



كنكره ويزركداشت شهيد  
آية الله اشرفي اصفهاني  
مؤتمرتكرم آية الله  
الشهيد اشرفي اصفهاني

# مجمع الشتات في اصول الاعتقادات

المجلد السادس

العالم المجاهد الشهيد  
آية الله عطاء الله اشرفي اصفهاني

وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي



سازمان چاپ و انتشارات  
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

بمناسبة تكريم الذكرى السنوية العشرين  
لاستشهاد شهيد المحراب الرابع  
آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

دين  
RELIGION

اشرفي اصفهاني، عطاء الله، ۱۳۶۱-۱۳۷۹.

مجمع الشتات في اصول الاعتقادات/تأليف آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني؛ تحقيق مؤسسة الثقافة و التحقيق  
آية الحياة؛ .. طهران؛ وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي؛ مؤسسة الطباعة و النشر، ۱۳۸۱.

ج ۷

ISBN 964-422-560-0 (ج ۶)

ISBN 964-422-562-7 (دوره)

Majma' ush-Shatāt Fē Usul il-'tiqādāt

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

پشت جلد به انگلیسی:

۱. اسلام - مسائل متفرقه. ۲. شیعه - عقاید. الف. مؤسسة مطالعات و پژوهش های فرهنگی آية الحياة. ب. ایران. وزارت  
فرهنگ و ارشاد اسلامي؛ سازمان چاپ و انتشارات. ج. عنوان.

۲۹۷/۰۲

BP۸/الف/۵۴م۳

۱۳۸۱

کتابخانه ملی ایران

۲۶۳۸۲-۸۱ م

مجمع الشتات  
في اصول الاعتقادات  
المجلد السادس

---

▲  
**Majma' ush-Shatāt**  
**Fē Usul il-I'tiqādāt**  
**Vol. 6**

تأليف: العالم المجاهد الشهيد، آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

---

طهران ١٣٨١



مجلس الشورى الإسلامي  
مجلس الشورى الإسلامي



سازمان چاپ و انتشارات  
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی



مجلس الشورى الإسلامي  
مجلس الشورى الإسلامي

## مجمع الشتات في اصول الاعتقادات المجلد السادس

**Majma' ush-Shatāt**  
**Fē Usul Il-I'tiqādāt**  
**Vol. 6**

تأليف: العالم المجاهد الشهيد، آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني  
تحقيق: مؤسسة الثقافة و التحقيق آية الحياة

تنضيد الحروف و تنسيق الصفحات و التصحيح: مؤسسة الثقافة و التحقيق آية الحياة  
تصميم الغلاف: آذر باقرزاده

نوع الخط: بدر، لوتوس، فائزين، ياسمين، ياقوت، ميترا، زو  
نوع الورق: ورق التحرير بسمك 70 غراماً

المشرف على الطباعة: على فرازنده خالدي  
ليوغرافي و الطباعة و التجليد: مؤسسة الطباعة و النشر  
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

الطبعة الأولى: خريف 1381  
العدد: 1500 نسخة

© جميع حقوق الطبع و النشر  
محفوظة لمؤسسة الطباعة و النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي.  
ولا يجوز اعادة طبع او اقتباس اي جزء منه بدون اذن كتابي من المؤسسة.

شابك (ج 6) 964-422-560-0  
ISBN (Vol. 6) 964-422-560-0  
شابك (دوره 5) 964-422-562-7  
ISBN (Set) 964-422-562-7

### المطبعة و النشر و التوزيع :

كيلومتر 4 شارع مخصوص كرج ، طهران 1397815311  
الهاتف : (اربعة خطوط) 4513002 الفكس : 4514425  
مؤسسة النشر: 4525495 التوزيع: 4529601 الفكس للتوزيع: 4529600

### معرض مبيعات رقم 1:

شارع الامام الخميني - بداية شارع شهيد ميردامادي (استخر) - طهران: 1137913145  
الهاتف: 6702606

### معرض مبيعات رقم 2:

نشر زلال - شارع انقلاب - شارع 16 آذر - طهران 1417935814  
الهاتف: 6419778

سایت اینترنت:

WWW.PPOIR.COM

# الباب الأول التوحيد





۱۳۰۲  
۱۳۰۳



## [فصل: في الاستدلال على وجود الصانع]

ومن الآيات التي استدلل بها على وجود الصانع جل اسمه وردّ الماديين والطبيعيين قوله تعالى:

﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>١</sup>

وقوله تعالى في سورة الروم:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾<sup>٢</sup>

ومنها: قوله تعالى في سورة الحج:

﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أُولَٰئِكَ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً - إِلَىٰ قَوْلِهِ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتَىٰ﴾<sup>٣</sup>

هذا مضافاً إلى اختلاف الألسن والألوان وفي إجابة الدعاء وما نزل على سالف الأمم من البلاء المذكورة في لسان الصادقين من الأنبياء وذكرت في كتب العقدين ويحصل من مجموعها التواتر الإجمالي بوقوع بعضها وذلك مع قطع

(٢) سورة الروم (٣٠) الآية ٥٤.

(١) سورة يس (٣٦) الآية ٦٨.

(٣) سورة الحج (٢٢) الآية ٥ - ٦.



النظر عن الأخبار بجملة من القضايا في القرآن والسنة كقصة أصحاب الفيل وغيرها كان دليلاً قاطعاً وبرهاناً ساطعاً على وجود الخالق الحكيم، وقصة أصحاب الفيل على ما ذكرت في القرآن لا يمكن حملها على التصادف ومع أنها وقعت حين حمل أم النبي له ﷺ ومضى عنها سنين كثيرة مع هذه لا ينكرها أهل مكة وهذا شاهد على صدقها على ما ذكرت في القرآن وهي من الشواهد الربوبية على وجود الباري وبطلان القول بخلق الطبيعة.

والحاصل: أن الله تبارك جعل الشبية والضعف في بدن الإنسان بعد القوة دليلاً على وجوده وردّ عنصر الطبيعة، وجعل اليقظة بعد النوم في بدنه أيضاً دليلاً على البعث فجعل سبحانه في بدن كل إنسان دليلاً على الأصلين، أعني البدء والمعاد.

\* \* \*

## فصل: في إثبات التوحيد وردّ الوثنيين

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ  
الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ - إلى قوله - كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبِحُونَ<sup>١</sup>

تفسير الميزان، والرتق والفتق معنيان متقابلان.

قال الراغب في المفردات: الرتق: بالضمّ والالتحام خلقة كان أم صنعة، قال تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، وقال: الفتق: الفصل بين المتصلين وهو ضدّ الرتق<sup>٢</sup>، انتهى.

وضمير التثنية في كانتا رتقاً ففتقناهما للسموات والأرض، يعدّ السماوات طائفة والأرض طائفة فهما طائفتان اثنتان، ومجيء الخبر أعني رتقاً مفرداً لكونه مصدرًا وإن كان بمعنى المفعول والمعنى كانت هاتان الطائفتان منضمتين متصلتين ففصلناهما<sup>٣</sup>، انتهى موضع الحاجة.

وفي تفسير الطنطاوي قال: وهذه الآية مطابقة لما ثبت من أهل أوربا في هذه العصور واستكشافهم؛ فإنهم قالوا: إنّ الشمس كانت كرة أشبه بالنار دائرة ملايين من السنين والأرض والسيارات وتوابعها كانت معها، ثمّ إنّ أرضنا انفصلت كما انفصل غيرها من السيارات انفصلن جميعاً من خطّ الاستواء الشمس أثناء سرعة

(٢) مفردات ألفاظ القرآن، ٣٤٠.

(١) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٣٠-٣٣.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٤، ص ٢٧٧.

سير الشمس وجريها حول نفسها فتباعدت أرضنا والأرضون الأخرى وهي السيارات فإن شمسنا والسيارات الأخرى كلها سيارات وكلها أرضون وهكذا كلّ الشموس التي نراها كأنها كواكب ثابتة على هذه الحال لها سيارات وقد اشتقت منها.

وقد قدروا على سبيل الظنّ أنّ الأرضين في العوالم كلها لا تنقص على ثلاثمائة مليون أرض مسكونة ويقولون: ليست جميع السيارات حول شمسنا يظنّ أنها مسكونة بل المسكون أرضنا وربما كان المريخ وسيارات أخرى، إلى آخر ما قالوا أهل اروبا.

ثم قال بعد نقل كلام أهل اروبا: فقلوه تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

هذه الآية من المعجزات لأنّ هذا العالم لم يعرف عند العرب ولا عند الأمم المعاصرين لهم. وإنّما عرف من عصرنا الحاضر فهذه معجزة واضحة في القرآن فإنّ الله سبحانه قد استدللّ بحسن صنعه وإتقانه على تفردّه بالقدرة والحكمة إذ جعل الحرارة سبباً في حركات تلك العوالم التي كانت ناراً محترقة بواسطة هذه الدورات أزماناً فبرّد ظاهر الشمس فانفصلت منه الأرض وغيرها من السيارات وأرضنا منها.

وكان هذا الحساب المدهش في سيرها والخلق البديع على ظهرها وإتقان كلّ شيء عليها هكذا كان ذكره في القرآن مع جهل المسلمين وغير المسلمين من فرس وروم وأمم أخرى بهذه النظرية التي لم تكن إلاّ حديثاً معجزة مدهشة. فإنّ أهل أوربا وهم الكافرون بنبيّنا ﷺ عرفوا هذا الرأي، فالله تعالى يوتخ الأمم الذين كانوا في زمن النبي ﷺ ويوتخنا أيضاً لجهلنا يقول سبحانه وتعالى: أولم يعلم هؤلاء الكفار بعقولهم أنّ العالم الأرضي قد فصل عن العالم السماوي أي أنّ العقل البشري مستعدّ لمعرفة هذا من أتباع الأسباب ومن قراءة الكتب ومن درس

العجائب، فكيف لا يؤمن الناس بإله واحد.  
ثم قال سبحانه:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>١</sup>

أي خلقنا من الماء كل حيوان، كما قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾<sup>٢</sup>

ويقول أيضاً علماء عصرنا الحاضر: إن كل حيوان خلق أولاً في البحر وأصل جميع الطيور والزواحف وحيوانات البر من البحر قد تطبعت بطباع الحيوان البري على مدى الزمان وتنوعت فتكون هذه أيضاً معجزة ثانية للقرآن قد نطق بهما النبي ﷺ الأمي في عصر لم يعرف أهله هذا العلم أيضاً، انتهى.

المجمع، عند قوله:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

قال: استفهام يُراد به التقرّيع، والمعنى أولم يعلموا أنه سبحانه الذي يفعل هذه الأشياء ولا يقدر عليها غيره فهو الإله المستحق للعبادة دون غيره<sup>٣</sup>، انتهى.

**اقول:** إن ما قاله الطنطاوي في معنى الرتق والفتق في السماوات والأرض

في تفسير أهل البيت ردّ هذا المعنى.

ففي تفسير الصافي عن الكافي<sup>٤</sup> عن الباقر عليه السلام أنه يسئل عن هذه الآية فقال عليه السلام:

فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقاً ملتزقتان ملتصقتان ففتقت إحداهما من الأخرى؟

فقال: نعم، فقال عليه السلام: استغفر ربك فإن قول الله عز وجل كانتا رتقاً يقول كانت

السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تثبت الحبّ فلمّا خلق الله الخلق

وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحبّ، فقال السائل:

أشهد أنك من ولد الأنبياء وأن علمك علمهم.

(٢) سورة النور (٢٤) الآية ٤٥.

(١) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٣٠.

(٤) الكافي، ج ٨، ص ٩٥، ح ٦٧.

(٣) مجمع البيان، ج ٧، ص ٨٢.

وفي الاحتجاج<sup>١</sup> عنه عليه السلام ما يقرب منه<sup>٢</sup>.

**اقول:** ومن فسّر الآية بما ذكره جعل قوله: «وجعلنا من الماء كل شيء حيّ شاهدأ عليه وسيأتي تتمّة حديث الكافي وغيره وفي تفاسير أهل السنّة جعلوا هذا الوجه احد الأقوال في تفسير الآية.

### تتمّة حديث الكافي:

الكليني<sup>٣</sup> بإسناده إلى محمّد بن عطية قال: جاء رجل إلى أبي جعفر من أهل الشام من علمائهم فقال: يا أبا جعفر أسألك عن مسألة فأجابہ وساق الكلام إلى أن قال: ولكن الله كان إذ لا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق للأشياء منه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشقت الريح متن الماء حتّى صار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقيّة وليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار من الماء حتّى صار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله تعالى:

﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾<sup>٤</sup>

﴿رَفَعَ سَنَكَهَا - أي سقفاها وما ارتفع منها - فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا - أي أظلم ليلها - وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا - أي أبرز نهارها - وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾<sup>٥</sup>

أي بعد خلق السماء بسطها<sup>٦</sup>.

قال عليه السلام: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ثم طواها فوضعها فوق

(٢) تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٣٧.

(١) الاحتجاج، ج ٢، ص ٦٢.

(٤) سورة الشمس (٩١) الآية ٥.

(٣) الكافي، ج ٨، ص ٩٤، ج ٦٧.

(٦) مجمع البيان، ج ١٠، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٥) التازعات، ٢٨ - ٣٠.

الأرض ثم نصب الخليقتين فرفع السماء قبل الأرض وذلك قوله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ يقول: بسطها، فقال الشامي: يا أبا جعفر قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>١</sup>.

**اقول:** ويستفاد منها أن الأرض مخلوقة قبل السماء والأرض خلقت من زبد الماء والسماء من الدخان. والأخبار في أن الأرض خلقت من زبد الماء والسماء من الدخان كثيرة وبعد رفع السماء بسط الأرض من مادتها التي خلقت أولاً من زبد الماء كما قال سبحانه:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا<sup>٢</sup>

ويستفاد منها كيفية خلق الأرض والسماء ويبطل منها كلام المفتر المزبور. وفي الكافي عنه عليه السلام أنه سُئِلَ عنها فقال: إن الله تبارك وتعالى أهبط آدم إلى الأرض وكانت السماء رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً فلما تاب الله عز وجل على آدم أمر السماء فتقطرت بالغمام ثم أمرها فأرخت عزاليها ثم أمر الأرض فأنبت الأشجار وأثمرت الثمار وتشققت بالأنهار فكان ذلك رتقها وهذا فتحها<sup>٣</sup>، انتهى.

وفي تفسير الميزان عند بحثه الروائي: في الاحتجاج<sup>٤</sup> روي أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

ما هذا الرتق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الأرض

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٩٦.

(١) الكافي، ج ٨، ص ٩٤-٦٧.

(٤) الاحتجاج، ج ٢، ص ٦١.

(٣) الكافي، ج ٨، ص ١٢١-٩٣.

بالنبات فانقطع عمرو بن عبيد ولم يجد اعتراضاً ومضى<sup>١</sup>.

وفي نهج البلاغة قال عليه السلام: وفتق بعد الارتقاق صوامت أبوابها، انتهى<sup>٢</sup>.

**اقول:** إنما يعلم القرآن من خوطب به، قوله:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>٣</sup>

في تفسير الميزان: ظاهر السياق أن الجعل بمعنى الخلق وكل شيء حي

مفعوله، والمراد أن للماء دخلاً تاماً في وجود ذي الحياة كما قال الله تعالى:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾<sup>٤</sup>

ولعل ورود القول في سياق تعداد الآيات المحسوسة يوجب انصراف الحكم

بغير الملائكة ومن يحذو حذوهم.

وقد أتضح ارتباط الحياة بالماء بالأبحاث العلمية الحديثة<sup>٥</sup>.

وفي تفسير الصافي: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ وخلقنا من الماء كل حيوان

كقوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾.

أو صيرنا كل شيء حي بسبب الماء لا يحيى دونه.

القمي<sup>٦</sup> نسب كل شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسب إلى غيره.

وفي الكافي<sup>٧</sup> عن الباقر عليه السلام مثله<sup>٨</sup>.

وفي المجمع: وجعلنا من الماء حياة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه

الحيوان والنبات<sup>٩</sup>.

**اقول:** على المعنى الثاني فيبطل ما قاله الطنطاوي في تفسير قوله تعالى: ومن

الماء كل شيء حي أيضاً.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة، ٩١.

(٤) سورة النور (٢٤) الآية ٤٥.

(٦) تفسير القمي، ج ٢، ص ٧٠.

(٨) التفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٣٨.

(١) تفسير الميزان، ج ١٤، ص ٢٨٢.

(٣) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٣٠.

(٥) تفسير الميزان، ج ١٤، ص ٢٧٩.

(٧) الكافي، ج ٨، ص ٩٤، ح ٦٧.

(٩) مجمع البيان، ج ٧، ص ٨٢.

كقوله تعالى:

﴿وَيُنسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>١</sup>

وقوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾<sup>٢</sup>

قال القمي: يعني من الشياطين أن لا يسترقون السمع إلى أن قال:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾<sup>٣</sup>

وقوله تعالى

﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>٤</sup>

أي يسرحون إسراع السابح في الماء، انتهى<sup>٥</sup>.

**اقول:** وبالجملة فالله سبحانه استدل بالآيات على توحيده وقدرته. ويستفاد

من الآية الثانية أن السماوات والأرض لا عماد لهما إلا بقدره الله تعالى.

\* \* \*

(٢) سورة فاطر (٣٥) الآية ٤١.

(٤) سورة يس (٣٦) الآية ٤٠.

(١) سورة الحج (٢٢) الآية ٦٥.

(٣) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٣٣.

(٥) تفسير القمي.



## فصل: ﴿في أن السموات والأرض كانتا رتقاً﴾

قال الله سبحانه:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ  
الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾<sup>١</sup>

شرح ابن أبي الحديد، في شرح كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كيفية خلق  
السموات والأرض بقوله: اعلم أن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل يشتمل  
على مباحث إلى أن قال:

ومنها: أن الباري سبحانه خلق في الفضاء الذي أوجده ماءً جعله على متن  
الريح فاستقلَّ عليها وثبت وصارت مكاناً له ثم خلق فوق ذلك الماء ريحاً أخرى  
سلطها عليه فموجته تمويجاً شديداً حتى ارتفع فخلق منه السموات وهذا أيضاً  
قد قاله قوم من الحكماء ومن جملتهم تاليس الاسكنداري وزعم أن الماء أصل  
كل العناصر لأنه إذا انجم صار أرضاً وإذا لطف صار هواءً والهواء يستحيل ناراً  
لأن النار صفة الهواء.

ويقال: إن في التوراة في أول السفر الأول كلاماً يناسب هذا وهو أن الله تعالى  
خلق جوهرًا فنظر إليه نظر الهيبة فذابت أجزاءه فصارت ماءً ثم ارتفع من ذلك

الماء بخاراً كالمدخان فخلق منه السماوات وظهر على وجه ذلك الماء زبد فخلق منه الأرض ثم أرساها بالجبال<sup>١</sup>.

وقال: فإن قلت: كيف يمكن التطبيق بين كلامه وبين الآية وهي قوله:

﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

قلت: إنه تعالى لما سلط الريح على الماء فعصفت به حتى جعلته بخاراً وزبداً وخلق من أحدهما السماء ومن الآخر الأرض كان فاتقاً لهما من شيء واحد وهو الماء<sup>٢</sup>.

**أقول:** وعلى هذا فمعنى الآية أن السماوات والأرض صار الريح سبباً لتمييزهما بعضها من بعض حال عدمهما السابق وهذا هو المراد من الرتق والفتق. وفي تفسير الميزان: أن هذا ذكره بعض المفسرين وارتضاه آخرون<sup>٣</sup>.

وفي شرح ابن ميثم في تفسير الآية قال: إن للناس أقوالاً، إلى أن قال: الرابع: قال عكرمة وعطية وابن عباس: إن كون السماء رتقاً أنها كانت لا تمطر وكانت الأرض رتقاً أي لا تنبت نباتاً ففتق الله السماء بالمطر والأرض بالنبات، ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>٤</sup>

ونظيره قوله تعالى:

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾<sup>٥</sup>

وقوله:

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾<sup>٦</sup>

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٨٩.

(٤) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٣٠.

(٦) سورة الطارق (٨٦) الآية ١٢.

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٨٥.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٤، ص ٢٧٩.

(٥) سورة القمر (٥٤) الآية ١١.

وقوله تعالى:

﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ ٢١.

**اقول:** وبهذا التفسير وردت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام فراجع، وراجع تتمّة

الوجوه التي ذكرها، وقوله تعالى:

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ ٣

**اقول:** ويؤيد هذا الوجه الأخبار الواردة عن المعصومين عليهم السلام وقد مرّت جملة

منها، ونقول هنا - مضافاً إلى ما مرّ - ما رواه العلامة المجلسي رحمته الله عن تفسير علي بن

إبراهيم ع عن أبيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجاً مع الأبرش الكلبي فلقيا

أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا، قال:

هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبيّ من كثرة علمه، فقال الأبرش: لأسأله عن مسألة لا

يجيبني فيها إلا نبيّ أو وصي نبيّ، فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك، فلقى

الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ٥

فما كان رتقهما وما كان فتقهما؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء

والماء على الهواء والهواء لا يحدّ ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ

عذب فوات فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتّى صار موجاً

ثمّ أزيد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثمّ جعله جبلاً من زبد ثمّ دحى

(٢) شرح نهج البلاغة، لابن ميشم، ج ١، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٤) تفسير القمي، ج ٢، ص ٦٩ - ٧٠.

(١) سورة عبس (٨٠) الآية ٢٥ - ٢٧.

(٣) سورة النازعات (٧٩) ٣٠ - ٣٢.

(٥) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٣٠.

الأرض من تحته فقال الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾<sup>١</sup>

ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم فصار الشمس والقمر وأجزائها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب. وكانتا مرتزقتين ليس لهما أبواب ولم يكن للأرض أبواب وهو النبات ولم تمطر (في المصدر لم تقطر) السماء عليها فنبتت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات وذلك قول الله عز وجل:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

فقال الأبرش: والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط أعد علي فأعاد عليه وكان الأبرش ملحداً فقال: وأنا أشهد أنك ابن نبي ثلاث مرات<sup>٢</sup>.

وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، نقل المصنّف في تفسير الآية أقوالاً ستّة:

أحدها: قال ابن عباس والضحاك وعطاء وقتادة: إن السماء والأرض كانتا شيئاً واحداً ملتزمتين ففصل الله بينهما في الهواء.

الثاني: قال كعب: خلق السماوات والأرض بعضها على بعض ثم خلق ريحاً توسّطها ففتحتها بها.

الثالث: قال مجاهد والسدي: كانت السماوات طبقة واحدة ففتقتها وجعلها سبع سماوات، وكذلك الأرض.

الرابع: قال عكرمة وعطية وابن عباس برواية أخرى عنه: أن معنى كون

السماء رتقاً أنّها كانت لا تمطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت، ففتق الله السماء بالمطر والأرض بالنبات.

ويؤيد ذلك قوله تعالى بعد ذلك:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾<sup>١</sup>

ونظير قوله تعالى:

﴿فَقَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾<sup>٢</sup>

وقوله:

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾<sup>٣</sup>

وقوله تعالى:

﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾<sup>٤</sup>.

### فائدة:

وجه الجمع بين ما ورد في التوراة من أنّ السماوات خلقت من البخار وبين ما نطق به القرآن من أنّها خلقت من الدخان، وما في كلام أمير المؤمنين من أنّها تولدت من الزبد.

ما قاله ابن ميثم في شرحه لنهج البلاغة، وحاصله: أنّ القرآن الكريم لا يريد بلفظ الدخان حقيقته وذلك إنّما يكون من النار.

واتفق المفسّرون على أنّ هذا الدخان لم يكن عن تأويل عن تنفس الماء وتبخيره بسبب تموّجه فهو إذن استعارة للبخار الصاعد من الماء وإذا كان كذلك

(٢) سورة القمر (٥٤) الآية ١١.

(١) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٣٠.

(٤) سورة عبس (٨٠) الآية ٢٥ - ٢٧.

(٣) سورة الطارق (٨٦) الآية ١٢.

(٥) شرح نهج البلاغة، لابن ميثم، ج ١، ص ١٥٤ - ١٥٥.

فقول: إن الصاعد من الماء بسبب حرارة حركته يكون زبداً والزبد ما دامت الكثافة غالبية عليه وهو باق على وجه الماء لم ينفصل يختصّ باسم الزبد، وما لطف وغلبت عليه الأجزاء الهوائية فانفصل خصّ باسم البخار، وهو المراد بالدخان في القرآن الكريم.

ووجه المشابهة بين الدخان والبخار الذي صحّت لأجله الاستعارة أمران: أحدهما: حسّي، وهو الصورة المشاهدة من الدخان والبخار حتّى لا يكاد يفرّق بينهما في الحسّ البصري.

والثاني: معنوي، وهو كون البخار أجزاء مائية خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة الحركة، كما أنّ الدخان كذلك ولكنه صدر عن حرارة النار فإنّ الدخان أيضاً أجزاء مائية انفصلت عن جرم محترق بسبب لطافتها عن حرّ النار فكان الاختلاف ليس بينهما إلّا بالسبب، فلذلك صحّ استعارة اسم أحدهما للآخر<sup>١</sup>.

وفي التوراة في أول السفر الأول كلام وهو أنّ الله تعالى خلق جوهرًا فنظر إليه نظرة الهيبة فذابت أجزاءه فصارت ماءً، ثم ارتفع من ذلك الماء بخار كاللدخان فخلق منه السماوات وظهر على وجه ذلك الماء زبد فخلق منه الأرض ثمّ أرساها بالجبال<sup>٢</sup>.

قال الشارح المعتزلي بعد إيراده للخطبة التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في باب خلق السماوات والأرض وخلق آدم: ويستفاد من كلامه عليه السلام أمور: منها: أنّ ما أوجده سبحانه وتعالى أولاً الفضاء خلقه الله تعالى ولم يكن من قبل.

ومنها: أنّه سبحانه خلق في الفضاء الذي أوجده ماءً جعله على متن الريح

فاستقلَّ عليها وثبت وصارت مكاناً له.

ثمَّ خلق فوق ذلك الماء ريحاً أخرى سلَّطها عليه فموجّه تمويجاً شديداً حتّى ارتفع فخلق منه السماوات، وهذا أيضاً قد قاله قوم من الحكماء ومن جعلتهم تاليس الاسكندراني، وزعم أنّ الماء أصل كلّ العناصر لأنّه إذا انجمد صار أرضاً وإذا لطف صار هواءً والهواء يستحيل ناراً لأنّ النار صفوة الهواء.

ثمّ ذكر ما في التوراة إلى أن قال: إنّ ظاهر الكلام يقتضي أنّ خلق السماوات بعد خلق الأرض ألا تراه كيف لم يتعرّض لكيفيّة خلق الأرض، وهذا قولٌ قد ذهب إليه جماعة من أهل الملة واستدلّوا عليه بقوله تعالى:

﴿قُلْ أُنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١</sup>

﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾<sup>٢</sup> إلى آخر ما قال<sup>٣</sup>.

وفي البداية والنهاية لابن كثير، ذكر في تفسير الآية المزبورة ما هذا لفظه: أي فصلنا ما بين السماء والأرض حتّى هبّت الرياح ونزلت الأمطار وجرت العيون والأنهار وانتعش الحيوان<sup>٤</sup>.

**اقول:** وهذا ينطبق ظاهراً مع الوجه المذكور آنفاً.

وذكر في تفسير قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾<sup>٥</sup>

في كيفيّة خلق السماوات والأرض.

(٢) سورة فصلت (٤١) الآية ١١.

(٤) البداية والنهاية، ج ١، ص ١٦.

(١) سورة فصلت (٤١) الآية ٩.

(٣) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٨٦.

(٥) سورة البقرة (٢) الآية ٢٩.

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ قَبْلَ الْمَاءِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَاناً وَهُوَ بَخَارُ الْمَاءِ الَّذِي ارْتَفَعَ حِينَ اضْطَرَبَ الْمَاءُ الْعَظِيمُ، فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَا عَلَيْهِ فَسَمَاهُ سَمَاءً وَأَيِسَ الْمَاءِ (أَي صَارَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ الزَّبَدَ) فَجَعَلَ أَرْضاً<sup>١</sup>.

ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ بِأَنَّ الْأَرْضَ خُلِقَتْ قَبْلَ السَّمَاءِ وَأَنَّهَا خُلِقَتْ فِي يَوْمَيْنِ وَالْأَرْضُ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَاسْتِفَادَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾<sup>٢</sup>

وقوله:

﴿قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ تَحْتِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾<sup>٣</sup>

وقوله:

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾<sup>٤</sup>

وقوله:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً - إِلَىٰ أَنْ قَالَ - وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً﴾<sup>٥</sup>

\* \* \*

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٩.

(٤) سورة غافر (٤١) الآية ٦٤.

(٦) البداية والنهاية، ج ١، ص ١٦.

(١) البداية والنهاية، ج ١، ص ١٨.

(٣) سورة فصلت (٤١) ٩ - ١١.

(٥) سورة النبأ (٧٨) الآية ٦ - ١٢.



## فصل: في زوجية الأشياء

نقول: في غير واحدة من الآيات الكريمة إشارة إلى هذه [ففي] سورة الحج:

﴿وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾<sup>١</sup>

وفي سورة الشعراء:

﴿كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾<sup>٢</sup>

وفي سورة لقمان:

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾<sup>٣</sup>

ومثلها في سورة الحج، وفي سورة ق:

﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾<sup>٤</sup>

وفي سورة الرعد:

﴿وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلْنَا فِيهَا زَوْجَيْنِ﴾<sup>٥</sup>

وفي سورة الذاريات:

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>٦</sup>

---

(٢) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٧.

(١) سورة الحج (٢٢) الآية ٥.

(٤) سورة ق (٥٠) الآية ٧.

(٣) سورة لقمان (٣١) الآية ١٠.

(٦) سورة الذاريات (٥١) الآية ٤٩.

(٥) سورة الرعد (١٣) الآية ٣.

وفي سورة يس:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا

يَعْلَمُونَ﴾<sup>١</sup>

وفي سورة النبأ:

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾<sup>٢</sup>

\* \* \*

## فصل: في نفي الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين أمرين

قال الله تعالى:

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾<sup>١</sup>

قال الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين»<sup>٢</sup>.

قال عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>٣</sup> أثبت المشيئة للعبد فنفي به

الجبر وجعلها بعد مشيئة الله للعبد فنفي به التفويض.

وقال ذلك بما كسبت يداك وما كسبت يداك إلا بالله لا من دون الله فيكون  
وهناً في سلطانه ولا مع الله فيكون شركاً بالله فيبد العبد طاعة الله ومعصيته إلا أنه  
لا حول عن المعصية ولا قوة عن الطاعة إلا بالله ولا مشيئة إلا بعد مشيئة الله<sup>٤</sup>.

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله:

«من زعم أنه أمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر بغير

مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه، ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد

كذب على الله ومن كذب على الله أدخله الله النار»<sup>٥</sup>.

(٢) التوحيد، للصدوق، ص ٢٠٦.

(٤) قسرة العيون، ص ٣٨٧.

١ سورة التوبة (٩) الآية ١٤.

٣ سورة الإنسان (٧٦) الآية ٣٠.

(٥) الكافي، ج ١، ص ١٥٨، ح ٦.

وفيه قيل للرضا عليه السلام: الله فَوْضَ الأمر إلى العباد؟ قال عليه السلام: الله أعزّ من ذلك، قيل: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، ثمّ قال: قال الله تعالى: يا بن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك منّي عملت المعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك<sup>١</sup>.

**اقول:** أمّا أولويّته سبحانه بالحسنات فلأنّ الله تعالى أمر بها ووعد الثواب عليها ووهب القوّة عليها ووفّق لها ولأنّ الكمالات والخيرات راجعة إلى الوجود وهو منه سبحانه.

وأما أولويّة العبد بالسيئات فلأنّ الله تعالى نهى عنها وأوعد العقاب عليها ووهب القوّة ليصرفها في الطاعات فصرفها في المعاصي<sup>٢</sup>.

\* \* \*

## فصل: [في السعادة والشقاوة]

قوله ﷺ: السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه.  
في تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى:  
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾<sup>١</sup>  
قال: خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وشقيّاً وسعيداً وكذلك يعودون يوم  
القيامة مهتدياً وضالاً<sup>٢</sup>.

قال علي بن إبراهيم قال رسول الله ﷺ:

«الشقي من شقى في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه».

**اقول:** والرواية وإن كانت عن أبي الجارود وهو مطعون غير أن القوم قبلوا ما  
رواه عن أبي جعفر ﷺ في حال استقامته قبل انحرافه عنه، على أن الآية قد  
فسرت بمثل ما في هذه الرواية في غيرها كرواية إبراهيم الليثي عن أبي جعفر  
وغيره وقد وقع هذا المعنى في روايات أخرى واردة في تفسير آية القدر وهي  
روايات جمّة مختلفة يشترك جميعها في الدلالة على أن آخر الخلق يشاكل أولها  
وعود الإنسان يناظر بدءه وأن المهتدي في آخر أمره مهتد من أول وأن الضالّ  
كذلك ضالّ من أول والشقي شقي في بدء خلقه والسعيد سعيد فيه.

(٢) تفسير الميزان، ج ٨، ص ٩٥-٩٦.

١ سورة الأعراف (٧) الآية ٢٩-٣٠.

كالآية السابقة، وكقوله:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾<sup>٢١</sup>

**اقول:** ثم إنه مدّ ظله بصدد أن هذه الروايات ومثلها من الآيات ليست في مقام إثبات السعادة والشقاوة الثابتين بالبداهة من العقل والكتاب والسنة، وأدلة العقل متعاضدة على نفيه لأنها موجبة للجبر، ثم ذكر توالي فاسدة بالأخذ بما يتوهم منها ثم وجه الأخبار والآيات بما سيأتي.

**اقول:** في توحيد الصدوق سُئل عن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قوله تعالى: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه، فقال: الشقي هو الذي علم الله وهو في بطن أمه أنه بعد يعمل عمل الأشقياء في الدنيا، والسعيد هو الذي علم الله وهو في بطن أمه أنه بعد يعمل عمل السعداء في الدنيا<sup>٣</sup>. نقلته بمعناه.

ويؤيد هذا التوجيه ما في تفسير العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾<sup>٤</sup>

من نطفة من ماء مهين الآية. قال عليه السلام: ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فقال له: اكتب أجله وعمله ورزقه وشقياً يكون أو سعيداً، الحديث. حيث عبر عن الشقاوة والسعادة بفعل المضارع المنسوبان إلى الجنين في زمان وجوده في الدنيا<sup>٥</sup>.

وفي بعض أخبار الباب عطف على العمل والرزق الغنى والفقير والصحة والمرض ثم ذكر الشقاوة والسعادة، ومعلوم أن تلك الأمور راجعة حاله في الدنيا. وأمّا صاحب التفسير المزبور مدّ ظله، فحاصل ما أجاب عن الروايات والآيات وما وجه به لهما بأنهما تدلان على قضاء إجمالي يكون نوع الإنسان

(٢) تفسير الميزان، ج ٨، ص ٩٥ - ٩٦.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢١.

(١) سورة التغابن (٦٤) الآية ٢.

(٣) التوحيد، للصدوق، ص ٣٥٦.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ١٣٥.

مشتماً على فريقين وإنما يفصل الإجمال ويتعين كل من الطائفتين ويتميز من غيرها في مرحلة البقاء بأفعال اختيارية تستتبع سعادة أو شقاوة وتستدعي الاهتداء بالتوفيق أو أن يحق له الضلالة بولاية الشيطان.

وبعبارة أخرى: الذي في بدء الخلقة قضاء مشروط، ثم يخرج عن الاشتراط إلى الإطلاق بالأعمال الاختيارية بعد ذلك<sup>١</sup>، انتهى.

**أقوله:** ولعل ما قاله راجع إلى ما روي في الباب عن الكاظم عليه السلام.

\* \* \*

## فصل: في الإرادة

وهي على قسمين: تكوينية وتشريعية، والمراد بالإرادة التشريعية علمه سبحانه بالصالح والفساد.

وأما إرادته التكوينية فهي إحداثه وإيجاده المراد، قال الله سبحانه:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>١</sup>

والمراد بالأمر الشأن، وقوله: إذا أراد شيئاً أن يقول له كن، إرادة الفعل الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له، والروايات عنهم عليهم السلام في كون الإرادة منه تعالى من صفات الفعل مستفيضة.

وفي الكافي بإسناده عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال:

«الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأما من الله فأرادته

إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروى ولا يتفكّر وهذه الصفات منتفية عنه وهي من

صفات الخلق»<sup>٢</sup>.

**أقول:** وبالجملة فليس إرادة الله إلا الفعل لا أنها لفظ وقول: فقوله: إنما أمره، يُراد بالأمر الشأن.



وأما قوله تعالى في سورة النحل:

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ<sup>١</sup>﴾

وإن كان يؤيد كون الأمر بمعنى القول وهو الأمر اللفظي بلفظة كن. إلا أن التدبر في الآيات يُعطي أن الغرض فيها وصف الشأن الإلهي عند إرادة خلق شيء من الأشياء لا بيان أن قوله تعالى عند خلق شيء من الأشياء هذا القول دون غيره، فالوجه حمل القول على الأمر بمعنى الشأن بمعنى أنه جيئ به ليكون مصداقاً للشأن لا حمل الأمر على القول بمعنى ما يقابل النهي. وقوله: إن أراد شيئاً، أي أراد إيجاد شيء، وقد ورد في عدة من الآيات القضاء مكان الإرادة كقوله:

﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ<sup>٢</sup>﴾

ولا ضير فالقضاء هو الحكم والإرادة من الله شيء واحد وهو كون الشيء الموجود بحيث ليس له من الله إلا أن يوجد<sup>٣</sup>.

#### فائدة: [في معنى البداء]

في معنى قول الصادق عليه السلام بعد موت إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي الباقر عليه السلام: ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني، وليس معناه أن الله تعالى رجع عن الحكم بإمامته بعد أبيه وبدا له بداء ندامة كيف وقد قال عليه السلام: ومن زعم أن الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم، بل معناه ما أشار إليه الصدوق عليه السلام وحاصله: أن الله تعالى ما أظهر شيئاً كان مخفياً للخلق مثل ما أظهره من عدم إمامة ابني إسماعيل إذا اخترمه وأماته قبلي ليعلم الناس أنه ليس بإمام بعدي<sup>٤</sup>.

(١) سورة النحل (١٦) الآية ٤٠.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١١٧.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٧، ص ١١٣ - ١١٤.

(٤) شرح أصول الكافي للمازندراني، ج ٦، ص ٨٩.

قال الله سبحانه:

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>١</sup>

**اقول:** أما البداء فهو مما ورد في إثباته أخبار كثيرة ادّعى بعض العلماء تواترها كقوله عليه السلام: «ما عبد الله بشيء مثل البداء»<sup>٢</sup>، وقوله عليه السلام: «ما أعظم الله بمثل البداء»<sup>٣</sup> وغير ذلك، وإنما لم يعبد الله ولم يعظم بشيء مثل البداء لأن مدار استجابة الدعاء والرغبة إليه سبحانه والرهبة منه وتفويض الأمور إليه والتعلق بين الخوف والرجاء وأمثال ذلك من أركان العبودية عليه.

وبهذا يظهر الوجه في أمره تعالى نبيه أو وصيه بأخبار الناس بأمر يقع في عالم الكون يفهم منه الجدمع أنه من الممكن وقوع البداء فيه وينكشف في المستقبل أنه ليس بجدم.

والمراد بالبداء الابداء لأمر خفي عن العباد لا بمعنى ظهور الأمر بعد خفائه لأنه تعالى منزّه عن الجهل ولا يخفى عليه شيء.

وتوضيح ذلك يحتاج إلى ذكر مقدّمة وهي: اعلم بأنّ الاستفادة من الآيات والروايات أنّ الله سبحانه لوحين: لوح محفوظ ويسمى بلوح القضاء وهو أمّ الكتاب، ولوح آخر وهو لوح المحو والإثبات ويسمى بلوح القدر. وفي بعض الأخبار أنّهما كتابان سوى أمّ الكتاب<sup>٤</sup>.

قال الله تعالى في سورة الرعد:

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

والأوّل أعني لوح المحفوظ يكون أعلى مرتبة من الثاني أعني لوح المحو والإثبات.

والمسطور في الأوّل لا يتبدّل وهو مخزون علمه وينكشف عنده الواقعيّات

(٢) الكافي، ج ١، ص ٤٦، ح ١.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ٣٦٥.

(١) سورة الرعد (١٣) الآية ٣٩.

(٣) الكافي، ج ١، ص ٤٦، ح ١.

على ما هي عليها بخلاف المسطور في الثاني فإنَّ المسطور فيه مقتضيات المقتضيات والملزومات واللوازم العادية الراجعة إلى أمور تكوينية في عالم المادة لا الأمور الفعلية وهو يجامع مع انتفاء الشروط أو وجود المانع، فلذا قد يوجد ما يوجب منع المقتضى عن اقتضائه أو عن لازمه العادي.

إذا عرفت هذا فنقول: إذا قلت: فما الوجه في اخبار عيسى بموت عروس أو اخبار النبي ﷺ بموت اليهودي مع عدم وقوع الموت وهما عالمان من أوَّل الأمر بعدم الوقوع كما يظهر من الأخبار السابقة، وهل هذا إلاَّ كذب وساحة قدس النبي منزَّهة عن هذا؟

فنقول: أمَّا على القول بأنَّ النبي أو الوصي لا يعلمان بالبداة فالامر ظاهر، وأمَّا لو كانا عالمين به فنقول: إنَّ ظاهر أخبارهم بأمر مستقبل لا يقع وإن كان إخباراً عن أمر فعلي ولكن في الواقع يكون اخباراً عن المقتضي يظهر ذلك للغير حين انكشاف الأمر، وهذا معنى البداء وليس هذا كذب، ولو كان كذباً فيكون كذباً عن مصلحة ولعلَّ النبي أو الوصيَّ مأمور بذلك.

وتحقيق ذلك على ما قاله بعض الأعاظم بأنَّه سبحانه إذا تعلَّقت مشيئته بإظهار ثبوت ما يحويه لحكمة داعية إلى إظهاره لهم أو أوحى إلى نبيِّه أو وصيِّ نبيِّه أن يخبر به مع علم النبي أو الوصيِّ بأنَّه تعالى يحويه لحكمة داعية إلى إظهار ولكن الله أمره بعدم إظهاره في أوَّل الأمر لمصلحة في الإخفاء كما في اخبار عيسى بموت عروس واخبار النبي ﷺ بموت اليهودي بأن يخبرا بموتهما مع علمهما بأنَّ الله يحويه لمصلحة وهي رغبة الناس في التصدَّق على الفقراء.

وبالجمله فمع علم النبي والوليِّ بالبداة فاخبارهما اخبار عن المقتضي لا الفعلية ويظهر الأمر للسامع بعد هذا كذب عن مصلحة وإن شئت قلت: هذا كذب موضوعاً لا حكماً.

## فصل: في بداية نسل الإنسان

قال الله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾<sup>١</sup>

واختلفوا في كيفية بدو النسل ف قيل: إنَّ بدو النسل وقع بين الاخوة والأخوات ثم نسخ وحرّم نكاح الإخوة للأخوات وورد بذلك بعض الأخبار عن طريق أهل البيت<sup>٢</sup>، وقيل: إنَّ بدو النسل وقع بين أولاد ذكور آدم وبين الجنية يقال لها بهالة وحورية واسمها ترك، وحمل الأخبار الدالّة على القول الأوّل على التقيّة لاشتهاره بين العامّة.

فإن قلت: لا مجانسة بين الإنس والجنّ فلا مناكحة.

قلت: إنَّ الأكثر على إمكانه [فيه] أنّ ففي تفسير روح البيان [ما] يدلّ على إمكانه فإن إحدى أبوي بلقيس كان جنياً، قال ابن الكلبي: كان أبوها من عظماء الملوك فتزوج امرأة من الجنّ يُقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس<sup>٣</sup>.

**اقول:** في حياة الحيوان<sup>٤</sup> إنَّ أمّها جنّية اسمها ريحانة. فإن قيل: غلبة عنصر النار في الجنّ تمنع من أن تتكوّن النطفة الإنسانية في رحم الجنّية لما فيها من

(٢) تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٤٣٢.

(٤) حياة الحيوان، ج ٢، ص ١٢٣.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١.

(٣) روح البيان، ج ١٤، ص ٥٨.

الرطوبات فتضمحلّ ثمّة لشدة الحرارة النيرانية وقس عليه نكاح الجنّي الإنسية.  
قلت: إنهم وإن خلّقوا من نار فليسوا بباقيين على عنصرهم الناري بل قد  
استحالوا عنه بالأكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنو آدم من  
عنصرهم الترابي بذلك، على أنّ الذي خلق من نار هو أبو الجنّ كما خلق آدم من  
الانس من تراب واماكلّ واحد من الجنّ غير أبيهم فليس مخلوقاً من النار كما أنّ  
كلّ واحد من بني آدم ليس مخلوقاً من تراب.

وذكروا أيضاً جواز المناكحة بين الإنسان وإنسان الماء كما في حياة الحيوان  
أنّ في بحر الشام في بعض الأوقات من شكله شكل إنسان وله لحية بيضاء  
يسمّونه شيخ البحر فإذا رآه الناس استبشروا بالخصف.  
وحكي أنّ بعض الملوك حمل إليه إنسان ماء فأراد الملك أن يعرف حاله  
فزوجه امرأة فأتاه منها ولد يفهم كلام أبويه.

وذكروا أيضاً نبات الماء ومناكحة الإنسان إيتاهنّ وتولد الأولاد منهنّ<sup>١</sup>، انتهى  
كلامه.

\* \* \*

## [فصل]: في خلقة الإنسان والجآن

قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾<sup>١</sup>

قال الراغب في المفردات: أصل الصلصال تردّد الصوت من الشيء اليابس ومنه قيل: صلّ المسمار وسمّي الطين الجاف صلصلاً، قال تعالى:

﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾<sup>٢</sup>

من صلصالٍ من حمأٍ مسنون، والصلصلة بقية ماء سمّيت بذلك لحكاية صوت تحرّكه في المرادة وقيل: الصلصال المنتن من الطين من قولهم: صلّ اللحم<sup>٣</sup>. وقال: والحماة والحمأ طين أسود منتن<sup>٤</sup>، وقال: وقوله: ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ قيل: متغيّر، وقوله: لم يتسنّه معناه لم يتغيّر والهاء للاستراحة<sup>٥</sup>، انتهى.

في تفسير الميزان: وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الخ، المراد به بدء خلق الإنسان بدليل قوله:

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾<sup>٦</sup>،<sup>٧</sup>

(٢) سورة الرحمن (٥٥) الآية ١٤.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢٥٩.

(٦) سورة السجدة (٣٢) الآية ٨.

(١) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٦.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن، ص ٤٢٩.

(٧) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ١٥١.

**اقول:** وبعبارة أخرى المراد به آدم أبو البشر لقوله تعالى للملائكة:

﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾<sup>١</sup>

وعن مجمع البيان: وأصل آدم كان من تراب وذلك قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>٢</sup>، ثم جعل التراب طيناً وذلك قوله: ﴿وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ﴾<sup>٣</sup>، ثم ترك ذلك الطين حتى تغير واسترخى وذلك قوله: ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾<sup>٤</sup>، ثم نزل حتى جفّ وذلك قوله ﴿مِنْ صَلْصَالٍ﴾<sup>٥</sup>، فهذه الأقوال لا تناقض فيها إذ هي إخبار عن حالاته المختلفة<sup>٦</sup>، انتهى. قوله تعالى:

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾<sup>٧</sup>

عن الراغب: السموم الريح الحارة تؤثر تأثير السم، انتهى<sup>٨</sup>.

وفي تفسير الميزان: وأصل الجنّ الستر وهو معنى سار في جميع ما اشتق منه كالجنّ والمخبّبة والجنّة والجنين والجنان بالفتح وحنّ عليه الليل وغير ذلك. والجنّ طائفة من الموجودات مستورة بالطبع عن حواسنا ذات شعور وإرادة تكرر في القرآن الكريم ذكرهم ونسب إليهم أعمال عجيبة وحركات سريعة كما في قصص سليمان<sup>٩</sup>.

**اقول:** لقوله تعالى في سورة النمل:

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾<sup>١٠</sup>

وقوله في سورة سبأ:

﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَغْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾<sup>١١</sup>

- |                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٩. | (١١) سورة ص (٣٨) الآية ٧١.      |
| (٤) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٨.   | (٣) سورة الأعراف (٧) الآية ١٢.  |
| (٦) مجمع البيان، ج ٦، ص ١١٤.    | (٥) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٨.   |
| (٨) مفردات ألفاظ القرآن، ٤٢٤.   | (٧) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٧.   |
| (١٠) سورة النمل (٢٧) الآية ٣٩.  | (٩) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ١٥١. |
|                                 | (١١) سورة سبأ (٣٤) الآية ١٢.    |

وقوله:

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ﴾<sup>١</sup>

مجمع وهي بيوت الشريعة وقيل: هي القصور والمساجد يتعبد فيها.  
عن قتادة والجبائي قال: وكان مما عملوه بيت المقدس القصّة.

﴿وَتَمَائِيلٍ﴾: فيه خلاف، وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنّه الشجر وما أشبهه.

﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾: أي صحاف كالحياض التي يجمع فيها الماء وكان سليمان يصلح طعام جيشه في مثل هذه الجفان فإنه لا يمكنه أن يطعمهم في مثل قصاص الناس لكثرتهم، وقيل: إنه كان يجمع على كلّ جفنة ألف رجل يأكلون بين يديه.  
﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾: أي ثابتات لا يزلن عن أمكنتهن لعظمتهن. عن قتادة: وكانت باليمن وقيل: كانت عظيمة كالجبال يحملونها مع أنفسهم وكان سليمان عليه السلام يطعم جنده<sup>٢</sup>، تمت.

تمتة كلام تفسير الميزان: وهم مكلفون ويعيشون ويموتون ويحشرون تدل على ذلك كلّ آيات كثيرة متفرقة في كلامه تعالى<sup>٣</sup>، انتهى موضع الحاجة.

**اقول:** كما أشار إليه مدّ ظلّه قد تكرر في القرآن الكريم ذكر الجنّ ومن السور

القرآنية سورة الجنّ وفي أولها:

﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي

إِلَى الرُّشْدِ فَاْمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾<sup>٤</sup>

وهم مثل البشر بعضهم مؤمن وبعضهم كافر، وهم مسخّرون بأمر سليمان

النبي عليه السلام لما مرّ ولقوله تعالى:

(٢) تفسير الميزان، ج ٨، ص ٢٠٢ - ٢٠٤.

(١) سورة سبأ (٣٤) الآية ١٣.

(٤) سورة الجنّ (٧٢) الآية ١ - ٢.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ١٥٢.



﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾<sup>١</sup>

وهم مكلفون مثل الإنسان لقوله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>٢</sup>

وهم يعيشون ويموتون لقوله:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾<sup>٣</sup>

وهم يحشرون مثل الإنسان أيضاً لقوله:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾<sup>٤</sup>

فكفأرهم وعصاتهم في القيامة معذبون.

وأما الجنّ ففي تفسير الميزان قال: فهل هو الجنّ بعينه، أو هو أبو الجنّ كما أنّ آدم عليه السلام أبو البشر كما عن ابن عباس، أو هو إبليس نفسه كما عن الحسن، أو الجنّ نسل إبليس من الجنّ، أو هو نوع من الجنّ كما ذكره الراغب<sup>٥</sup>. أقوال مختلفة لا دليل على أكثرها.

ثمّ قال: والذي يهدي إليه التدبّر في كلامه تعالى أنّه سبحانه قابل في هاتين الآيتين الإنسان بالجنّ فجعلهما نوعين اثنين لا يخلوان عن نوع من الارتباط في خلقتهما ونظير ذلك قوله:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾<sup>٦</sup>

ولا يخلو سياق ما نحن فيه من الآيات من دلالة على أنّ إبليس كان جناناً

وإلا لغي قوله:

(٢) سورة الذاريات (٥١) الآية ٥٦.

(٤) سورة الأعراف (٧) الآية ١٧٩.

(٦) سورة الرحمن (٥٥) الآية ١٤ - ١٥.

(١) سورة النمل (٢٧) الآية ١٧.

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية ١٨٥.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢٠٥.

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾<sup>١</sup>

وقد قال تعالى في موضع آخر من كلامه في إبليس:

﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾<sup>٢</sup>

فأفاد أن الجن المذكور هو الجن نفسه أو هو نوع من أنواع الجن.

ثم ترك سبحانه في سائر كلامه ذكر الجن من أصله ولم يذكر إلا الجن حتى

في موارد يعمّ الكلام فيها إبليس وقبيله كقوله:

﴿شَيْاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ﴾<sup>٣</sup>

وقوله:

﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾<sup>٤</sup>

وقوله:

﴿سَنَفْرَعُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ

أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاَنْفُذُوا﴾<sup>٥</sup>

وظاهر هذه الآيات من جهة المقابلة فيها بين الإنسان والجان تارةً وبين

الإنس والجنّ أخرى أنّ الجنّ والجان واحد وإن اختلف التعبير.

**اقول:** منتهى الأمر أن نقول: إنّ الجنّ نوع من الجنّ وقسم منه لا قسيم له،

والمستفاد من كلامه تعالى أنّ بدو خلق الجنّ كان من النار كبدو خلق الإنسان

من تراب أو طين على اختلاف التعابير وهل كان استمرار الخلقة في أفراد الجنّ

المستتبع لبقاء النوع على سنّة خلق الأوّل من نار السموم بخلاف الإنسان يكون

(٢) سورة الكهف (١٨) الآية ٥٠.

(٤) سورة فصلت (٤١) الآية ٢٥.

(٦) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ١٥٢.

(١) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٧.

(٣) سورة الأنعام (٥) الآية ١١٢.

(٥) سورة الرحمن (٥٥) ٣١ - ٣٣.

استمرار نوعه بالنطفة، كلامه سبحانه خال عن بيانه.

واستفاد صاحب تفسير الميزان من نسبة الموت إليهم في كلامه:

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾<sup>١</sup>

ونسبة الذرية إلى إبليس في كلامه:

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>٢</sup>

إن بقاء النوع فيهم بالتناسل لأن المألوف من نوع فيه الموت وذرية هو التناسل،

ثم إن التناسل فيهم هل هو سفاد كسفاد نوع من الحيوان أو بغير ذلك<sup>٣</sup>، انتهى.

**اقول:** وفي تفسير البيضاوي في سورة الحجر عن الشيخ البهائي في تعليقه

على المتن عن الخصال<sup>٤</sup> عن الصادق عليه السلام: الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمناً والجان ولد

كافراً وإبليس كافراً وليس فيهم نتاج وإنما يبيض ويفرّخ وولده ذكور وليس فيهم

إناث.

ونقل عن القمي<sup>٥</sup> قال: الجان من ولد الجان منهم المؤمنون والكافرون ويهود

ونصارى، وتختلف أديانهم، والشياطين من ولد إبليس وليس فيهم مؤمنون إلا

واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جسيماً

عظيماً وأمره مهولاً فقال صلى الله عليه وآله له: من أنت؟ فعرف نفسه بما مرّ وقال: وكنت يوم

قتل قابيل هابيل غلام ابن أعوام وأمر بإفساد الطعام وأنهى عن الاعتصام فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله: بس لعمرى الشاب المؤمل والكهل المؤمن فقال: دع عنك يا

محمد فقد جرت توبتي على يد نوح وقد كنت معه في السفينة ثم بين أنه كان مع

(٢) سورة الكهف (١٨) الآية ٥٠.

(٤) الخصال، ص ١٥٢، ح ١٨٦.

(١) سورة فصلت (٤١) الآية ٢٥.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ١٥٣.

(٥) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٧٥.

الأنبياء السلف ثم قال: ولقد قرأت الكتب كلها يبشّرني بك والأنبياء يقرؤوك السلام ويقولون: أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم فعلمني يارسول الله شيئاً، فأمر رسول الله ﷺ أمير المؤمنين بأن علّمه فقال هام: يا محمّد إنّنا لا نطيع إلاّ نبياً أو وصيّ نبيّ فمن هذا؟ فقال ﷺ: هذا أخي ووصيّ ووارثي عليّ بن أبي طالب. قال: نعم نجد اسمه في الكتب، الحديث.

الخبر الأوّل أقول ما دلّ على أنّ الآباء ثلاثة وجعل فيه إبليس قيماً للجنان فالظاهر أنّه مخالف للقرآن لأنّه تعالى عرفه في كلامه السابق أنّه كان من الجنّ، فعلى هذا يشكل الأخذ بهذا الحديث، انتهى.

\* \* \*

## فصل: [في تعليم الله آدم الأسماء]

قال الله تعالى:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا إِلَى قَوْلِهِ وَأَعَلَّمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾<sup>١</sup>

[في] تفسير آلاء الرحمن، روى الصدوق بسنتين معتبرين عن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى علّم آدم أسماء حججه كلّها ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال: انبئوني بأسماء هؤلاء؟

ثمّ عرضهم وهم أرواح ظاهرة وأنوار قدسية تضيء بالهدى والطهارة والعصمة الاختيارية على الملائكة ليعرفوا فضلهم الفائق ويظهر لهم شيء من وجه الحكمة في خلق الله للبشر وعلمهم بالذين تشرق الأرض بنورهم وتقوم بهم الحجّة على الملائكة.

إلى أن قال: وقيل في هذه الآيات: إن الله علّم آدم اسم الصفحة والقدر وكلّ شيء حتّى البعير والبقر والشاة.

وقيل: أسماء الأدوية والنبات والشجر والجبال ونحو ذلك ثمّ رجّح المصنّف الوجه الأوّل لوجوه منها ذكر الضمائر في قوله ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ وقوله: ﴿أُنْبِئْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ وقوله: ﴿فَلَمَّا أَتَبْنَاَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ والإشارة في قوله: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ فإنّ الإشارة والضمائر مختصّة بمن يعقل<sup>٢</sup>.

\* \* \*

## فصل: في العرش والكرسي

قال المصنّف: اعلم أنّ الشيخ أبو الفتوح الرازي ذكر في تفسيره عن الحسن البصري أنّ المراد بالعرش والكرسي في القرآن واحد، والمراد بهما الفلك الثامن المحيط بالأفلاك<sup>١</sup>.

وروى الكليني الرازي رحمته في كتاب الكافي<sup>٢</sup> عن أصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام سمعت منه عليه السلام أنّه قال: إنّ السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي.

وهذا المضمون موافق لمذهب الحكماء واختاره القاضي البيضاوي. وفي بعض الأخبار: ما السماوات والأرض عند الكرسي إلا كحلقة في فلاة<sup>٣</sup>.

وعن بعض المفسّرين أنّ المراد بالكرسي في القرآن علمه سبحانه وقيل: إنّ المراد منه قدرته عزّ اسمه.

وفي الباب الثالث من الشفاء للقاضي عيّاض المالكي<sup>٤</sup>، روى ابن نافع القاضي عن أبي الحمراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيْدِيهِ بَعْلِي.

(٢) راجع تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٣٨، ح ٤٥٨.

(١) أبو الفتوح، ج ٢، ص ٣٢٧.

(٤) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، ج ١، ص ١٧٤.

(٣) نحوه الخصال، ص ٥٢٤، ح ١٣.

وفي مناقب ابن مردويه<sup>١</sup> عن أبي سعيد الخدري قال: أقبلت ذات يوم قاصداً إلى النبي ﷺ فقال: يا أبا سعيد، فقلت: لبيك يا رسول الله ﷺ، قال: إنَّ الله عمود تحت العرش يضيء لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا لا يناله إلا عليٌّ ومحبوّه<sup>٢</sup>، انتهى.

\* \* \*

---

(١) مناقب عنه كشف الغمّة، ج ١، ص ١٣٦؛ بحار الأنوار، ج ٣٩ ص ٢٦٩.

(٢) مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٢.

## فصل: في أقسام الكفر

مجمع البحرين في لغة كفر، عن الصادق عليه السلام: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: كفر الجحود وهو على وجهين: جحود بالرئوبية وأن لا جنة ولا نار، كما قال صنف من الزنادقة والدهرية الذين يقولون:

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾<sup>١</sup>.

والوجه الآخر من الجحود هو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق واستقرّ عنده كما قال تعالى:

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾<sup>٢</sup>.

والثالث: كفر النعمة، قال الله تعالى:

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ﴾<sup>٣</sup>

الرابع: الكفر ببعض ما أمر الله به كقوله:

﴿أَفْتُوا مِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾<sup>٤</sup>.

الخامس: كفر البراءة وعليه قوله تعالى في قول إبراهيم لقومه:

﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾<sup>٥</sup>.

\* \* \*

(٢) سورة النمل (٢٧) الآية ١٤.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٨٥.

(٦) مجمع البحرين ج ٣، ص ٥٧٩.

(١) سورة الجاثية (٤٥) الآية ٢٤.

(٣) سورة إبراهيم (١٤) الآية ٧.

(٥) سورة الممتحنة (٦٠) الآية ٤.



## فصل: في طرق الإخبار بالمغيبات

في شرح ابن أبي الحديد، قال المصنّف: فأما الإخبار عن الغيوب فلمعترض أن يقول: قد يقع الإخبار عن الغيوب من طريق النجوم فإنّ المنجمين قد اتّفقوا على أنّ شكلاً من أشكال الطالع إذا وقع لمولود اقتضى أن يكون صاحبه متمكناً من الإخبار عن الغيوب وقد يقع الإخبار عن الغيوب من الكهّان كما يحكى عن سطيح - وشقّ - وسواد - وابن قارب وغيرهم وقد يقع الإخبار عن الغيوب لأصحاب زجر الطير والبهائم كما يحكى عن بني لهب في الجاهلية.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب للفاقة كما يحكى عن بني مدليح.

وقد يخبر أرباب التبخيرات وأرباب السحر والطلسمات بالمغيبات.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب لأرباب النفس الناطقة القويّة الصافية التي تتّصل مادّتها الروحانية على ما تقوله الفلاسفة.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب بطريق المنامات الصادقة كما رآه أكثر الناس وقد وردت الشريعة في صوابه.

إلى أن قال: واعلم أنّنا لا ننكر أن يكون في نوع البشر أشخاص يخبرون عن

---

(١) في التعليقة الزجر الاستدلال بأصوات الحيوانات وحركاتها وسائر أحوالها على الحوادث واستعلام ما غاب عنهم وبنو لهب حيّ في الأزدي كانوا أزجر العرب.

أقول، وقد ذكر الشيخ المرتضى رحمته قضية القائف في الحاق محمّد بن عليّ بن موسى بأبيه في المكاسب.

الغيوب ولكن كل ذلك مستند إلى الباري سبحانه بإقداره وتمكينه وتهيئة أسبابه. فإن كان المخبر عن الغيوب ممن يدعي النبوة لم يجز أن يكون ذلك إلا بإذن الله سبحانه وتمكينه وأنه تعالى يريد به استدلال المكلفين على صدق مدعي النبوة؛ لأنه لو كان كاذباً لكان يجوز أن يمكّن الله الجنّ من تعليمه ذلك إضلالاً للمكلفين. وكذلك لا يجوز أن يمكّن الكاذب من ادعاء النبوة من الاخبار عن الغيوب بطريق السحر وتسخير الكواكب والطلسمات، ولا بالزجر ولا بالقيافة ولا بغير ذلك من الطرق المذكورة لما فيه من إفساد البشر وإغوائهم.

وأما إذالم يكن المخبر عن الغيوب مدعياً للنبوة نُظِرَ في حاله، فإن كان ذلك من الصالحين الأتقياء نسب ذلك إلى كونه كرامة أظهرها الله تعالى على يده إبانة له وتمييزاً له عن من غيره كما في حقّ عليّ عليه السلام، وإن لم يكن كذلك أمكن أن يكون ساحراً أو كاهناً أو نحو ذلك<sup>١</sup>، انتهى موضع الحاجة من كلامه.

أقول: وقد يقع الإخبار عن الغيوب بواسطة الإلهام من الله سبحانه وهو الإلقاء في القلب وذلك واقع ولا يكون إلا للأوحد من الصالحين. وقد يقع بنحو المكاشفة ولا يكون إلا للأوحد من الناس أيضاً.

نقل في ترجمة ميثم التمار إخباره بموت معاوية ووقع المخبر به كما أخبر

به.

ونقل بعض الثقة عن ثلاث نفر عبدوا في مسجد الكوفة ونقل عن واحد

منهم الإخبار بالغيب<sup>٢</sup>، فراجع إلى بعض رسالنا.

\* \* \*

## [فصل]: في السحاب والمطر والرعد والبرق

نقول: ظاهر الأدلة من الآيات والأخبار أن المطر أنزل من السماء، ومن الآيات قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>١</sup>

ومنها:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾<sup>٢</sup>

ومنها قوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾<sup>٣</sup>

ومنها قوله:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>٤</sup>

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٢.

(٤) سورة النور (٢٤) الآية ٤٣.

(١) سورة الأنعام (٦) الآية ٩٩.

(٣) سورة إبراهيم (١٤) الآية ٣٢.

ومنها قوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَبَّاجًا﴾<sup>١</sup>

قال العلامة المجلسي رحمته الله: اعلم أنّ ما يشاهد من انعقاد السحب في قلل الجبال وتقاطرها مع أنّ الواقف على قلة الجبل لا يرى سحاباً ولا مطراً ولا ماءً والذي تحت السحاب ينزل عليهم المطر لا ينافي الظواهر الدالة على أنّ المطر من السماء بوجهين:

أولهما: أنّه يمكن أن ينزل عليهم المطر من السماء إلى السحاب رشحاً ضعيفاً لا يحسّ به أو قبل انعقاد السحاب على الموضع الذي يرتفع منه.

وثانيهما: أن نقول بحصول الوجهين معاً وانقسام المطر إلى القسمين فمنه ما ينزل من السماء ومنه ما يرتفع من بخار البحار والأراضي النديّة.

ويؤيد الأوّل ما رواه شيخنا البهائي رحمته الله في كتاب مفتاح الفلاح<sup>٢</sup> من أنّ المأمون خرج يوماً من بغداد فأرسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على الأرض حتى رجع وفي منقاره سمكة فتعجّب المأمون من ذلك فلما رجع إلى بغداد رأى في بعض طريقه محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وله في ذلك الوقت إحدى عشرة سنة وقيل: عشرة، فتقدّم إليه المأمون وهو ضامّ كفه على السمكة وقال له: أيّ شيء في يدي؟ فقال عليه السلام: إنّ الغيم حين يأخذ من ماء البحر يداخله سمك صغار فتسقط منه فيصيدها صقور الملك فيمتحنون بها سلالة النبوة، فأدهش ذلك المأمون فنزل من فرسه وقبّل رأسه وتذلّل له ثمّ زوجته ابنته.

قال الشارح: والظاهر أنّ جميع ذلك حقّ لأنّ الشيء الواحد يكون له أسباب

متعدّدة وفي جميع ذلك دلالة على الحكيم القدير<sup>١</sup>، انتهى موضع الحاجة.  
وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ حَتَّى يَذِيبَ الْبَرْدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءً كَيْ لَا يَصِيبُ شَيْئاً يَصِيبُهُ.**

وروي عنه عليه السلام أيضاً أنه سئل عن السحاب أين يكون؟ قال: يكون على شجر كثيب (التلّ) على شاطئ البحر يأوي إليه فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يرسله أرسل ريحاً وأثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق ويرتفع ثم قرأ هذه الآية:

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَمْنُونٍ﴾<sup>٢</sup>

والملك اسمه رعد.

وفيه دلالة على أنّ السحاب تحمل الماء من بحار الأرض ويتصاعد بأمر الله تعالى ويمطر في كلّ مكان تعلق به إرادته ومشيبه ويدلّ عليه أيضاً ظاهر ما نقله العامّة والخاصّة كما صرح به الشيخ البهائي عليه السلام في مفتاح الفلاح<sup>٣</sup> حيث قال: نقل الخاصّ والعامّ أنّ المأمون ركب يوماً للصيد فمرّ ببعض أزقة بغداد على جماعة من الأطفال فخافوا وهربوا وتفرّقوا وبقي واحد منهم في مكانه فتقدّم إليه المأمون وقال له: كيف لم تهرب كما هرب أصحابك؟ فقال: لأنّ الطريق ليس ضيقاً فيتسع بذهابي ولا بي ذنب فأخافك لأجله فلائني شيء أهرب؟ فأعجب كلامه المأمون، فلمّا خرج إلى خارج بغداد أرسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على وجه الأرض حتّى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجّب المأمون من ذلك، فلمّا رجع تفرّق الأطفال وهربوا إلّا ذلك الطفل فإنّه بقي في مكانه كما

(٢) سورة فاطر (٣٥) الآية ٩.

(١) بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٣٩٧.

(٣) مفتاح الفلاح، ص ١٧١.

في المرّة الأولى فتقدّم إليه المأمون وهو ضامّ كفه على السمكة وقال له: قل أي شيء في يدي؟ فقال: إن الغيم حين أخذ من ماء البحر تداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوّة، فأدهش ذلك المأمون فقال له: من أنت؟ قال: أنا محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، وكان ذلك بعد واقعة الرضا عليه السلام وكان عمره عليه السلام في ذلك الوقت إحدى عشر، وقيل: عشر سنين. فنزل المأمون عن فرسه وقبّل رأسه وتذلّل له ثمّ زوجته ابنته<sup>١</sup>.

قال المصنّف: وسئل السيّد المرتضى عليه السلام الرعد والبرق والغيم ما هو وقوله

تعالى:

﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَّابًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾<sup>٢</sup>

وهل هناك برد أم لا؟

فأجاب عليه السلام: أن الغيم جسم كثيف وهو مشاهد لا شكّ فيه، وأمّا الرعد والبرق فقد روي أنّهما ملكان والذي يقوله هو أن الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب والبرق أيضاً من تصادمهما.

وقوله: من جبال إلى آخره لا شبهة في أنّه كلام الله وأنّه لا يمتنع أن تكون جبال البرد مخلوقة في حال ما ينزل البرد، انتهى<sup>٣</sup>.

**اقول:** وفي الوجه الأوّل الذي ذكره عليه السلام من نزول المطر من السماء نظر وما نقل

عن الإمام عليه السلام فهو أعلم بما قال.

والمستفاد من هذا الحديث أن المطر من بخارات البحور.

سفينة البحار، في مادّة مطر باب السحاب والمطر، كما عن مسعدة بن صدقة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقوم في المطر أوّل ما يمطر حتّى يبتلّ رأسه

(١) شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج ١، ص ١٠٠.

(٣) رسائل المرتضى، ج ٤، ص ١٨.

(٢) سورة النور (٢٤) الآية ٤٣.

ولحيته وثيابه فقيل له: يا أمير المؤمنين الكنّ الكنّ فقال: إنّ هذا ماء قريب العهد بالعرش ثمّ أنشأ يحدث فقال: إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء، تنبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عزّ ذكره، أن ينبت لهم ما يشاء لهم رحمةً منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى سماء الدُّنيا فيما أظنّ فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثمّ يوحى إلى الريح أن أطحنه وأذيبه ذوبان الماء ثمّ انطلقى إلى موضع كذا وكذا فامطري إليهم<sup>١</sup> الخ.

قال المصنّف<sup>٢</sup>: أوّل ما يمطر أي أوّل كلّ مطر أو المطر الذي يمطر أوّل سنة، وقال المجلسي<sup>٣</sup> قوله إلى السماء الدُّنيا فيما أظنّ من كلام الراوي.

وفي [مادة] «ع و ب» ثمّ يوحى إلى السحاب أن أطحنه وأذيبه ذوبان الملح في الماء عوض قوله ثمّ يوحى إلى الريح<sup>٢</sup>، انتهى.

في حقيقة الريح [ففي] سفينة البحار، قال المصنّف<sup>٤</sup> قال الرازي: حدّ الريح أنّه هواء متحرّك فنقول: كون الهواء متحرّكاً ليس لذاته ولا للوازم ذاته وإلّا لدامت الحركة بدوام ذاته فلا بدّ أن يكون بتحرك المختار وهو الله جلّ جلاله.

ثمّ ذكر مقالة الفلاسفة وأبطلها. ثمّ قال: وقال المنجمون: أنّ قوى الكواكب هي التي تحرك هذه الرياح وتوجب هبوبها وذلك أيضاً بعيد لأنّ الموجب لهبوب الرياح إن كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وإن كان الموجب هو طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعيّنة وجب أن يتحرّك هواء كلّ العالم وليس كذلك<sup>٣</sup>.

قال الله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾<sup>٤</sup>

(٢) سفينة البحار، ج ٨، ص ٨٣ - ٨٤.

(٤) سورة الروم (٣٠) الآية ٤٦.

(١) الكافي، ج ٨، ص ٢٣٩ - ٢٢٦.

(٣) سفينة البحار، ج ٣، ص ٤١٧.

قال الصادق عليه السلام: الريح هواء إذا تحرك سمي ريحاً وإذا سكن سمي هواءً وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونسبتين وذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج من البدن تن البدن وتغير تبارك الله أحسن الخالقين<sup>١</sup>.

**اقول:** وليس من البعيد عن قدرة الله عز وجل أن يخلق في الهواء بهجراً مكفوفاً ويمسك مائة بإرادته التكوينية أن تقع على الأرض.

**إنبات الهداة،** في ضمن مفاخر الصادق عليه السلام نقل المصنف عليه السلام عن الخرائج الراوندي<sup>٢</sup> أن صفوان الجمال قال: كنت بالحيرة مع أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل الربيع فقال: أجب أمير المؤمنين (المنصور) فمضى ولم يلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف؟ قال عليه السلام: أنه سألني عن شيء فاسأل الربيع عنه وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت إلى الربيع فسألته فقال: أخبرك بالعجب إن الأعراب خرجوا يجتنون الكماة فأصابوا في البر خلقاً ملقباً فأتوني به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال: نحّه وادع جعفر فدعوته فقال: يا أبا عبدالله أخبرني عن الهواء ما فيه؟ قال: في الهواء بحر مكفوف (أي ممنوع من النزول) فقال: فيه سكان؟ قال عليه السلام: نعم، قال: وما سكانه؟ قال عليه السلام: خلق أبدانهم كأبدان الحيتان ورؤوسهم كرؤوس الطير ولهم أعراف الديكة ونفائغ كنفائغ الديكة وأجنحة كأجنحة الطير بألوان أشدّ بياضاً من الفضة المجلوة، فقال الخليفة: هلم الطشت فجئته به وفيه ذلك الخلق فإذا هو والله كما وصف جعفر، فلما خرج جعفر قال: ياربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم الناس، ورواه الحميري عنه كما في كشف الغمّة<sup>٣</sup>.

سورة النور قال الله سبحانه:

(٢) الخرائج والجرائع، ج ٢، ص ٦٤٠، ٤٧.

(٤) إنبات الهداة، ج ٥، ص ٤١٤ - ٤٤٩.

(١) الاحتجاج، ج ٢، ص ٩٧.

(٣) كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤١٣.



﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ

يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾<sup>١</sup>

والمعنى ألم تر أنت وكل من يرى أن الله يدفع بالرياح سحاباً متفرقاً ثم يؤلف بينه ثم يجعله متراكماً يعضد على بعض فترى المطر يخرج من خلاله وفُرجه فينزل على الأرض.

وفي روضة الكافي<sup>٢</sup> بإسناده عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل جعل السحاب غرابيل المطر حتى تذيب البرد حتى يصير ماءً لكي لا يفتّر شيئاً يصيبه والذين ترون من البرد والصواعق نعمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده<sup>٣</sup>.

وفي شرح الكافي، كتاب العقل والجهل.

قال الشارح: وأما الثاني فقد قال بعض الطبيعيين: إن الشمس وغيرها إذا أثرت في الأرض يخرج منها أبخرة متصاعدة إلى الطبقة الزمهرية التي لا يصل إليها أثر شعاع الشمس المنعكس من وجه الأرض وهي منشأ السحب والصواعق والرعد والبرق فإذا وصلت تلك الأبخرة إلى هذه الطبقة تتكاثف بالبرد وتصير سحاباً فأما أن لا يكون البرد قوياً فيتقاطر وهو المطر أو يكون قوياً بأن أثر في الأجزاء المائية قبل اجتماعها يحصل الثلج وإن أثر بعده يحصل البرد<sup>٤</sup>.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن تحت العرش بحراً، فإذا أراد الله أن ينبت به ما يشاء أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال فيمطر على النحو الذي أمر

(١) سورة النور (٢٥) الآية ٤٣.

(٢) روضة الكافي، ج ٨، ص ٢٤٠، ح ٣٢٦.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٥، ص ١٤٣.

(٤) شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج ١، ص ٩٩.

به، الحديث<sup>١</sup>، انتهى.

**اقول:** ولا مانع من أن يكون للمطر منشأين: أحدهما: من بخارات البحر، والثاني: من السماء كما هو المستفاد من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

**اقول:** وفي كيفية نزول المطر من السماء قال سبحانه في سورة الروم:

﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَزِلُ الرِّيحُ بِخُورٍ مِنْ خِلَالِهِ فَأِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾<sup>٢</sup>

في تفسير الميزان: والمعنى أن الله الذي يرسل الرياح فتتحرك وتشره سحاباً ويبسط ذلك السحاب في جهة العلوّ من الجوّ كيف يشاء سبحانه ويجعله قطعاً متراكبة متراكمة فتري قطر المطر يخرج من فرجه فإذا أصاب بذلك المطر من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون لأنّه مادّة حياتهم وحياة الحيوان والنبات<sup>٣</sup>.

وقال تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾<sup>٤</sup>

الآية، والمراد بكون الرياح مبشّرات تبشيرها بالمطر حيث تهبّ قبيل نزوله، والمراد بقوله: ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ إصابة أنواع النعم المترتبة على جريان الرياح كتنقيح الأشجار ودفع العفونات وتصفية الأجواء وغير ذلك ممّا يشملها إطلاق الجملة، وقوله: ﴿وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ﴾ أي لأجل جريان الرياح وهبوبها<sup>٥</sup>.

\* \* \*

(١) شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج ١، ص ٩٩.

(٢) سورة الروم (٣٠) الآية ٤٨.

(٣) سورة الروم (٣٠) الآية ٤٦.

(٤) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٢٠٢.

(٥) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ١٩٩.

عقباتنا في الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. اللهم صل على محمد وآل محمد  
صلى الله عليهم وسلم. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على  
سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.  
اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد. اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد.

# الباب الثاني النبوة



Handwritten text, possibly a name or title, appearing as a faint, dark smudge.

Handwritten text, possibly a date or number, appearing as a faint, dark smudge.

Handwritten text, possibly a signature or mark, appearing as a faint, dark smudge.

## النبوة العامة

### فصل: أديان العرب في الجاهلية

في شرح ابن أبي الحديد قال: فأما الأمة التي بعث محمد ﷺ فيها فهم العرب وكانوا أصنافاً شتى، فمنهم معطلة ومنهم غير معطلة. فأما المعطلة فبعضهم أنكر الخالق والبعث والإعادة وقالوا ما قال القرآن عنهم:

﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾<sup>١</sup>

فجعل الجامع لهم الطبع والمهلك لهم الدهر. وبعضهم اعترف بالخالق سبحانه وأنكر البعث وهم الذين أخبر سبحانه عنهم بقوله:

﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾<sup>٢</sup>

ومنهم من أقرّ بالخالق ونوع من الإعادة وأنكروا الرسل وعبدوا الأصنام وزعموا أنّهم شفعاء عند الله في الآخرة وحجّوا له ونحروا له الهدى وقرّبوا لها قربان وحلّلوا وحرّموا وهم جمهور العرب وهم الذين قال الله عنهم:

(٢) سورة يس (٣٦) الآية ٧٩.

(١) سورة الجاثية (٤٥) الآية ٢٤.

﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾<sup>١</sup>

وكان من العرب من يعتقد التناسخ وتنقل الأرواح في الأجساد ومن هؤلاء أرباب الهامة التي قال ﷺ عنهم لا عدوى ولا هامة ولا صغرا<sup>٢</sup>، وكانوا في عبادة الأصنام مختلفين؛ فمنها من يجعلها مشاركة للباري تعالى ويطلق عليها لفظ الشريك ومن ذلك قولهم في التلبية لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك.

ومنهم من لا يطلق عليها لفظ الشريك ويجعلها وسائل وذرائع إلى الخالق وهم الذين قالوا:

﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>٣</sup>

وكان في العرب مشيئة ومجسمة منهم أمية بن أبي الصلت وهو القائل:

من فوق عرش جالس قد حطَّ رجا ————— إليه إلى كرسية المنصوب

وكان جمهورهم عبدة الأصنام فكان ودّ لكلب بدومة الجندل، وسواع لهذيل، ونسر لحمير، ويغوث لهمدان، واللآت لثقيف بالطائف، والعزى لكنانة وقريش وبعض بني سليم، ومناة لغسان والأوس والخزرج، وكان هبل لقريش خاصة على ظهر الكعبة<sup>٤</sup>.

فأما الذين ليسوا بمعطلة من العرب فالقليل منهم وهم المتألهون أصحاب الورع والتحرّج عن القبائح كعبدالله وعبد المطلب وابنه أبي طالب وزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة الأيادي وعامر بن الظرب العدواني وجماعة غير هؤلاء<sup>٥</sup>، انتهى كلامه.

**اقول:** في مجمع البحرين في لغة ودد قال الله تعالى:

(١) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٧.

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٤٤٠.

(٣) سورة الزمر (٣٩) الآية ٣.

(٤) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١١٧ - ١٢٠.

(٥) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٢٠.

﴿لَا تَدْرُونَ وِدًّا وَلَا سُوعَاءً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾<sup>١</sup>

هي أصنام للعرب وكان من أعظم أصنامهم ودّ لكلب، وسواع لهمدان، ويغوث لمذحج، ويعوق لمراد، ونسر لحمير، ولذا سموا بعبد ودّ وعبد يغوث.

وفي لغة لفت قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾<sup>٢</sup>

قال: واللّات والعزى ومناة اسم أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها، فاللات لثقيف وقيل لقريش، والعزى لغطفان، ومناة لهذيل وخزاعة. حكى الله سبحانه عن نبيه نوح عليه السلام أنه حكى عن قومه الكفرة بقوله:

﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُونَ آلِهَتَكُمْ﴾<sup>٣</sup>

أي لا تتركوا عبادة أصنامكم ثم خصّوا أصناماً لهم معروفة بعد دخولها في الجملة الأولى تعظيماً لها:

﴿وَلَا تَدْرُونَ وِدًّا وَلَا سُوعَاءً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾<sup>٤</sup>

مجمع البيان في تفسير سورة نوح، قال المصنّف: وهذه أسماء أصنام كانوا يعبدونها ثم عبدتها العرب فيما بعد عن ابن عباس وقتادة.

وقيل: إنّ هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليه السلام فنشأ قوم بعدهم يأخذون اخذهم في العبادة فقال لهم إبليس لو صورتم صورهم كان أنشط لكم وأشوق إلى العبادة ففعلوا فنشأ قوم بعدهم فقال لهم إبليس إنّ الذين كانوا قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم، فبدأ عبادة الأوثان في ذلك الوقت عن محمّد بن كعب.

وقيل: كان نوح يحرس جسد آدم على جبل بالهند ويحول بينه وبين الكفّار لئلا يطوفوا بقبره فقال لهم إبليس إنّ هؤلاء يفخرون عليكم ويزعمون أنّهم بنو

(٢) سورة النجم (٥٣) الآية ١٩.

(١) سورة نوح (٧١) الآية ٢٣.

(٤) سورة نوح (٧١) الآية ٢٣.

(٣) سورة نوح (٥٣) الآية ٢٣.



آدم دونكم وإتّما هو جسد وأنا أصوّر لكم مثله تطيفون به، فنحت خمسة أصنام وحملهم على عبادتها وهي: ودّ وسواع ويعوق ويغوث ونسرا، فلما كان أيام الغرق دفن الطوفان تلك الأصنام وطمّها التراب فلم تزل مدفونة حتّى أخرجها الشيطان لمشركي العرب فاتخذت قضاة ودّاً فعبدوها بدومة الجندل ثمّ توارثها بنوه الأكابر فالأكابر حتّى صارت إلى كلب فجاء الإسلام وهو عندهم، وأخذ بطنان من طيّ يغوث فذهبوا به إلى مراد فعبدوه زماناً ثمّ إنّ بني ناجية أرادوا أن ينزعوه منهم ففروا به إلى بني الحرث بن كعب.

وأما يعوق فكان لكهلان ثمّ توارده بنوه الأكبر فالأكبر حتّى صار إلى همدان. وأما نسر فكان لخشعم يعبدونه، وأما سواع فكان لآل ذي الكلاع يعبدونه عن ابن عبّاس.

وقيل: إنّ أوّثان قوم نوح صارت إلى العرب، فكانت ودّ بدومة الجندل، وسواع برهاط لهذيل وكان يغوث لبني غطيف من مراد، وكان يعوق لهمدان، وكان نسر لآل ذي الكلاع من حمير، وكان اللات لثقيف، وأما العزى فلسليم وغطفان وجشم ونضر وسعد بن بكر، وأما مناة فكانت لتقديد، وأما أساف ونائلة وهبل فلاهل مكة.

وكان أساف حيال الحجر الأسود، وكانت نائلة حيال الركن اليماني، وكان هبل في جوف الكعبة ثمانية عشر ذراعاً عن عطاء وقتادة والشمالي. وقال الواقدي: كان ودّ على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة نسر من الطير، انتهى.

وفي تفسير الطنطاوي المجلد الأخير؛ إنّ عبادة الصابئين موجهة أولاً للملائكة

فالكواكب فالأصنام في الأرض.

وقال المصنّف في سورة نوح بعد قوله:

﴿وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعَاءَ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾<sup>١</sup>

هذه الأسماء الخمسة كانت أعظم المعبودين عند قوم نوح.

وقال ابن عبّاس: هذه أوثان دفنها الطوفان فاستخرجها العرب فعبدوها<sup>٢</sup>.

وقال في لغة هبل كصرد اسم صنم رمى به عليّ عليه السلام من ظهر الكعبة فأمر به

فدفن من باب بني شيبّة<sup>٣</sup>، انتهى.

\* \* \*

(٢) تفسير الطنطاوي.

(١) سورة نوح (٧١) الآية ٢٣.

(٣) مجمع البحرين، ج ٣، ص ١٨٥٧ مادة هبل.

## فصل: في أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام هل يعلمون الغيب أم لا؟

نقول: إن في بعض الآيات اختصاص علم الغيب به سبحانه كقوله:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾<sup>١</sup>

وقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ

مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾<sup>٢</sup>

وفي بعضها نفي العلم بالغيب عن النبي صلى الله عليه وآله كقوله تعالى:

﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاشْتَكَّرْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ﴾<sup>٣</sup>

وقوله:

﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾<sup>٤</sup>

وفي قبالها آيات أخرى تصرّح بأن الأنبياء عالمون بالغيب من طريق الوحي

كقوله تعالى:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَعَهُمْ﴾<sup>٥</sup>

(٢) سورة لقمان (٣١) الآية ٣٤.

(٤) سورة الأحقاف (٤٦) الآية ٩.

(١) سورة الأنعام (٦) الآية ٥٩.

(٣) سورة الأعراف (٧) الآية ١٨٨.

(٥) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٤.

وقوله تعالى:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾<sup>١</sup>

وقوله تعالى في سورة يوسف أيضاً:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾<sup>٢</sup>

وقوله:

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾<sup>٣</sup>

وقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام:

﴿وَأَنْتُمْ كُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾<sup>٤</sup>

وقول يوسف عليه السلام لصاحبي السجن:

﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾<sup>٥</sup>

ووجه الجمع بين الطائفتين من الآيات أن الآيات النافية للعلم بالغيب

عنه ﷺ وعن غيره من الأنبياء عليهم السلام وغيرهم إنما تنفيه عنهم بمقتضى طبيعتهم

البشرية وذلك لا ينافي علمهم بالغيب بطريق الوحي ومن إفاضاته سبحانه كما

هو الشأن في إتيانهم بالمعجزات فإتيانهم بها ليس عن قدرة أنفسهم بل بإذن الله

تعالى وأمره كما يشعر بذلك قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام:

﴿وَأُبرئ الأَكْمَةَ والأَبْرَصَ وَأُخِي المَوْتَى بِإِذْنِ الله﴾<sup>٦</sup>

وأيضاً:

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٣. (٢) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠٢.

(٣) سورة الجن (٧٢) الآية ٢٦-٢٧. (٤) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٩.

(٥) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٧. (٦) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٩.

﴿أَبَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup>

وقوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>

وفي أخبار مستفيضة من طريق أهل البيت أن الله سبحانه علّم النبي ﷺ والأئمة عليهم الصلاة والسلام علم كل شيء وفسّر في بعضها أن علم النبي ﷺ من طريق الوحي وأنّ علمهم ينتهي إليه ﷺ<sup>٣</sup>.

فإن قيل: إنهم لو علموا بالغيب وعلموا ما أصابهم من القتل والسمّ وغيره ممّا أصابهم ﷺ لما أصيب النبي ﷺ يوم أحد بما أصيب وأصيب عليّ ﷺ في مسجد الكوفة حين فتك به المرادي لعنه الله وأصيب الحسين فقتل في كربلاء وأصيب سائر الأئمة بالسمّ، فلو كانوا يعلمون ما أصابهم فليس من الجائر أن يلقوا بأنفسهم في المهلكة لأنّه حرام، وقد قال الله:

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>٤</sup>

وأجيب عنه تارة: بأنّ للنبي ﷺ والأئمة ﷺ تكاليف خاصّة لكل واحد منهم فعليهم أن يقتحموا هذه المهالك وإن كان ذلك من إلقاء النفس في التهلكة وهو حرام وإليه إشارة في بعض الأخبار<sup>٥</sup>.

وعن المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار<sup>٦</sup> ما لفظه: قد مضى في كتاب الإمامة وكتاب الفتن أخبار كثيرة دالّة على أنّ كلاً منهم ﷺ كان مأموراً بأمر خاصّة مكتوبة في

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٩. (٢) سورة الرعد (١٣) الآية ٣٨.

(٣) راجع التوحيد، للصدوق، ص ١٥٨؛ الكافي، ج ١، ص ٢٢٣؛ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٤٤.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ١٩٥.

(٥) وأخرى بأنّ الذي ينجز التكليف من العلم هو العلم من الطريق العادية وأما غيره فليس بمنجز. واجاب

عن الأشكال صاحب تفسير الميزان [في تفسير] سورة الاحقاف. ويمكن توجيه الوجهين إلى ما ذكره فراجع.

(٦) بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٩٨.

الصحف السماوية النازلة على الرسول ﷺ، فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا.

نقول: وبعد الاطلاع على أحوال الأنبياء وأن كثيراً منهم كانوا يعيشون فرادى على ألوف من الكفرة ويسبون آلهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يباليون بما ينالهم من المكاره من الضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك، فلا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة، ولا مجال للاعتراض عليهم، بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم.

قوله تعالى:

﴿أُولَٰئِكَ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا - أي ملتحمتين متصلتين - فَفَتَقْنَاهُمَا﴾<sup>١</sup>

أي ففصلناهما وأزلنا اتحادهما، ففي تفسير الطنطاوي: وهذه الآية مطابقة لما ثبت من أهل أوروبا في هذه العصور واستكشافهم فإنهم قالوا: إن الشمس كانت كرة أشبه بالنار دائرة ملايين من السنين والأرض والسيارات وتوابعها كانت معها ثم إن أرضنا انفصلت كما انفصل غيرها من السيارات انفصلت جميعاً من خطأ الاستواء الشمسي أثناء سرعة سير الشمس وجريها حول نفسها فتباعدت أرضنا والأرضون الأخرى وهي السيارات فإن شمسنا والسيارات الأخرى كلها سيارات وكلها أرضون وهكذا كل الشمس التي نراها كأنها كواكب ثابتة على هذا الحال لها سيارات وقد اشتقت منها وقد قدروا على سبيل الظن أن الأرضين في العوالم كلها لا تنقص على ثلاثمائة مليون أرض مسكونة ويقولون: ليست جميع السيارات حول شمسنا يظن أنها مسكونة.

ثم قال صاحب التفسير فقوله تعالى: «أولم يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا» الآية على سبيل الاستفهام التقديري «أولم يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» من المعجزات لأنّ هذا العلم لم يعرف عند العرب ولا عند الأمم المعاصرين لهم وإنما عُرِف من عصرنا الحاضر فهذه معجزة واضحة في القرآن، فإن الله سبحانه قد استدَل على صنعه وإتقانه على تفرّده بالقدرة والحكمة إذ جعل الحرارة سبباً في حركات تلك العوالم التي كانت ناراً محترقة بواسطة هذه الدورات ازماناً برد ظاهر الشمس فانفصلت منه الأرض وغيرها من السيّارات وأرضنا منها، وكان هذا الحساب المدهش في سيرها والخلق البديع على ظهرها وإتقان كلّ شيء عليها هكذا كان ذكره في القرآن مع جهل المسلمين وغير المسلمين من فرس وروم وأمم أخرى بهذه النظرية التي لم تكن إلا حديثاً معجزة مدهشة فإن أهل أروبا وهم الكافرون بنبيّنا ﷺ عرفوا هذا الرأي بأنّ الله تعالى يوتخ الأمم الذين كانوا في زمن النبي ﷺ ويوتخنا أيضاً لجهلنا، يقول: أولم يعلم هؤلاء الكفّار بعقولهم أنّ العالم الأرضي قد فصل من العالم السماوي أي أنّ العقل البشري مستعدّ لمعرفة هذا من اتباع الأسباب ومن قراءة الكتب ومن درس العجائب فكيف لا يؤمن الناس بإله واحد.

**اقول:** هذا حاصل ما قاله.

ثم قال سبحانه:

«وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا»<sup>١</sup>

أي: خلقنا من الماء كلّ حيوان كما قال تعالى:

«وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ»<sup>٢</sup>

في تفسير الطنطاوي ويقول أيضاً علماء عصرنا الحاضر أنّ كلّ حيوان خلق

أولاً في البحر وأصل جميع الطيور والزواحف وحيوانات البرّ من البحر قد تطبعت بطباع الحيوان البرّي على مدى الزمان وتوّعت فتكون هذه أيضاً معجزة ثانية للقرآن قد نطق بها النبي الأمّي في عصر لم يعرفوا أهله هذا العلم أيضاً.

**اقول:** ما ذكره المفسّر المزبور في تفسير الآية من قوله:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

في أخبار أهل البيت عليه السلام ردّ هذا الوجه وأن السماء كانت رتقاً لا تنبت شيئاً فلما خلق الله الخلق وبثّ فيها من كلّ دابة فتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحبّ فراجع إلى تفسير الصافي والميزان<sup>١</sup>.

وفي تفسير روح البيان قال كعب الأحبار: لما أهبط الله آدم جاء ميكائيل بشيء من حبّ الحنطة وقال: هذا رزقك وورق أولادك قم فاضرب الأرض وابدّر البذر، قال: ولم يزل الحبّ إلى زمن إدريس كبيضة النّعام فلما كفر الناس نقص إلى بيضة الدجاجة ثمّ إلى بيضة الحمامة ثمّ إلى قدر البندقه ثمّ إلى قدر الحمصّة ثمّ إلى مقدار المحوس، انتهى.

في سفينة البحار عن الدميري: إذا دخل إنسان من يخاف شرّه فليقرأ كهتّى حصّ وحمّ عسّق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكلّ حرف أصبعاً من أصابعه يبدأ بإبهام يده اليمنى ويختم بإبهام يده اليسرى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله: ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ كرّر لفظ ترميهم عشر مرّات يفتح في كلّ مرّة إصبعاً من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك أمّن من شرّه وهو عجيب مجرّب<sup>٢</sup>، انتهى.

\* \* \*

(١) تفسير الصافي، ج ٣، ص ٣٣٧؛ الميزان، ج ١٤، ص ٢٧٩.

(٢) سفينة البحار، ج ٧، ص ١٨٢.



## فصل: في أنّ الأنبياء معصومون ﷺ

فمن تنزيه الأنبياء للسيّد المرتضى علم الهدى ﷺ ما لفظه، اختلف الناس في الأنبياء ﷺ فقالت الشيعة الإمامية رضوان الله عليهم: لا يجوز عليهم بشيء من المعاصي والذنوب كبيراً كان أو صغيراً إلا قبل النبوة ولا بعدها ويقولون في الأئمة مثل ذلك.

وجوّز أصحاب الحديث والحشوية على الأنبياء الكبائر قبل النبوة. ومنهم: من جوّزها مطلقاً سوى الكذب فيما يتعلّق بأداء الشريعة، ومنهم: من جوّزها في حال النبوة بشرط الاستمرار دون الإعلام، ومنهم: من جوّز على الأحوال كلّها.

ومنعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المستخفة من الأنبياء ﷺ قبل النبوة وفي حالها، وجوّزت في الحالين وقوع ما لا يستخفّ من الصغائر، ثمّ اختلفوا فمنهم من جوّز على النبي الإقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد.

ومنهم: من منع ذلك وقال إنّهم لا يقدمون على الذنوب التي يعلمونها ذنوباً بل على سبيل التأويل.

فحكى عن النظام وجعفر بن مبشّر (بشرخ ل) وجماعة من تبعهما أنّ ذنوبهم

لا تكون إلا على سبيل السهو والغفلة وأنهم مؤاخذون بذلك وإن كان موضوعاً عن أممهم بقوة معرفتهم وعلو مرتبتهم.

وجوّزوا كلّهم ومن قدمنا ذكرهم من الحشوية وأصحاب الحديث على الأئمة الكبار والصغائر إلا أنهم يقولون إن بوقوع الكبيرة من الإمام تفسد إمامته ويجب عزله والاستبدال به، انتهى<sup>١</sup>.

وفي إحقاق الحق للقاضي رحمته قال: المبحث الثاني أن الأنبياء معصومون ذهب الإمامية كافة إلى أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر منزّهون عن المعاصي قبل النبوة وبعدها على سبيل العمد والنسيان وعلى كلّ رذيلة ومنقصة وما يدلّ على الخسنة والضعف.

وخالفت أهل السنة كافة في ذلك وجوّزوا عليهم المعاصي وبعضهم جوّزوا الكفر عليهم قبل النبوة وبعدها وجوّزوا عليهم السهو والغلط ونسبوا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السهو في القرآن (القراءة خ ل) بما يوجب الكفر فقالوا: إنه صلّى الله عليه وآله يوماً الصبح وقرأ في سورة النجم عند قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾<sup>٢</sup>

تلك الغرائق العلى منها الشفاعة ترتجى، وهذا اعتراف منه بأن تلك الأصنام ترتجى الشفاعة منهم، نعوذ بالله من هذه المقالة التي تنسب إليه صلّى الله عليه وآله الموجبة للكفر، والشرك فما عذرهم غداً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد قتل صلّى الله عليه وآله جماعة كثيرة من أهله وأقاربه على عبادة الأوثان ولم تأخذه في الله لومة لائم.

**[اقول]:** وكسره صلّى الله عليه وآله للأصنام مع أمير المؤمنين عليه السلام معروف ومشهور.

في التعليقة: الغرائق جمع غرنيق من طير الماء طويل العنق، وفيها أيضاً:

روى في مجمع الزوائد<sup>١</sup> عن ابن عباس فيما يحسب سعيد بن جبير أنه ﷺ في صلاة الفجر حيث انتهى إلى أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى فجرى على لسانه تلك الغرائق العلى الشفاعة منهم ترتجى قال: فسمع بذلك مشركوا أهل مكة فسروا بذلك فاشتد على رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾<sup>٢</sup>

رواه البزاز والطبراني<sup>٣</sup>، انتهى.

وينسب إليه هذا القول الموجب للكفر والشرك وهو ﷺ في مقام إرشاد العام (العالم خ ل) وهل هذا إلا أبلغ أنواع الضلال، وكيف يجمع هذا مع قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾<sup>٤</sup>

وهل أبلغ من هذه الحجّة وهو أن يقول العبد أنك أرسلت إلينا رسولا يدعو إلى الشرك والكفر وتعظيم الأصنام وعبادتها؟ ولا ريب أن القائلين بهذه المقالة صدق عليهم قوله تعالى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>٥</sup>.

\* \* \*

(٢) سورة الحج (٢٢) الآية ٥٢.

٤ سورة النساء (٤) الآية ١٦٥.

(٦) إحقاق الحق، ج ٢، ص ١٩٧ - ١٩٩.

(١) مجمع الزوائد، ج ٦، ص ٣٢.

٣ المعجم الكبير، ج ٩، ص ٣٤.

(٥) سورة الأنعام (٦) الآية ٩١.

## فصل: في [تفسير] سورة يوسف

قوله تعالى:

﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ

فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾<sup>١</sup>

والضمائر في قوله: قال وظنّ ولبث راجعة إلى يوسف ﷺ.

وإطلاق الظنّ على اعتقاده مع تصريحه لصاحبي السجن بقوله:

﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾<sup>٢</sup>

وتصريحه بأنّ ربّه علّمه تأويل الأحاديث لعلّه من باب إطلاق الظنّ على

مطلق الاعتقاد وله نظائر في القرآن كقوله:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾<sup>٣</sup>

والضميران في قوله تعالى: ﴿فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ راجعان إلى الذي ظنّ

يوسف أنّه ناجٍ منهما لا أنّهما راجعان إلى يوسف ليصير معنى قوله: ﴿فَأَنَسَاهُ

الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ أي فأنسى يوسف الشيطان ذكر الله وذلك لأنّه مخالف

لإخلاصه ﷺ كيف وقد وصفه الله بأنّه من المخلصين، والمخلصين لا سبيل

(٢) سورة يوسف (١٣) الآية ٤١.

(١) سورة يوسف (١٣) الآية ٤٢.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٤٦.

للسيطان إليهم لقوله تعالى حكايةً عنه:

﴿قَبِعَ رَبُّكَ لِأَعْيُنِهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾<sup>١</sup>

على أن قوله بعد آيتين:

﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾<sup>٢</sup>

قرينة على أن الناسي هو الناجي دون يوسف.

وفي تنزيه الأنبياء للسيد علم الهدى عليه السلام قال: مسألة: فإن قيل: كيف يجوز على يوسف عليه السلام وهو نبي مرسل أن يقول في إخراجه من السجن على غير الله تعالى ويتخذ سواه وكيلاً في ذلك في قوله للذي ناج منهما: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ حتى وردت أن سبب طول حبسه عليه السلام إنما كان لأنه عول على غير الله.

الجواب: قلنا: إن سجنه إذا كان قبيحاً منكراً فعليه أن يتوصل إلى إزالته بكل وجه وسبب ويتشبث إليه بكل ما يظن أنه يزيله عنه ويجمع فيه بين الأسباب المختلفة فلا يمنع على هذه أن يضم إلى دعائه الله تعالى ورغبته إليه في خلاصه من السجن أن يقول لبعض من يظن أنه سيؤدّي قوله: ﴿ادْكُرْنِي﴾ ونبه على خلاصي وإنما القبيح أن يدع التوكّل ويقتصر على غيره فأما لو يجمع بين التوكّل والأخذ بالحزم فهو الصواب الذي يقتضيه الدين والعقل.

ويمكن أيضاً أن يكون الله تعالى أوحى إليه بذلك وأمره بأن يقول عليه السلام للرجل ما قاله<sup>٣</sup>، انتهى.

**اقول:** وحاصل ما أفاده عليه السلام في الجواب عن الإشكال أن تشبّهه عليه السلام بغير الله في المقام لا ينافي التوكّل على الله، ولازم كلامه أنه لم يفعل ما يكون تركه أولى حتى يستحقّ اللبث في السجن بضع سنين والبضع ما دون العشرة، مع أن في غير واحد

(٢) سورة يوسف (١٣) الآية ٤٥.

(١) سورة ص (٣٨) الآية ٨٢-٨٣.

(٣) تنزيه الأنبياء، ص ٨٤-٨٥.

من الروايات التصريح بأنه لو لم يقل يوسف للرجل الساقى ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ما لبث في السجن بضع سنين.  
والصواب في الجواب ما أجاب به صاحب تفسير الميزان: بأن هذه الروايات تخالف نص الكتاب<sup>١</sup>.

**اقول:** ولعل مراده بنص الكتاب هنا قوله:

﴿فَأَنسَأَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾<sup>٢</sup>

حيث إنه تعالى استند وعلل لبثه في السجن بضع سنين بأن الشيطان أنسى الرجل الساقى ذكر ربه وإن كان مخالفاً لنص الكتاب يسقط عن الاعتبار، فعلى هذا فلا يكون فعله بضم منافياً للتوكل على الله ولا يكون تركه أولى والحمد لله.  
وفي تفسير الكشاف فإن قلت: لم أنكر على يوسف الاستغاثة بغير الله في كشف ما كان فيه وقد قال الله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾<sup>٣</sup>

وقال حكاية عن عيسى:

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>٤</sup>

وفي الحديث: «الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه المسلم».  
وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطة وهل ذلك إلا مثل التداوي بالأدوية والتقوي بالأشربة والأطعمة الخ.<sup>٥</sup>

والحاصل: أن تحصيل الأسباب لا ينافي التوكل على الله إذا لم يكن يسكن

(٢) سورة يوسف (١٣) الآية ٤٢.

(٤) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٢.

(١) تفسير الميزان، ج ١١، ص ١٨٣.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٢.

(٥) تفسير الكشاف، ج ٢، ص ٤٧٢.

إليها وكان سكونه إلى الله دونها مجوزاً أن يؤتبه الله مطلوبه من حيث لا يحتسب دون هذه الأسباب وأن يقطع الله هذه الأسباب من مسبباتها.

وبالجملة: لا يبطل التوكّل بالأسباب المقطوعة والمظنونة لأنّ الله تعالى أبى أن يجري الأشياء إلاّ بالأسباب كما قال الصادق عليه السلام <sup>١</sup> وأحبّ الله لعباده أن يطلبوا منه تعالى مقاصدهم بالأسباب التي سببها لذلك وأمرهم بذلك قال الله تعالى:

﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ <sup>٢</sup>

وقال تعالى في كيفية صلاة الخوف:

﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ <sup>٣</sup>

وقال تعالى:

﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ <sup>٤</sup>

وقال لموسى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا﴾ <sup>٥</sup> والتحصّن بالليل عن أعين الأعداء دفعاً

للضرر.

وقال النبي صلى الله عليه وآله للإعرابي «لَمَّا أَهْمَلَ الْبَعِيرَ وَقَالَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ»: اعقلها

وتوكّل <sup>٦</sup>.

وفي الإسرائيليات أن موسى اعتلّ بعلّة فدخل عليه بنو إسرائيل فعرّفوا علّته

فقالوا له: لو تداويت بكذا لبرأت فقال صلى الله عليه وآله: لا أتداوى حتّى يعافيني الله من غير

دواء فظالت علّته فأوحى الله إليه وعزّتي وجلالي لا أبرأتك حتّى تستداوى بما

ذكروه لك، فقال لهم: داووني بما ذكرتم فداووه فبرء.

فأوجس في نفسه من ذلك فأوحى الله إليه أردت أن تبطل حكمتي بتوكّلك

(٢) سورة النساء (٤) الآية ٧١.

(٤) سورة الأنفال (٨) الآية ٦٠.

(٦) التوحيد، للصدوق، ص ٣٦٢.

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٦، ح ٢.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١٠٢.

(٥) سورة الدخان (٤٤) الآية ٢٣.

عَلَيَّ فَمَنْ أودِعَ العقاقير منافع الأشياء غيري<sup>١</sup>.

وفي الحقائق أيضاً أن زاهداً من الزُّهَّاد فارق الأمصار وأقام في سفح جبل وقال: لا أسأل أحد شيئاً حتّى يأتيني ربّي برزقي فقعد سبعاً فكاد يموت ولم يأتته رزقه فقال: ياربّ إن أحببتي فأتني برزقي الذي قسمت لي وإلا فاقبضني إليك فأوحى الله إليه: وعزّتي وجلالي لا أرزقك حتّى تدخل الأمصار وتقعّد بين الناس فدخل المصر وأقام فجاء هذا بطعام وهذا بشراب فأكل وشرب فأوجس في نفسه خيفة ذلك فأوحى الله إليه: أردت أن تذهب حكمتي بزهدك في الدُّنيا، أما علمت أنّي أن أرزق عبدي بأيدي عبادي أحبّ إليّ من أن أرزقه بيد قدرتي<sup>٢</sup>.  
تمّت.

\* \* \*



## فصل: [في اختلاف قصص الأنبياء في القرآن والتوراة]

تختلف التوراة الحاضرة في قصص بعض الأنبياء مع القرآن منها قصّة هارون عليه السلام مع بني اسائيل. ومن أهمّها أمور:

منها: ما في الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج أنّ الذي صنع لهم العجل فعبدوه هو هارون النبي عليه السلام أخو موسى عليه السلام وذلك أنّه لما رأى الشعب أنّ موسى أبطأ في النزول من الإنجيل اجتمع الشعب إلى هارون وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأنّ هذا الرجل (موسى) الذي أصدعنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الشعب التي في آذان نسائكم وبنبيكم وبناتكم وأتوني بها، فنزع كلّ الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوّره بالأزميل فصنعه عاجلاً مسبوكاً فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصدعتك من أرض مصر<sup>١</sup>.

وأما القرآن، ففي سورة طه قال الله سبحانه:

﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ<sup>٢</sup>﴾

(٢) سورة طه (٢٠) الآية ٩٠-٩١.

(١) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٤٥.

وفي سورة الأعراف:

﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي  
مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>١</sup>

وفي القرآن نسب صنع العجل إلى السامري، ففي سورة طه:

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ  
أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾<sup>٢</sup>

ومنها: أن نداء موسى ﷺ وتكلمه من الشجرة كان في أرض مدين قبل أن يسير بأهله وذلك حين كان يرعى غنم يثرون (أبا زوجته) حمية كاهن مديان، فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الرب يلهب ناراً من وسطه عليته فناداه الله وكلمه بما كلمه وأرسله إلى فرعون لإنجاء بني إسرائيل، الإصحاح الثالث من سفر الخروج.<sup>٣</sup>

وأما القرآن، قال سبحانه:

﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ  
امْكُثُوا... إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٤</sup>

ويستفاد من كلامه تعالى أن الأمر كان بالليل وكانت ليلة شديدة البرد وقد ضلوا الطريق كما في رواية أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ.<sup>٥</sup>

وفي سورة طه:

﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾<sup>٦</sup>

وهو أدل على كونهم ضلوا الطريق، وفي خطابه لأهله: امكثوا، شهادة على

(٢) سورة طه (٢٠) الآية ٩٥-٩٦.

(٤) سورة القصص (٢٨) الآية ٢٩-٣٠.

(٦) سورة طه (٢٠) الآية ١٠.

(١) سورة الأعراف (٧) الآية ١٥٠.

(٣) تفسير الميزان، ص ٤٤-٤٥.

(٥) بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٢٣.

أنه كان مع زوجته من يصحّ معه خطاب الجمع<sup>١</sup>.

وقال سبحانه:

﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾<sup>٢</sup>

ومنها: أنه لم يذكر فيها إيمان السحرة لما ألقوا عصيهم فصارت حيات فتلقفتها عصا موسى ﷺ بل فيها أنهم كانوا عند فرعون وعارضوا موسى في آيتي الدّم والضفادع فأتوا بسحرهم مثل ما أتى به موسى معجزة، الإصحاح السابع والثامن من سفر الخروج<sup>٣</sup>.

وأما القرآن ففي سورة طه:

﴿قَالَتِي السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطِئَنَّ آيَدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبْتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾<sup>٤</sup>

وفي سورة الأعراف، قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾<sup>٥</sup>

ومنها: أن فرعون الذي أرسل إليه موسى ﷺ غير فرعون الذي أخذ موسى ورباه ثم هرب منه موسى لما قتل القبطي خوفاً من القصاص، سفر خروج،

الإصحاح الثاني آية ٢٣.

وأما القرآن فيكفي في المقام أن فرعون الذي أرسل إليه هو الذي رباه، قوله

(٢) سورة القصص (٢٨) الآية ٣٠.

(١) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٣١.

(٤) سورة طه (٢٠) الآية ٧٠-٧٣.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٤٥.

(٦) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٤٥.

(٥) سورة الأعراف (٧) الآية ١١٧-١٢٢.

تعالى:

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾<sup>١</sup>

وقوله:

﴿وَأَنْ أَلْقِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾<sup>٢</sup>

ومحلّ الشاهد هذه الآية.

أما قصّة ابني آدم على ما قصّها القرآن وقصتها التوراة والمقايسة بينهما. فقصّتهما في القرآن قوله تعالى:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ بِيَدَيْكَ لِأَنَّكَ لَإِخْتُلُكَ مِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ السَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَايِ سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرَايِ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾<sup>٣</sup>

وأما قصّتهما في التوراة، نقل صاحب الميزان في تفسير سورة المائدة، نقل من التوراة العبريّة المطبوعة في كمبروج في الإصحاح الرابع من سفر تكوين من

(٢) سورة القصص (٢٨) الآية ٣١ - ٣٣.

(١) سورة القصص (٥٨) الآية ٨.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٢٧ - ٣١.

التوراة ما نصّه:

- ١- وعرف آدم ﷺ امرأته حوّاء فحملت وولدت قايين وقالت اقتنيت رجلاً من عند الربّ.
- ٢- ثمّ عادت فولدت أخاه هابيل راعياً للغنم وكان قايين عاملاً في الأرض.
- ٣- وحدث من بعد أيّام أنّ قايين قدّم من أثمار الأرض قرباناً للربّ.
- ٤- وقدّم هابيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سمانها فنظر الربّ إلى هابيل وقربانه.
- ٥- ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر فاغتاظ قايين جداً وسقط وجهه.
- ٦- فقال الربّ لقايين: لماذا اغتظت ولماذا سقط وجهك.
- ٧- إن أحسنت أفلا رفع وإن تحسن فعند الباب خطية رابضة وإليك اشتياقها وأنت تسودّ عليها.
- ٨- وكلم قايين هابيل أخاه وحدث إذ كانا في الحقل أنّ قايين قام على هابيل أخيه وقتله.
- ٩- فقال الربّ لقايين أين هابيل أخوك؟ فقال: لا أعلم أحارس أنا لأخي.
- ١٠- فقال: ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخ إليّ من الأرض.
- ١١- فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهها لنقل دم أخيك من يدك.
- ١٢- متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها تائهاً وهارباً تكون في الأرض.
- ١٣- فقال قايين للربّ: ذنبي أعظم من أن يُحتمل.
- ١٤- إنّك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض ومن وجهك أخفتني وأكون تائهاً وهارباً في الأرض فيكون كلّ من وجدني يقتلني.
- ١٥- فقال له الربّ لذلك كلّ من قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه وجعل الربّ لقايين علامة لكيلا يقتله كلّ من وجدّه.

١٦- فخرج قايين من لدن الربّ وسكن في أرض نود شرقي عدن، انتهى<sup>١</sup>.  
إذا عرفت قصّتهما على ما في القرآن والتوراة فنقول: فأول ما يرد على ما  
قصّتهما في التوراة أنّها جعلت الربّ سبحانه تعالى موجوداً أرضياً على صورة  
إنسان يعاشر الناس ويكلّمهم ويحكم لهم وعليهم كما يحكم أحد الناس فيهم  
ويدني ويتقرّب منه كما يفعل ذلك أحدهم مع غيره ثمّ يختفي منه بالابتعاد والغيبة  
فلا يرى البعيد الغائب كما يرى القريب الحاضر.

وبالجملة: فالمستفاد من التوراة أنّه سبحانه وتعالى أنّ حاله حال إنسان  
مادّي أرضي من جميع الجهات غير أنّه نافذ الإرادة تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.  
ولازم القصّة التي في التوراة أنّ البشر كان يعيش يومئذٍ على حال المشافهة  
والحضور عند الله سبحانه ثمّ احتجب عن قايين أو عنه وعن أمثاله وبقي الباقون  
على حالهم مع أنّ البراهين القطعيّة دالّة على أنّ الله سبحانه متنزه عن الاتّصاف  
بصفات المادّة وليس كمثل شيء يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، متقدّس عن  
لحوق عوارض الإمكان وطوارق النقص والحدثان<sup>٢</sup>.

وليس في التوراة قصّة بعث الغراب وما في القرآن من محاوراة الأخوين وما  
قال هابيل لأخيه.

**اقول:** ولعلّ هذه الخرافات الواردة في التوراة هي المراد بقوله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ

الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>٣</sup>

أمّا بيانه كثيراً ممّا يخفون من الكتاب فكبيان آيات النبوة وبشاراتها كقوله

تعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

(٢) تفسير الميزان، ج ٥، ص ٣٢٥.

(١) تفسير الميزان، ج ٥، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ١٤.

## وَالْإِنْجِيلِ<sup>١</sup>

وقوله:

﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾<sup>٢</sup>

وقوله:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ:

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾<sup>٣</sup>

وكيانه حكم الرجم الذي كتبوه وكابروا فيه الحق على ما يشير إليه قوله

تعالى:

﴿لَا يَخْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>٤</sup>

وهذا الحكم - أعني حكم الرجم - موجود الآن في الاصحاح ٢٢ من سفر

التثنية في التوراة الدائرة بينهم.

وأما عفوهِ ﷺ عن كثير فهو تركه كثيراً ممّا كانوا يخفون من الكتاب

والاختلاف الموجود في الكتابين كاشتغال التوراة على أمور في التوحيد والنبوة

لا يصح استناده إليه تعالى كالتجسيم والحلول في المكان ونحو ذلك، وممّا لا

يجوز العقل نسبه إلى الأنبياء الكرام من أنواع الكفر والفجور والزلات وقد مرّ

بعضها ولفقدان التوراة ذكر المعاد من رأس ولا يقوم دين على ساق إلا بمعاد

وكاشتغال ما عندهم من الأنجيل ولاسيما إنجيل يوحنا على عقائد الوثنية<sup>٥</sup>.

\* \* \*

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٦.

(١٦) سورة الأعراف (٧) الآية ١٥٧.

(٤) سورة المائدة (٥) الآية ٤١.

(٣) سورة الفتح (٢٨) الآية ٢٩.

(٥) تفسير الميزان، ج ٥، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

## فصل: قصّة خروج يوسف من السجن وسببه

**اقول:** وسببه رؤيا الملك وتعبيره للرؤيا، سورة يوسف:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾<sup>١</sup>

في المجمع<sup>٢</sup> وتفسير العياشي<sup>٣</sup> عن الصادق عليه السلام أنه قرأ سبع سنابل وأخر يابسات، أي وسبع يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيانها بذكر حال البقرات.

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ أي إن كنتم عالمين بتأويلها ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾

في الكافي عن الصادق عليه السلام: الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان، وأضغاث أحلام<sup>٤</sup>.

في تفسير الصافي: وهي تخاليطها وأباطيلها وما يكون منها من وسوسة أو حديث نفس<sup>٥</sup>.

﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾

(٢) مجمع البيان، ج ٥، ص ٤٠٦.

(٤) الكافي، ج ٨، ص ٩٠ - ٦١.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٤٣.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٧٨، ح ٣٣.

(٥) تفسير الصافي، ج ٣، ص ٢٣.



يعنون الأحلام الباطلة خاصة اعتذاراً لجهلهم بتأويله<sup>١</sup>.

وفي المجمع وكان جهل الملاء بتأويل رؤيا الملك سبب نجاة يوسف عليه السلام<sup>٢</sup>.

﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَهُوَ الشَّرَابِيُّ ﴿وَأَذْكُرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾.

وتذكر الساقى بعد مدة من الزمان مجتمعة أي مدة طويلة والقمي عن أمير

المؤمنين عليهم السلام أي بعد وقت<sup>٣</sup>.

﴿أَنَا أَنْتِبِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾

أي إلى من عنده علمه يعني يوسف عليه السلام: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ أي يا يوسف

أيها الصديق البليغ في الصدق وإنما قال ذلك لأنه جرب أحواله وعرف صدقه في

تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه. ﴿أَفْتِنَا فِي سِنِّعِ بَقَرَاتٍ﴾

إلى قوله: ﴿وَأَخْرَجَ يَابِسَاتٍ﴾ أي في رؤيا ذلك ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ أعود إلى

الملك ومن عنده ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْلَهُونَ﴾ وتأويلها أو مكانك وفصلك.

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ أي على عادتكم المستمرة، وقرأ بسكون

الهمزة.

﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ لئلا تأكله السوس نصيحة خارجة عن التعبير.

﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ في تلك السنين ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سِنٌّ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا

قَدَّمْتُمْ﴾ أي يأكل أهلهم ما ادخرتم لأجلهم فأسند إليهم على المجاز تطبيقاً بين

المعبر والمعبر به.

وفي المجمع<sup>٤</sup> عن الصادق عليه السلام أنه قرأ: ما قربتم لهنّ، والقمي<sup>٥</sup> عنه عليه السلام: إنما

أنزل ما قربتم لهنّ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ أي تحرزون لبذر الزراعة ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ

بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ يمطرون من الغيث أو يُغاثون من القحط من الغوث

(٢) تفسير الصافي، ج ٣، ص ٢٤.

(٤) مجمع البيان، ج ٥، ص ٤٠٦.

(١) مجمع البيان، ج ٥، ص ٤١٠.

(٣) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٢٣.

(٥) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٤٥.

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ ما يعصر من الثمار والزرع، وقرأ بالتاء والياء على البناء للمفعول أي يمطرون أو ينجون من عصره إذا أنجاه.

وفي المجمع<sup>١</sup> والعتاشي<sup>٢</sup> نسب هذه القراءة إلى الصادق عليه السلام وزاد العتاشي<sup>٣</sup> أنه قال: أما سمعت قول الله:

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَجًا﴾<sup>٤</sup>

والقمي<sup>٥</sup> عنه عليه السلام أنه قرأ رجل وفيه يعصرون بالبناء للفاعل فقال: ويحك وأي شيء يعصرون يعصرون الخمر، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرأها؟ فقال: اقرأ بالبناء على المفعول، أي يمطرون بعد المجاعة، والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَجًا﴾.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ اثْنُونِي بِهِ﴾

بعدما جاءه الرسول بالتعبير ولم يكن أمره بإتيانه به إشخاصاً له بل إطلاقاً من السجن، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ ليخرجه، والمراد بالرسول الساقى ﴿قَالَ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ﴾ يعني العزيز، فهو عليه السلام استنكف من الحضور وقال للساقى: ارجع إلى العزيز وقل له ﴿فَأَسْأَلُهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّائِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ مكان الفاكهة فتأبى عن إجابة الملك وقدّم سؤال النسوة وفحص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم أنه سجن ظلماً ولم يتعرّض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كراماً ومراعاةً للأدب.

﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ استشهد بعلم الله عليه وعلى أنه بريء مما قذفته به، فأحضر الملك النسوة و﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾ أي ما شأنكن ﴿إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ تعجباً من عفّته ونزاهته عن الريبة (الزنية خ) ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ

(٢) تفسير العتاشي، ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣٦.

(١) مجمع البيان، ج ٥، ص ٤٠٦.

(٤) سورة النبأ (٧٨) الآية ١٤.

(٣) تفسير العتاشي، ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣٥.

(٥) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٤٦.

سوءٍ، أي من ذنب.

«قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ» أي ثبت واستقرَّ «أَنَا زَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِيهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ».

في قوله: «هِيَ زَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي» فاعترفت بذنبها وصدقت يوسف فيما يدعيه من البراءة.

«ذَلِكَ لِيَعْلَمَ» العزيز «أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ» أي بظهر الغيب في حرمة و ذلك من كلام يوسف، والمعنى إنما أرجعت الرسول يعني الساقى إلى الملك وسألته أن يحقق ويثبت أمر النسوة وامراته ليعلم بعد شهادة النسوة وامراته على براءة ساحة يوسف من كل سوء وقضاء الملك ببراءته. «أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ» بمرادة امراته ويعلم أنني مظلوم. وبالجملة فهذا من كلام يوسف، والمراد بالضمير في لم أخنه العزيز.

«وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ» وفيه تعريض بامرأة العزيز.

«وَمَا أُبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي» وهذا أيضاً من كلام

يوسف.

وذكر جمع من المفسرين أن الآيتين من كلام امرأة العزيز، والمعنى وذلك أي الشهادة ببراءته ليعلم يوسف أنني لم أخنه في غيابه وهو مردود لأن قولها على هذا بقوله لم أخنه يناقض خيانتها له بالكيد له بالسجن، على أن قوله: وما أُبرأُ نفسي الآية لا يليق صدوره من امرأة تعبد الأصنام.

وقيل: إن المراد بقوله تعالى: «لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ» هو العزيز، أي قالت امراته ذلك ليعلم زوجها أنها لم تخنه في غيابه وهذا أيضاً مردود لما سبق منها من قصة

القميص وشهادة الطفل.

وقولها هنا:

﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ إلى قوله:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾

أي أجعله خالصاً لنفسي ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ أي فلما أتوا به - أي بيوسف - وكلمه الملك وشاهد منه الرشد والأمانة واستدلّ بكلامه على عقله وبعفته على أماتته ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ فعند ذلك قال يوسف:

﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾<sup>١</sup>

فتلخّص من جميع ما مرّ أنّ سبب خروج يوسف من السجن رؤيا الملك وجهل الملاء بتأويل رؤياه، والوساطة والرسول في إبلاغ رؤيا الملك إلى يوسف هو الساقى الذي نجى منهما.

وأنّ السبب في استنكاف يوسف من أوّل الأمر بحضوره عند الملك لأجل سؤاله عن النسوة وعن امرأته عن القضية حتى شهدن ببراءته ويعلم الملك أنّه بريء من السوء وأنّه سُجن ظلماً وأنه ﷺ لم يخن الملك في غيابه. ويعلم ممّا مرّ أنّ قوله:

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>٢</sup>

كان من كلام يوسف ﷺ لا من كلام امرأة العزيز، وأنّ الضمير في لم أخنه يُراد منه يوسف على قول جمع، أو زوجها على قول فأمّا عدم إرجاع الضمير في لم أخنه إلى يوسف فلما مرّ من أنّ هذا يناقض خيانتها له بالكيد له بالسجن. وأمّا وجه عدم إرجاعه إلى زوجها فلمناقض لقوله تعالى حكاية عنها وعن

نساؤها في مواضع من كلامه منها قوله تعالى:

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ﴾<sup>١</sup>

ومنها: قوله:

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾<sup>٢</sup>

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ وقول يوسف حينئذٍ

بعدهما ﴿وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ ﴿هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾<sup>٣</sup>.

وقول زوجها لما رأى قميصه قد من دبر: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ الآية، وقوله

لزوجه أيضاً:

﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾<sup>٤</sup>

وقول النسوة حينئذٍ: إِنَّ ﴿امْرَأَةَ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا

لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>٥</sup>.

ومنها: قوله تعالى حكايةً عنها:

﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرْتُهُ﴾<sup>٦</sup>

وقول يوسف حينئذٍ: ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ الآية.

ومنها: قوله تعالى حكايةً عنها أيضاً: ﴿أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ

الصَّادِقِينَ﴾<sup>٧</sup>.

**اقول:** وعلى هذا فكيف يمكن أن يقال: بأن امرأة الملك لم تخن زوجها في

(٢) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٤.

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٩.

(٦) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٢.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٣.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٦.

(٥) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٠.

(٧) سورة يوسف (١٢) الآية ٥١.

غيابه، ومن جميع ما ذكر يعلم وجه عدم خيانة يوسف للملك بالنسبة إلى زوجته.

### الكلام: في الرؤيا:

قال مصنف الميزان مدّ ظلّه: كان الناس كثير العناية بأمر الرؤيا والمنامات منذ عهود قديمة لا يضبط لها بدء تاريخي، وعند كل قوم قوانين وموازين متفرقة ومتنوعة يزنون بها المنامات ويعيرونها بها ويكشفون رموزها ويحلّون بها مشكلات إشارات فيتوقّعون بذلك خيراً أو شراً أو نفعاً أو ضرراً بزعمهم.

ثم قال: وقد اعتنى بشأنها في القرآن الكريم كما حكى سبحانه رؤيا إبراهيم في ابنه عليه السلام قال تعالى:

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا<sup>١</sup>

ومنها: رؤيا أم موسى، قال الله تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ<sup>٢</sup>

وقوله تعالى:

﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنْ اقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ<sup>٣</sup>

على ما ورد في الروايات أنه كان رؤيا.

ومنها: ما ذكر من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعالى:

(١) سورة الصافات (٣٧) الآية ١٠٢ - ١٠٥.

(٢) سورة القصص (٢٨) الآية ٧.

(٣) سورة طه (٢٠) الآية ٣٨ - ٣٩.

﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكُمُ كَثِيرًا لَفَسِلْتُمْ وَلَنَنَازِعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>١</sup>

وقال تعالى:

﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾<sup>٢</sup>

وقال تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾<sup>٣</sup>

ومنها: ما حكاها تعالى من رؤيا يوسف:

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾<sup>٤</sup>

ومنها: رؤيا صاحبي يوسف في السجن:

﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>٥</sup>

ومنها: رؤيا الملك:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾<sup>٦</sup>

**اقول:** ووقع تعبير رؤيا يوسف على ما في القرآن، وعبر ﷺ تأويل رؤيا

(٢) سورة الفتح (٢٨) الآية ٢٧.

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ٤.

(٦) سورة يوسف (١٢) الآية ٤٣.

(١) سورة الأنفال (٨) الآية ٤٣.

(٣) سورة الإسراء (١٧) الآية ٦٠.

(٥) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٦.

صاحبه على ما حكاه الله عنه في القرآن.<sup>١</sup>

وعبّر يوسف عليه السلام بتعبير رؤيا ملك على ما حكاه الله منه في القرآن، انتهى.

**اقول:** ومن ذلك ما ورد في شأن نزول سورة القدر وبعض الآي.

[كما في] إثبات الهداة، عن الكليني عليه السلام بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أرى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أمية يصعدون منبره من بعده ويصلون الناس فأصبح كئيباً حزيناً، قال عليه السلام: فهبط عليه جبرئيل فقال: يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يردون الناس عن الصراط القهقري، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إني ما اطلعت عليه ففرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه:

﴿أَقْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾<sup>٢</sup>

ونزل عليه سورة القدر:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾

جعل الله ليلة القدر خيراً لنبينا صلى الله عليه وآله من ألف شهر ملك بني أمية لعنهم الله.<sup>٤</sup>

وقد وردت من طريق السمع روايات كثيرة عن النبي وأئمة أهل البيت عليهم السلام تصدق ذلك وتؤيده.

لكن الباحثين من علماء الطبيعة من أوروبا لا يرون لها حقيقة ولا للبحث عن شأنها وارتباطها بالحوادث الخارجية وزناً علمياً، إلا بعضهم من علماء النفس

(١) تفسير الميزان، ج ١١، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) الكافي، ج ٤، ص ١٥٩، ح ١٠.

(٣) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٢٠٤ - ٢٠٧.

(٤) إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٢١ - ٢٣.



ممن اعتنى بأمرها واحتج عليها ببعض المنامات الصحيحة التي تنبئ عن حوادث مستقبلية أو أمور خفية أنباء عجيبة لا سبيل إلى حملها على مجرد الاتفاق والصدقة وهي منامات كثيرة جداً مروية بطرق صحيحة لا يخالطها شك كاشفة عن حوادث خفية أو مستقبلية أوردوها في كتبهم<sup>١</sup>.

**اقول:** وحاصل ما أفاده مدّ ظله في المقام أن بعض الرؤيا وبنحو الموجبة الجزئية لها حقيقة لا بنحو الموجبة الكلية وما ذكره علماء الطبيعة من أن الأسباب والعوامل الخارجية المحيطة بالبدن كالحرّ والبرد ونحوها، والداخلية الطارئة عليه كأنواع الأعراض والعاهات وانحرافات المزاج وامتلاء المعدة والتعب وغيرها تأثير في المتخيلة فلها تأثير في الرؤيا ولذا ترى أن من عملت فيه حرارة أو برودة يرى في منامه نيراناً أو ماءً وتلجأ وكذلك الأخلاق والسجايا الإنسانية شديدة التأثير في نوع تخيله فلها تأثير في الرؤيا أيضاً لا ينتج سلب الحقيقة عن الرؤيا بنحو الكلية.

**اقول:** لا إشكال في أن بعض الرؤيا صادقة وبعضها كاذبة ومن تخيلات النفس وبعضها من وساوس الشيطان مثل رؤيا ذلك الرجل الذي رأى أن ملكين يخرجان الشيخين من قبرهما، الحديث فراجع إلى راحة الروح.

والحاصل: أن الرؤيا بنحو الموجبة الجزئية لها حقيقة. وفي أمالي الصدوق عليه السلام روى عن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا بن رسول الله عليه السلام رأيت رسول الله عليه السلام في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي، فقال الرضا عليه السلام:

«أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعه والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس ولقد حدثني أبي عن جدّي عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَنْ رآني في منامه فقد رآني لأنّ الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وأنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة».

من الذين عرفوا علم تفسير الرؤيا ابن سيرين وهو أبو بكر محمد بن سيرين البصري الذي كان له يد طولى في تأويل الرؤيا، كان أبوه عبداً لأنس بن مالك يُحكى أنّه كان رجلاً بزّازاً وكان جميلاً فعشقتّه امرأة وطلبتّه لتشتري منه بزّاً فأدخلته دارها وطلبت منه الرّفث، قال: معاذ الله وشرع في ذمّ الزنا فلم ينفهها ذلك فخرج من عندها إلى الكنيف فلطّخ بدنه بالقذارات فلما رآته المرأة بتلك الهيئة القبيحة تنفّرت منه فأخرجته من دارها، فحكى أنّه بعد ذلك رزق هذا العلم، وحكى أيضاً أنّه اشترى أربعين حبّاً من سمن فأخرج غلامه فأرة من حبّ فسأله من أيّ حبّ أخرجتها؟ قال: لا أدري، فصبّها كلّها.

وليعلم أنّ ما ينقل من ابن سيرين من قضاء عجيبة في تأويل الرؤيا أنّه كان ذلك صادراً من ذوق سليم وفكر ثاقب فإنّه كان يطبّق حوادث الرؤيا على ما يشاكلها من الحقائق، وتارةً يطبّقها على ما يستفاد من عبارات القرآن الكريم أو الحديث كما ينقل عن المهدي العباسي أنّه رأى في المنام أنّ وجهه قد اسودّ فسأل المعبّرين عن تعبيرها فعجزوا إلاّ إبراهيم الكرمانى فإنّه قال: توجد لك

بنت؟ قالوا: من أين علمت قال لقوله تعالى:

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾<sup>١</sup>

فأعطاه المهدي العباسي ألف درهم ولما حصل له بنت زاد عليه ألف درهم آخر<sup>٢</sup>.

وحكي عن ابن سيرين أنه سأله رجل رأى أنه يؤذَن في الرؤيا فقال: ترزق الحج، وسأله ثاني عن ذلك فأوله بقطع الطريق والسرقة وسئل عن وجه اختلافه في التأويل، قال: رأيت الأوَّل في سيماء حسنة فأولت رؤياه بالحج لقوله:

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>٣</sup>

ولم أرض هيئة الثاني فأولت بالسرقة لقوله تعالى:

﴿أَذِّنْ مُؤَذِّنًا لِيُخَبِّرِ الْعَبْدَ لِسَارِقُونَ﴾<sup>٤</sup>

وحكي أنه قالت له امرأة: رأيت كأنني أضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج، فقال ابن سيرين: ويلك اتقي الله فإنك امرأة توفِّقين بين الرجال والنساء بالحرام، فقيل له: من أين أخذت ذلك قال من قوله تعالى في النساء:

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْتُونٌ﴾<sup>٥</sup>

وشبهه المنافقين بالخشب:

﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾<sup>٦</sup>

فالبيض النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم أولاد الزنا<sup>٧</sup>.

(١) سورة النحل (١٦) الآية ٥٨.

(٣) سورة الحج (٢٢) الآية ٢٧.

(٥) سورة الصافات (٣٧) الآية ٤٩.

(٧) الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٢٠.

(٢) الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣١٩.

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ٧٠.

(٦) سورة المنافقون (٦٣) الآية ٤.

وقال رجل لعلّي بن الحسين عليه السلام: رأيت كأني أبول في يديّ، قال: نكحت محرماً، فنظر فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

وأتى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأنّ شيخاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده فرعاً مرعوباً، فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثمّ يميتك، فقال الرجل: أشهد أنّك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه. أخبرك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله عمّا فسّرت لي: إنّ رجلاً من جيرانني جاءني وعرض عليّ ضيعة فهيمت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أنّه ليس لها طالب غيري. وفي الحديث للرؤيا كنّي وأسماء فكنّوها بكنّاها واعتبروها بأسمائها<sup>١</sup>.

### رؤيا ينطبق تأويلها على زماننا<sup>٢</sup>

**اقول:** نقل مصنف سفينة البحار عليه السلام عن شيخنا المتبحر ثقة الإسلام النوري عليه السلام في دار السلام عن خطّ الشهيد الأوّل عليه السلام قيل: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين رأيت في منامي كأنّ لينة ساجدة النصف لينة وكانّ دابة لها فمان في رأس واحد تأكل بهما وكانّ بقرة شاربة من ابنتها وكانّ أربعة نفر حسان الوجوه غابت ثلاثة وبقي واحد، فقال: أمّا اللينة الساجدة لنصفها فإنّه يأتي على الأمة زمان تذللّ فيه الأخيار للأشرار، وأمّا الدابة التي لها فمان في رأس واحد تأكل بهما، (أقول والجواب عن هذا السؤال ساقط عن قلمه).

وأمّا البقرة الشاربة من ابنتها فإنّه يأتي على الأمة زمان تأكل النساء من

فروح بناتهن، وأما الأربعة نفر حسان الوجوه فهنّ الأمانة والزكاة وصلّة الرحم  
والصلاة فإنه يأتي على الأمة زمان يرفع فيه الأمانة والزكاة وتنقطع فيه صلة  
الرحم وتبقى الصلاة تُصلّى سمعةً ورياءً فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم شرارهم  
فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم ولا يُسمع منهم، نعوذ بالله من سوء التوفيق<sup>١</sup>.

\* \* \*

## فصل: في تفسير آية الممتحنه

وهذه الآية قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾<sup>١</sup>

في تفسير الصافي يريد وأد البنات أو الإسقاط، «وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ».

في الجوامع<sup>٢</sup> كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها: هذا ولدي منك كَتَى سبحانه بالبهان المفترى بين يديها ورجلها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً لأن بطنها الذي يتحمّله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين. «وَلَا يَغْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ» أي في حسنة تأمرهنّ بها.

القَمِيّ رضي الله عنه عن الصادق عليه السلام: هي ما فرض الله عليهنّ من الصلاة والزكاة ما أمرهنّ به من خير<sup>٣</sup>. ٤.

﴿قَبَائِعُهُنَّ﴾ بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء «وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

(٢) تفسير جوامع الجامع، ج ٣، ص ٥٤٩.

(٤) تفسير الصافي، ج ٥، ص ١٦٦.

(١) سورة الممتحنة (٦٠) الآية ١٢.

(٣) تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٦٤.

عَفُورٌ رَجِيمٌ.

وفي تفسير الصافي سألن النساء عن رسول الله ﷺ فقالت: كيف نبايعك؟ قال ﷺ: إنني لا أصافح النساء.

**اقول:** لأن يد رسول الله الطاهرة أطيب من أن تمس كف أنثى ليست له بمحرم، فدعا بقدرح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة<sup>١</sup>.

**اقول:** انظر تفسير مجمع البيان<sup>٢</sup> والميزان<sup>٣</sup> وغيرهما والله الموفق.

**اقول:** ومن الرؤيا الصادقة ما في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام، ما أرى بخت نصر في منامه بعدما فعل ببيت المقدس وأهله وحفر بئراً وألقى فيها دانيال وألقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمناً والقصة طويلة فراجع.

وبالجملة فأرى بخت نصر في نومه كأن رأسه من حديد ورجلاه من نحاس و صدره من ذهب فدعا المنجمين فقال لهم ما رأيتم؟ قالوا: ما ندري ولكن قصص علينا ما رأيتم، فقال: وأنا أجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدرن ما رأيتم في المنام فأمر بهم فقتلوا، قال: فقال له بعض من كان عنده إن كان عند أحد شيء فهو صاحب الجب فإن اللبوة لم تتعرض له تأكل الطين وترضعه فبعث إلى دانيال فقال: ما رأيتم في المنام؟ قال: رأيتم كأن رأسك من حديد ورجلاك من نحاس و صدرك من ذهب، قال: هكذا رأيتم فما ذاك؟ قال: ذهب ملكك وأنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس، قال: فقال له: إن علي سبع مدائن

(٢) مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٥٥.

(١) تفسير الصافي، ص ١٦٦.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٩، ص ٢٣٩.

على باب كلّ مدينة جرس وما رضيت بذلك حتّى وضعت بطّة من نحاس على باب كلّ مدينة لا يدخل غريب إلّا صاحت عليه حتّى يؤخذ، قال: فقال له: إنّ الأمر كما قلت لك، قال: فبتّ الخيل وقال: لا تلقون أحد من الخلق إلّا قتلتموه كائناً من كان، وكان دانيال جالساً عنده وقال: لا تفارقني هذه الثلاثة أيّام فإن مضت هذه الثلاثة أيّام وأنا سالم قتلتك، فلمّا كان اليوم الثالث ممسياً أخذته الغمّ فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابناً له من أهل فارس وهو لا يعلم أنّه من أهل فارس فرفع إليه سيفه وقال له: يا غلام لا تلقى أحداً من الخلق إلّا وقتلته وإن لقيتني أنا فاقتلني فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربةً فقتله<sup>١</sup>.

مجمع البحرين: والرؤيا بالضمّ والقصر ومنع الصرف ما يرى في المنام، وفي الحديث: من رأني فقد رأني<sup>٢</sup>، يعني أنّ رؤيته ليست أضغاث أحلام ولا تخيلات شيطان، ثمّ نقل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ثمّ قال: وفيه: رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على ستين<sup>٣</sup> جزءً من أجزاء النبوة<sup>٤</sup>، قيل: المراد بالأوّل ما يخلق الله في قلبه من الصور العلمية حال اليقظة ومن الثاني ما يخلق الله في قلبه حال النوم، وكان المراد في آخر الزمان زمان ظهور المهديّ عليه السلام فإنّه وقع التصريح في بعض الأخبار بأنّ في زمان ظهوره يجمع الله قلوب المؤمنين على الصواب.

ثمّ ذكر أنّ الرؤية كاذبة وصادقة، فالرؤية الكاذبة هي التي يراها الرجل في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنّما شيء يخيّل إليه وهي كاذبة لا خير فيها، وأمّا الصادقة فيراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر وهي صادقة لا تختلف إلّا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهر ولم يذكر الله تعالى

(٢) كنز الفوائد، ص ٢١٢.

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ٨٩-٩٠.

(٤) الكافي، ج ٨، ص ٩٠-٥٨.

(٣) في المصدر، سبعين.



فإنها تختلف وتبطنى على صاحبها<sup>١</sup>.

وفي الخبر عنه عليه السلام أنه قال: الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله، ورؤيا تخزين من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها في النوم<sup>٢</sup>.

وفي خبر آخر عنه عليه السلام أنه قال: الرؤيا على رجل طائر ما لم تتغير فإذا عبرت وفتت<sup>٣</sup>.

وقال بعض الشارحين: وجه الجمع بين هذا الخبر وسابقه أن في هذا الخبر أنه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها كالطائر الذي لا قرار له حتى يحصل تعبيرها. وأما الرؤية الحقيقية التي يعبر عنها بأنها بشرى من الله وتلك الرؤيا واقعة عبرت أم لم تعبر الخ<sup>٤</sup>.

وقال المصنف في كلمة حلم:

والحلم بالضم واحد الأحلام في النوم وحقيقته على ما قيل: إن الله تعالى يخلق بأسباب مختلفة في الأذهان عند النوم صوراً علمية منها مطابق لما مضى ولما يستقبل، ومنها غير مطابق وقد مرّ في رأي أن منها ما يكون من الشيطان، انتهى موضع الحاجة<sup>٥</sup>.

**اقول:** قوله تعالى حكاية عن الملا:

﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>٦</sup>

أي هذه منامات كاذبة لا يصح تأويلها.

(١) هذا الحديث وشرحه من رواية لأبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام في الكافي، ج ٨، ص ٦١ - ٦٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٤١؛ عوالي اللئالي، ج ١، ص ٧٩ - ١٦٦.

(٣) عوالي اللئالي، ج ١، ص ٧٩ - ١٦٥. (٤) مجمع البحرين، ج ٢، ص ٦٥٩.

(٥) مجمع البحرين، ج ١، ص ٤٤٨. (٦) سورة يوسف (١٢) الآية ٤٤.

**اقول:** والظاهر أن الضمير في قوله تعالى:

﴿فَأَنسَأهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾<sup>١</sup>

راجع إلى الساقى لا إلى يوسف عليه السلام وهو الذي ظنَّ يوسف أنه ناج منهما،

بقرينة قوله تعالى بعد ذلك:

﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾<sup>٢</sup>

أي تذكَّر الساقى بعد جماعة من الزمان.

وقوله:

﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾<sup>٣</sup>

متفرِّع على نسيان الساقى بأن بيَّين حال يوسف عند ربِّه، فعلى هذا فما ورد

من الروايات الموهمة بأن لبثه عليه السلام في السجن بضع سنين لأجل تشبُّهه بالمخلوق دون الخالق مردودة لمخالفتها لظاهر القرآن.

ثم إنَّ وجه لبثه عليه السلام في السجن بضع سنين بعد قوله للساقى: «ادْكُرْنِي عِنْدَ

رَبِّكَ» ليس لأجل تشبُّهه بالمخلوق دون الخالق كما يستفاد ذلك من بعض

الأخبار المردودة لمخالفتها للقرآن، بل لما ذكره سبحانه بقوله: «فَأَنسَأهُ الشَّيْطَانُ

(أي الساقى الذي نجى منهما) ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (على نحو

التفريع).

**اقول:** ولموافقتها لمذهب العامة ولأخبارهم فراجع تفسير الطبري<sup>٤</sup>.

وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في بعض كلماتنا فراجع، وقلنا: بأن التشبُّث

بالأسباب لا ينافي التوكُّل على الله سبحانه إذا لم يسكن إليها العبد وكان سكونه

إلى الله راجحاً أن يؤتبه الله مطلوبه من حيث لا يحتسب بدون الأسباب أو معها.

وبالجملة أن تحصيل الأسباب إذا لم يكن العبد يسكن إليها لا ينافي التوكُّل

(٢) سورة يوسف (١٢) الآية ٤٥.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٤٢.

(٤) تفسير الطبري، ج ٢، ص ٢٢٢.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ٤٢.

أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها، وعن الصادق عليه السلام: وأحبّ الله لعباده أن يطلبوا منه تعالى مقاصدهم بالأسباب التي سببها لذلك وأمرهم بذلك<sup>١</sup>، وقال الله: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾<sup>٢</sup>

وقال تعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾<sup>٣</sup>

\* \* \*

---

(٢) سورة النساء (٤) الآية ٧١.

(١) التحفة السنّية (مخطوط)، ٨٢ نحوه.

(٣) سورة الأنفال (٨) الآية ٦٠.

## فصل: في بعض قصص موسى في القرآن

تفسير الميزان: اعلم بأنه ﷺ أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن الكريم، فقد ذكر اسمه على ما عدّوه في مائة وستة وستين موضعاً من كلامه تعالى، وأشير إلى قصّته إجمالاً وتفصيلاً في أربع وثلاثين سورة من سور القرآن. وقد اختصّ من بين الأنبياء بكثرة المعجزات، وقد ذكر في القرآن شيء كثير من معجزاته الباهرة؛ كصيرورة العصا ثعباناً، واليد البيضاء، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وقلق البحر، وإنزال المنّ والسلوى، وانجاس العيون من الحجر بضرب العصا، وإحياء الموتى، ورفع الطور فوق القوم وغير ذلك<sup>١</sup>، انتهى موضع الحاجة من كلامه.

**اقول:** قال مدّ ظلّه في موضع آخر: إنّ لفظ موسى ﷺ استعمل في القرآن، فالمراد منه موسى بن عمران الذي هو من سادة الأنبياء فهو المراد أيضاً في قصّته مع الخضر ﷺ، والمنصرف إليه عند الإطلاق وهنا هو موسى بن عمران النبي ﷺ. قال الله سبحانه:

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِلَىٰ قَوْلِهِ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٢</sup>

ويستفاد من كلامه تعالى هنا: إنّ الأمر كان بالليل وكانت ليلة شديدة البرد<sup>٣</sup>.

(٢) سورة القصص (٢٨) الآية ٢٩ - ٣٠.

(١) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٤١.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٣١.

وقد ضلّوا الطريق كما في رواية أبي بصير عن أبي جعفر<sup>١</sup>، وفي سورة طه:

﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾<sup>٢</sup>

وهو أدلّ على كونهم ضلّوا الطريق.

وفي خطابه لأهله ﴿انكثوا﴾ شهادة على أنّه كان مع زوجته من يصحّ معه خطاب الجمع.

وفي تفسير الميزان: وعن التوراة الموجود أنّه حمل معه إلى مصر امرأته وبنيه<sup>٣</sup>.

قوله تعالى:

﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾<sup>٤</sup>

في تفسير الميزان أنّ كلام الله تعالى لم يكن قائماً بالشجرة كقيام الكلام بالمتكلّم منّا فهي مبدأ النداء أو المتكلّم فلم تكن إلّا حجاباً احتجب سبحانه به فكلمه من ورائه بما يليق بساحة قدسه.

قال الله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً

فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾<sup>٥</sup>

ومن هنا يظهر ضعف ما قيل إنّ الشجرة كانت محلّ الكلام لأنّ الكلام عرض يحتاج إلى محلّ.

ويظهر من هذه الآية أنّ أعلى منازل الأنبياء عليهم السلام أن يسمعوا كلام الله من غير واسطة ومن طريق الوحي لا من وراء حجاب لأنّ الحجاب واسطة كما أنّ الرسول المبلّغ أيضاً واسطة<sup>٦</sup>، انتهى.

(٢) سورة طه (٢٠) الآية ١٠.

(٤) سورة القصص (٢٨) الآية ٣٠.

(٦) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٣٢.

(١) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٣٩.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٣٢.

(٥) سورة الشورى (٤٢) الآية ٥١.

فائدة: في تفسير الميزان اورد اختلافات التوراة الموجودة في قصص موسى وهارون عليهما السلام مع القرآن ومن أهمها أمور:

منها: في الإصحاح الثاني والثلاثون من سفر الخروج أنّ الذي صنع لهم العجل فعبده هو هارون النبي أخو موسى عليه السلام وذلك أنّه لمّا رأى الشعب أنّ موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب إلى هارون وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأنّ هذا الرجل (موسى) الذي أصدعنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه، فقال لهم هارون: إنزعوا أقراط الشعب التي في آذان نسائكم وبناتكم وبناتكم وأتوني بها فنزع كلّ الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأنزلها إلى هارون فاخذ ذلك في أيديهم وصوّره بالازميل فصبغه عاجلاً مسبوكاً فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصدعتك من أرض مصر<sup>١</sup>.

**اقول:** أعوذ بالله من هذه المقالات على نبيّ الله.

ومنها: أنّ نداء موسى عليه السلام وتكلّمه من الشجرة كان في أرض مدين قبل أن يسير بأهله وذلك حين يرعى غنم يثرون (أبا زوجة موسى) حمية كاهن مديان فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الربّ يلهب نار من وسط عليقة فناداه الله وكلمه بما كلمه وأرسله إلى فرعون لإنجاء بني إسرائيل (الإصحاح الثالث من سفر الخروج).

ومنها: أنّه لم يذكر فيها إيمان السحرة لما ألقوا عصيهم فصارت حياة فتلقفتها عصا موسى بل فيها أنّهم كانوا عند فرعون وعارضوا موسى في آيتي الدم والضفادع فأتوا بسحرة مثل ما أتى به موسى معجزة (الإصحاح السابع والثامن من سفر الخروج).

ومنها: أنّ فرعون الذي أرسل إليه موسى عليه السلام غير فرعون الذي أخذ موسى

وربّاه ثم هرب منه موسى لما قتل القبطي خوفاً من القصاص (سفر خروج الإصحاح الثاني الآية ٢٣)¹.

و روى عن محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ: أول الناس دخولاً الجنة يوم القيامة عبدٌ أسود وذلك أن الله تعالى بعث نبياً إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد إلا ذلك العبد الأسود، ثم إن أهل تلك القرية عدوا ذلك النبي فحفروا له بئر فألقوه فيها ثم ألقوا عليه حجراً ضخماً، فكان ذلك العبد الأسود يذهب ويحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشترى طعاماً وشراباً ثم يأتي إلى ذلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي إليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يحطب يوماً كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحملها أخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم إنه هب فتمشى لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم إنه ذهب ساعة فاحتمل حزمته ولا يحسب إلا نام ساعة واحدة فجاء إلى القرية فباع حزمته ثم إنه اشترى طعاماً وشراباً كما كان يصنع ثم ذهب إلى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه فأخرجوه وآمنوا به وصدّقه فكان النبي يسألهم عن ذلك العبد الأسود ما فعل به فيقولون: لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي وأهب ذلك العبد الأسود من نومه بعد ذلك فقال النبي ﷺ: إن ذلك العبد الأسود لأول من يدخل الجنة²، الحديث.

\* \* \*

(١) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٤٥.

(٢) جامع البيان، ج ١٩، ص ٢٠؛ تفسير القرطبي، ج ١٣، ص ٣٢.

## فصل: في قضية السامري

قال الله تعالى:

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾ الآية إلى أن قال سبحانه: ﴿قَالَ - يعني موسى - فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾<sup>١</sup>.

والجسد هو الجنة التي لا روح فيه فلا يطلق الجسد على ذي الروح البتة، والخوار بضمّ الخاء صوت العجل، والخطب الأمر الخطير الذي يهمل يقول ما هذا الأمر العظيم الذي جئت به، والأثر شكل قدم المارة على الطريق بعد المرور<sup>٢</sup>. والرسول قد يطلق في القرآن على الرسول البشري الذي يحمل رسالة الله إلى الناس، وأطلق على جبرئيل ملك الوحي أيضاً، قال الله:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾<sup>٣</sup>

وكذا أطلق لجمع من الملائكة الرُّسل كقوله:

﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾<sup>٤</sup>

وقال أيضاً في الملائكة:

(٢) تفسير الميزان، ج ١٤، ص ١٩٢.

(٤) سورة الزخرف (٤٣) الآية ٨٠.

(١) سورة طه (٢٠) الآية ٨٨ - ٩٦.

(٣) سورة التكوين (٨١) الآية ١٩.



﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾<sup>٢</sup>.

واختلفوا في تفسيره؛ ففسره الجمهور وفاقاً لبعض الروايات الواردة في القصة أن السامري رأى جبرئيل وقد نزل على موسى للوحي أو رآه وقد نزل راكباً على فرس من الجنة قدام فرعون وجنوده حين دخلوا البحر فأغرقوا فأخذ قبضة من تراب أثر قدمه أو أثر حافر فرسه ومن خاصة هذا التراب أنه لا يُلقَى على شيء إلا حلت فيه الحياة ودخل فيه الروح فحفظ التراب حتى إذا صنع العجل ألقى فيه من التراب فحيّ وتحرك وخار<sup>٣</sup>.

**اقول:** وفي تفسير الميزان بعد أن قال: ولا نجد في كلامه تعالى في هذه القصة ولا فيما يرتبط بها في الجملة ما يوضح المراد، ولذا اختلفوا في تفسيره فذكر ما مرّ ثم ذكر أخبار الباب من طريق العامة والخاصة، وأورد على التفسير السابق وما ورد من الروايات على طبقه: بأنه تعالى نصّ على أن العجل كان جسداً له خوار، هذا على أن فرعون وأصحابه إنما دخلوا البحر بعد خروج بني إسرائيل ومنهم السامري لو كان هناك من البحر على ما عرض البحر من المسافة فأين كان السامري من فرعون؟

وأورد على أخبار الباب بأنها مخالفة للكتاب حيث إنه نقل على كون العجل جسداً غير ذي روح وهي تثبت له جسماً ذا حياة وروح ولا حجّية لخبر وإن كان صحيحاً اصطلاحاً مع مخالفة الكتاب ولولا ذلك لسقط الكتاب عن الحجّية مع مخالفة الخبر، إلى أن قال: وثانياً أنها أخبار آحاد ولا معنى لحجّية أخبار الآحاد في غير الأحكام<sup>٤</sup>.

ثم إنه مدّ ظله يتصوّر للآية معنى آخر بناءً على ما ذكره بعضهم أن اوزار

(٢) تفسير الميزان، ج ١٤، ص ١٩٥.

(١) سورة فاطر (٣٥) الآية ١.

(٤) تفسير الميزان، ج ١٤، ص ٢٠٥.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٤، ص ١٩١ - ١٩٤.

الزينة التي حملوها كانت حلّي ذهب من القبط أمرهم موسى ﷺ أن يحملوها وكانت لموسى أو منسوبة إليه وهو المراد بأثر الرسول، فالسامري يصف ما صنعه بأنه كان ذا بصيرة في أمر الصياغة والتقليب يحسن من صنعة التماثيل ما لا علم للقوم به فسوّلت له نفسه أن يعمل له تمثال عجل من ذهب فأخذ وقبض قبضة من أثر الرسول وهو الحلّي من الذهب فنبذها وطرحها في النار وأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار وكان خواره لدخول الهواء في فراغ جوفه وخروجه في فيه على ضغطة بتعبية صناعية، هذا، ويبقى الكلام في التعبير عن موسى وهو يخاطبه بالرسول وعلى تسمية حلّي القوم أثر الرسول وعلى تسمية عمل العجل وكان يعبدّه تسويلاً نفسانياً<sup>١</sup>.

**اقول:** ما أورده على تفسير الآية وعلى الروايات وإن كان وارداً، لكن ما وجّه به الآية والقصة يكون على خلاف الظاهر خصوص جعل الرسول هو المُخاطب وأثر الرسول اخبار عن حلّي القوم فتدبّر وتأمل لعلك تفهم المراد له.

في حياة الحيوان، عن العلامة أبو البقاء العكبري في شرح المقامات أن أهل الرّس كان بأرضهم جبل يُقال له مخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الإنسان وفيها من كلّ حيوان شبه وهي من أحسن الطيور وكانت تأتي هذا الجبل في السنة مرّة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين وأعوزها الطيور فانقضّت على صبيّ فذهبت به ثمّ ذهبت بجارية أخرى فشكوا ذلك إلى نبيّهم حنظلة بن صفوان ﷺ قدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمّد ﷺ<sup>٢</sup>، انتهى.

\* \* \*

[فصلٌ: في تفسير قوله]  
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾<sup>١</sup>

قال في قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾<sup>٢</sup>

وهو موضع البيت والقرية مكة.

وفي الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال: لما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح فضر بن متن الماء حتى صار موجاً ثم أزد فصار زبدًا واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الأرض من تحته وهو قول الله عز وجل:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾<sup>٣</sup>

وزاد في الفقيه فأول بقعة خلقت من الأرض الكعبة ثم مددت الأرض منها،  
ووجه تسميتها ببكة في العلل عن الصادق عليه السلام لأن الناس يبكون فيها يعني

يزدحمون<sup>٥</sup>.

وفي رواية أخرى لبكاء الناس حولها وفيها<sup>٦</sup>.

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٩٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٤١، ح ٢٢٩٦.

(٦) علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٦، ح ٢.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٩٦.

(٣) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٨٦.

(٥) علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٧، ح ٤ - ٥.

وقيل: لأنّها تيك أعناق الجبابرة يعني يدقّها<sup>١</sup>.

وعن الباقر عليه السلام إنّما سمّيت مكّة ببكّة لأنّه يبكّ بها الرجال والنساء والمرأة تصلّي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك لأنّه إنّما يكره في سائر البلدان<sup>٢</sup>.

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام: أسماء مكّة خمسة: أمّ القرى، ومكّة، وبكّة، والبساسة، إذا ظلموا بها بستّهم أي أخرجتهم وأهلكتهم وأمّ رحم كانوا إذا لزموها رحموا<sup>٣</sup>.

وفيه عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزله لآدم من الجنّة وكانت درّة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي أسه وهي بخيال هذا البيت يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم وإسماعيل لبنيان البيت على القواعد مباركاً أي كثير الخير والنفع لمن حجّه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصده نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لأنّه قبلتهم ومتعبّدهم<sup>٤</sup>.

«فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ» أي منها مقام إبراهيم، وعن ابن عبّاس أنّه قرأ آية بيّنة مقام إبراهيم<sup>٥</sup> فجعل مقام إبراهيم وحده هو الآية.

ومن آيات البيت قهره تعالى لمن تعرّض له من الجبابرة بسوء كأصحاب الفيل وغيره.

ومنها: انحراف الطير عن موازة البيت، ومنها عدم إخراج الطير ذرقة فيه.  
ومنها: الحجر الأسود فهو من الآيات لما ظهر منه للأسياء والأوصياء من العجائب وهو جوهرة جعله الله مع آدم في الجنّة وكان ملكاً من عظماء الملائكة

(٢) علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٧، ح ٤.

(٤) تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٥٧.

(٦) حقائق التأويل، ص ١٧٩.

(١) مجمع البيان، ج ٢، ص ٣٤٧.

(٣) الخصال، ص ٢٧٨، ح ٢٢.

(٥) تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٥٨.

ألقمه الله الميثاق وأودعه عنده ويأتي يوم القيامة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق ويشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن أذى إليه الميثاق بالاداء وعلى من جحد بالإنكار إلى غير ذلك كما ورد في الأخبار عن الأئمة الأطهار.

ولما ظهر لطائفة من تنطقه لبعض المعصومين كالسجادة حيث نازعه محمّد بن الحنفية في أمر الإمامة.

ومن عدم طاعته لغير المعصوم في نصبه لموضعه.

ومن آياته منزل إسماعيل فإنه عليه السلام حين نزل به لم يوجد فيه ماء فنبع له الماء.

ومن آياته مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه وقيل سبب هذا الأثر أنه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكّن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه ولا ارتفاعه بإبراهيم عليه السلام حتى كان أطول من الجبال.

وإنما خصّ سبحانه المقام بالذكر وطوى ذكر غيره لأنّه أظهر آياته اليوم للناس<sup>١</sup>.

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾<sup>٢</sup>

في تفسير أبو الفتح أي آمناً من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك كما عن الضحاك<sup>٣</sup>.

\* \* \*

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٩٧.

(١) تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٣) تفسير أبو الفتح، ج ٣، ص ١١٧.

## فصل: بناء الكعبة

وقد أضاف القرآن الكريم بناء الكعبة إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، قال الله سبحانه: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ»<sup>١</sup>

وقوله سبحانه:

«وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ»<sup>٢</sup>

وقوله تعالى:

«وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً»<sup>٣</sup>

ولكن المستفاد من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة القاصعة أن الكعبة كانت في زمن آدم إلى زماننا هذا وإلى يوم القيامة.

قال عليه السلام: ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله قياماً للناس ثم أمر آدم وولده أن يشنوا أعظافهم نحوه<sup>٤</sup>.

**اقول:** ولعلّ قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام:

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٥.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٥.

(٣) سورة الحج (٢٢) الآية ٢٦.

(٤) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢.

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾<sup>١</sup>

الآية إشارة إلى ذلك.

في المجمع قال المصنّف ﷺ قوله: ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ والمراد عند بيتك الذي مضى في سابق علمك كونه أو أنّ البيت قد كان قبل ذلك وإنّما خرّبه طسم وجديس وقيل: إنّهُ رفعه الله إلى السماء أيام الطوفان.

وإنّما سمّاه المحرّم لأنّه لا يستطيع أحد الوصول إليه إلّا بالإحرام.

وقيل: لأنّه حرّم فيه ما أحلّ في غيره من البيوت من الجماع والملابسة بشيء من الأقدار والدماء. وقيل معناه تعظيم الحرمة<sup>٢</sup>.

\* \* \*

## فصل: في بعض أحوال إبراهيم ﷺ

قال الله تعالى في سورة الأنعام:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزر﴾<sup>١</sup>

قال في تفسير الميزان ما لفظه: وأمّا أبو إبراهيم فقد ذكر أهل التاريخ أنّ اسمه تاريخ بالحاء المهملة أو المعجمة وآزر إمّا لقبه أو اسم صنم أو وصف ذمّ أو مدح بحسب لغتهم بمعنى المعتضد أو الأعرج وصفه به إبراهيم ﷺ.

وذكروا أنّ هذا المشرك الذي سمّاه القرآن (ابا إبراهيم) وذكر حاجته إياه كان هو تاريخ أباه الصلبي ووالده الحقيقي ووافقهم على ذلك عدّة من علماء الحديث والكلام من أهل السنّة وخالفهم جمع منهم والشيعّة كالمجمع على ذلك أو هم مجمعون إلّا ما يترأى من بعض المحدثين حيث أودعوا تلك الأخبار في كتبهم، وعمدة ما احتجّ به القائلون بأنّ آزر المشرك لم يكن والد إبراهيم وإنّما كان عمّه أو جدّه لأنّه الأخبار الواردة من طرق الفريقين من أنّ آباء النبي ﷺ كانوا موحدّين جميعاً لم يكن فيهم مشرك<sup>٢</sup>.

**اقول:** وسيأتي منه مدّ ظلّه في سورة إبراهيم في تفسيره لقوله تعالى حكاية

عن إبراهيم:



﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>١</sup>

أنّ الوالد غير الأب فراجع إلى كلامه هناك<sup>٢</sup> بما له من التحقيق.

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾<sup>٣</sup>

قال في مجمع البيان بعدما ذكر الخلاف في تفسيرها: وقال أبو جعفر عليه السلام: كشط الله له عن الأرضين حتّى رآهنّ وما تحتهنّ وعن السماوات حتّى رآهنّ وما فيهنّ من الملائكة وحَمَلَة العرش، وروى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض رأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ثمّ رأى آخر فدعا عليه ثمّ رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فأوحى الله تعالى يا إبراهيم إنّ دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فإنّي لو شئت أن أميتهم بدعائك ما خلقتهم، إنّّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: صنف يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه، وصنف يعبد غيري فليس يفوتني، وصنف يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني<sup>٤</sup>.

وفي تفسير الميزان قال: والرواية مستفيضة، ورواه في الكافي مسنداً عن أبي بصير عنه عليه السلام.

ورواه الصدوق في العلل عنه عليه السلام والطبرسي في الاحتجاج عن العسكري عليه السلام، ورواه في الدر المنثور عن ابن مردويه عن عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن أبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وعن عدّة من المفسّرين موقفاً<sup>٥</sup>.

**اقول:** كلّ ما يستفاد من هذا الحديث أنّ إبراهيم بعدما رأى ملكوت السماوات والأرض رأى ما فعل الناس. يستفاد من عدّة من الأخبار أنّ النبي صلى الله عليه وآله

(٢) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ٧٨.

(٤) مجمع البيان، ج ٤، ص ٩٠٠.

(١) سورة إبراهيم (١٤) الآية ٤١.

(٣) سورة الأنعام (٦١) الآية ٧٥.

(٥) تفسير الميزان، ج ٧، ص ٢١٠.

والأئمة القائمين مقامه يرون أعمال العباد وقد قال الله تعالى:

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>١</sup>

**اقول:** ان الله تعالى اطلع نبيه بأحوال أهل مؤتة وهو في المدينة فرفع الأرض عن عينيه حتى رأى ما فعل الكفار بأصحابه فأخبر أصحابه بشهادة زيد بن حارث ثم بموت جعفر ثم بموت ابن روضة والدموع تسيل من عينيه وقال: إن جعفر دخل الجنة وعوضه الله عن يديه بجناحين يطير بهما مع الملائكة وهما من الياقوت.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام عنه عليه السلام: إنني رأيت جعفر في الجنة على مثال الملائكة يطير حيث يشاء ولذا يقال في حقه جعفر الطيار<sup>٢</sup>.

**اقول:** فكما أن الله رفع الحجب عن إبراهيم حتى رأى ملكوت السماوات والأرض فكذا في حق رسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأى ما وقع في مؤتة ورأى ابن عمه في الجنة وهو يطير مع الملائكة.

\* \* \*

## النبوة الخاصة

### فصل: في النصوص على نبينا محمد ﷺ

[ففي] إثبات الهداة، وفي صدرها الآيات التي استدلت بها للمراد ثم استدلت بالآيات المشتملة على الخطاب للنبي ﷺ وذكر في مقدمات كتابه أن حجية القرآن غير موقوفة على ثبوت النبوة لظهور إعجازه بل هو دليل النبوة، وذكر ١٣٧ حديثاً من الأحاديث الدالة على نبوته<sup>١</sup>.

**اقول:** ومن جملة تلك الآيات ما دلّت على أن موسى وعيسى ﷺ قد بشرّا برسالة محمد ﷺ وأن هذه البشارة المذكورة في التوراة والإنجيل، قال الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>٢</sup>

وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾<sup>٣</sup>

قال المصنف: أورد ابن حجر<sup>٤</sup> في أواخر المقصد الثاني من المقاصد التي

(٢) سورة الأعراف (٧) الآية ١٥٧.

(٤) الصواعق المحرقة، ص ١٠٣.

(١) إثبات الهداة، ج ١، ص ٢٨١ - ٤٠٢.

(٣) سورة الصف (٦١) الآية ٦.

ذكرها في آية المودّة في القربى من صواعقه حديثاً هذا لفظه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَوَجْهَهُ مَشْرُقٌ كدَائِرَةِ الْقَمَرِ فَسَأَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَنِ ذَلِكَ فَقَالَ ﷺ:

«بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت راقاً - يعني صكاً - بعدد محبّي أهل بيتي وأنشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كلّ ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه فكأكه من النار فصار أخي وابن عمي وابنتي فكأك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النار»<sup>١</sup>.

أخرج الثعلبي في تفسيره الكبير بالاسناد إلى جرير بن عبد الله البجليّ قال:  
قال رسول الله ﷺ:

«من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا من مات على حبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد ﷺ مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد ﷺ بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد ﷺ جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمّد ﷺ جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، الحديث».

وقد أرسله الزمخشري في تفسير آية المودة في القربى في سورة الشورى<sup>١</sup> من كشفه إرسال المسلمات، ورواه المؤلفون في المناقب والفضائل مرسلًا مرةً ومسندًا أخرى.

وقال في التعليقة المراد من الآل المجموع الآل باعتبار أئمتهم الذين هم خلفاء رسول الله وعديل القرآن من حيث المجموع لا من باب مجموع الافرادى والاستغراق.

وقال: وكنت أوصيت أهل بيتي أن يكتبوا هذا الحديث في كفني ولتكن الكتابة على العمامة.

قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْنَا لَهُ

فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾<sup>٢</sup>

في تفسير الكشاف<sup>٣</sup>: روي لما نزلت قيل: يا رسول الله ﷺ من قرابتك هؤلاء

الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما ﷺ

ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي

فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن

والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا.

وعن النبي ﷺ:

«حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وأذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعه

إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازه عليها غدًا إذا لقيني

يوم القيامة»<sup>٤</sup>.

إلى أن قال: وقال رسول الله ﷺ:

(٢) سورة الشورى (٤٢) الآية ٢٣.

(١) الكشاف، ج ٤، ص ٢٢٠.

(٤) بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٣) تفسير الكشاف، ج ٤، ص ١٧٣.

«من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزق إلى الجنة كما تزق العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»<sup>١</sup>.

إلى أن قال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّزِقْ﴾ الخ، عن السدي أنها المودة في آل رسول الله ﷺ ونزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم والظاهر العموم في أي حسنة كانت إلا أنها لما ذكرت عقب ذكر المودة في القربى دل ذلك على أنها تناولت المودة تناولاً أولياً كأن سائر الحسنات لها توابع، انتهى كلامه<sup>٢</sup>.

قال العلامة المجلسي رحمه الله: ولقد أحسن معونة إمامه من حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين الفريقين الدالة على كفر إماميه وشقاقهما ما يدل على براءته متفرداً بذلك النقل، ولا يخفى على المنصف ظهور مودته ومودة صاحبه لأهل البيت ﷺ في حياة الرسول وبعد وفاته لاسيما في أمر فذك وقتل فاطمة وولدها ﷺ وتسلط بني أمية عليهم وما جرى من الظلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ﷺ ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر<sup>٣</sup>، انتهى كلامه رفع

(١) الكشاف، ج ٤، ص ١٧٣.

(٢) الكشاف، ج ٤، ص ١٧٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٣٣ - ٢٣٥.

(٣) بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٣٦.

مقامه.

**اقول:** منها ما أشار إليه المفسر المزبور نفسه:

وقيل: إن الآية منسوخة بآية:

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهْوَ لَكُمْ﴾<sup>١</sup>

والجواب: إن وجوب المودة أي مودة القربى بكل المعاني مستمر إلى يوم

القيامة بحكم الضرورة من دين الإسلام فما معنى نسخها؟

ومعنى الآية إنني ما أسألكم على أجر الرسالة شيئاً من عرض الدنيا وما

سألتكم من أجر رسالتي من مودة قرابتي نفعه عائد إليكم لاني لأن قرابتي حجج

الله البالغة لديكم ونعمه السابغة عليكم وهم أهل الأرض وعدل القرآن

وسفينة النجاة.

وفي كتاب *الفصول المهمة*، أجاب المصنف رحمته عن الإشكال بأن السورة مكية

والحسنان رحمتهما ولدا في المدينة فلا يمكن ارادتهما منها بما حاصله: أولاً بأن هذه

الآية وما بعدها إلى آخر ثلاث آيات مدنية قطعاً بحكم الأخبار المتظافرة من

طريق عترة الطاهرة وقد روى ذلك صاحب *مجمع البيان* عن ابن عباس وقتادة

ويدل عليه ما سمعته قريباً عن أبي حمزة الشمالي وتفسيره الثعلبي والبغوي ثم ذكر

ما نقله الإمام الواحدي في كتابه *أسباب النزول* ورواية أخرى عن الكشاف وغيره في

باب شأن نزولها.

ثم قال: ولا ينافي ذلك كونه في سورة مكية لأن ترتيب الكتاب العزيز في

الجمع ليس على ترتيبه في النزول إجماعاً وقولاً واحداً ومن ثمة كان أغلب

السور المكية لا تخلو من آيات مدنية وكذا العكس بحكم أئمة السلف والخلف

من الفريقين ووصف السورة بكونها مكية أو مدنية تابع لأغلب آياتها كما صرح

به أئمة القرن من أهل المذاهب كلها.

وثانياً: لو فرضنا نزولها بمكة قبل ولادتهما فلا مانع من تأويل الآية الكريمة للحسنين لأن المودة فيها غير مقصورة على من كان من القربى موجوداً حين نزولها بل هي ثابتة فيهم وهم على الإطلاق مكانها كما سمعت، وهذه الآية على هذا الفرض نظير قوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾<sup>١</sup>

حيث إنه غير مقصور على من كان موجوداً من الأولاد حين نزوله ولا فرق

بين الآيتين.

وما سمعته من قول النبي ﷺ من تفسير القربى بعلي وفاطمة وابناهما فيجوز أن يكون متأخراً عن نزولها، أو أنه خير من الله عز وجل بالغيب فيكون من اعلام النبوة؛ نظير إخباره ﷺ عن خلفائه وأنهم اثنا عشر، وإخباره ﷺ عن يوم الجمل وكلاب الحوآب، وإخباره ﷺ بقتل سيد الوصيين بيد أشقى الآخرين بالسيف على هامته وأن شبيته الكريمة تخضب من دم رأسه، وإخباره ﷺ عن حال بضعته الزهراء ﷺ من بعده وأنها أول أهل بيته لحوقاً به، وإخباره عن محنة الحسن ﷺ ومصائب سيد الشهداء في طف كربلاء، وإخباره عن ولاة الجور الذين يملكون من بعده أمر هذه الأمة وغيرها<sup>٢</sup>.

وهذا يدلنا دلالة قطعية على وجود هذه البشارة في التوراة والإنجيل في زمان دعوته ﷺ ولو لم تكن هذه البشارة مذكورة في الكتابين لكان ذلك دليلاً كافياً لليهود والنصارى على تكذيب القرآن وتكذيب النبي ﷺ في دعواه النبوة ولأنكروا عليه أشد الإنكار ولو أنكروا عليه لبان واشتهر في التواريخ وأن أهل الكتاب مضافاً إلى عدم إنكارهم كثيراً منهم أسلموا في عصر النبي ﷺ وبعد



مماته وتصديقهم دعوته وهذا دليل قطعي على وجود هذه البشارة في كتب السابقين، ومن بعض الآيات يستفاد أن أهل الكتاب يعرفون محمداً بالنبوة كما يعرفون أبنائهم بالنبوة.  
وفي سورة البقرة:

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغُسُهِمْ إِلَىٰ بَعْضِهِمْ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾<sup>١</sup>

في تبيان الشيخ الطوسي رحمته الله أنه كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم فنهاهم كبراً وهم عن ذلك وقالوا: لا تخبروهم بما في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم فيحاجوكم به عند ربكم<sup>٢</sup>.

وحكى الله عن معانديهم بقوله قبل هذا:

﴿أَفَنظَمُونَ أَن يَأْمُرُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ مِنَهُمْ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>٣</sup>

\* \* \*

(٢) تفسير التبيان، ج ١، ص ٣١٦.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٧٦ - ٧٧.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٧٥.

## فصل: [فى وصف الله تعالى نبيّه ﷺ]

ومن جملة ما وصف الله تعالى نبيّه ﷺ ما وصفه فى قوله:

﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ قُلِّ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>١</sup>

وفى تفسير العياشى عن الصادق من أنه ﷺ يصدق للمؤمنين لأنه كان رؤوفاً  
رحيماً بالمؤمنين<sup>٢</sup>، وسبب نزولها ما رواه القمي أنه نَمَّ منافق على النبي ﷺ  
فأخبره الله ذلك فأحضره النبي ﷺ وسأله فحلف أنه لم يكن شيء مما ينم فقبل  
منه النبي ﷺ فأخذ هذا الرجل يطعن على النبي ﷺ ويقول: إنه يقبل كلما يسمع  
أخبره الله إنى أنتم عليه وأنقل أخباره فقبل وأخبرته أنى لم أنتم فقبل فرد الله بقوله:  
﴿قُلْ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾<sup>٣</sup>.

نقول بقرينة كاف الخطاب وما رواه العياشى لم يكن معنى تصديقه للمؤمنين  
تصديقهم فى جميع الآثار بل فى الأثر الذى ينفعهم ولا يضرّ بغيرهم، ويشهد  
لذلك تعابير معنى الإيمان فى الموضوعين حيث يتعدى فى الأول بالباء وفى الثانى  
باللام فىكون معنى تصديقهم تصديقهم لهم على حسب إيمانهم فإن كانوا مؤمنين  
حقاً وفى الظاهر أو الباطن فمعنى تصديقهم لهم تصديقه فى الظاهر والواقع أيضاً

(٢) تفسير العياشى، ج ٢، ص ٩٥.

(١) سورة التوبة (٩) الآية ٦١.

(٣) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠٠.

وإن كان أيمانهم صوري وفي الظاهر كما في إيمان النمام المنافق فتصديقه أيضاً صوري ظاهري، ومعنى تصديقه لهؤلاء تصديقه لهم فيما ينفعهم ولا يضرّ بغيرهم. **اقول:** وعلى هذا فإذا كان المؤمن حقاً وفي الظاهر والواقع فمعنى تصديقه له تصديقه في الظاهر والواقع أيضاً، فعلى هذا فما المانع من الاستدلال بها على حجّية قول المؤمن وترتيب الآثار على خبره إذا كان مؤمن حقيقة، ولعلّ المنكرين لحجّية على خبر الواحد غفلوا عن ذلك كالشيخ في الوسائل.

\* \* \*

## [فصل] في معراج النبي ﷺ

قال الله سبحانه:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا<sup>١</sup>﴾

تفسير الميزان، قال المصنّف مدّ ظلّه: سبحان اسم مصدر بمعنى التنزيه يستعمل مضافاً وهو مفعول مطلق قائم مقام فعله فتقديره سبحان الله سبّحت الله تسبيحاً أي نزّهته ما لا يليق بساحة قدسه وكثيراً ما يستعمل للتعجب، لكن سياق الآية إنّما يلائم التنزيه لكونه الغرض من البيان وإنّ أصرّ بعضهم على كونه للتعجب. والإسراء والسري السير بالليل، يقال: سري وأسرى أي سار ليلاً، وأسري به أي سار به ليلاً والسير يختصّ بالنهار أو يعمّه والليل. وقوله: ليلاً مفعول فيه ويفيد من الفائدة أنّ هذا الإسراء تمّ له بالليل فكان الروح والمجيء في ليلة واحدة قبل أن يطلع فجرها<sup>٢</sup>، انتهى موضع الحاجة. قوله: بعبد.

**اقول:** إنّ المراد من العبد هو الجسم والروح معاً بقريئة سائر الموارد التي استعمل فيها هذا اللفظ في كلامه تعالى في حقّه ﷺ أو في حقّ غيره. **اقول:** وهذه الكلمة واقعة في سورة الإسراء كما مرّ، وفي سورة النجم لقوله:

(٢) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٧.

(١) سورة الإسراء (١٧) الآية، ١.

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾<sup>١</sup>

وعلى هذا فالإسراء والمعراج كلاهما وقعا ببدنه الشريف مع روحه كما سيأتي إن شاء الله.

مثل قوله تعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾<sup>٢</sup>

وقوله تعالى:

﴿أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾<sup>٣</sup>

وقوله تعالى:

﴿نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾<sup>٤</sup>

وقوله تعالى:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>٥</sup>

وقوله:

﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾<sup>٦</sup>

وقوله:

﴿وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُودَ﴾<sup>٧</sup>

وقوله:

﴿وَأَذْكُرُ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾<sup>٨</sup>

وقوله:

(٢) سورة البقرة (٧) الآية ٢٣.

(٤) سورة الفرقان (٢٥) الآية ١.

(٦) سورة العلق (٩٦) الآية ١٠.

(٨) سورة ص (٣٨) الآية ٤٥.

(١) سورة النجم (٥٣) الآية ١٠.

(٣) سورة الكهف (١٨) الآية ١.

(٥) سورة الكهف (١٨) الآية ٦٥.

(٧) سورة ص (٣٨) الآية ١٧.

﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾<sup>١</sup>

وقوله:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾<sup>٢</sup> وغير ذلك.

وفي دعاء الندبة: وبعثته إلى الثقلين من عبادك.

[وفي] الميزان، وقوله: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾<sup>٣</sup> وهو بيت المقدس بقريته

قوله: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، والقصبيّ البعد وقد سمي المسجد الأقصى لكونه أبعد

من مسجد الحرام ومكان النبي ﷺ<sup>٤</sup>، انتهى موضع الحاجة.

قال الله سبحانه في سورة النجم:

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾<sup>٥</sup>

في تفسير الميزان، قال المصنّف: إنّ من الروايات المأثورة عن أئمة أهل البيت

صلّى الله عليهم ما يصرّح بوقوع الإسراء مرّتين وهو المستفاد من آيات سورة

النجم حيث قال سبحانه:

﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾<sup>٦</sup>

في المجمع قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ أي رأى جبرئيل في صورته

التي خلق عليها نازلاً من السماء نزلة أخرى (أي مرّة أخرى بنزول ودنوّ) وذلك

أنّه ﷺ رآه مرّتين في صورته.<sup>٧</sup>

**اقول:** والمعنى أنّه ﷺ رآه ﷺ أي رأى رسول الله ﷺ لجبرئيل ﷺ عند سدره

المنتهى.

(١) سورة الإسراء (١٧) الآية ٣.  
 (٢) سورة النحل (١٦) الآية ٧٥.  
 (٣) سورة الإسراء (١٦) الآية ١.  
 (٤) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٧.  
 (٥) سورة النجم (٥٣) الآية ٨-١٣.  
 (٦) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٢٧.  
 (٧) مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٩٢.

**اقول:** بضميمة قوله تعالى:

﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾<sup>١</sup>

وسدرة المنتهى في السماء السابعة، وجنة المأوى عندها أن له ﷺ إسرائيلين أحدهما من مسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والثاني منه إلى السماء. وعلى هذا فمن الجائز أن يكون ما وصفه ﷺ في بعض الروايات من عجيب ما شاهده راجعاً إلى ما شاهده في الإسراء الأول وبعض ما وصفه في بعض آخر راجعاً إلى الإسراء الثاني وبعضه مما شاهده في الإسرائين معاً<sup>٢</sup>، انتهى موضع الحاجة.

**اقول:** لا إشكال في إسرائه ﷺ في الجملة وقد نطق بذلك القرآن، ففي تفسير الميزان: والأخبار في هذا الباب كثيرة باللغة حدّ التواتر رواها جَمٌّ غفير من الصحابة كأنس بن مالك، وشداد بن الأوس، وعلي بن أبي طالب، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وعبدالله بن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وأبي بن كعب، وسمرة بن جندب، وبريدة، وصهيب بن سنان، وحذيفة بن اليمان، وسهل بن سعد، وأبو أيوب الأنصاري، وجابر بن عبدالله، وأبو الحمراء، وأبو الدرداء، وعروة، وأمّ هاني، وأمّ سلمة، وعائشة، وأسماء بنت أبي بكر، كلهم عن رسول الله ﷺ وروتها جماعة كثيرة من رواة الشيعة عن أئمة أهل البيت، انتهى.

وقد اتفقت الأقوال من يعتنى بقوله من علماء الإسلام على أن الإسراء كان بمكة قبل الهجرة كما يستفاد من قوله:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>٣</sup>

(٢) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٣١.

(١) سورة النجم (٥٣) الآية ١٤ - ١٥.

(٣) سورة الإسراء (١٧) الآية ١.

ويدلّ عليه ما اشتملت عليه كثير من الروايات من اخباره قريشاً بذلك صبيحة ليلته وإنكارهم ذلك عليه وإخباره إياهم بأساطين المسجد الأقصى وما لقيه في الطريق من العير وغير ذلك وإنما الخلاف في أمور<sup>١</sup>. انتهى موضع الحاجة.

**اقول:** حين سألوه عن أساطين المسجد كم من الأساطين فيها والقناديل ومحاربه، فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فأخبرهم ﷺ بقوله: إنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلّوا بعيراً لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك، وقال ﷺ تصديق ذلك أنّ العير يطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أوزل ووجدوا قوم صدق أخباره<sup>٢</sup>.

والخلاف في إسرائه يقع تارةً في السنة التي أسري به فيها. وأخرى عن الشهر واليوم الذي وقع فيه الإسرائ، ولا يهمنّا الغور في البحث عن تلك الأمور.

وثالثة في المكان الذي أسري به، وظاهر الآية الكريمة أنّه أسري به من نفس المسجد الحرام، وقيل: أسري به من شعب أبي طالب، وقيل: من بيت أمّ هانئ بتأويل المسجد إلى الحرم مجازاً.

ويمكن بالنظر إلى كون الإسرائ مرّتين كون إحداهما من المسجد الحرام وهو الإسرائ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والإسرائ الثاني من غيره. ورابعة في كيفية الإسرائ فنقول: أمّا إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فظاهر الآية والروايات الواردة في الباب بما يقترب بها من القرائن دالة



على أنه أسري به بروحه وجسده معاً، وقد مرَّ أنَّ العبد في كلامه متى استعمل يراد منه الجسد مع الروح. وأما إسرائه وعروجه إلى السماوات ففي كَيْفِيَّتِهِ خلاف؛ فقيل: كان اسراؤه ﷺ بروحه وجسده من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ثمَّ منه إلى السماوات وعليه الأكثر كما في تفسير الميزان<sup>١</sup>.

وقيل: كان بروحه وجسده من مكَّة إلى بيت المقدس ثمَّ بروحه من بيت المقدس إلى السماوات وعليه جمع.

**وقيل:** كان بروحه ﷺ وهو رؤيا صادقة أراها الله نبيّه ونسب إلى بعضهم.

وعن المناقب<sup>٢</sup>: اختلف الناس في المعراج، فالخوارج ينكرونه.

وقالت الجهمية: عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا.

وقالت الإمامية والزيدية والمعتزلة: بل عرَّج بروحه وجسمه إلى بيت

المقدس لقوله تعالى:

﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾<sup>٣</sup>

وقال آخرون: بل عرَّج بروحه وبجسمه إلى السماوات، روى ذلك عن ابن

عبَّاس وابن مسعود وجابر وحذيفة وأنس وعائشة وأمَّ هاني.

ثمَّ قال: ونحن لا ننكر ذلك إذا قامت الدلالة وقد جعل الله معراج موسى ﷺ

إلى الطور لقوله تعالى:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾<sup>٤</sup>

ولإبراهيم ﷺ إلى السماء الدنيا لقوله:

﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>٥</sup>

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١٣، ص ٣٢.

(٤) سورة القصص (٣٨) الآية ٤٦.

(١) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٣٢.

(٣) سورة الإسراء (١٧) الآية ١.

(٥) سورة الأنعام (٦) الآية ٧٥.

ولعيسى عليه السلام إلى الرابعة لقوله:

«بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ»<sup>١</sup>

ولادريس عليه السلام إلى الجنة:

«وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً»<sup>٢</sup>

ولمحمد عليه السلام:

«فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ»<sup>٣</sup>

وذلك لعلو همته<sup>٤</sup>.

وفي تفسير الميزان: أنه عليه السلام أُسْرِي به بجسده وروحه معاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأما عروجه إلى السماء ولا سبيل إلى إنكاره من أصله غير أنه من الجائز أن يُقال بكونه بروحه ولكن لا من قبيل الأحلام ومن نوع ما يراه الناس<sup>٥</sup>، إلى آخر ما قال في المقام، فراجع وتدبر.

وعن مجمع البيان: قال المصنّف: فأما الموضع الذي أُسْرِي إليه أين كان، فإنّ الإسراء إلى بيت المقدس وقد نصّ به القرآن ولا يدفعه مسلم. وما قاله بعضهم: إنّ ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان.

وقد وردت روايات كثيرة في قصّة المعراج في عروج نبيّنا عليه السلام إلى السماء رواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس، وابن مسعود، وجابر بن عبد الله، وحذيفة، وعائشة، وأمّ هاني وغيرهم عن النبي عليه السلام، وزاد بعضهم ونقص بعض. وتنقسم جملتها إلى أربعة أوجه:

(٢) سورة مريم (١٩) الآية ٥٧.

(٤) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٣١ - ٣٢.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١٥٨.

(٣) سورة النجم (٥٣) الآية ٩.

(٥) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٣٢.

أحدها: ما يقطع صحّتها التواتر الاخبارية وإحاطة العلم بصحّته.  
 وثانيها: ما ورد في ذلك ممّا يجوّزه العقول ولا يأباه الأصول فنحن نجوّزه ثمّ  
 نقطع على أنّ ذلك كان في يقظته دون منامه.  
 وثالثها: ما يكون ظاهره مخالفاً لبعض الأصول إلّا أنّه يمكن تأويلها على  
 وجه يوافق المعقول، فالأولى تأويله على وجه يوافق الحقّ والدليل.  
 ورابعها: ما لا يصحّ ظاهره ولا يمكن تأويله إلّا على التعسّف البعيد فالأولى  
 أن لا يقبله.

فأمّا الأوّل المقطوع به فهو أنّه أسري به على الجملة.  
 وأمّا الثاني فمنه ما روي أنّه طاف في السماوات ورأى الأنبياء والعرش  
 والسدرة المنتهى والجنّة والنار ونحو ذلك.

**[أقول:]** وقد مرّ منه أنّه كان في يقظته دون منامه، تمّت  
 وأمّا الثالث فنحو ما روي أنّه ﷺ رأى قوماً في الجنّة يتنعمون فيها وقوماً في  
 النار يعذبون فيها فيحمل على أنّه رأى صفتهم وأسمائهم.  
 وأمّا الرابع فنحو ما روي أنّه ﷺ كلم الله جهره ورآه وقعد معه على سريره  
 ونحو ذلك ممّا يوجب ظاهره التشبيه والله سبحانه متقدّس عن ذلك.  
 وكذلك ما روي أنّه شقّ بطنه وغسله لأنّه ﷺ كان طاهراً مطهراً من كلّ شوب  
 وغيب، وكيف يظهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء، انتهى.

وفي تفسير البضاوي اختلف في إسرائته في أنّه كان في النوم أو في اليقظة  
 بروحه أو بجسده مع روحه والأكثر أنّه سري بجسده مع روحه إلى بيت المقدس ثمّ  
 عرج به إلى السماوات حتّى انتهى إلى سدر المنتهى، ولذلك تعجّب قريش  
 بالاستحالة، والاستحالة مدفوع بما ثبت في الهندسة بأنّ ما بين طرفي قرص  
 الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الأرض بمائة ونيّفاً وستين مرّة، ثمّ إنّ طرفها

الأسفل يصل إلى طرفها الأعلى في أقلّ من ثانية، وقد برهن في الكلام أنّ الأجسام متساوية في قبول الأعراض وأنّ الله تعالى قادر على الممكنات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي ﷺ أو فيما يحمله، والتعجّب من لوازم المعجزات<sup>١</sup>.

وقال العلامة ملاً صالح المازندراني رحمه الله في حاشيته على الكافي في شرح رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه فقال له: يا جبرئيل تخلّيني على هذه الحالة، فقال: امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك<sup>٢</sup>.

فقال عليه السلام: فقلوه: والله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر في دلالة على الوجه للتخلّف نظر وإنما الدالّ عليه ما وطئه ملك، اللهمّ إلا أن يُقال عدم وطء البشر مستلزم لعدم وطء الملك بناءً على أنّ البشر أفضل منه وفيه دلالة على أنّ عروجه كان جسمانياً وهو الحقّ ولا عبرة بإنكار من أنكره وخصّه بالروحاني، وعلى أنّه ﷺ أفضل من الملائكة المقرّبين وهو كذلك والأخبار بذلك متظافرة، ومن أنكر ذلك من العامة استدلّ بما روي عنه ﷺ، ثمّ نقل الرواية وأجاب بأنّ ذلك من حيث المجموع فلا ينافي كون بعض البشر أفضل من الملائكة<sup>٣</sup>.

وقال بعض الشارحين: قد وردت الروايات المتواترة في أنّه ﷺ قد جاوز سبع سماوات ورأى في كلّ سماء نبياً من الأنبياء وأموراً من تلك العوالم، ونعلم أنّ غير النبي ﷺ لو عرّج إلى الكرات السماوية لم يرَ هناك أرواح الأنبياء ولا الجنّة ولا النار ولا الملائكة وسدرة المنتهى والحُجب وأنوارها كما لا نرى عذاب القبر ولا نسمع أصوات منكر ونكير في القبر، وكان النبي ﷺ يراها وهو في الأرض.

(٢) الكافي، ج ١، ص ٤٤٢ - ١٢.

(١) تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٤٣٤.

(٣) شرح أصول الكافي، ج ٧، ص ١٥٢.

والشبهة في باب المعراج على مذهب القدماء في السماوات سهل الاندفاع لأن الخرق والالتئام عندهم غير جائز على محدد الجهات فقط وهو الفلك التاسع، وأما سائر الأفلاك فمستغنى عنها في التحديد ولا يستلزم المعراج خرق الفلك التاسع.

وأما عند أهل زماننا من نفي الفلك وإنكار السماوات فشبهتهم غير قابلة للاندفاع لمن اعتقد مثل اعتقادهم.

والروايات المتواترة وردت بأنه جاوز سبع سماوات، وما أجهل من زعم أن اختلاف الناس في المعراج الجسماني كان لاستلزامه الخرق في الأفلاك، ثم ذكر أن منهم حشوية ومنهم حسن البصري ومحمد بن إسحاق كان معاصراً للباقر عليه السلام وهؤلاء لم يستندوا إلى قول الفلاسفة في عدم إمكان الخرق<sup>١</sup>.

وفي البداية والنهاية لابن كثير ما لفظه: مذهب جمهور السلف والخلف من أن الإسراء كان ببدنه وروحه صلوات الله وسلامه عليه، كما دلّ عليه ظاهر السياقات من ركوبه وصعوده في المعراج وغير ذلك، ولهذا قال: «شُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ» الآية، فدلّ على أنه بالروح والجسد والعبء عبارة عنهما.

وأيضاً فلو كان مناماً لما بادر كفار قريش إلى التكذيب به ولا استبعاد له إذ ليس في ذلك كبير أمر فدلّ على أنه عليه السلام أخبرهم بأنه أُسْرِي به يقظةً لا مناماً، إلى أن قال: وليس مقتضى كلام عائشة أن جسده ما فقد وإنما كان الإسراء بروحه أن يكون مناماً كما فهمه ابن إسحاق.

وتوقف ابن إسحاق في ذلك وجوّز كلا الأمرين من حيث الجملة.

وأما قوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾<sup>٢</sup>

(١) راجع حاشية ١، من شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج ٧، ص ١٥٥.

(٢) سورة الإسراء (١٧) الآية ٦٠.

أي اختباراً لهم، وقال ابن عباس: هي رؤيا عين اريها رسول الله<sup>١</sup>.  
ولكن الذي لا يشك فيه ولا يمارى أنه لم يقع في النوم، بل وقع الإسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لا نائم وركب البراق وجاء بيت المقدس وصعد السماوات وعان ما عان حقيقة ويقظة لا مناماً، ولعلّ هذا مراد عائشة ومراد من تابعها إلا ما فهمه ابن إسحاق من أنهم أرادوا بذلك المنام<sup>٢</sup>.

وفي تفسير روح البيان، قال المصنّف: قال في هدية المهديين: معراج النبي ﷺ إلى المسجد الأقصى ثابت بالكتاب وهو في اليقظة والجسد بإجماع القرن الثاني ثم إلى السماء بالخبر المشهور ثم إلى الجنة أو العرش أو إلى طواف العالم بخبر الواحد<sup>٣</sup>، انتهى.

وفي تفسير الكشاف: واختلف في أنه كان في اليقظة أو في النوم، فعن عائشة أنها قالت: والله ما فقد جسد رسول الله ﷺ لكن عرج بروحه.  
وعن معاوية: إنّه عرج بروح، وعن الحسن كان في النوم رؤيا رآها ولكن أكثر الأقاويل بخلاف ذلك<sup>٤</sup>.

**اقول:** ونسب القول بالمعراج الجسماني إلى الأكثر وكذا إلى الطنطاوي وفخر

الرازي<sup>٥</sup>.

وفي تفسير التبيان ما هذا لفظه: وعند أصحابنا وأكثر أصحاب التأويل وذكره الجبائي أيضاً أنه عرّج به ﷺ في تلك الليلة إلى السماوات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة وأراه الله من آيات السماوات والأرض ما ازداد به معرفةً و يقيناً وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الإسراء من

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ٢٥٠.

(٢) البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٤١.

(٣) البداية والنهاية؛ ج ٣، ص ١٤١؛ روح البيان، ج ٥، ص ١٠٤.

(٥) تفسير الفخر الرازي، ج ١٠، ص ١٥٢.

(٤) الكشاف، ج ٢، ص ٦٤٧-٦٤٨.

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والباقي يعلم بالخبر انتهى<sup>١</sup>.  
وفي تفسير أبو الفتح رحمه الله ما هذا لفظه:

وأما قصة المعراج ففيها خلاف عظيم بين المسلمين فنفاه بعضهم وأثبتته آخرون، والمثبتين بعضهم قال: بأنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو الذي دلّ عليه ظاهر القرآن وهو قول المعتزلة.

وعن بعض آخر كعبض الحشوية أنه أسري بروحه دون جسده، وقالت النجارية: أسري به في حال اليقظة، ثم قال رحمه الله: والقول الصحيح أنه أسري به بروحه وجسده معاً إلى السماوات وأراه الله الجنة والنار<sup>٢</sup>، انتهى.

وفي مجمع البحرين في قوله سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ الآية، المعنى على ما قيل إنه أسري به في ليلة من جملة الليالي من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة وقد عرج إلى السماء من بيت المقدس في تلك الليلة وبلغ بيت المعمور وبلغ سدرة المنتهى وقيل: الإسراء إلى السماوات في المنام لا بجسده، والحق الأول كما عليه الجمهور وأحاديث البراق مشهور<sup>٣</sup>.

**اقول:** وبالله التوفيق:

أما إسرائه رحمه الله ببدنه وروحه معاً في حال اليقظة دون النوم من مسجد الحرام إلى بيت المقدس فلا إشكال فيه.

وأما إسرائه إلى السماوات فنقول: إنه أمر ممكن بل واقع كما في قضية عيسى وإدريس عليهما السلام، وأما في حق نبيتنا عليها السلام فقد عرفت نسبة وقوعه إلى الأكثر من كلام غير واحد من علماء العامة وسيأتي عن العلامة المجلسي رحمه الله أن عروجه إلى بيت المقدس ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة، وما اخترناه هو مختار صاحب أعيان الشيعة

(٢) تفسير أبو الفتح الرازي، ج ٧، ص ١٦٧.

(١) التبيان، ج ٦، ص ٤٤٦.

(٤) بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٨٩.

(٣) مجمع البحرين، ج ٢، ص ٨٤٢ مادة سري.

وغيره ممن ذكر، حيث قال ﷺ بعدما ذكر الإسرائيلين والاختلاف في وقتها ما هذا لفظه: وكان الإسراء ببدنه يقطعة لا بروحه ولا بالمنام والله العالم وله الحمد.

قال مصنف روح البيان: واختلف أيضاً في أنه في اليقظة أو في المنام، فعن الحسن أنه في المنام، وروي ذلك عن عائشة ومعاوية، ولعله لم يصح عنهما كما في البحر وكانت عائشة عنها إذ ذاك صغيرة ولم تكن زوجته ﷺ وكان معاوية كافراً يومئذٍ ووضع في حديث الشريك المتقدم.

واحتج لذلك بقوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾<sup>١</sup>

لأن الرؤيا تختص بالنوم لغةً وذهب الجمهور إلى أنه في اليقظة ببدنه وروحه ﷺ والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما في قول الراعي، ثم ذكر قوله إلى أن قال: واحتج الجمهور لذلك بأنه لو كان مناماً ما تعجب منه قريش ولا استحالوه لأن النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من المشرق إلى المغرب ولا يستبعده أحد، وأيضاً العبد ظاهر في الروح والبدن، إلى أن قال: والأكثر على أن المعراج (وهو السير إلى السماء) كالإسراء بالروح والبدن ولا استحالة في ذلك فقد ثبت بالهندسة أن مساحة قطر جرم الأرض ألفان وخمسمائة وخمسة وأربعون فرسخاً ونصف فرسخ وأن مساحة قطر كرة الشمس خمسة أمثال ونصف مثل قطر جرم الأرض وذلك أربعة عشر ألف فرسخ وأن طرف قطرها المتأخر يصل موضع طرفه المتقدم في ثلثي دقيقة فتقطع الشمس بحركة الفلك الأعظم أربعة عشر ألف فرسخ في ثلثي دقيقة من ساعة مستوية.

ثم ذكر كلام الإمام في الأربعين وكلام صاحب تفسير البيضاوي في دفع شبهة الاستحالة إلى أن قال: ولا يستدل على الاستحالة بلزوم الخرق والالتئام وقد



برهنوا على استحالة ذلك لأننا نقول: إن برهانهم على ذلك أو هـن من بيت العنكبوت<sup>١</sup>.

**اقول:** وممّن ذكر أن إسرائه ومعراجه كانا بالبدن والروح العلامه المجلسي<sup>٢</sup> ما لفظه: اعلم أن عروجه إلى بيت المقدس ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصّة والعامة، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالمعراج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إمّا من قلّة التتبّع في الآثار أو من قلّة التدبّر واليقين<sup>٣</sup>، ولم تتعرّض الآية بأنّه<sup>٤</sup> كان في إسرائه محمولاً على شيء لكن صحّت الأخبار بأنّه<sup>٤</sup> أسري به على البراق، انتهى موضع الحاجة.

وهنا خلاف آخر في أن الإسرائ والمعراج كانا في ليلة واحدة أم لا؟

[ففي] أعيان الشيعة فيه خلاف قيل: كانا في ليلة واحدة وأنه<sup>٤</sup> صلّى المغرب في مسجد الحرام ثم أسري به ثم عرّج إلى السماء من صخرة المسجد الأقصى ثم عاد فصلّى الصبح في المسجد الحرام وهو قول الطبرسي في مجمع البيان.

وقيل: كانا وقتين مختلفين والمعراج بعد الإسرائ في ليلة أخرى.

وقيل: كان المعراج قبل الإسرائ وكان نهراً لا ليلاً من مكّة لا من بيت المقدس وهو قول ابن سعيد في الطبقات وأن معراجه<sup>٤</sup> كان لسبع عشر خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بشمانية عشر شهراً وكان إسرائه ليلة سبع عشرة من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة<sup>٣</sup>، انتهى.

ففي تفسير العياشي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله<sup>٤</sup> أن رسول الله<sup>٤</sup> صلّى العشاء الآخرة وصلّى الفجر في الليلة التي أسري به من مكّة<sup>٤</sup>.

(١) روح المعاني، ج ١٤، ص ٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٨٩؛ سفينة البحار، ج ٦، ص ١٩٤.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١٢٢.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٧٩.

وفي بعضها أنه صَلَّى المغرب بالمسجد الحرام ثم أُسري به. ولا منافاة بين الروایتين وكذا لا منافاة بين كونه صَلَّى المغرب أو العشاء الآخرة والفجر بمكة، وبين كون الصلوات الخمس فرضت عليه في السماء ليلة الإسراء فإن فرض أصل الصلاة كانت قبل ذلك، وأما أنها كم ركعة كانت فغير معلوم، غير أن الآثار تدلّ على أنه ﷺ كان يقيم الصلاة منذ بعثه الله نبياً، وفي سورة العلق:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾<sup>١</sup>

وقد روي أنه ﷺ كان يصلي بعليّ عليه السلام وخديجة عليها السلام بالمسجد الحرام قبل أن يعلن دعوته بمدة.

وكانت الصلوات الخمس ما دام كونه ﷺ بمكة عشر ركعات بعدما عرج إلى السماء وزاد رسول الله ﷺ سبع ركعات.

ففي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام: حين ولد الحسن والحسين عليه السلام زاد رسول الله ﷺ سبع ركعات شكراً لله فأجاز الله له ذلك<sup>٢</sup>.

وفي الفقيه عن عليّ بن الحسين أنه ﷺ زاد سبع ركعات في المدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الإسلام وكتب الله على المسلمين الجهاد<sup>٣</sup>.

[وفي] بحار الأنوار، نقل عن مقاصد العلية وشرحه ما لفظه: قد ثبت معراج النبي ﷺ بالكتاب والسنة وإجماع الأمة إلا أن الخلاف في أنه في المنام أو في اليقظة، وبالروح فقط أو بالجسد، وإلى المسجد الأقصى فقط أو إلى السماء؟ والحق أنه في اليقظة بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهادة الكتاب وإجماع قرن الثاني ومن بعده إلى السماء بالأحاديث المشهورة [أقول: وبالكتاب أيضاً] والمنكر مبتدع، ثم إلى الجنة والعرش إلى أطراف العالم على اختلاف الآراء بالخبر الواحد.

(٢) الكافي، ج ٣، ص ٤٨٧، ح ٢.

(١) سورة العلق (٩٦) الآية ٩ - ١٠.

(٤) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٢٧ - ٢٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٤٥٥، ح ١٣١٩.

وقد اشتهر أنه ﷺ نعت لقريش المسجد الأقصى على ما هو عليه وأخبرهم بحال غيرهم فكان على ما أخبر وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور في كتب الأحاديث.

لذا أنه أمر ممكن أخبر به الصادق ودليل الإمكان تماثل الأجسام فيجوز الخرق على السماء كما في الأرض وعروج الإنسان، وأما عدم دليل الامتناع فإنه لا يلزم من وقوعه محال.

وأيضاً لو كان دعوى النبي ﷺ المعراج في المنام أو بالروح لما أنكره الكفرة غاية الإنكار ولم يرتد بعض من أسلم تردداً منه في صدق النبي ﷺ، انتهى موضع الحاجة.

في بحار الانوار [أيضاً] قال المصنف قدس الله روحه ما لفظه: اعلم أن عروجه ﷺ إلى بيت المقدس ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طريق الخاصة والعامة وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إما من قلة التتبع في آثار الأئمة الطاهرين أو من قلة التدبير وضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسين، والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظنّ مثلها ورد في شيء من أصول المذهب، فما أدري ما الباعث على قبول تلك الأصول وادّعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصود الأقصى، فبالحرّي أن يقال لهم:

﴿أَقْتَرُمُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾<sup>٢</sup>

وأما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا يخفى على أولي الأفهام أن ما تمسكوا به في ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام مع أن دليلهم على تقدير تمامه إنما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام

والمعراج لا يستلزمه ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواتر لجاز التوقف في جميع ما صدر في الدين من الضروريات. وإني لأعجب من بعض متأخري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك مع أن مخالفهم مع قلة أخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إليهم وعدم تديّنهم لم يجوزوا ردّها ولم يرخّصوا في تأويلها وهم مع كونهم من أتباع الأئمة عليهم السلام وعندهم أضعاف ما عند مخالفهم من صحيح الآثار يقتضون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين ويذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتديّنين أعادنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلّين<sup>١</sup>، انتهى كلامه.

**اقول:** ومع هذا فمن العجب أيضاً من صاحب تفسير الميزان مدّ ظلّه كيف أنكر معراج الجسماني على ما يظهر من كلامه مع قبوله أن الإسراء كان ببدنه الشريف مع ورود الآية والحديث المتواتر في المقامين على ما مرّ مفصلاً. ومما يشهد لإمكان الخرق والالتئام في الفلكيات قصة عيسى وهكذا قصتنا إدريس وآدم عليهم السلام.

أما قصة عيسى عليه السلام قال الله سبحانه:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ  
وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾<sup>٢</sup>

ففي الروايات المتفق عليها بين الفريقين أنه عليه السلام لم يمت ويرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة حين ظهور المهدي روجي وأرواح العالمين له الفداء ويصلي خلفه، فمن المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه عليه السلام قال: إن عيسى بن مريم لم يمت وأنه راجع إليكم قبل يوم القيامة<sup>٣</sup>. وقد صح عنه عليه السلام أنه قال: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم

(٢) سورة النساء (٤) الآية ١٥٧ - ١٥٨.

(١) بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٣) جامع البيان، ج ٣، ص ٣٩٤.

فيكم وإمامكم منكم، رواه البخاري<sup>١</sup> ومسلم<sup>٢</sup> في الصحيح.  
وأما قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ بِكَؤُودٍ إِتْرَافِعْكَ إِلَىَّ﴾<sup>٣</sup>

ففيه وجوه من التأويل ذكرها الطبرسي رحمته الله في المجمع<sup>٤</sup>.  
وفي تفسير الصافي في تفسير قوله تعالى:

﴿إِنِّي مُتَوَقِّعٌ وَأَرْافِعُكَ إِلَىَّ﴾<sup>٥</sup>

قال: أي إني متوقفي أجلك ومؤخرك إلى أجلك المسمى عاصماً إياك من قتلهم أو قابضك من الأرض من توقيت مالي، أو مميتك من الشهوات العائقة عن العروج إلى عالم الملكوت<sup>٦</sup>.

وفي تفسير البيضاوي مثل ما في تفسير الصافي وزاد على ذلك أو متوقيك نائماً إذ روي أنه عليه السلام رفع نائماً.

وقيل: أماته الله سبع ساعات ثم رفعه إلى السماء، ذهب إليه النصارى<sup>٧</sup>.  
وأما قصتي آدم وإدريس عليهما السلام، أما قصة آدم عليه السلام ففي بحار الأنوار وقع الخلاف في جنة آدم هل كانت في الأرض أم في السماء، وعلى الثاني هل هي دار الثواب أم غيرها، فذهب أكثر المفسرين وأكثر المعتزلة إلى أنها جنة الخلد، وقال أبو هاشم: هي جنة من جنات السماء غير جنة الخلد.

وقال أبو مسلم الاصبهاني وأبو القاسم البلخي وطائفة: هي بستان من بساتين الدنيا في الأرض<sup>٨</sup>.

(٢) صحيح مسلم، ج ١، ص ٩٤.

(٤) مجمع البيان، ج ٢، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٦) تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٤١.

(٨) بحار الأنوار، ج ١١، ص ١٤٣.

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٤٣.

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٥.

(٥) سورة آل عمران (٣) الآية ٥٥.

(٧) تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٢٥٩.

وأما إدريس عليه السلام فقد قال الله سبحانه:

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾<sup>١</sup>

فمن الطبرسي عليه السلام قيل: إنّه رفع إلى السماء السادسة عن ابن عباس والضحاك. وقال مجاهد: رفع إدريس عليه السلام كما رفع عيسى عليه السلام وهو حيّ لم يموت. وقال آخرون: إنّه قبض بين السماء الرابعة والخامسة، روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.<sup>٢</sup>

**اقول:** وعلى القول الأوّل والثاني في باب آدم عليه السلام وبضميمة قصّتي عيسى عليه السلام وإدريس عليه السلام ثبت وقوع الخرق والالتيام في الفلكيات، وإذا جاز فيهم فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل وأكمل منهم عليهم السلام.

سورة والنجم قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾<sup>٣</sup> الآيات، [وفي المبسوط] أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تلا والنجم إذا هوى قال عتبة بن أبي لهب: كفرت بالذي دنا فتدلى، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك - يعني الأسد - فخرج في غير إلى الشام فزأر الأسد فجعلت فرائضه ترتعد فقال أصحابه: من أيّ شيء ترتعد فوالله ما نحن وأنت إلا سواء؟ فقال: إن محمداً دعا عليّ وما تردّله دعوة ولا منه لهجة، فوضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه وحاط القوم أنفسهم وجعلوه وسطهم وناموا فجاء الأسد يستقري رؤوسهم رجلاً رجلاً حتّى انتهى إليه فهشمه هشمة كانت نفسه فيها، وقال وهو باخر رمق: ألم أقل لكم أنّ محمداً أصدق الناس لهجة.<sup>٤</sup>

سورة والنجم، قال الله سبحانه:

﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَىٰ﴾<sup>٥</sup>

(٢) مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٣٠.

(٤) المبسوط، ج ٤، ص ٩٠.

(١) سورة مريم (١٩) الآية ٥٧.

(٣) سورة النجم (٥٣) الآية ١.

(٥) سورة النجم (٥٣) الآية ١٣.

وقد مرّ تفسيره عن مجمع البيان.

وفي أمالي المرتضى؛ روى صفوان بن يحيى قال: دخل أبو قرّة المحدث على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والأحكام والفرائض حتى بلغ إلى التوحيد فقال له أبو قرّة: أنا روينا أن الله تعالى قسم الكلام والرؤية فقسم لموسى الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية، فقال الرضا عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين الجن والإنس أنه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثلته شيء أليس محمد نبياً صادقاً؟ قال: بلى، قال عليه السلام: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله تعالى يدعوهم إليه بأمره ويقول: لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً، وليس كمثلته شيء، ثم يقول: سأراه بعيني وأحيط به علماً، أما تستحيون ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من الله تعالى بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.

قال أبو قرّة: فإنه تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَتْ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾

فقال عليه السلام: ما بعد هذه الآية يدل على ما رأى حيث يقول: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾<sup>١</sup> يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى، فقال:

﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾<sup>٢</sup>

وآيات الله غير الله، وقد قال الله تعالى:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾<sup>٣</sup>

فإذا رأت الأبصار فقد أحاط به العلم.

فقال أبو قرّة: فأكذب بالرؤية؟ فقال الرضا عليه السلام: إذن القرآن كذبها وما أجمع عليه المسلمون أنه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثلته شيء<sup>٤</sup>،

(١) سورة النجم (٥٣) الآية ١١.

(٢) سورة النجم (٥٣) الآية ١٨.

(٣) سورة طه (٢٠) الآية ١١٠.

(٤) الأمالي، للسيد المرتضى، ج ١، ص ١٠٤.

تَمَّت.

**اقول:** وبالجملة فما في سورة النجم يدل على معاجه ﷺ إلى السماء. وأما ما رآه ﷺ نزلة أخرى الضمير أما يرجع إلى جبرئيل أو إلى آيات الله. ويستفاد من كلام بعض المفسرين كالطبرسي وابن كثير بأن المراد بالرؤية في قوله: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى» هي رؤية جبرئيل مرّة في الأرض وأخرى في السماء<sup>١</sup>.

والمراد بقوله:

«عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى»

هي جنّة الآخرة لقوله:

«فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»<sup>٢</sup>

وقوله تعالى:

«فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى»<sup>٣</sup>

وهي في السماء لقوله:

«وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ»<sup>٤</sup>

**اقول:** يستفاد من قوله تعالى:

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>٥</sup>

وقوله في سورة النجم:

«وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى»<sup>٦</sup>

(١) مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٩٢؛ تاريخ ابن كثير، ج ٤، ص ٢٦٧.

(٢) سورة السجدة (٣٢) الآية ١٩. (٣) سورة النازعات (٧٩) الآية ٤١.

(٤) سورة الذاريات (٧٩) الآية ٢٢. (٥) سورة الإسراء (١٧) الآية ١.

(٦) سورة النجم (٥٣) الآية ١٣.



أي رأى ﷺ جبرئيل مرة أخرى:

﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى﴾<sup>١</sup>

﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾<sup>٢</sup>

وسدرة المنتهى في السماء السابعة وعندها جنة المأوى وهي جنة الآخرة

لقوله:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾<sup>٣</sup>

أن له ﷺ إسرائين أحدهما من مسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والثاني منه إلى السماء، ودل عليه الأخبار المتواترة.

وكان الإسرائين بجسده الشريف لما مرّ مفضلاً، والعمدة اشتمال السورتين المشتملتين على إسرائه على لفظ العبد الظاهر في الجسد مع الروح. وفي سورة الاسرى قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾، وفي سورة النجم قال سبحانه: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾<sup>٤</sup>، وقد مرّ من المجلسي بأن إسرائه بجسده الشريف من مسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومنه إلى السماء في ليلة واحدة ممّا دلّت عليه الآيات والروايات المتواترة.

وفي حقّ اليقين العلامة شبّر ﷺ في معراج النبي ﷺ قال الله سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ الآية، وهو في الجملة من ضروريات الدين ومنكره خارج عن ريقة المسلمين، ولذا قال الصادق ﷺ: ليس ممّا من أنكر أربعة: المعراج وسؤال القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة<sup>٥</sup>.

وقال الرضا ﷺ: من لم يؤمن بالمعراج فقد كذب رسول الله ﷺ<sup>٦</sup>، والذي عليه

(٢) سورة النجم (٥٣) الآية ١٥.

(٤) سورة النجم (٥٣) الآية ١٠.

(٦) صفات الشيعة، ص ٥٠.

(١) سورة النجم (٥٣) الآية ١٤.

(٣) سورة النازعات (٧٩) الآية ٤٠ - ٤١.

(٥) صفات الشيعة، ص ٥٠.

الإمامية أنه كان ببدنه الشريف لا بالروح فقط وفي اليقظة لا في المنام فقط، والأخبار الواردة بذلك عن العترة الطاهرة عليهم السلام متظافرة مذكورة في مظانها<sup>١</sup>.

**اقول:** ومن جملة أخبار المعراج ما ورد من أنه عليه السلام أمر بخمسين صلاة ثم راجع إلى موسى عليه السلام إلى أن صارت إلى خمس صلوات واستشهدوا على جواز النسخ قبل وقت الفعل.

**اقول:** وهذه القضية معروفة ذكرها العامة والخاصة في كتبهم.

وأورد صاحب المعالم<sup>٢</sup> وصاحب القوانين عليهما الرحمة وكذا صاحب تفسير أبي الفتوح<sup>٣</sup> بضعف سند الخبر المزبور مع أن فيه طعنًا على الأنبياء بالإقدام على المراجعة في الأوامر المطلقة وفي القوانين أن فيه علامة الوضع من جهة أن فيه طعنًا الخ.

وأجيب عن ذلك بأنه لا طعن فيه بوجه من الوجوه إذ ذاك شفقة منهم على أمتهم وشفاعة منه عليه السلام لأئمة كما يشفعون لذنوبهم، وفي كلام إبراهيم عليه السلام:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>٤</sup>

\*

(١) حقّ اليقين في معرفة أصول الدين، السيد عبدالله الشيرازي، ج ١، ص ١٢٦.

(٢) المعالم، ص ٢٦٨.

(٣) تفسير أبو الفتوح، ج ٧، ص ١٦٧.

(٤) سورة إبراهيم (١٤) الآية ٤١.

## فصل: في نقل بعض الأخبار الواردة في المعراج

ومن جملتها ما ورد أنّ رسول الله ﷺ رأى أمير المؤمنين وسائر الأئمة في السماء فإن قيل: كيف يصحّ أن يكون الأئمة الاثني عشر في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض ولم يدع قطّ ولا ادعى له أحد أنّه صعد إلى السماء، وأمّا الأئمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم ولا ولد فما معنى ذلك؟

ونقل العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار عن الكراچكي رحمه الله في الجواب عن هذا الإشكال بجوابين، ثانيهما: من الجائز أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدمونه لتراهم ملائكة الله وقد جاء في الحديث: إنّ رسول الله ﷺ رأى في السماء لمّا عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين وهذا حديث قد اتفق أصحاب الحديث على نقله، حدّثني به من طريق العامة الشيخ محمّد بن أحمد شاذان القميّ ونقلته من كتاب المعروف بإيضاح دقائق النواصب وقرأته عليه بمكة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة وأربعمائة عن جعفر بن محمّد بن مسرور عن الحسين بن محمّد عن أحمد بن علوية المعروف بابن الأسود الاصبهاني عن إبراهيم بن محمّد عن عبدالله بن صالح عن جدير بن

عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اسْمَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْ اسْمِي، فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ نَظَرْتُ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا أَقْبَضَ رُوحَهُ بِيَدِي مَا خَلَا أَنْتَ وَعَلِيٌّ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ بِقَدْرَتِهِ، فَلَمَّا صَرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاقِفًا تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقُلْتُ: يَا عَلِيُّ سَبَقْتَنِي، فَقَالَ لِي جِبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ مِنْ هَذَا الَّذِي يَكَلِّمُكَ؟ قُلْتُ: هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ هَذَا عَلِيٌّ وَلَكِنَّهُ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الرَّحْمَانِ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَنَحْنُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ كُلَّمَا اشْتَقْنَا إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ زَرْنَا هَذَا الْمَلِكَ لِكِرَامَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ»<sup>١</sup>.

انتهى كلام الكراجكي المنقول عنه في بحار الأنوار.

ومن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما في الغدير ما رواه الحافظ المتقن الكبير الثقة يزيد بن هارون عن حميد الطويل الثقة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا أَنَا بِمَلِكٍ جَالِسٍ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ نُورٍ وَالْمَلَائِكَةُ تَحَدِّقُ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ مِنْ هَذَا الْمَلِكِ قَالَ: آدَنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَدَنُوتُ مِنْهُ وَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِأَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ سَبَقْتَنِي عَلِيٌّ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ لَا، وَلَكِنَّ الْمَلَائِكَةَ شَكَتْ حُبَّهَا لِعَلِيٍّ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمَلِكَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ وَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ وَيَوْمَ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ لِيَسْبِحُونَ اللَّهَ وَيَقْدِسُونَهُ وَيَهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمَحَبَّةِ

عليّ

أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية<sup>١</sup> وقال: هذا حديث حسن عال لم نكتبه إلا من هذا الوجه، انتهى.

وللشاعر العبدي قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام:

صوّر الله لأملاك العلى	مثله أعظمه في الشرف
وهي ما بين مطيف زائر	ومقيم حوله معتكف
هكذا شاهده المبعوث في	ليلة المعراج فوق الرفرف

وله أيضاً مديحة أخرى<sup>٢</sup>، انتهى.

**اقول:** ومن الأخبار المعراجية ما في مجمع البحرين في لغة شيع، قال المصنّف عليه السلام: وروي أن النبي صلى الله عليه وآله جلس لئلا يحدث أصحابه في المسجد، فقال: يا قوم إذا ذكرت الأنبياء الأولين فصلوا عليّ ثم صلوا عليهم، وإذا ذكرت أمي إبراهيم فصلوا عليه ثم صلوا عليّ، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا نال إبراهيم ذلك؟ قال صلى الله عليه وآله: اعلموا أن ليلة عرّج بي إلى السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على رأس المنبر وجلس إبراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الأنبياء الأولين حول المنبر فإذا عليّ قد أقبل وهو راكب ناقه من نور ووجهه كالقمر وأصحابه حوله كالنجوم فقال إبراهيم: يا محمّد هذا أيّ نبيّ معظّم وأيّ ملك مقرب؟ قلت: لا نبيّ معظّم ولا ملك مقرب هذا أخي وابن عمّي وصهري ووارث علمي عليّ بن أبي طالب، قال: وما هؤلاء الذين حوله كالنجوم؟ قلت: شيعته، فقال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة عليّ فأتى جبرئيل بهذه: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِلْإِبْرَاهِيمِ﴾<sup>٣</sup>.

قال المصنّف: والشيعه الأتباع والأعوان والأنصار مأخوذ من الشياخ وهو

(٢) الغدير، ج ٢، ص ٣٢٠.

(١) الكفاية، ص ٥١.

(٣) سورة الصافات (٣٧) الآية ٨٣

الحطب الصغار التي تشتعل بالنار وتعين الحطب الكبار على إيقاد النار. وكلّ قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ثمّ صارت الشيعة لجماعة مخصوصة والجمع شيع مثل سِدرة وسِدْر.

وفي النهاية أصلها من المشايعة المتابعة والمطواعة<sup>١</sup>.

ومن جملة أخبار المعراج ما عن الأربلي في كشف الغمّة عن ابن عمير قال:

سمعت رسول الله ﷺ وقد سُئِلَ بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ فقال:

«خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب، فألهمت أن قلت: ياربي أنت خاطبتي أم

عليّ؟ فقال: يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء ولا أفاض بالناس ولا أوصف بالأشياء

خلقتك من نوري وخلقنت عليّاً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى

قلبك أحبّ من عليّ بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك»<sup>٢</sup>.

ومن جملة أخبار الباب ما في نور الثقلين، عن تفسير عليّ بن إبراهيم<sup>٣</sup> عن

إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد قاعداً وأبو جعفر في ناحية فرفع رأسه

فنظر إلى السماء مرّة وإلى الكعبة مرّة ثمّ قال:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾

وكرّر ذلك ثلاث مرّات ثمّ التفت إليّ فقال: أيّ شيء يقولون أهل العراق في

هذه الآية يا عراقيّ؟ قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد

الأقصى، فقال: ليس كما يقولون، ولكنّه أسرى به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى

السماء وقال ما بينهما حرم، الحديث<sup>٤</sup>.

وفي أصول الكافي عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت أبو بصير عن أبي

عبدالله ﷺ وأنا حاضر فقال: جعلت فداك وكم عرّج برسول الله ﷺ؟ فقال:

(١) مجمع البحرين، ج ٢، ص ٩٩٨ - ٩٩٩ مادة شيع.

(٢) كشف الغمّة، ج ١، ص ١٠٣.

(٣) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٤٣.

(٤) تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٩٧ - ٩٨.

مرّتين<sup>١</sup>.

**اقول:** ولعلّ الرواية شاهدة على قول ابن سعد<sup>٢</sup> في الطبقات قال: وكان معراجهُ ﷺ من مسجد الحرام إلى السماوات.

**اقول:** كما في رواية إسماعيل الجعفي.

وروي أنه ﷺ كان سأل ربّه أن يريه الجنّة والنار فلمّا كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ورسول الله ﷺ نائم في بيته ظهراً أتاه جبرئيل وميكائيل فقالا: انطلق إلى من سألت الله فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم فأتى بالمعراج فإذا هو أحسن شيئاً منظر فعرجا به إلى السماوات سماء سماء فلقى فيها الأنبياء وانتهى إلى سدرة المنتهى ورأى الجنّة والنار وفرضت عليه الصلوات الخمس ثم ذكر إسرائه ليلة سبع عشرة من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس<sup>٣</sup>.

**اقول:** وفي هذا الكتاب في الصفحة المذكورة قال المصنّف في كيفية إسرائه ﷺ ما لفظه: وحمل من المسجد الحرام على البراق وهو دابة بيضاء بين الحمار والبغلة في فخذها جناحان وكان مركب الأنبياء قبله حتّى انتهى إلى بيت المقدس فوقف في موقفه الذي كان يقف فيه وهو المسمّى بالبراق، ثم اختار ﷺ أن الإسراء ببذنه يقظة لا بروحه ولا بالنمام كما زعم بعضهم الخ.

وفي سفينة البحار: البراق بيضمّ الباء دابة من دواب الجنّة ركبها رسول الله ﷺ ليلة الاسراء وجهها كوجه آدم، وحوافرها كحوافر الخيل فوق الحمار ودون البغل ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أنّ الله تعالى أذن لها لجالت الدُّنيا والآخرة في جرية واحدة تشبهاً بالبراق. والبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين، عيناه في حافره وخطاه مدّ بصره فإذا انتهى إلى الجبل قصرت

(٢) الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢١٣.

(١) الكافي، ج ١، ص ٤٤٢، ح ١٣.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١٢٣.

يداه وطالت رجلاه وإذا هبط انعكس<sup>١</sup>.

**اقول:** ويستفاد من قوله تعالى في سورة الإسراء:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾<sup>٢</sup>

أو من مسجد الأقصى إلى السماء.

وقوله في سورة النجم بقوله:

﴿وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَى﴾<sup>٣</sup>

الآيات، أن الإسراء غير المعراج وأن الإسراء وقع من مسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والمعراج وقع بين مكة والسماء كما في الرواية الأولى. والرواية الأولى ناظرة إلى معراجه، والثانية إلى إسرائه ومعراجه.

وفي أعيان الشيعة ما لفظه: وهل الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة أم لا؟ قيل: كانا في ليلة واحدة أسري به من المسجد الحرام بعد صلاة المغرب إلى المسجد الأقصى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماء من صخرة المسجد الأقصى قبل صلاة الصبح فصلّاها في مسجد الحرام وهو قول الطبرسي رحمته الله في مجمع البيان.

**اقول:** وهو مختار المجلسي رحمته الله كما عرفت.

وقيل: كانا في وقتين مختلفين، والمعراج بعد الإسراء في ليلة أخرى. وقيل: كان المعراج قبل الإسراء وكان نهاراً لا ليلاً من مكة لا من بيت المقدس وهو قول ابن سعيد في الطبقات<sup>٤</sup> الخ.

[وفي] تفسير روح البيان قال المصنّف: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ الْمِعْرَاجِ سَأَلُوهُ مَا آيَةُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدٌ؟ أَيُّ مَا الْعَلَامَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الَّذِي أَخْبَرْتَ بِهِ فَإِنَّا لَا نَسْمَعُ بِمِثْلِ هَذَا قَطُّ، أَيُّ هَلْ رَأَيْتَ فِي مَشْرَاكِ وَطَرِيقِكَ مَا نَسْتَدَلُّ بِوُجُودِهِ عَلَى صَدَقِكَ أَيُّ

(١) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١٢٣.

(٢) سورة الإسراء (١٧) الآية ١.

(٤) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١٢٢.

(٣) سورة النجم (٥٣) الآية ٨-١٣.



لأنّ وصفك من بيت المقدس يحتمل أن تكون حفظته عمّن ذهب إليه، فقال ﷺ: آية ذلك إني مررت بعير بني فلان بوادي كذا أي في الروحاء وهو محلّ قريب من المدينة أي بينه وبين المدينة ليلتين، وقد أضلوا ناقة لهم أي أنا متوجّه وذاهب، وانتهيت إلى رحالهم وإذا قدحماء فشربت منه فاسألوهم عن ذلك وشرب الماء للغير جائز لأنّه كان عند العرب كاللبن ممّا يُباح لكلّ مجتاز من أبناء السبيل.

قالوا: فاخبرنا عن عيرنا؟ قال ﷺ: مررت بها في التنعيم، وهو محلّ قريب من مكّة أي وأنا راجع إلى مكّة فأخبرهم ﷺ بعدد جمالها وأحوالها وأنها تقدم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق (وهو ما بياضه إلى سواد)، عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى بقاء (أي فيها بياض وسواد أي جوالق مخطّط).

فابتدر القوم الشبهة أي الجبل فقال قائل منهم: هذه والله الشمس قد أشرقت، فقال آخر: هذه والله العير قد أقبلت يتقدّمها جمل أورق كما قال محمد ﷺ عليه الغرارتان، فتاب المرتدون وأصرّ المشركون وقالوا: إنه ساحر.

كلام الطنطاوي في معراج النبي ﷺ قال: وهل كان في المنام أو في اليقظة بروحه أو بجسده والأكثر على أنه أسري به بجسده إلى بيت المقدس ثمّ عرج به إلى السماوات حتّى انتهى إلى سدرة المنتهى ولم يرد في سورة الاسرى عروجه إلى السماء وإنما ذكر الإسراء فقط إلى المسجد الأقصى.

أما العروج فلم يذكر إلّا في الحديث، وأقرب الأمرين إلى الناس الإسراء إلى المسجد الأقصى ولذلك امتحنوه بعلامات تدلّ على الصدق فلذلك صرّح بها في القرآن قبل عروجه إلى السماء ليكون المحسوس دليلاً على ما لا يحسّ وإذا صدق في الأولى فليصدق في الآخرة.

ها أنا ذا أيها الذكيّ قد لخصت لك ما جاء في الروايات المختلفة وآراء العلماء المتناقضة حتّى تكون أمامك واضحة جليّة بأخصر عبارة.

ثمّ قال في وجه الجمع وإيضاح المقام: أن علماء الأرواح يقولون ما يأتي:

إنّ هذه الأجسام البشرية في الدُّنيا تنظّمها أرواحها وكلّ جسم يربى فيه جسم آخر على مثله نوراني أثيري أي مادةٌ أثيريةٌ وهذا الجسم الأثيري البرزخي منطبق تمام الانطباق على هذا الجسم المادي وأنّ الإنسان إذا تجرّد من هذا الجسم سواء كان التجرّد بالموت أو بالرياضة أم بأعمال أخرى صناعية عندهم يرى أنّه في جسمه كأنه هو وكأنّه لم يكن هناك فرق بين الجسمين وقد ألفوا كتباً كثيرة في هذا.

إلى أن قال: إذا عرفت هذا سواء كان الإسراء بالجسم المادي أو بذلك الجسم الأثيري اللطيف فليس أمراً بعيداً وكلاهما في القدرة.

أمّا الجسم المادي فإنّ حركات الأفلاك أظهرت عجباً في سرعة سيرها تعرفها في سابق التفسير والمطلّع على سير الضوء يرى عجباً عجباً.

هكذا إذا قلنا: إنّ الإسراء والمعراج بالجسد البرزخي فلا بدع في ذلك فيسير في أقلّ من لمح البصر كلمح البرق إلى أقصى العالم ويرجع وقد وعى ما لا ينهيه من الحوادث وهذا عالم البرزخ المسمّى عند علمائنا (عالم المثال) وهكذا عند افلاطون فهذا العالم هو الذي تمثّلت فيه الأنبياء فعلاً وصلّوا معه ثمّ رآهم على مراتبهم في السماء.

إلى أن قال: ومتى. قلنا: إنّ الإسراء والمعراج بهذه الحالة البرزخية كانت جميع الأقوال المتناقضة متّحدة.

وإذا قلنا: إنّ الإسراء والمعراج بجسمه فلا بأس، وإذا قيل: إنّ بروحه نقول: نعم، لأنّ هذه الحالة ليست جسمية بحتة إذ لا فرق بين الجسم البرزخي والجسم المادي، فالجسم البرزخي ويسمّى الأثيري وسطاً بين عالم أرواح الصراف وبين عالم المادة، فمن قال بالروح فقد اقترب من الحقيقة، ومن قال بالجسم فقد اقترب منها؛ لأنّها حال متوسط وسرعتها أشبه بسرعة المنام وصورتها أشبه

بصورة الجسد فهو جسم كالمادّة يطير أسرع من البرق الخ<sup>١</sup>.

**اقول:** إنّ صاحب تفسير المزبور جمع بين الأقوال وكان بصدد بيان عدم المنافاة بين القول بأنّ إسرائه ومعراجّه كانا بالجسد وبين القول بالمعراج الروحاني وعدم المناقضة بينهما فإنّ من قال: إنّّه كان بالروح نقول: بأنّ مراده منه الجسم البرزخي، ومن قال: أنّه كان بالجسم نقول له: صدقت، وكلاهما جسم إلّا أنّ الأوّل يكون من سنخ جسم اللطيف والثاني من سنخ جسم الكثيف. وفيه ما لا يخفى فإنّ معراجّه ﷺ في البدن البرزخي على ما قاله إنّما يتمّ بناء على أنّ روحه ﷺ كما يتصرّف في حال حياته في البدن العنصري كذلك له تصرّف في البدن المثالي ولا أعلم حقيقة الحال.

[وفي] آفة العيون للفيض ﷺ كلمة فيها إشارة إلى معنى الروح الباقية، قال: قد تبين من تضاعيف ما ذكرنا أنّ الروح الباقية بعد موت البدن العنصري هي التي تكون في قلبه البرزخي أو هي عين القالب البرزخي.

إلى أنّ قال: وهذا القالب البرزخي هو الذي يتصرّف فيه الروح فبهذه النشأة العنصرة أيضاً، ويتوسّطه في هذه البدن المحسوس أو هو الروح بعينه<sup>٢</sup>. والقول بالمعراج الجسماني بالبدن العنصري قد عرفت عدم الإشكال فيه خصوصاً في حقّ جسمه الشريف، فلجسمه الشريف خصوصيات ليست لغيره فإنّه يبصر ورائه كما يبصر أمامه وتنام عينه ولا ينام قلبه وليس له ظلّ في حبال الشمس. تمّت بحمد الله.

وجاء في بعض الروايات: أنّ الشمس حبست له ﷺ عن الطلوع حتّى قدمت تلك العير وحبس الشمس وقوفها عن السير أي الحركة بالكليّة وقيل: بطؤ حركتها، وقيل: ردّها إلى ورائها.

وفي المجلد الثالث من البداية والنهاية لابن كثير أنّ الشمس كادت أن تغرب قبل أن يقدم ذلك العير فدعا الله فحبسها حتى قدموا<sup>١</sup>.  
فإن قيل: حبسها ورجوعها مشكل لأنّها لو تخلّفت أو ردّت لاختلّت الأفلاك وفسد النظام.

قلنا: ردّها وحبسها من باب المعجزات ولا مجال للقياس في خرق العادات، وقد وقع حبس الشمس لبعض الأنبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام.  
أما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وسلم وهو يوحى إليه ورأسه الشريفة في حجر عليّ عليه السلام في خيبر.

فعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: كان صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه الشريفة في حجر عليّ عليه السلام ولم يسر عنه حتى غربت الشمس وعليّ لم يصلّ العصر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصليت العصر؟ قال: لا، فقال صلى الله عليه وسلم: اللهمّ أنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها طلعت بعدما غربت، وهو من أجلّ أعلام النبوة فاحفظ، وذكر أنّه وقع لبعض الوعاظ ببغداد كان يعظ بعد العصر ثمّ أخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطّت الشمس فظنّ وظنّ الناس الحاضرون عنده أنّ الشمس غابت فأرادوا الانصراف فأشار إليهم أن لا يتحرّكوا ثمّ أدار وجهه إلى ناحية المغرب وقال:

لا تعربي يا شمس حتى ينتهي  
مدحي لآل المصطفى ولنجله  
إن كان للمولى وقوفك فليكن  
هذا الوقوف لولده ولنسله  
فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الحلبي والثياب<sup>٢</sup>، انتهى.  
**اقول:** قال السيّد الحميري في المقام:

(٢) تفسير روح البيان، ج ١٥، ص ١٢٧.

(١) البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٣٧.

رَدَّت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت من مغرب<sup>١</sup>  
وعن السيّد المرتضى رحمته إن قلت: كيف ترك أمير المؤمنين الصلاة من غير  
عذر؟  
فأجاب بجوابين:

الأوّل: إنّه غير منكر أن يكون صلاًها مومياً وهو جالس لما تعذّر عليه القيام  
إشفاقاً من إزعاج النبي صلى الله عليه وآله فردّت الشمس ليدركها تامّة الأفعال.

والثاني: أنّها لم تفته وإنّما فات وقت فضيلتها فردّت ليدرك الفضيلة واستشهد  
بقول السيّد الحميري لقوله: وقد دنت من مغرب، ولم يقل غربت ثمّ استشكل بأنّ  
هذا الجواب ينافي ما في الخبر من قول أسماء: فرأيتها طلعت بعدما غربت، اللّهمّ  
إلاّ أن يُراد بغربت قاربت الغروب وبطلعت عادت إلى وقت الفضيلة مجازاً.

وإن قلت: إنّ أهل الهيئة يقولون: إنّ ذلك محال ولو جاز ووقع لعلم به أهل  
المشرق والمغرب ولأنّه يطول ليل البعض ويمتدّ نهار البعض ولو وقعت  
لانتشرت به الأخبار وأرّخ هذا الحادث العظيم كالطوفان؟

قلت: بأنّ المحرّك للفلك هو الله تعالى ولا محال عليه وعلم أهل المشرق  
والمغرب غير لازم لقصر المدّة بل يجوز أن يخفى على من حضر الحال  
وشاهدها<sup>٢</sup>.

**اقول:** قال صاحب أعيان الشيعة في ذيل كلام السيّد رحمته: وإذا فرضنا أنّها غربت  
ثمّ عادت فمن ظنّ أنّ ضوؤها غاب ثمّ عاد يجوز أن يكون ذلك لغيم أو حائل  
ونظير ذلك في هذه السؤالات قصّة شقّ القمر، انتهى.

**اقول:** قصّة ردّ الشمس معروفة ونقل عن جمع من علماء السنّة روايتها،  
وعلى هذا فيعلم اتفاق جميع علماء الإسلام على رواية حديث ردّ الشمس<sup>٣</sup>.

(٢) رسائل: المرتضى، ج ٤، ص ٨٠.

(١) الإرشاد، للمفيد، ج ١، ص ٣٤٧.

(٣) أعيان الشيعة.

وفي غاية المرام نقل رواية ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام من طريق الشيعة ينتهي إلى سبعة عشر طريقاً<sup>١</sup>.

نقل المصنّف عليه السلام من ابن حزم<sup>٢</sup> حيث طعن على الشيعة بأنهم أطبقوا بأنّ الشمس ردت على عليّ بن أبي طالب مرّتين ونسبهم إلى الكذب.

فأجاب المصنّف بقوله: ردّ الشمس ليوشع بن نون وصيّ موسى بن عمران عليه السلام معروف مشهور حتّى أنّ الشعراء ذكرته في أشعارهم فلا استبعاد ولا استنكار في ردّها لوصيّ محمد صلى الله عليه وآله حتّى ينسب معتقده إلى الكذب وعدم الحياء، وحديث ردّ الشمس لعليّ عليه السلام اتفق على روايته أهل السنّة والشيعة، ومن جملة أهل السنّة ابن المغازلي الشافعي بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ عليه السلام فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً كان على طاعتك وطاعة رسوك فاردد عليه الشمس فرأيتهما غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت<sup>٣</sup>.

**اقول:** ثمّ روى عليه السلام عن جماعة منهم، فراجع.

**وقال ابن أبي الحديد:**

يا من له ردت ذكاء ولم يفز      بسنظيرها من قبل إلا يوشع

إلى أن قال عليه السلام:

أفهل كان أمير المؤمنين وزير رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى أقلّ شأناً عند الله من آصف بن برخيا وزير سليمان الذي جاء بعرش بلقيس إليه قبل أن يرتدّ إليه طرفه، أم هل كان سليمان ووزيره أكرم عند الله تعالى من محمد صلى الله عليه وآله ووزيره؟

وقد رأينا من روى عن عمر وغيره ممّا هو أعظم وأعجب من ذلك.

(١) غاية المرام وحجّة الخصام، ج ٦، ص ٢٠٣. (٢) أعيان الشيعة، ج ١، ص ١١١.

(٣) أعيان الشيعة: المناقب، ابن مغازلي: مناقب، الخوارزمي، ص ٣٠٦ مع اختلاف يسير.

وكرامات الأولياء حق مثل قطع المسافة البعيدة في المدّة القليلة كإتيان  
 آصف بن برخيا على الأشهر بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بُعد المسافة،  
 وكظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة كما في حقّ مريم قال الله سبحانه:  
 ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا  
 قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup>

وكالمشي على الماء كما نقل عن كثير من الأولياء، وكالمشي على الهواء كما  
 نقل عن جعفر بن أبي طالب ولقمان السرخيني وغيرهما.  
 ومثل كلام الجماد كما زُوي أنه كان بين يديّ سلمان وأبي الدرداء قصعة  
 فسبّحت وسمعا تسيحها.

والعجماء لتكلم الكلب لأصحاب الكهف وغير ذلك<sup>٢</sup>.  
**اقول:** ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام قيل: قد وقع له كراراً والمشهور مرّتين:  
 إحداها ما مرّ، والثانية ما في إنبات الهداة:

قال المصنّف عليه السلام: وروى محمد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات<sup>٣</sup> عن  
 محمّد بن الحسين عن عبدالله بن جبلة عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية بن  
 مسهر يقول وذكر حديث مروره مع أمير المؤمنين عليه السلام في أرض بابل وترك صلاة  
 العصر حتّى قطعاً جسر سورا وقوله عليه السلام: هذه أرض قد عُدّبت ولا يحلّ لنبيّ ولا  
 وصيّ نبيّ أن يصلّي فيها إلى أن قال: فقال لي: أذن فأذنت وخلا عليّ عليه السلام على  
 ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني فرأيت للشمس صريراً حتّى صارت  
 بيضاء نقيّة.

قال: ثمّ قال عليه السلام: أقم، فأقمت، ثمّ صلّي بنا فصلينا معه فلمّا سلّم اشتبكت  
 النجوم فقلت وصيّ نبيّ وربّ الكعبة<sup>٤</sup>.

(٢) أعيان الشيعة، ج ١، ص ١١١.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٣٧.

(٤) إنبات الهداة، ج ٤، ص ٤٩٧-٤٩٨.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٣٨، ح ٣.

وفي البداية والنهاية لابن كثير قال المصنّف: قال شيخنا العلامة أبو المعالي بن الزمكاني: وأما حبس الشمس ليوشع في قتال الجبارين فقد انشقّ القمر لنبيّنا ﷺ وانشقاق القمر وأنه كان فرقة خلف الجبل وفرقة أمامه، وانشقاق القمر فلقطين أبلغ من حبس الشمس عن مسيرها وصحّت الأحاديث وتواترت بانشقاق القمر وأنّ قريشاً قالوا: هذا سحر أبصارنا فوردت المسافرون وأخبروا أنّهم رأوه مفترقاً، قال الله تعالى:

﴿اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾<sup>١</sup>

قال: وحبست الشمس لرسول الله ﷺ مرّتين إحداهما ما رواه الطحاوي وقال: رواه ثقات وسماههم وعدّهم واحداً واحداً وهو أنّ النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ عليه السلام فلم يرفع رأسه حتّى غربت الشمس ولم يكن عليّ صلّى العصر فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردّ الله عليه الشمس حتّى رؤيت، فقام عليّ عليه السلام فصلى العصر ثمّ غربت.

والثانية: صبيحة الإسراء فإنه ﷺ أخبر قريشاً عن مسراه من مكّة إلى بيت المقدس فسألوه عن أشياء من بيت المقدس فجلاه الله له حتّى نظر إليه ووصفه لهم وسألوه عن غير كانت لهم في الطريق، فقال: إنّها تصل إليكم مع شروق الشمس فتأخّرت فحبس الله الشمس عن الطلوع حتّى جاءت العير<sup>٢</sup>، وهو مع أنّه ذكر ذلك من طريق أسماء بنت عميس وابن سعيد وأبي هريرة وعلى نفسه ومع هذا استنكره لما في نفسه من الروح الأمويّة وسيأتي وتقدّم الكلام فيه مفصّلاً وردّه.

وفي الغدير [ذكر] رواية حديث ردّ الشمس من الأعلام وكلماتهم حوله



وتصحيحهم إياه وهم ثلاث وأربعون نسمة.

قال المصنّف رحمته: إن حديث ردّ الشمس أخرجه جمع من الحفاظ الإثبات بأسانيد جمّة صحّح جمع من مهرة الفنّ بعضها وحكم آخرون بحسن آخر، وشدّد منهم النكير على من غمز فيه وضعفه وهم الأبناء الأربعة حملة الروح الأموية الخبيثة، ألا وهم: ابن حزم، وابن الجوزي، ابن تيميّة، ابن كثير، وجاء آخرون من الأعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المآثر النبويّة والمكرمة العلوية الثابتة فأفردوها بالتأليف وجمعوا فيه طرقها وأسانيدها.

**اقول:** وهم تسع نفر من الأعلام، وأنا أذكر كلمات بعض هؤلاء:

١ - منهم أبو بكر الوراق، له كتاب من روى ردّ الشمس ذكره له ابن شهر آشوب في المناقب<sup>١</sup>.

٢ - ومنهم أبو الحسن شاذان الفضيلي، له رسالة في طرق الحديث ذكر شرطاً منها الحافظ السيوطي في اللثالي المصنوعة<sup>٢</sup>.

وقال: أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحّحه بما لا مزيد عليه ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله.

٣ - ومنهم أبو عبدالله محمّد بن يوسف الدمشقي تلميذ ابن الجوزي، له جزء مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه الأمم لا يقاظ الهمم<sup>٣</sup>.

٤ - ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي، له رسالة في الحديث أسماها كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس وغيرهم ممّن كتب رسالة في هذا الحديث. وأما من أخرجه من الحفاظ والأعلام وهم ٤٣، وأنا أقتصر على بعض كلماتهم من بعض الأعلام:

(٢) اللثالي المصنوعة، ج ١، ص ٣٣٨.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٥٣.

(٣) الأمم لا يقاظ الهمم، ص ٦٣.

١ - منهم الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري شيخ البخاري في صحيحه ونظراؤه المجمع على ثقته، رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس وقال: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه لأنه من أجلّ علامات النبوة<sup>١</sup>.

٢ - ومنهم الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي في مشكل الآثار<sup>٢</sup>، وأخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات.

وقال الأميني<sup>٣</sup>: تواتر نقل هذا التصحيح والتثبيت عن أبي جعفر الطحاوي في كتب القوم كالشفاء للقاضي وستقف على نصوص أقوالهم غير أنّ يد الطبع الأمانة على ودائع الإسلام حرّفته عن مشكل الآثار، حيّا الله الأمانة.

٣ - ومنهم الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو والعقيلي<sup>٤</sup>.

٤ - ومنهم الحافظ أبو القاسم الطبراني، رواه في مجمع الكبير وقال: إنّه حسن<sup>٤</sup>.

٥ - ومنهم أبو المظفر يوسف قز أو غلي الخيفي، رواه في التذكرة<sup>٥</sup>، ثم ردّ على جدّه ابن جورمي في حكمه بأنّه موضوع وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود وفضيل بن مرزوق وعبد الرحمن بن شريك والمتّمهم وهو ابن عقدة فإنّه كان رافضياً.

قال ما ملخصه: قول جدّي بأنّه موضوع دعوى بلا دليل وقدحه في رواته لا يرّد لأنّنا روينا عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في اسناده أحد ممّن ضعفه وقد رواه أبو هريرة أيضاً، أخرجه عن ابن مردويه فيحتمل أنّ الذين أشار إليهم في طريقه.

(١) مشكل الآثار: حكاه عنه الحافظ الطحاوي، ج ٢، ص ١١.

(٢) الضعفاء الكبير، ج ٣، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

(٣) مشكل الآثار، ج ٢، ص ١١.

(٤) تذكرة الخواص، ص ٥٩.

(٥) المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ١٤٥، ج ٣٨٢.

وأتهام جدّي بوضعه ابن عقدة من باب الظنّ والشكّ لا من باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهور بالعدالة كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرّض للصحابة بمدح أو ذمّ فنسبوه إلى الرفض.

والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الردّ الحقيقي، ولو ردّت على الحقيقة لم يكن عجباً لأنّ ذلك يكون معجزة للنبيّ ﷺ وكرامة لعليّ ﷺ وقد حُبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلو إمّا أن يكون ذلك معجزة لموسى ﷺ أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبينا ﷺ أفضل منه، وإن كان ليوشع فعليّ ﷺ أفضل من يوشع، قال ﷺ: علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل. وهذا في حقّ الآحاد فما ظنّك بعليّ ﷺ.

ثمّ استدلّ على فضل عليّ ﷺ على أنبياء بني إسرائيل وذكر شعر الصحاب بن عبّاد في ردّ الشمس فقال: وفي الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق، قالوا: شهدنا أبا منصور المظفرّ بن أردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجيّة مدرسة بباب برز محلّة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث ردّ الشمس لعليّ ﷺ وطرّزه بعبارات ونمّقه بألفاظه ثمّ ذكر فضائل أهل البيت ﷺ فشأت سحابة غطّت الشمس حتّى ظنّ الناس أنّها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى إلى الشمس وأنشد:

مدحي لآل المصطفى ولنجله	لا تغربي يا شمس حتّى ينتهي
أنسيت إن كان الوقوف لأجله	وإني عنانك إن أردت ثنائهم
هذا الوقوف لنحيله ولرجليه	إن كان للمولى وقوفك فليكن

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلت.

٢- قال الأميني: حكى ابن النجّار<sup>١</sup> نحو هـ القضية لأبي الوفاء عبيدالله بن

هبة الله القزويني الحنفي الواعظ المتوفى ٥٨٥ قال: أنشدني أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن هبة الله القزويني باصبهان: أنشدني والذي يبغداد على المنبر في المدرسة الناجية مرتجلاً لنفسه وقد دانت الشمس للغروب وكان ساعته شرع في مناقب عليّ عليه السلام:

لا تعجلي يا شمس حتى ينتهي مدحي لفضل المرتضى ولنجله  
ثني عنانك إن غربت ثناؤه أنسيت يوماً قد رددت لأجله  
٦- وذكره محي الدين أبي الوفاء القرشي الحنفي في (الجواهر المضية) في

طبقات الحنفية<sup>١</sup>.

٧- وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسن الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد ثم رواه من طريق الحاكم في تاريخه والشيخ أبي الوقت في الجزء الأول من أحاديث أبيه أبي أحمد ثم ردّ على من ضغفه إمكاناً ووقوعاً سنداً وامتناً وذكر مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى فقال: أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر قال: سمعت القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأموي يقول: جلس أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ (ذلك إلى آخر ما مرّ عن السبط بن الجوزي)، ثم ذكر شعر الصاحب بن عباد في حديث ردّ الشمس.

٨- ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني ذكره في فتح الباري<sup>٢</sup>، وقال: روى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء ثم ذكر الحديث ثم قال: وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات وهكذا ابن تيمية في كتاب الردّ على الروافض في زعم وضعه والله أعلم.

٩- ومنهم الإمام العيني الحنفي المتوفى ٨٥٥ وقال في عمدة القاري، شرح صحيح البخاري<sup>١</sup>: وقد وضع ذلك أيضاً للإمام عليّ عليه السلام أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس و(ذكر الحديث ثم قال) وذكر الطحاوي في (مشكل الآثار) ثم ذكر كلام أحمد بن صالح المذكور فقال: وهو حديث متصل ورواته ثقات واعلان ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت إليه.

١٠- ومنهم السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المتوفى ١٣٠٤ في سيرة النبوة<sup>٢</sup> هامش سيرة الحلبيّة ومن معجزاته صلى الله عليه وآله ردّ الشمس له، روت أسماء بنت عميس وذكر الحديث، ورواية الطحاوي وكلام أحمد بن صالح المصري فقال: وأحمد بن صالح من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه أن البخاري روى عنه في صحيحه ولا عبرة بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث من الموضوعات. فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة.

ومن غريب ما تراه فاعلم - فيه حديث من صحيح مسلم، ثم ذكر كلام القسطلاني في المواهب اللدنية<sup>٣</sup> وجملة من مقال الزرقاني في شرح الواهب<sup>٤</sup>. ومنها قصة الواعظ وشعره ثم حكى عن الحافظ بن حجر نفي التنافي بين هذا الحديث وبين حديث لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن نون بأن حبسها ليوشع كان قبل الغروب، وفي قصة علي عليه السلام كان حبسها بعد الغروب. ثم قال: قيل: كان علم النجوم صحيحاً قبل ذلك فأما وقف الشمس ليوشع بطل أكثره ولما ردّت لعلّي عليه السلام بطل. أقول وغيرهم جميعه<sup>٥</sup>.

(٢) السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٠١.

(١) عمدة القاري، ج ١٥، ص ٤٣.

(٤) شرح المواهب، ج ٥، ص ١١٦.

(٣) المواهب اللدنية، ج ٢، ص ٥٢٨ - ٥٣٠.

(٥) الغدير، ج ٣، ص ١٢٨ - ١٤٠.

**اقول:** وأما ردّ الشمس ليوشع بن نون فمسلّم بين الخاصّة والعامّة، قال في البداية والنهاية: قد ثبت في الصحيح أنّ الشمس ردّت ليوشع بن نون وذلك يوم حاصر بيت المقدس واتفق ذلك في آخر يوم الجمعة وكانوا لا يقاتلون يوم السبت فنظر إلى الشمس وقد تنصّفت للغروب، فقال: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها عليّ فحبسها الله عليه حتّى فتحوها<sup>١</sup>.

**اقول:** وهذا المعاند قد صحّ حديث ردّ الشمس ليوشع وقال: والذي وقع ليوشع بن نون ليس ردّ الشمس عليه بل حبست ساعة قبل غروبها بمعنى تباطأت في سيرها حتّى أمكنهم الفتح وقد مرّ الكلام في ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام وأنّ هذا الحديث مروى بطرق.

\* \* \*

## فصل: أفضل الخلائق نبينا ﷺ ثم أوصيائه ﷺ

**اقول:** والأخبار الواردة في فضلهم أكثر من أن تحصي، [ففي] قررة العين، عن الصادق ﷺ: اجعلوا لنا رباً نؤوب إليه ثم قولوا في حقنا ما شئتم<sup>١</sup>.

وعن أمير المؤمنين ﷺ قال: نزلونا عن الربوبية ثم قولوا في فضلنا ما شئتم فإن البحر لا ينزف (أي لا تفنيه) وسرّ الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف<sup>٢</sup>.  
وعنه ﷺ: نحن اسرار الله المودعة في الهياكل البشرية<sup>٣</sup>.

وقال ﷺ: أنا سيّد ولد آدم ولا فخر<sup>٤</sup>.

وقال ﷺ: آدم ومن دونه تحت لوائي<sup>٥</sup> لا واسطة بينه وبين الله عزّ وجلّ.

كما قال ﷺ: أول ما خلق الله نوري<sup>٦</sup> أو روحي وقد خاطبه الله تعالى: لولاك لما خلقت الأفلاك<sup>٧</sup>.

وفي الكافي عن الكاظم ﷺ أنه قال: لن يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوّة محمد ﷺ  
ووصيّه ﷺ<sup>٨</sup>.

وعن الباقر ﷺ: أن في السماء لسبعين صنفاً من الملائكة لو اجتمع أهل

(٢) اهل بيت در قرآن و حديث، ج ٢، ص ٨٠٤-٨١٠.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٣٨.

(٦) عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٩٩-١٤٠.

(٨) الكافي، ج ١، ص ٤٣٧.

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص ٥٩.

(٣) قرّة العيون، ص ٤١٣-٤١٤.

(٥) الخرائج والجرائع، ج ٢، ص ٨٧٦.

(٧) بحار الأنوار، ج ١٥، ص ٢٨-٤٨.

الأرض كلهم يحصون عدد كل صنف ما أحصوهم وأنهم ليدينون بولايتنا<sup>١</sup>.  
وعن الصادق عليه السلام قال: ما من نبيّ جاء قطّ إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من  
سوانا<sup>٢</sup>.

وعنه عليه السلام: نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم  
ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله  
الأكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى لعهد الله ومن خفرنا  
فقد خفر<sup>٣</sup>.

وفي رواية: بعبادتنا عبّد الله ولولا نحن ما عبّد الله<sup>٤</sup>، انتهى موضع الحاجة من  
كلامه رفع مقامه.

\* \* \*

(٢) الكافي، ج ١، ص ٤٣٧، ح ٤.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٤٤، ح ٥.

(١) الكافي، ج ١، ص ٤٣٧، ح ٦.

(٣) الكافي، ج ١، ص ٢٢١.



## فصل: في بعض معجزات النبي ﷺ

عن الراوندي رحمه الله أنه ذكر جملة من معجزاته ﷺ منها: أنه لكل عضو من أعضائه ﷺ معجزة، فمعجزة الرأس الشريف أن الغمامة أظلت عليه.

ومعجزة عينه أنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه.

ومعجزة سمعه أنه كان يسمع الأصوات في النوم كما يسمع في اليقظة.

ومعجزة لسانه أنه قال للطبي: من أنا؟ فقال: أنت رسول الله ﷺ.

ومعجزة يديه أنه خرج من أصابعه الماء.

ومعجزة رجليه أنه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فشكا إلى النبي ﷺ فغسل

رجليه في طست وأمر بإهراق ذلك الماء في البئر فصار ماءها عذبا.

ومعجزة عورته أنه وُلدَ مختوناً.

ومعجزة بدنه أنه لم يقع ظله على الأرض لأنه كان نوراً ولا يكون من النور

الظلّ كالسراج.

ومعجزة ظهره ختم النبوة بين كتفيه مكتوباً: لا إله إلا الله محمد ﷺ

رسول الله<sup>١</sup>.

**اقول:** ولعله ما ذكره من معجزة يديه ما في إثبات الهداة عن شيخ المقداد من

نبوع الماء من بين أصابعه حتى اكتفى الخلق الكثير من الماء القليل وذلك بعد

رجوعه من غزاة تبوك<sup>١</sup> انتهى.

**اقول:** عدد معجزات النبي ﷺ على ما ذكره صاحب إنبات الهداة سبعمائة وعشرين معجزاً.

وعن ابن شهر آشوب أن له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين معجزة ذُكرت منها ثلاثة آلاف، انتهى.

وفي إنبات الهداة، قال المصنّف ﷺ: ويمكن أن يستدلّ على كونه ﷺ نبياً وأنه صاحب المعجزات بالآيات المشتملة على الإخبار بما يكون وهي ٤٢ مورداً:

(١) قوله تعالى:

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾<sup>٢</sup>

(٢) وقوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>٣</sup>

(٣) وقوله تعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>٤</sup>

(٤) وقوله تعالى:

﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>٥</sup>

(٥) وقوله تعالى:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ

يُحَرِّفُونَهُ﴾<sup>٦</sup>

(٦) وقوله تعالى:

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٢.

(١) إنبات الهداة، ج ٢، ص ١٧٩، ح ٦٥٥.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٦.

(٦) سورة البقرة (٢) الآية ٧٥.

(٥) سورة البقرة (٢) الآية ٢٤.

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>١</sup>

(٧) وقوله تعالى:

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِي فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾<sup>٢</sup>

(٨) وقوله تعالى:

﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ﴾<sup>٣</sup>

(٩) وقوله تعالى:

﴿أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>٤</sup>

(١٠) وقوله تعالى:

﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾<sup>٥</sup>

(١١) وقوله تعالى:

﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾<sup>٦</sup>

(١٢) وقوله تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ

يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾<sup>٧</sup>

(١٣) وقوله تعالى:

﴿سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ

أُرْكَبُوا فِيهَا﴾<sup>٨</sup>

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٣٧.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٧.

(٦) سورة آل عمران (٣) الآية ١٢٠.

(٨) سورة النساء (٤) الآية ٩١.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٩٤ - ٩٥.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٥.

(٥) سورة آل عمران (٣) الآية ١١١.

(٧) سورة النساء (٤) الآية ٨١.

(١٤) وقوله تعالى:

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾<sup>١</sup>.

(١٥) وقوله تعالى:

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾<sup>٢</sup>

(١٦) وقوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>٣</sup>

(١٧) وقوله تعالى:

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>٤</sup>

(١٨) وقوله تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ  
وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِيرٍ الصَّابِرِينَ﴾<sup>٥</sup>

(١٩) وقوله تعالى:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾<sup>٦</sup>

(٢٠) وقوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَاقِبِينَ يَصُدُّونَ  
عَنْكَ صُدُوداً﴾<sup>٧</sup>

(٢١) وقوله تعالى:

﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً﴾<sup>٨</sup>

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٦٤.

(٤) سورة الأعراف (٧) الآية ١٤٦.

(٦) سورة آل عمران (٣) الآية ١٢.

(٨) سورة المائدة (٥) الآية ٦٨.

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٥٤.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٦٧.

(٥) سورة البقرة (٢) الآية ١٥٥.

(٧) سورة النساء (٤) الآية ٦١.

(٢٢) وقوله تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ  
أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾<sup>١</sup>

(٢٣) وقوله تعالى:

﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾<sup>٢</sup>

(٢٤) وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾<sup>٣</sup>

(٢٥) وقوله تعالى:

﴿أَنِّي مُعِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾<sup>٤</sup>

(٢٦) وقوله تعالى:

﴿قَتُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَ لَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾<sup>٥</sup>

(٢٧) وقوله تعالى:

﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾<sup>٦</sup>

(٢٨) وقوله تعالى:

﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>٧</sup>

(٢٩) وقوله تعالى:

﴿سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾<sup>٨</sup>

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٩٤.

(٤) سورة الأنفال (٨) الآية ٩.

(٦) سورة الروم (٣٠) الآية ٢ - ٤.

(٨) سورة الفتح (٤٨) الآية ١٦.

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٨٢.

(٣) سورة الأنفال (٨) الآية ٧.

(٥) سورة التوبة (٩) الآية ٨٣.

(٧) سورة محمد ﷺ (٤٧) الآية ٣١.

(٣٠) وقوله تعالى:

﴿وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾<sup>١</sup>

(٣١) وقوله تعالى:

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

آمِينَ﴾<sup>٢</sup>

(٣٢) وقوله تعالى:

﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ﴾<sup>٣</sup>

وقوله تعالى:

﴿فَسَيُفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾<sup>٤</sup>

(٣٣) وقوله تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ﴾<sup>٥</sup>

(٣٤) وقوله تعالى:

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>٦</sup>

(٣٥) وقوله تعالى:

﴿وَلِيَخْلُقَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>٧</sup>

(٣٦) وقوله تعالى:

﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتِطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>٨</sup>

(٢) سورة الفتح (٤٨) الآية ٢٧.

(٤) سورة الأنفال (٨) الآية ٣٦.

(٦) سورة التوبة (٩) الآية ٣٣.

(٨) سورة يونس (١٠) الآية ٣٨.

(١) سورة الفتح (٤٨) الآية ١٩.

(٣) سورة الجمعة (٦٢) الآية ٦ - ٧.

(٥) سورة التوبة (٩) الآية ٣٢.

(٧) سورة التوبة (٩) الآية ١٠ - ٧.

(٣٧) وقوله تعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾<sup>١</sup>

(٣٨) وقوله تعالى:

﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

بِمِثْلِهِ﴾<sup>٢</sup>

(٣٩) وقوله تعالى:

﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ

بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾<sup>٣</sup>

(٤٠) وقوله تعالى:

﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ

يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ

تَحْسُدُونََنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>٤</sup>

(٤١) وقوله تعالى:

﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ﴾<sup>٥</sup>

(٤٢) وقوله تعالى:

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>٦</sup>

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي تضمنت الأخبار بالمغيبات وقد وافق

(٢) سورة الإسراء (١٧) الآية ٨٨

(٤) سورة الفتح (٤٨) الآية ١٥

(٦) سورة الكوثر (١٠٨) الآية ٣

(١) سورة هود (١١) الآية ١٣

(٣) سورة الفتح (٤٨) الآية ١١

(٥) سورة القمر (٥٤) الآية ٤٥

الخبر فيها المخبر به كما لا يخفى على من طالع التفاسير وأطلع على الآثار<sup>١</sup>.  
**اقول:** وفي عدة من المعجزات الصادرة عن النبي ﷺ إخباره عن الغيب  
 كإنبأؤه بقتل الحسين وأن قاتله يزيد.

وإخباره بقتل أمير المؤمنين.

وإخباره لجابر بأنه سيدرك رجلاً من أهل بيته يُقال له محمد بن علي<sup>٢</sup>.  
 وفي حديث عبدالله بن جعفر الطيار عن رسول الله ﷺ أنه نصّ عليّ بن  
 الحسين ﷺ وقوله لعليّ بن أبي طالب وستدركه يا عليّ ثم نصّ عليّ محمد بن  
 عليّ وقال: ستدركه يا حسين<sup>٣</sup>.

وفي إثبات الهداة، عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد  
 بن أبي نصر عن فضيل سكرة.

وفيه أنه ﷺ قال لعليّ: إذا أنا متّ فاستوق ستّة قرب (عتداب) من ماء بئر  
 غرس فاغسلني وكفني وحنطني فإذا فرغت من غسلني وكفني وحنطني فخذ  
 بجامع كفني واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك  
 فيه<sup>٤</sup>.

إلى أن قال المصنّف ﷺ: أقول ويأتي إن شاء الله ما يدلّ على أنه ﷺ  
 أجلسه ﷺ وأحياه الله وأخبره بكثير من المغيبات فكتبتها عنه.

فهذا إخبار منه ﷺ بالمغيبات التي سيخبره بها ففيه إعجاز من عدة وجوه<sup>٥</sup>،  
 انتهى موضع الحاجة.

(٢) الكافي، ج ١، ص ٣٠٤، ح ٤.

(١) إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٠٣ - ٤٠٩.

(٤) إثبات الهداة، ج ١، ص ٤١٨ - ١٩.

(٣) راجع كتاب سليم بن قيس، ص ٣٦٣.

(٥) إثبات الهداة، ج ١، ص ٤١٨.



وإخباره لأمر المؤمنين بأنه لو قبض يبايعون الناس أبا بكر في ظلّة بني ساعدة ويكون أوّل من يبايعه عليّ منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا. **اقول:** والخبر طويل فراجع<sup>١</sup>.

وإخباره ﷺ بقتل ولده عليّ بن موسى أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمين<sup>٢</sup>. قال: وبالإسناد عن أحمد بن عليّ الأنصاري عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث قال: وما منّا إلا مقتول وإنّي والله لمقتول بالسمّ باغتيال من يغتالني أعرف ذلك لعهد معهود إليّ من رسول الله ﷺ أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمين عزّ وجلّ<sup>٣</sup>.

**اقول:** وغير ذلك فراجع وتتبع في إثبات الهداة بعد ذكر حديث منام النبي بأنّ بني أميّة يصعدون منبره.

قال المصنّف: ويظهر من هذا الحديث ومن أحاديث متواترة أنّ النبي ﷺ كان يطلع على كثير من المغيبات من غير جهة جبرئيل إمّا بإلهام أو بالرؤيا في المنام أو من الملائكة من غير جبرئيل في ليلة القدر وغيرها، وقريب من ذلك حال الأئمة عليهم السلام وكون ذلك معجزاً ظاهراً انتهى.

\* \* \*

(٢) إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٩٩، ح ١٠٩.

(١) إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٥٣ - ٤٥٤، ح ٦٤.

(٣) إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٩٩، ح ١٠٧.

## فصل: في أن النبي رحمة للعالمين

في قوله تعالى مخاطباً لنبيه ﷺ:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>١</sup>

في تفسير روح البيان قال بعضهم: جاء رحمة للكفار أيضاً من حيث إن عقوبتهم أُخِّرت بسببه وامنوا به عذاب الاستيصال والخسف والمسخ، وورد في الخبر أنه ﷺ قال لجبرئيل: إن الله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ إلى آخره فهل أصابك من هذه الرحمة؟ قال: نعم، إني كنت أخشى عاقبة الأمر فأمنت بك لثناء أثنى الله عليّ بقوله:

﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾<sup>٢</sup>

ثم قال: وقوله: ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ جمع عوالم ذوي العقول وغيرهم من عالم الأرواح والأجسام ومن كان رحمة للعالمين لزم أن يكون أفضل من كل العالمين. وفي تأويلات النجمية في سورة مريم ما بين قوله: ﴿وَرَحْمَةً مِنَّا﴾<sup>٣</sup> في حق عيسى وبين قوله في حق نبيتنا ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ فرق عظيم وهو: أنه تعالى في حق عيسى ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعيض، فلهذا كان عيسى رحمة لمن آمن به واتبع ما جاء به إلى أن بعث نبيتنا ﷺ ثم انقطعت

(٢) سورة التكاوير (٨١) الآية ٢٠ - ٢١.

(١) سورة الأنبياء (٢١) الآية ١٠٧.

(٣) سورة مريم (١٩) الآية ٢١.

الرحمة من أمته بنسخ دينه، وفي حقّ نبينا ﷺ ذكر الرحمة للعالمين مطلقاً، فلهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين أبداً، أمّا في الدنيا فبأن لا ينسخ دينه فبأن يكون الخلق محتاجين إلى شفاعته حتّى إبراهيم ﷺ، تمّت!

\* \* \*

## فصل [في معنى نبي الرحمة]

أنَّ الله سبحانه وصف نبيّه ﷺ بأنه نبيّ الرحمة<sup>١</sup>، وتفصيل هذه الرحمة من وجوه: أحدها: أنه الهادي إلى سبيل الرشاد والقائد إلى رضوان الله سبحانه، وبسبب هدايته يصل الخلق إلى مقاصد العالوية ويدخلون النعيم التي هي غاية القصوى. الثاني: أنّ التكاليف الواردة على يديه ﷺ أسهل التكاليف وأخفّها على الخلق بالنسبة إلى سائر التكاليف الواردة على أيدي الأنبياء السابقين ﷺ، لأنّها، قال ﷺ: بعثت بالحفيّة السهلة السمحة<sup>٢</sup>. وذلك عناية من الله ورحمة اختصّ بها أمّته على يديه.

الثالث: إنّه قد ثبت أن الله يغفر عن عصاة أمّته ويرحمهم بسبب شفاعته ﷺ. الرابع: إنّه رحم كثيراً من أعدائه كاليهود والنصارى والمجوس ببذل الأمان لهم وقبول الجزية منهم وقال: من آذى ذمياً فقد آذاني<sup>٣</sup>.

(١) إشارة إلى قوله تعالى، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ١٥، ص ١٤٤ (بالحفيّة...); بحار الأنور، ج ٦٧، ص ١٣٦ ومنه الحديث السمحة السهلة كافي ج ٥، ص ٤٩٤، ح ١ (بعني بالحفيّة...)

(٣) الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١٣؛ شرح نهج البلاغة، ج ١٧، ص ١٤٧.

الخامس: إنّه سأل الله أن يرفع عن أمّته بعده عذاب الاستيصال ودفن العذاب  
رحمةً.

السادس: أن الله تعالى وضع في شرعه الرخص تخفيفاً ورحمة لأُمَّته.

\* \* \*

## فصل: في الصلاة على النبي ﷺ

روي المفيد عن النبي ﷺ أنه قال: من صَلَّى عَلَيَّ عند قبري سمعته ومن صَلَّى عَلَيَّ من بعد أبلغته<sup>١</sup>.

وقال ﷺ: من صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ مِائَةً فليكثر امرؤ منكم الصلاة عَلَيَّ أو فليقل آمين<sup>٢</sup>.

واستفاد [صاحب حق اليقين] ﷺ من أمثال الخبر أنه ﷺ حيٌّ ببدنه الذي كان فيه عند مقامه في الدنيا ولذا يسمع الصلاة عليه ولا يكون كذلك إلَّا وهو حيٌّ، وكذلك حال الأئمة عليهم السلام فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون يسمعون كلامنا وسلام المسلم عليهم من قريب ويبلغهم من بعيد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم عليهم السلام، وقد قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>٣</sup>

\* \* \*

(٢) بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٥٦.

(٤) سورة آل عمران (٢) الآية ١٦٩.

(١) أوائل المقالات، ص ٧٣.

(٣) حق اليقين، ج ٢، ص ٧٣.

## فصل: في مسألة سهو النبي ﷺ

حاشية رسائل للاشتياني رحمه الله قال: وأما مسألة تجويز السهو على النبي ﷺ بأسها الله تعالى كما في بعض الأخبار الواردة في صلاة غداته ففيه مع منافاته لما ورد في شأنه ﷺ من الآثار والأخبار المتواترة فيخرج من مسألة تعارض النقل الظني مع العقل القطعي، أنه كيف يجوز العاقل الخطأ والسهو في حق من كان قلبه الشريف أتم القلوب صفاء وأكثرها ضياء وأعرفها عرفانا مقبلاً بقلبه الشريف إلى جناب قدسه في تمام عمره ومتوجهاً بكلية إلى ساحة عز حضوره وإن كان مأموراً بتشريع الملة وتأسيس السنّة إلى أن قال: وكيف يسع لأحد بعد ذلك تجويز السهو عليه فليس الوجه فيه إلا عدم المعرفة بما أعطاه الله تعالى نبيه فضلاً منه عليه وإن كنا لا نعرفه بجميع شؤونه وحالاته ومقاماته العالية، ومن هنا قال علماء المذهب شكر الله مساعيهم: إن السهو نقص وعيب لمن اعتراه سواء كان من الساهي أو غيره.

ومن هنا قال علم الهدى رحمه الله في محكي كلامه بعدما ذكر تبعاً لشيخه المفيد رحمه الله: وأن أخبار الواردة في السهو من الأحاد التي لا توجب علماً وعملاً في طي الاعتراض على الصدوق وشيخه ابن الوليد من أنني أحسب الأجر في تأليف رسالة مفردة في إثبات السهو بأن الحمد لله الذي لم يوقفه لذلك هذا ثم قال: ولعمري أن المسألة قد بلغت في الظهور والوضوح في هذه الأعصار إلى حدّ

يقرب من الضروري بحيث يكون مخالفتها ارتكب أمراً منكراً عند العلماء الخ<sup>١</sup>.  
 وفي حقّ اليقين قال: اعلم أنّ بعض علمائنا كالصدوق محمّد بن بابويه عليه السلام  
 واستأذنه محمّد بن الحسن الوليد ذهباً إلى جواز السهو على النبي صلى الله عليه وآله وقالوا: ليس  
 سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا لأنّ سهوه من الله عزّ وجلّ أسهأه ليعلم أنّه بشر مخلوق فلا  
 يتخذ معبوداً دونه وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والأئمّة عليهم  
 الصلاة والسلام سلطان، واستند في ذلك إلى بعض الأخبار الشاذّة الموافقة للعامة  
 وإن رويت بطرق عديدة وهي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سلّم في ركعتين فسأله من خلفه  
 يارسول الله صلى الله عليه وآله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: إنّما صلّيت  
 ركعتين، فقال صلى الله عليه وآله: كذلك إذا اليمين وكان يدعى ذا الشمالين فقال: نعم، فبني  
 على صلاته فاتمّ الصلاة أربعاً.

وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى هو الذي أنساه رحمةً للأمة ألا ترى لو أنّ  
 رجلاً صنع هذا العبث، انتهى موضع الحاجة.

وفي إحقاق الحقّ قال المصنّف عليه السلام: عن أبي عن أبي سفيان عن أبي هريرة صلّى  
 بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين فقام ذو اليمين فقال، فقال: أقصرت الصلاة أم نسيت؟  
 فقال صلى الله عليه وآله: كلّ ذلك لم يكن فقال: قد كان بعض ذلك يارسول الله<sup>٣</sup>. وفي رواية بل  
 قد نسيت.

ثمّ قال عليه السلام: وقد يقدر في صحّة هذه الرواية:  
 أولاً: كون راويها أبا هريرة والله أعلم بحال الوسائط وسيجيء وجه القدر  
 في روايته.

وثانياً: أنّها تنافي ما علم من إخلاص الشهادتين واعتقاد كون النبي منزهاً  
 عن الجور والبهتان والسهو والنسيان حتّى شهد للنبي في قضية دعوى الأعرابي

(٢) الكافي، ج ٣، ص ٣٥٧، ح ٦.

(١) حاشية رسائل الاشتياني، ص ٢٥.

(٣) صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٦.



بمجرد علمه بعصمة النبي وصدقه من غير أن يكون له اطلاع على أصل القضية ومن غير أن يحتمل شيئاً من السهو والنسيان في ذلك.

وثالثاً: إنه لما كان ذو الشهادتين عدلاً بل حكم النبي بقيام شهادته مقام شهادة العدلين كيف لم يقبل النبي ﷺ خبره بانفراده واحتاج معه إلى استشهاد غيره من الرجلين، انتهى موضع الحاجة.

**اقول:** ذيل الحديث فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال: أصدق ذو اليدين؟ فقالوا: نعم، فأتى رسول الله ما بقي من الصلاة، ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم، وحيث إن في بعض روايات الباب أنه ﷺ بعد شهادة ذو اليدين بأنه ﷺ صلى ركعتين بنى ﷺ على صلاته وأتمها أربعاً لا يرد إيراد الثالث. وعلى أي نحو كان لا يمكن قبول تلك الروايات أولاً لموافقها للعامة، وثانياً مخالفتها للكتاب كقوله تعالى: «سَتَقْرُبُكَ فَلَا تَنْسَى»<sup>١</sup> وثالثاً مخالفتها للأخبار الصحيحة المعتمدة بإجماع الإمامية على نفي السهو عنه ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام. هذا مضافاً إلى عدم إمكان تصحيح القضية على ما وردت في الروايات لأن الفصل بين الصلاة بكلام أدنى عمداً والفصل الطويل مانعان عن صحة الصلاة<sup>٢</sup>.

\* \* \*

الباب الثالث  
الإمامة



1870  
1871  
1872  
1873  
1874  
1875  
1876  
1877  
1878  
1879  
1880  
1881  
1882  
1883  
1884  
1885  
1886  
1887  
1888  
1889  
1890  
1891  
1892  
1893  
1894  
1895  
1896  
1897  
1898  
1899  
1900

## فصل: [فى الأمة والإمام]

سورة الإسراء، قوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوّسَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾<sup>١</sup>  
وللمفسرين في تفسير «بأمامهم» مذاهب شتى مختلفة، والمستفاد من الأخبار الكثيرة أنّ المراد بالإمام هو الإمام بالحقّ الذي يهدي بالحقّ وبه يهتدون الناس وهو المنصوب من الله سواء كان نبياً أو وصيّ نبى، والمراد بالدعوة هو الإحضار فهم محضرون بإمامهم وليس المراد بالدعوة أنّهم ينادون بأسماء أئمتهم فيقال: يا أمة إبراهيم ويا أمة محمد إذ لا فرق بين الدعوة بالإمام بهذا المعنى وبين إعطاء الكتاب باليمين.

ومع قطع النظر عن الأخبار فالظاهر أنّ المراد بأمام كلّ أناس فى الآية من اتّموا به سواء كان إمام حقّ أو إمام باطل؛ لإطلاق الإمام على أئمة الكفر فى القرآن كقوله: ﴿فَقَاتِلُوا أئمةَ الكُفْرِ﴾<sup>٢</sup>، فالمراد بالإمام معناه العرفى.

فعلى هذا يأخذ من اقتدى بإمام حقّ كتابه بيمينه ومن اقتدى بإمام باطل يأخذ كتابه بشماله أو من وراء الظهر كما فى غير هذه الآية.

وأما بالنسبة إلى الأخبار الواردة فى الباب ففى غير واحد أنّ المراد بالإمام فيها الإمام بالحقّ.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٢.

(١) سورة الإسراء (١٧) الآية ٧١.

فمن تفسير العياشي عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: يُحيى رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه، وعلي عليه السلام في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهرائي إمام جاء معه<sup>١</sup>. وعن تفسير البرهان عن ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام: ألا تحمدون الله إنه إذا كان يوم القيامة يُدعى كل قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم أنتم إلينا<sup>٢</sup> رواه في المجمع<sup>٣</sup> عنه عليه السلام وعن مجمع البيان.

روى الخاص والعام عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه: يُدعى كل إمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم<sup>٤</sup>.

وفي الدر المنثور عن علي عنه عليه السلام ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: يُدعى كل قوم إمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم<sup>٥</sup>.

\* \* \*

(١) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٠٢.

(٢) البرهان، ج ٢، ص ٤٣١، ح ٢١: مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٦٤.

(٣) مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٧٥. (٤) مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٧٥.

(٥) الدر المنثور، ج ٤، ص ١٩٤.

## فصل: لولا الحجّة لساخت الأرض بأهلها

الفيض الكاشاني رحمته الله في قرة العيون: والحجّة بمنزلة روح العالم والعالم جسده فكأنما إنّ الروح إنّما يدبّر الجسد ويتصرّف فيه بما يكون له القوى الروحانية والجسمانية كذلك الحجّة يدبّر العالم ويتصرّف فيه بإذن الله بواسطة الأسماء الإلهية التي أودعها فيه وعلمها إياه وركبها في فطرته يعني الحجّة فإنّها منه بمنزلة القوى من الروح، ولهذا تخرب دار الدنيا بانتقال الحجّة عنها، كما أنّ الجسد يبلى ويفنى بمفارقة الروح عنه.

قال النبي صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض<sup>٢</sup>.

**اقول:** وفي المعبر أنّه صلى الله عليه وآله قال: في كلّ خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين، الحديث.

وقوله صلى الله عليه وآله: إنّني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

وقوله في حديث: أنّ أهل بيتي أمان لأهل الأرض كالنجوم لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم طويت السماء وإذا ذهب أهل بيتي خربت الأرض وهلك

العباد<sup>١</sup>، انتهى.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهر مشهور وإما خائف مغمور»<sup>٢</sup>.

وقال السجّاد عليه السلام: «لولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها»<sup>٣</sup>.

وقال الباقر عليه السلام: «لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله»<sup>٤</sup>.

ومثله عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام.

فالحجّة هي الغاية القصوى من وجود العالم والمقصد الأقصى من خلقه بني آدم.

ولهذا تواصلت الحجج نبیین ووصیین من زمان أبينا آدم عليه السلام إلى زمان قائمنا عليه السلام من دون فترة وانقطاع ينصّ كلّ سابق على لاحقه باخبار من الله سبحانه منهم من ظهر ومنهم من استخفى كما ورد عنهم عليهم السلام في أخبار كثيرة<sup>٥</sup>.

**اقول:** إن قلت: إن العالم موجود قبل خلقه آدم مع عدم وجود الحجّة.

نقول: قبل خلقه آدم وإن لم تكن الحجّة موجودة بالفعل إلا أنّ أرواح المعصومين مخلوقة قبل وجود العالم ففي زيارة الجامعة: خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرضه محدقين حتى منّا علينا بكم فجعلكم في بيوتٍ أذن الله أن يرفع الخ<sup>٦</sup>.

وفي كتاب قرة العيون للفيض الكاشاني رحمته الله، روى ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت حبيبي المصطفى صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا

(١) المعتبر، ج ١، ص ٢٣. (٢) كمال الدين، ص ٢٩٤، ج ٢؛ نهج البلاغة، حكمة ١٤٧.

(٣) الأمالي، ص ٢٥٢، ح ١٥.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٧٩، ح ١٢. (ماج البحر موجاً اضطرب أمواجه).

(٥) قرة العيون، ص ٤٠٢. (٦) تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٨، ح ١.

وعليّ عليه السلام نوراً بين يديّ الله عزّ وجلّ مطيعاً يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يُخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء عليّ<sup>١</sup>، ونحوه روى أحمد بن حنبل في مستدرّكه وابن أبي ليلى في كتاب الفردوس.

وفي منهج التحقيق عن ابن خالويه يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت منه صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصّر ذلك النور عصرةً فخرج شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا وقدّسنا فقدّسوا وهلّلنا فهلّلوا ومجّدنا فمجّدوا ووحدنا فوحدوا ثمّ خلق الله السماوات والأرض وخلق الله الملائكة مائة عام لا يعرف تسييحاً ولا تقديساً، فسبّحنا فسبّح شيعتنا فسبّحت الملائكة وكذلك في البواقي<sup>٢</sup>.

وعن الصدوق في حديث أنّ الله خلق آدم وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود تعظيماً لنا وإكراماً.

وكان لله عزّ وجلّ عبوديةً ولآدم إكراماً وطاعةً كوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون<sup>٣</sup>.

اللهمّ إنّنا أن يقال: إنّ المراد من قولهم: لولا الحجّة لساخت الأرض بأهلها منذ خلق الله آدم إلى يوم القيامة لا قبله كما هو المستفاد من الأخبار الكثيرة وقد كتبنا في رسالة مستقلة أخبار الباب وذكر أنّ الأخبار على ما ذكره صاحب إثبات الهداة تبلغ إلى ٣٠٧ [رواية] الدالّة على لزوم بقاء الحجّة بالمعنى الأعمّ ووجودها من لدن آدم إلى يوم القيامة فراجع.

\* \* \*

(٢) قرّة العيون، ص ٤١١ - ٤١٢.

(١) مناقب، الخوارزمي، ص ١٤٥.

(٣) علل الشرائع، ج ١، ص ٦.



## فصل: في لزوم الحجّة

قال الفيض كاشاني في قرة العيون: والحجّة بمنزلة روح العالم والعالم جسده، فكما أنّ الروح إنّما يدبّر الجسد ويتصرّف فيه بما يكون له القوى الروحانية والجسمانية كذلك الحجّة يدبّر العالم ويتصرّف فيه بإذن الله بواسطة الأسماء الإلهية التي أودعها فيه وعلمها إياه وركبها في فطرته - يعني الحجّة - فإنّها منه بمنزلة القوى من الروح ولهذا تخرب دار الدُّنيا بانتقال الحجّة عنها كما أنّ الجسد يُبلى ويفنى بمفارقة الروح عنه.

قال النبي ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض<sup>١</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تخلو الأرض إمّا من قائم لله بحجّة إمّا ظاهر مشهور وإمّا خائف مغمور»<sup>٢</sup>.

وقال السجّاد عليه السلام: «لو ما في الأرض منا لساخت بأهلها»<sup>٣</sup>.

وقال الباقر عليه السلام: «لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله»<sup>٤</sup>. ماجت ماج البحر يموج موجاً اضطرب أمواجه.

ومثله عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، فالحجّة هي الغاية القصوى من

(٢) كمال الدين، ص ٢٩٤ وفيه خائب.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٧٩، ح ١٢.

(١) ذخائر العقبى، ص ١٧.

(٣) الأمامي، للصدوق، ص ٢٥٢.

وجود العالم والمقصد الأقصى من خلقه بني آدم ولذا تواصلت الحجج نبیین ووصیین من زمان أبينا آدم ﷺ إلى زمان قائمنا ﷺ من دون فترة وانقطاع بنصّ كلّ سابق على لاحقه بإخبار من الله سبحانه منهم من ظهر ومنهم من استخفى كما ورد عنهم ﷺ، انتهى<sup>١</sup>.

في المعبر قال رسول الله ﷺ:

«في كلّ خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين»<sup>٢</sup>. الحديث.

وقوله ﷺ:

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>٣</sup>.

وقوله ﷺ:

«إنّ أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم طويت السماء وإذا ذهب أهل بيتي خربت الأرض وهلك العباد»<sup>٤</sup>.  
وفي كتاب إثبات الهداة نقل ٧٠٧ حديثاً الدالّة على أنّ الأرض لا تخلو من الحجّة بمعنى الأعمّ؛ أمّا ظاهر مشهور أو خائف مستور من زمان خلقه أبينا آدم ﷺ إلى يوم القيامة، وقد أشرنا إلى جملة منها في بعض جزواتنا فراجع.  
وفي تفسير الصافي عند قوله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسُولِ﴾<sup>٥</sup>

عن الصدوق - طاب ثراه - في إكماله معنى الفترة أن لا يكون نبيّ ولا وصيّ ظاهر مشهور.

(١) قرّة العيون، ص ٤١٠. (٢) الإسناد، ص ٧٧ و ٢٥٠؛ كمال الدين، ص ٢٢١.

(٣) مستدرک الوسائل، ج ٧، ص ٢٥٥، ح ١. (٤) المعبر، ج ١، ص ٢٣.

(٥) سورة المائدة (٥) الآية ١٩.

وقد كان بين نبيِّنا ﷺ وبين عيسى عليه السلام أنبياء وأئمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبيسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبيِّنا ﷺ خمسون سنة<sup>١</sup>، انتهى.

ثم قال الفيض عليه السلام: وتصديق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهر مشهور وإما خائف مغمور»<sup>٢</sup>.

وقال الفيض: وجود الإمام لطف من الله تعالى لعبيده إذ بوجوده يجتمع شملهم ويتصل حلهم وينتصف الضعيف من القوي والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل.

قال الله عز وجل:

«وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ»<sup>٣</sup>

وقال عز وجل:

«وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»<sup>٤</sup>

وقال تعالى:

«وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ»<sup>٥</sup>

وقال النبي ﷺ: في كلِّ خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين<sup>٦</sup>، فإذا عدم الإمام تعطل أكثر أحكام الدين فينتفي الفائدة المقصودة منها.

وأما غيبة بعض الأئمة في بعض الأحيان وعدم تمكنه من إجراء الأحكام فإنما ذلك من جهة الرعية دون الإمام فليس ذلك نقضاً على لطف الله تعالى فإنما

(٢) تفسير الصافي، ج ٢، ص ٢٤.

(٤) سورة الرعد (١٣) الآية ٧.

(٦) الكافي، ج ١، ص ٣٢، ح ٢.

(١) كمال الدين، ص ٦٥٩.

(٣) سورة فاطر (٣٥) الآية ٢٤.

(٥) سورة النحل (١٦) الآية ٨٩.

على الله إيجاد الإمام للرعية ليجمع به شملهم فإن لم يمكنه من فعله لعدم قابليتهم وسوء استعدادهم فما ذلك على الله حجة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، انتهى.

\* \* \*

## فصل: في كلام الغزالي حول غدير خمّ

ففي علم اليقين للفيض رحمته:

قال أبو حامد الغزالي الملقّب بحجّة الإسلام عندهم في كتابه المسمّى بسرّ العالمين وكشف الدائرين<sup>١</sup> في مقاله الرابعة التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد الابحاث وذكر الاختلافات فيها ما هذه عبارته:

لكن أسفرت الحجّة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته يوم غدير خمّ وهو يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال عمر: يخّ يخّ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

فهذا التسليم ورضا وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوى وحبّ الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود في خفقان الهوى في قعقة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنهي فعادوا إلى الخلافة الأوّل فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون.

ولمّا مات رسول الله صلّى الله عليه وآله قال وقت وفاته: اتّوا بدواة وبياضاً لأزّيل عنكم مشكل الأمر وأذّركم من المستحقّ لها بعدي، قال عمر: دعوا الرجل فإنّه ليهجر، وقيل: يهذي.

ثم قال: فإذا بطل تعلّقكم بتأويل النصوص فعدتم إلى الإجماع. وهذا منقوض أيضاً فإنّ العباس وأولاده وعلياً وزوجته لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم أصحاب السقيفة في متابعة الخزرجي، ودخل محمّد بن أبي بكر على أبيه في مرض موته فقال: يا بني ائت بعمك عمر لأوصي له فقال: يا أبت كنت على حقّ أو باطل؟ فقال: على حقّ، فقال: وصّ لأولادك إن كان حقّاً ثمّ خرج إلى عليّ فجرى ما جرى.

وقوله على منبر رسول الله ﷺ: أقبلوني أقبلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم، أفقاله هزلاً أو جدّاً أو امتحاناً، فإن كان هذا هزلاً فالخلفاء منزّهون عن الهزل، وإن كان قاله جدّاً فهو نقض الخلافة، وإن قاله امتحاناً فالصحابه لا يليق بهم الامتحان<sup>١</sup>، انتهى.

\* \* \*

## [فصلٌ]: في أمر الخلافة

كلمة بها يتبين من له الخلافة بعد رسول الله ﷺ فنقول: لا إشكال ولا ريب في عدم نصّ قاطع على خلافة الأول والثاني والثالث.

ودليل القوم على خلافة الأول إجماع الأمة على خلافته وهذا منقوض بأن جماعة من الصحابة من الأنصار والمهاجرين لم يحضروا حلقة البيعة كصاحب الحق وأهله وأولاده عليهم السلام وكعمّه العباس وأبناءه وأسامة بن زيد والزيبر ومشاهير الأصحاب الكبار وأبي ذرٍّ ومقداد وعمّار وحذيفة ابن اليمان وأبو بريدة الأسلمي وأبي بن كعب وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي الهشيم بن التيهان وسهل بن حنيف وأخيه عثمان وأبي أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري وخالد بن سعيد وسعد بن عباد وقيس بن سعد إلى غير ذلك.

وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه ثمانية عشر رجلاً منهم قال وكانوا رافضة، وأخذوا البيعة منهم بعضهم بالوعد والوعيد ولو بعد حين وبعضهم يبقون على إنكارهم إلى يوم الدين، وذلك بعد أن نصب رسول الله ﷺ علياً أمير المؤمنين في غدِير خَمٍّ بإجماع الجماهير على متن الحديث من خطبته وهو يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من

خذله وبيعة الناس جميعاً له بالخلافة، وقال عمر: بخّ بخّ لك يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. قال الغزالي: فهذا التسليم ورضا وتحكيم.

وقد روى ابن المغازلي في مناقبه عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: من نصب عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر ومن شكّ فيه فهو كافر<sup>١</sup>.

وقال ﷺ في حقّه: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى<sup>٢</sup>.

وقال ﷺ باتفاق الفريقين: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً<sup>٣</sup>، وفي لفظ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وغير هذه العبارة على اختلاف التعابير في متن الحديث.

وقوله ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

وقال تعالى:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>٤</sup>

وقال تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>٥</sup>

الآية النازل في أمير المؤمنين فالقوم تركوا من أمر الله ورسوله باتّباعه واتّخذوا العجل خليفة فنبذوه وراء ظهورهم فاشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون.

(١) العمدة، ص ٩١.

(٢) الكافي، ج ٨، ص ١٠٧، ح ٨٠؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٠٢، ح ٢ - ٣؛ عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ١٣، ح ٢٣.

صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢٠، سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٠٢، ح ٣٨٠٨.

(٣) دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٨؛ عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٨ - ٢٥٩؛ مستند أحمد، ج ٣، ص ١٤، المستدرک، ج ٣، ص ١٤٨.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ٥٩.

(٥) سورة المائدة (٥) الآية ٥٥.



وقد نصَّ ﷺ بخلافة أمير المؤمنين ﷺ بعده كراراً وفي مواطن كثيرة من أول بعثته إلى أواخر عمره، منها: في أول بعثته وقد مرَّ بحثه عند قوله تعالى:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>١</sup>

ومنها: يوم الغدير وقد مرَّ بحثه ولما حضر وقت وفاته أمر بإحضار الدواة والبياض ليكتب لهم ما يزيل عنهم مشكل الأمر ويبين لهم من المستحق للخلافة من بعده، قال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر أو يهذي كما مرَّ نقله في كلام الغزالي<sup>٢</sup>. وفي آية المباهلة جعله سبحانه بمنزلة نفس النبي ﷺ.

ووردت فيه وفي رسول الله وبضعة وسبطيه آية التطهير، ونزلت فيه وفي بضعة الرسول وسبطيه وخادمتهم فضة سورة هل أتى.

واستغنائه ﷺ عن الكل واحتياج الكل إليه حتى أن الثلاثة كانوا يرجعون إليه في أكثر المسائل الدينية التي كانوا يسألون عنها بل وفي كيفية تسخير البلاد وسياسة العباد وسائر كليات الأمور يرجعون إليه لجهلهم بها وعجزهم عنها دليل على أنه إمام، فمن كان رسول الله أولى به من نفسه فأمر المؤمنين يكون أولى به أيضاً بعد وفاة رسول الله لقوله تعالى:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>٣</sup>

وقوله ﷺ في يوم الغدير: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وجعله تعالى نفس النبي، فكلّ فضيلة كانت له فهي لأمر المؤمنين أيضاً إلا ما أستثنى وهو أمر النبوة.

وهو ﷺ أفضل الأمة بعد رسول الله باتفاق الأمة فهو ﷺ أعلمهم علماً وأسأخامهم كفاً وأكملهم زهداً وأجهدهم عبادة وأعظمهم حملاً وأحسنهم خلقاً وأقدمهم إيماناً وأفصحهم لساناً وأصدقهم قولاً وأشدّهم يقيناً وأحفظهم لكتاب

(٢) ستر العالمين، ص ٢٠.

(١) سورة الشعراء، (٢٦) الآية ٢١٤.

(٣) سورة الأحزاب، (٣٣) الآية ٦.

الله وأفضاهم قضاء وأعلمهم بتفسير القرآن وتأويله.  
وبالجملة: ففي جميع صفات الكمال كان أفضل الأمة وتقديم المفضول على  
الفاضل قبيح عقلاً، قال الله سبحانه:

﴿أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ  
كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>١</sup>

ومن الأسف أن أكثر الأمة بعد النبي ﷺ وطمعاً في حطام الدنيا ولحقدهم  
لأهل بيت الرسول اتخذوا الأوّل خليفة وفضلوا على من كان أوّل من آمن وأوّل  
من صلّى ولم يعبد الصنم إلهاً غيره وهو من كان في الجاهلية لا يفرق بين الله وبين  
الخشب والحجر وتركوا العروة الوثقى التي لا انفصام لها وتركوا من عرفه النبي  
بأنه الثقل الأكبر كما في رواية من روايات الباب.

وصنفاً منهم اتبعوه خوفاً وتقيةً فارتدّ أكثر الناس وخرجوا عن زمرة  
المسلمين حيث تركوا أمير المؤمنين الذي بولايته كمل الدين ونزل فيه سبحانه:  
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾  
وذلك أنه لما استتم الأمر لأبي بكر صعد المنبر وقام خطيباً فقام إليه جماعة  
من المهاجرين والأنصار فأنكروا عليه أشدّ الإنكار وذكروه حديث يوم الغدير،  
فقال: أيها الناس أقبّلوني أقبّلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم. وقد عرفت في  
كلام الغزالي نقل هذه الجملة منه، فقام إليه عمر وقال: والله ما أقلناك ولا يلي هذا  
الأمر غيرك.

وممن أنكر عليه مالك بن نويرة حين دخل المدينة ورأى أبا بكر على المنبر  
فتعجّب من نبذهم حديث يوم الغدير مع تلك التأكيدات.  
فخافوا أن يصيبهم من قبله فتق إذ كانت له قبيلة وكان من شجعان العرب يعدّ

بمائة فارس فلما وصل إلى أهله بعث إليه خالد بن الوليد في جيش ليأخذ منه زكاة ماله فأخذ من خالد اليهود والمواثيق على أن لا يتعرّض له بمكروه فيعطيه الزكاة، فلما أخذ منه الزكاة وجنّ عليه الليل ونام مالك وأصحابه بيّت عليهم خالد وأصحابه فقتلوه غدراً ودخل بامرأته في ليلته وطبخ رأسه في وليمة عرسه وسبى حريمه وسماهم أهل الردّة افتراءً وكذباً حيث إنّه لم يدخل في حزب الشيطان. فلما رأى الناس أمثال ذلك منهم دخلوا تحت سلطنتهم الجابرة الجائرة كما كان الناس يدخلون تحت سلطان الملوك الجابرة، وما بقي إلا شردمة قليلون وكانوا خائفين متّقين!

\* \* \*

## فصل: [في لا أسألكم أجراً]

قال الله سبحانه في سورة الشورى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>١</sup>.

قال مصنف احقاق الحق: الجمهور في الصحيحين<sup>٢</sup> وأحمد بن حنبل<sup>٣</sup> في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يارسول الله صلى الله عليه وسلم من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما عليه السلام ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة، انتهى.

قال الناصب خفضه الله: **اقول**: اختلفوا في معنى الآية فقال بعضهم<sup>٤</sup> الاستثناء منقطع والمعنى لا أسألكم على تبليغ الرسالة أجراً لكن المودة في القربى حاصل بيني وبينكم فلهذا أسعى وأجتهد في هدايتكم وتبليغ الرسالة إليكم. وقال بعضهم: الاستثناء متصل والمعنى لا أسألكم عليه أجراً من الأجور إلا مودّتكم في قرابتي. وهذا مختار الصدوق من الخاصة. وظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبي صلى الله عليه وسلم ولو خصّصناه

(٢) صحيح البخاري، ج٦، ١٢٩.

(١) سورة الشورى (٤٢) الآية ٢٣.

(٣) فضائل الصحابة، ص ٢١٨.

(٤) اقول: وهو مختار المفيد من الخاصة وسيأتي إن شاء الله كلامه وهو مختار الصدوق من الخاصة.

بمن ذكر لا يدلّ على خلافة عليّ عليه السلام بل يدلّ على وجوب مودّته ونحن نقول إنّ مودّته واجبة على كلّ المسلمين والمودّة تكون مع الطاعة ولا كلّ مطاع يجب أن يكون صاحب الزعامة الكبرى.

والعجب من هذا الرجل أنّه يستدلّ على المطلوب وكلامه في غاية البعد من الاستدلال وهو لا يفهم هذا، انتهى.

أقول (يعني المصنّف رحمه الله) الظاهر أنّ دعوى الاختلاف اختلاف من الناصب الذي ليس له خلاق لما تقرّر عند المحقّقين من أهل العربية والأصول أنّ الاستثناء المنقطع مجاز واقع على خلاف الأصل وأنّه لا يحمل على المنقطع إلّا لتعدّر المتصل بل ربّما عدلوا عن ظاهر اللفظ الذي هو المتبادر إلى الذهن مخالفين له لفرض الحمل على المتصل الذي هو الظاهر من الاستثناء كما صرح به الشارح العضدي حيث قال: واعلم أنّ الحقّ أنّ المتصل أظهر فلا يكون مشتركاً (لفظياً) ولا للمشترك (أي معنى) بل حقيقة في المتصل ومجاز في المنقطع ولذلك لم يحمل علماء الأمصار على التفصيل إلّا عند تعدّر المتصل حتّى عدلوا للحمل على المتصل عن الظاهر وخالفوه، ومن ثمّ قالوا في قوله عندي مائة درهم إلّا ثوباً وله عليّ إبل إلّا شاة معناه إلّا قيمة ثوب أو قيمة شاة فيرتكبون الإضرار وهو خلاف الظاهر ليصير متصل ولو كان في المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفة ظاهر حذراً عنه، انتهى.

**أقول:** (عطاء الله) ومن العجب أنّ شيخنا المفيد اختار في المقام كون الاستثناء منفصلاً خلافاً للصدوق نظير قوله تعالى:

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾<sup>١</sup>

يعني فسجد الملائكة ولكن الشيطان لم يسجد وكقوله تعالى:

﴿فَاتَّهَمَ عَدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١</sup>

معناه لكن رب العالمين ليس بعدو لي، فليس الاستثناء فيها بمتصل كما اعتقده الصدوق عليه السلام لأن هذا ليس بصحيح لأن أجر النبي صلى الله عليه وآله في التقرب إلى الله تعالى هو الثواب الدائم وهو مستحق على الله تعالى في عدله وجوده وكرمه. وليس المستحق على الأعمال يتعلق بالعباد لأن العمل يجب أن يكون لله خالصاً وما كان لله فأجره على الله دون غيره.

هذا مع أن هذا يناقض قوله تعالى:

﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>

وقوله سبحانه:

﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾<sup>٣</sup>

ويمكن الجواب عن دليله الأول بما في كلام الطبرسي عليه السلام بأن نفع مودة أقرباء الرسول حيث يرجع إلى الناس لقوله صلى الله عليه وآله:

﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾<sup>٤</sup>

فكانه صلى الله عليه وآله لم يسألهم شيئاً.

وعن دليله الثاني مضافاً إلى ما مرّ بأن آية الأولى حكاية عن نوح والثانية حكاية عن هود لا حكاية منه صلى الله عليه وآله حتى يرجعان إلى التناقض مع قوله:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

ثم قال صلى الله عليه وآله: وأما ما ذكره من أن ظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قربات النبي صلى الله عليه وآله نقول: فمسلم لكن الحديث الصحيح خصصها بعلي وفاطمة وابناهما عليهم السلام كما مرّ.

(٢) سورة هود (١١) الآية ٢٩.

(٤) سورة سبأ (٣٤) الآية ٤٧.

(١) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٧٧.

(٣) سورة هود (١١) الآية ٥١.

(٥) إحقاق الحق، ج ٣، ٢، ٢٢.

**اقول:** نقل العلامة المرعشي مدّ ظلّه في تعليقه هنا عن اثنين وخمسين من فطاحل العامة وأرباب مداركهم في أنّ الآية نزلت في حقّ علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام وهم المراد من ذوي القربى في الآية الشريفة وعن العلامة الأميني صاحب الغدير عليه السلام اتفاق المسلمين على نزولها فيهم إلا شذاذ من حملة الروح الأموية نظراء ابن تيميّة وابن كثير، ثمّ نقل عن خمسة وأربعين من أعلام القوم في نزولها فيهم.

وفي الغدير قال عليه السلام: وأنكر ابن تيميّة على العلامة حيث قال: بأنّ الآية نزلت في حقّ عليّ وفاطمة وابناهما عليهما السلام.

وقال خفضه الله بأنّ الآية وقعت في سورة الشورى وجميعها مكيّة، ونزلت قبل أن يتزوّج علي بفاطمة عليها السلام وقبل أن يولد له الحسن والحسين عليهما السلام.

وأجاب صاحب الغدير عليه السلام عنه أولاً: بعدم تصريح أحد بأنّ الآية مكيّة فضلاً عن الاتفاق عليه ودعوى كون جميع السورة مكيّة تكذبها استثنائهم قوله تعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾

إلى قوله:

﴿خَبِيرٌ بِصِيرٍ﴾<sup>٢</sup>

وهي أربع آيات.

واستثناء بعضهم قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾

إلى قوله:

﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>٣</sup>

وهي عدّة آيات فضلاً عن آية المودة.

(٢) سورة الشورى (٤٢) الآية ٢٤ - ٢٧.

(١) الغدير، ج ٣، ص ١٧٢.

(٣) سورة الشورى (٤٢) الآية ٣٩ - ٤٤.

ونصّ القرطبي<sup>١</sup> في تفسيره والنيسابوري<sup>٢</sup> في تفسيره والخازن<sup>٣</sup> في تفسيره والشوكاني<sup>٤</sup> في فتح القدير وغيرهم عن ابن عباس وقتادة على أنها مكّية إلا أربع آيات أولها قل لا أسألكم أجراً. ولا ينفرد العلامة رحمته في أنها نزلت فيهم بل أطلق المسلمون على ذلك وقد مرّ كلامه رحمته.

ثم قال رحمته: وقول الإمام الشافعي مشهور حيث قال:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله

الخ، ذكرهما له ابن حجر في الصواعق<sup>٥</sup> والزرقاني في شرح المواهب<sup>٦</sup> والحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار<sup>٧</sup> والشبراوي في الاتحاف<sup>٨</sup> والصباب في الاسعاف<sup>٩</sup> وغيرهم.

وأما أن تزويج فاطمة بعليّ كان في المدينة والسورة مكّية ففيه: أنه لا ملازمة بين إطباق الآية بهما وأولادهما وبين تقدّم تزويجهما على نزولها كما لا منافاة بين تقدّم نزولها وتأخر وجود أولادهما على فرضه وليس من شرط ثبوت الحكم وجود موضوعه الفعلي بل إنّما يتسرّب إليه الحكم مهما وجد ومتى وجد وأنّى وجد.

وثانياً: أن من الممكن أن تكون قد نزلت السورة بمكّة في حجة الوداع وعليّ قد تزوّج بفاطمة وولد الحسنان عليهما السلام ولا ملازمة بين نزولها بمكّة وبين كونه قبل الهجرة، انتهى كلامه رحمته<sup>١٠</sup>.

(٢) غرائب القرآن، ج ١١، ص ٢٥ - ٣٥.

(٤) فتح القدير، ج ٤، ص ٥٢٤.

(٦) شرح المواهب: ج ٧، ص ٧.

(٨) الاتحاف بحبّ الأشراف، ص ٨٣.

(١٠) الغدير، ج ٣، ص ١٧١ - ١٧٤.

(١١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ٣.

(٣) تفسير الخازن، ج ٤، ص ٩٠.

(٥) الصواعق المحرقة، ص ١٤٨.

(٧) مشارق الأنوار، ج ١، ص ١٨٨.

(٩) إسعاف الراغبين، ص ١١٩.



**اقول:** وممن صرح بأن الآية مدنية ونزولها فيهم صاحب تفسير الكشاف فإنه قال إن السورة كلها مكية إلا آية ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧، وآية ٢٣ عبارة عن قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

وقال في تفسير تلك الجملة وروي أنها لما نزلت وقيل: يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال ﷺ: علي وفاطمة وابناهما. ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال: أما ترضى أن تكون رابعة أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا.

وعنه ﷺ: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعه إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه غداً إذا لقيني يوم القيامة.. إلى أن قال: وقال ﷺ: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، الحديث. انتهى كلام صاحب تفسير الكشاف.

وفي تفسير روح المعاني بعدما روى عن ابن عباس في أن الآية نزلت في علي وفاطمة وابناهما وضعفها قال: إلا أنه روي عن جماعة من أهل البيت ما يؤيد ذلك.

أخرج ابن جرير عن أبي الديلم لما جئني بعلي بن الحسين عليه السلام أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، فقال له علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: فأنتم لأنتم هم؟ قال: نعم. وروي زاذان عن علي كرم الله وجهه قال: فينا في ال حم آية لا يحفظ مودتنا

إلا مؤمن ثم قرأ هذه الآية وإلى هذه أشار الكمي:

وجدناكم في ال حم آية      تأولها منا تقّي ومعرب

ثم نقل روايات في الحثّ على حبّ آل محمّد ﷺ وقال: والأخبار في هذا الحديث لا تحصى<sup>١</sup>. انتهى كلام صاحب تفسير روح المعاني.

ثم أجاب صاحب إحقاق الحقّ عن قول الناصب من أنّه لا يدلّ على خلافة عليّ عليه السلام بقوله فجهاالة صرفه أو تجاهل محض لظهور دلالة الآية على أنّ مودّة عليّ عليه السلام واجبة بمقتضى الآية حيث جعل الله تعالى أجر الإرسال إلى كلّما يستحقّ به الثواب الدائم مودّة ذوي القربى، وإنّما يجب ذلك مع عصمتهم إذ مع وقوع الخطأ عنهم يجب ترك مودّتهم لقوله تعالى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾<sup>٢</sup>

وغير عليّ ليس بمعصوم بالاتفاق فتعيّن أن يكون هو الإمام<sup>٣</sup>. انتهى موضع الحاجة من كلامه زيد في مقامه.

نقل في الصافي بعض الأخبار عنهم بأنّ المراد بذوي القربى هم الأئمة نقل عن الكافي عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عنها فقال هم الأئمة<sup>٤</sup> وفيه عن المجمع<sup>٥</sup> عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية قالوا: يارسول الله من هؤلاء الذين أمرنا بموالاتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولدها عليهم السلام.

وفيه عن المحاسن عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال: والله هي فريضة من الله على العباد لمحمّد ﷺ في أهل بيته.

وفيه عن الخصال<sup>٦</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يحبّ عترتي فهو لأجل ثلاث إمّا منافق وإمّا زنية وإمّا حملت أمّه في غير طهر<sup>٧</sup>. انتهى.

\* \* \*

(١) روح المعاني؛ ج ٢٥، ص ٢٩. (٢) سورة المجادلة (٥٨) الآية ٢٢.

(٣) إحقاق الحقّ، ج ٣، ص ٢٣. (٤) الكافي، ج ١، ص ١٣٤، ح ٧.

(٥) مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٢. (٦) المحاسن، ج ١، ص ١٤٤، ح ٤٦.

(٧) تفسير الصافي، ج ٤، ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

## فصل: في النصوص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

أما من الآيات فهي كثيرة [كما نقل في] إحقاق الحق عن مجاهد قال: نزلت في علي عليه السلام سبعون آية ما شرکه في فضلها أحد<sup>١</sup>.

وقد أورد علماء القوم روايات دالة على أن لأمير المؤمنين عليه السلام نزلت ثلاثمائة آية عن ابن عباس، وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه<sup>٢</sup>.

وأما الأخبار: ففي إثبات الهداة في النصوص والمعجزات الباب العاشر قال عليه السلام: النصوص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته ووصيّه وعصمته وذكر ألف وتسعة عشر حديثاً.

وفي المجلد الرابع من الباب العاشر ٥٥١ حديث من طرق العامة وهذا غير ما ورد من أشعار الشعراء.

وأما النصوص العامة على إمامة الأئمة فذكر في الباب التاسع من المجلد الثاني والثالث (٩٢٧) حديثاً من طرق الخاصة، ومن طريق العامة (٢٧٨) حديثاً، هذا مضافاً إلى الآيات الكثيرة والأشعار.

وفي إحقاق الحق نقلاً عن حبيب السير روى الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن

(٢) إحقاق الحق، ج ٣، ص ٤٨١.

(١) إحقاق الحق، ج ٣، ص ٤٨٠.

مردويه بسنده عن عليّ عليه السلام قال: نزل ربع القرآن في شأننا وربعه في أعدائنا وربعه في السير والأمثال وربعه في الفرائض والأحكام ولنا كرائم الملك العلام<sup>١</sup>.  
وعن ينايع المودة<sup>٢</sup> عن أصبغ بن نباتة عنه عليه السلام: القرآن على أربعة أرباع ربع فينا وربع في عدونا<sup>٣</sup>.

وقال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أيها الخلائق انصتوا فإنّ محمداً عليه السلام يكلمكم فينصت الخلائق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منّة أو معروف فليقم حتّى أكافيه، فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا وأي يد وأي منّة وأي معروف لنا بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله صلى الله عليه وآله على جميع الخلائق فيقول لهم:

«بلى من آوى أحداً من أهل بيتي أو بزهم أو كساهم من عرى أو أشتبَع جانعهم فليقم حتّى أكافيه فيقوم ناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من عند الله تعالى: يا محمّد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم إليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يجربون عن محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم»<sup>٤</sup>.

[وفي] شرح ابن ميثم:

القاعدة الثالثة: في بيان أنّ علياً عليه السلام كان مستجعماً للفضائل الإنسانية وفيها

فصول:

الفصل الأوّل: في فضائله اللاحقة له من خارج، ولنذكر منها وجوهاً:

١ - نسبه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.  
وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أوّل هاشميّة ولدت

(٢) ينايع المودة، ج ١، ص ٣٧٧، ح ٧.

(١) إحقاق الحق، ج ٣، ص ٤٨١.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٥.

(٣) إحقاق الحق، ج ٣، ص ٤٨١.

هاشمياً، وكان عليّ أصغر أولادها وعقيل أسنّ منه بعشر سنين وطالب أسنّ من عقيل بعشر سنين، وهي أوّل امرأة بايعت رسول الله ﷺ من النساء، وكان صلّى الله عليه وآله يكرمها ويدعوها أمّه، وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيّتها وصلّى عليها ويروى أنّه نزل لحدها واضطجع معها بعد أن ألبسها قميصه فقال له ﷺ أصحابه في تخصيصها بذلك، فقال: إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها وإنّما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنّة وإنّما اضطجعت معها لتأمن ضغطة القبر.

٢ - سبقه إلى الإسلام وفضيلته بذلك ظاهرة.

٣ - مجاهدته أعداء الله ونصرته للدين ودبّه عنه ومقاماته في ذلك مشهورة مأثورة لا تكاد تحصر كثرة.

٤ - تخصيص رسول الله ﷺ تزويجه فاطمة ؑ دون من خطبها من أكابر المجاهدين والأنصار.

٥ - كون الحسن والحسين ؑ اللذين هما سيّدا شباب أهل الجنّة ولديه وذلك فضل عظيم.

٦ - وقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾<sup>١</sup>

قيل: إنّها نزلت في عليّ ؑ وفي جعل عيسى ؑ مثلاً له فضل عظيم. ويؤيد ذلك في قول النبي ﷺ له: لولا أن تقول فيك طوائف أمّتي ما قالت النصارى في عيسى ؑ لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بعده بملاءٍ منهم إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك، وهذا الكلام يقتضي أنّه ﷺ لو وصفه بشيء لما وصفه إلّا بأوصاف عيسى ؑ التي لأجلها قالت النصارى فيه ما قالوا.

٧ - قوله تعالى:  
 ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup>  
 اتفق المفسرون على أنها نزلت في عليّ وأهل بيته وسبب نزولها مشهور في كتب التفسير وغيرها وكفى بذلك شرفاً.

٨ - روي أنه لما نزلت:

﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾<sup>٢</sup>

قال النبي ﷺ: اللهم اجعلها أذن عليّ عليه السلام، ولا شك أن الرسول ﷺ كان مجاب الدعوة، وكذلك قال عليّ عليه السلام: فما شككت في شيء سمعته بعد ذلك وذلك من أعظم الفضائل.

٩ - من طرق الكلّ قول النبي ﷺ في حقّه: اللهم أدر الحقّ مع عليّ عليه السلام حيث دار، ولا شك في استجابة دعائه عليه السلام، ومن كان الحقّ وجه أقواله وأفعاله فلا مزيد على فضله.

١٠ - من طرق الكلّ قوله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي. والاستثناء هنا يشهد بإثبات جميع المنازل التي كانت لهارون من موسى إلا النبوة وما علم نفيه من الاخوة فيبقى كونه وزيراً وناصرًا وقائماً بناموس الشريعة ومفرّعاً لأحكامه الكلية وخليفة له كما كان هارون كذلك ومن هنا تمسك الشيعة بهذا الخبر في استحقاقه للخلافة وكفى بهذه فضيلة.

١١ - من طريق الكلّ قوله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ عليه السلام مولاه، وسواء كان المراد هاهنا بالمولى الأولى بالتصرّف أو الناصر فإنّ الفضل حاصل.

١٢ - قوله ﷺ في حقّه: أقضاكم عليّ عليه السلام، ولا شك أن القضاء يحتاج إلى

(١) سورة الإنسان (٧٦) الآية ٨ - ٩.

(٢) سورة العاقّة (٦٩) الآية ١٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣٢٧.

(٤) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٩٧، ح ٣٧٩٨؛ المستدرک، ج ٣، ص ١٢٤.

أنواع العلوم وكفى بشهادة الرسول ﷺ له بذلك فضلاً.  
١٣ - قوله ﷺ: أعطيت جوامع الكلم وأُعطي علي جوامع العلوم وكفى بهذه الشهادة فضلاً.

١٤ - من طرق الشيعة أنه خوطب بإمرة المؤمنين في حياة الرسول ﷺ وأنكره المحدثون من غيرهم.  
وروى أحمد في مسنده وفي كتابه في فضائل الصحابة وكذلك أبو نعيم الاصفهاني في كتاب حلية الأولياء أن رسول الله ﷺ خاطبه بيعسوب المؤمنين، واليعسوب أمير النحل، وكل ذلك إشارة إلى فضله.  
وقوله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها الخ<sup>١</sup> فانظر إلى تمام كلامه.

\* \* \*

## فصل: في مباحث الإمامة

(وفي) [إحقاق الحق] قال المصنّف رفع الله درجته:

المسألة الخامسة في الإمامة وفيها مباحث:

الأول: في أن الإمام يجب أن يكون معصوماً.

ذهب الإمامية أن الأئمة عليهم السلام كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش من الصغر إلى الموت عمداً وسهواً لأنهم حفظة الشرع والقوامون به حالهم في ذلك كحال النبي صلى الله عليه وآله، ولأن الحاجة إلى الإمام إنما هي للانتصاف من المظلوم عن الظالم ورفع الفساد وحسم مادة الفتن، وأن الإمام لطف يمنع القاهر من التعديّ ويحمل الناس على فعل الطاعات واجتناب المحرمات ويقيم الحدود والفرائض ويؤاخذ الفسّاق ويعزّر من يستحقّ التعزير فلو جازت عليه المعصية وصدرت عنه انتفت هذه الفوائد وافتقر إلى إمام آخر وتسلسل.

وخالفت السنة في ذلك وذهبوا إلى إمامة الفسّاق والعصاة والسرّاق كما قال الزمخشري وهو من أفضل علمائهم لا كالدوانيقي المتلصص (يشير به إلى المنصور) فأبي عاقل يرضي لنفسه الانقياد الديني والتقرب إلى الله بامتثال أوامر من كان يفسقونه طول وقته وهو غائص في القيادة وأنواع الفحش، ويعرض عن المطيعين المبالغين في الزهد والعبادة وقد أنكر الله تعالى بقوله:

﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَانِماً يُحَذِّرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ



هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١﴾

فالأشاعرة لا يتمشى هذا على قواعدهم حيث جوّزوا صدور القبايح عنه تعالى ومن جعلتها الكذب فجاز الكذب في هذا القول تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وأمّا الباكون فإنهم جوّزوا تقديم المفضول على الفاضل فلا يتمشى هذا الإنكار على قولهم أيضاً فقد ظهر أنّ الفريقين خالفوا الكتاب العزيز<sup>٢</sup>.

وقال رحمته قال الاسفرايني الشافعي في كتاب الجنایات من التنايع وتنعقد الإمامة ببيعة أهل الحلّ والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يتيسر حضورهم الموصوفين بصفات الشهود كإمامة الصديق واستخلاف من قبله ولو لبعضهم كإمامة الفاروق ويجعله الشورى كإمامة عثمان وبقبول المولى من عهد المولى إلى موته بالقهر والاستيلاء ولو فاسقاً أو جاهلاً أو عجمياً، انتهى.

وقال شارح العقائد النسفية: إنّه لا ينزل الإمام بالفسق والجور لأنّه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الأنمة والأمرء بعد الخلفاء والسلف ينقادون لهم ويقيمون الجمع (جمع الجمعة) والأعياد بإذنهم انتهى.

وقال شارح الوقاية في فقه الحنفية: لا يحدّ الإمام حدّ الشرب لأنّه نائب من الله، انتهى. وأمّا تكلفوا هذه الخرافات ليتيسر لهم حفظ صحّة إمامة معاوية ويزيد وأمثالهما.

ومن قال منهم إنّ الإمام يشترط أن يكون من أهل العدالة فالظاهر أنّه شرط استحساني عنده لا شرط لازم كما قال في المطول إنّ اعتقاد التنافي في شرط حسن قصر القلب وقال عليه الصلاة والسلام: لا صلاة إلاّ بحضور القلب أي لا كمال إلاّ بها، انتهى<sup>٣</sup>، وانتهى كلام المصنّف رحمته هنا.

**اقول:** وزاد المحشّي مدّ ظلّه في الحاشية على عصمة الإمام مضافاً إلى ما

(٢) - إحقاق الحقّ، ج ٢، ص ٢٨٦ - ٢٩٢ - ٢٩٤.

(١) - سورة الزمر (٣٩) الآية ٩.

(٣) - إحقاق الحقّ، ج ٢، ص ٣١٦ - ٣١٩.

أفاده المصنّف ﷺ بوجهين:

أحدهما: قوله تعالى في سورة النساء:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>١</sup>

قد أوجب الله فيها طاعته وطاعة رسوله وأولي الأمر.

**اقول:** وقال ﷺ في موضع آخر: أن المراد بأولي الأمر الإمام بالاتفاق فيجب

معرفة أصالة لا من باب المقدّمة، انتهى.

وهذا يدلّ على عصمة أولي الأمر فإنّ غير المعصوم ربّما يأمر بما يخالف الشرع وليس المراد من وجوب إطاعة أولي الأمر طاعتهم فيما أمر الله به بل مطلقاً فإنّه ليستغني عن إيجاب طاعتهم بإيجاب طاعة الله، إلى أن قال: قال الفخر الرازي في تفسيره<sup>٢</sup>: إن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بدّ أن يكون معصوماً عنالخطأ إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهيّاً عنه فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد باعتبار الواحد وهذا محال، فثبت أنّه تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم و ثبت أن كلّ من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً، فثبت قطعاً أن أولي الأمر المذكور في الآية لا بدّ أن يكون معصوماً، انتهى.

والثاني: قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>٣</sup>

فإنّه لا إشكال في أن المعصية كبيرة كانت أو صغيرة ظلم بلا إشكال وان كان يعفو الله عن الصغائر بعد ارتكابها إلّا أنّها مبعوضة منهيّة عنها وإلّا لم تكن معصية

(٢) تفسير الفخر الرازي، ج ٥، ص ١٤٩.

(١) سورة النساء (٤) الآية ٥٩.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٤.

أصلاً وقد قال تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، انتهى.

**اقول:** ومن الأدلة الدالة على عصمة الإمام آية التطهير الدالة على طهارة الخمسة عليهم السلام على ما رواه الفريقان ولا قائل بالفرق بينهم على فرض ثبوت العصمة في الإمام.

بقي هنا شيء وهو أنه هل يعتبر في معرفة النبي كونه معصوماً بالملكة من أول عمره إلى آخره، قال الشيخ الانصاري رحمته الله في الرسائل<sup>(٢)</sup> تبعاً لجماعة كالشهيدين في الألفية<sup>(٣)</sup> وشرحها والمحقق الثاني في الجعفرية<sup>(٤)</sup> وشرحها وغيرهم عدم اعتبار ذلك ويكفي في معرفة النبي عليه السلام شخصه بالنسب المعروف المختص به والتصديق بنبوته وصدقه فلا يعتبر في ذلك من الاعتقاد بعصمته أعني كونه معصوماً بالملكة من أول عمره إلى آخره.

قال في المقاصد العلية: ويمكن اعتبار ذلك لأن الغرض المقصود من الرسالة لا يتم إلا به فينتفي الفائدة التي باعتبارها وجب إرسال الرُّسل وهو ظاهر بعض كتب العقائد المصدرة بأن من جهل ما ذكره فيها فليس مؤمناً مع ذكرهم ذلك. ثم قال: والأول غير بعيد من الثواب (الصواب خ ل) انتهى.

ثم قال المصنّف رحمته الله: والظاهر أن مراده ببعض كتب العقائد هو الباب الحادي عشر للعلامة رحمته الله وظاهره دعوى إجماع العلماء عليه الخ<sup>(٥)</sup>.

**اقول:** والوجه الذي نقله في المقاصد العلية هو الوجه في لزوم العصمة في النبي لا الوجه في لزوم اعتقاد العصمة في النبي في مقام المعرفة به، انتهى.

(٢) إحقاق الحق، ج ٢، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٤) الألفية.

(٦) باب حادي عشر.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٢٩.

(٣) الرسائل، ص ٢٣٥.

(٥) جعفرية.

(٧) المقاصد العلية.

إلى أن قال ﷺ: ويكفي في معرفة الأئمة عليهم السلام بنسبهم المعروفة والتصديق بأنهم  
أئمة يهدون بالحقّ ويجب الاعتقاد لهم والأخذ منهم وفي وجوب الزائد على ما  
ذكر من عصمتهم الوجهان وقد ورد في بعض الأخبار تفسير معرفة حقّ الإمام  
بمعرفة كونه إماماً مفترض الطاعة، انتهى موضع الحاجة.

\* \* \*

## فصل: قوله تعالى: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ»<sup>١</sup>

في ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين أنه قال: أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله ﷺ.

أحمد بن محمد بن الصقر إلى أن وصل السند إلى أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه ﷺ قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ عَنْ مَجْلِسِهِمَا فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ التَّوْرَةُ؟ قَالَ: لَا، قَالَا: فَهُوَ الْإِنْجِيلُ؟ قَالَ: لَا، قَالَا: فَهُوَ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ هَذَا أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ الصَّدُوقُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: سَأَلْتُ أَبَا بَشِيرٍ اللُّغَوِيَّ بِمَدِينَةِ الْإِسْلَامِ عَنِ مَعْنَى الْإِمَامِ، فَقَالَ: الْإِمَامُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ هُوَ الْمَتَقَدِّمُ بِالنَّاسِ، وَالْإِمَامُ هُوَ الْمَطْمَرُ<sup>٢</sup> وَهُوَ التَّرُّ الَّذِي يَبْنِي عَلَيْهِ الْبِنَاءَ، وَالْإِمَامُ هُوَ الذَّهَبُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي دَارِ الْغَرْبِ لِيُؤْخَذَ عَلَيْهِ الْعِيَارُ، وَالْإِمَامُ هُوَ الْخِيَطُ الَّذِي يَجْمَعُ حَبَّاتِ الْعَقْدِ، وَالْإِمَامُ هُوَ الدَّلِيلُ فِي السَّفَرِ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ، وَالْإِمَامُ هُوَ السَّهْمُ الَّذِي يَجْعَلُ مِثَالاً يَعْمَلُ عَلَيْهِ السَّهَامُ.

(١) سورة يس (٣٦) الآية ١٢.

(٢) مطمر كمنبر خيط البناء الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به.

بيان: ذهب المفسرون إلى أنّ المراد بالإمام المبين اللوح المحفوظ لأنّه إمام  
لسائر الكتب وما في الخبر هو المعتمد<sup>١</sup>، انتهى.

\* \* \*

## فصل: في النصوص على إمامة الأئمة عليهم السلام

[أورد] إثبات الهداة من طريق الخاصة ٩٢٧ ومن طريق العامة ٢٧٨. [روايةً] على أن في روايات الخاصة كثيراً من الروايات مروية من طريق رواة العامة منقولة من كتبهم.

[أورد] إثبات الهداة<sup>١</sup> حديثاً كخبر الغدير وخبر المنزلة وخبر الطائر وغيرها من طريق الخاصة و ٥٥١ حديثاً من طريق العامة وقال المصنف عليه السلام: وقد أشرنا إلى أن في الباب السابق يعني باب التاسع نحواً من خمسمائة حديث من روايات العامة، ثم إن ما ذكره عليه السلام من النصوص من طريق الخاصة والعامة على إمامة الأئمة عموماً أو خصوص أمير المؤمنين غير ما ورد في الباين اى التاسع والعاشر من الشعر وقد ورد في الباين أشعار فانها أيضاً من النصوص، والحمد لله.

### ويشترط في الإمام أمور:

١- أن يكون مجعولاً من الله تعالى لقوله تعالى:

﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾<sup>٢</sup>

ولقوله تعالى:

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾<sup>١</sup>

والمراد بالإمامة في قوله:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾

غير النبوة لأن الخطاب منه تعالى إلى إبراهيم إنما وقع بعد كبره وفي أواخر عمره وولادة إسماعيل وإسحاق له ولو كان قبل ذلك فالواجب أن يقول بعد قوله تعالى:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾

ومن ذريتي إن رزقتني.

٢- أن يكون الإمام معصوماً في تمام عمره لقوله تعالى:

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>٢</sup>

فالمتلبس بالظلم ولو في زمان قليل في أوائل عمره لا يليق للإمامة.

٣- أن يكون أعلم من غيره لقوله:

﴿أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ

كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>٣</sup>

٤- أن يكون عالماً بأعمال العباد وأن أعمالهم غير محجوبة عن علمه لقوله

تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾<sup>٤</sup>

والآية كما ترى تعطي بظاهرها أن إرادة الملكوت لإبراهيم كانت مقدّمة لإفاضة اليقين عليه. وأيضاً كانت قبل أن يخاطب بالإمامة، فالإمام يجب أن يكون إنساناً ذا يقين مكشوفاً له عالم الملكوت.

٥- أن يكون في الفضائل النفسانية أفضل من غيره لقوله تعالى:

(١) سورة ص (٣٨) الآية ٢٦. (٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٤.

(٣) سورة يونس (١٠) الآية ٣٥. (٤) سورة الأنعام (٦) الآية ٧٥.



﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾<sup>١</sup>

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾<sup>٢</sup>

ثم إن الأرض وفيه الناس لا تخلو عن إمام حق لقوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾<sup>٣</sup>

بناءً على تفسيره بالإمام بالحق دون كتاب الأعمال كما يظن من ظاهرها.

\* \* \*

---

(٢) سورة السجدة (٣٢) الآية ٢٤.

(١) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٧٢.

(٣) سورة الإسراء (١٧) الآية ٧١.

## فصل: في قول الله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا...»

سورة الأنعام، قال الله تعالى:

«الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ»<sup>١</sup>

والمراد بالظلم الشرك كما قال لقمان:

«إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»<sup>٢</sup>

وكما في تفسير الميزان عن الدر المنثور أخرج أحمد والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن جرير بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ لما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع نحونا فانتهى إلينا فسلم فقال له النبي ﷺ: من أين أقبلت؟ فقال: من أهلي وولدي وعشيرتي أريد رسول الله ﷺ، قال ﷺ: قد أصبت، قال: علّمني ما الإيمان؟ قال ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجّ.

ثم إن بعيره دخلت يده في شبكة جردان فهوى ووقع الرجل على هامته فمات، فقال رسول الله ﷺ: هذا من الذين عملوا قليلاً وأجروا كثيراً، هذا من الذين قال الله: «الَّذِينَ آمَنُوا» الآية إنّي رأيت الحور العين يدخلن في فيه من ثمار

(٢) سورة لقمان (٣١) الآية ١٣.

(١) سورة الأنعام (٦) الآية ٨٢.

الجنة فعلت أن الرجل مات جائعاً.

ثم قال مدّ ظله **اقول**: ورواه أيضاً عن الحكيم الترمذي وابن أبي حاتم عن ابن عباس نحوه. ورواه العياشي في تفسيره عن جابر الجعفي عن حدثه عن النبي ﷺ<sup>١</sup> مثله، انتهى موضع الحاجة.

**اقول**: ويستفاد من هذا الحديث بقاء الروح بعد الموت وأن الإنسان بعد موته أما منعّم أو معذب وأن رسول الله ﷺ رأى ما فعلت به الحور العين كما شاهد ﷺ ما فعلت الأرض بيدن سعد المعاذ وسمع ما قالت فاطمة بنت أسد في جواب الملكين وتلقينه إياها أمر الولاية فعدم إدراكنا لما وقع في البرزخ بالمقبورين وعدم سماعنا لأصواتهم لا يوجب عدم تصديقنا ما في عالم البرزخ بعد اخبار الله واخبار الصادقين بالنسبة إلى ما وقع فيه. نعم من كشف الغطاء عن أبصارهم وأسماعهم كالأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام والأوحيدي من أولياء الله يرون ما في هذا العالم ويسمعون الأصوات التي كانت فيها ويعلمون أحوال الأموات المتنعم منهم والمعذب نعوذ بالله من عذابه ونقمته.

ومما يدل على أن الأئمة والنبي صلى الله عليه وعليهم عالمون بما في عالم البرزخ من أحوال السعداء أو الأشقياء ما ورد عن الرضا في أمر البطائني<sup>٢</sup> فراجع.

وروى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين أن الرضا عليه السلام قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مات فلان ثم صبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله غسل وكفن وحمل إلى حضرته ثم صبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله وضع في قبره وسئل عن ربه فأجاب ثم سئل عن نبيه فأقرّ ثم عن امامه فأخبر وعن العترة فعدّهم ثم

(١) تفسير الميزان، ج ٧، ص ٢١١؛ الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٧.

(٢) دلائل الإمامة، ص ٣٦٦.

وقف عندي فما باله وقف فما باله وقف وكان الرجل واقفياً<sup>١</sup>.

وما ورد عن الكاظم عليه السلام في أمر الزبيري عن محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن معاوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر بالحمراء في مشربة مشرفة على البرّ والمائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً فرجع يده عن الطعام فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال: البشريّ جعلت فداك مات الزبيري فأطرق إلى الأرض وتغيّر لونه واصفرّ وجهه ثم رفع رأسه فقال عليه السلام: إنّي احتسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر من ذنبه، ثمّ قال:

﴿مِمَّا حَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذَلُّوا نَاراً﴾<sup>٢</sup>

ثمّ مدّ يده فأكل فلم يلبث أن جاء رجل مولى له فقال له: جعلت فداك مات الزبيري فقال: وما كان سبب موته؟ فقال: يشرب الخمر البارحة ففرق فيه ومات<sup>٣</sup>.

\* \* \*

(١) إثبات الهداة، ج ٦، ص ١٣٨ - ١٥٢؛ مشارق أنوار اليقين، ص ٩٦.

(٢) سورة نوح (٧١) الآية ٢٥.

(٣) إثبات الهداة، ج ٥، ص ٥٢٥، ح ٤٨، بصائر الدرجات، ص ٢٤٧، ح ١٢.

## فصل: في مناظرة محمد بن الحنفية مع علي بن الحسين عليه السلام في أمر الإمامة

إنبات الهداة، روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام في كتاب الغيبة<sup>١</sup> مرسلًا قال: إن الشيعة تروي أنه جرى بين محمد بن الحنفية وبين علي بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الإمامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين بالإمامة فكان ذلك معجزاً له فسلم له الأمر وقال بإمامته، والخبر بذلك مشهور عند الإمامية لأنهم رويوا أن محمد بن الحنفية نازع علي بن الحسين عليه السلام في الإمامة وادعى أن الأمر أفضى إليه بعد أخيه الحسين عليه السلام فناظره علي بن الحسين واحتج بآي من القرآن كقوله تعالى:

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾<sup>٢</sup>

وأن هذه الآية جرت في علي بن الحسين وولده، ثم قال له: أحاجك إلى الحجر الأسود، فقال له: كيف تحاجني إلى حجر لا يسمع ولا يُجيب فأعلمه أنه يحكم بينهما، فمضى وكلمه حتى انتهى إلى الحجر فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: تقدّم وكلمه فتقدّم إليه ووقف حياله وتكلم ثم أمسك ثم تقدّم علي بن الحسين عليه السلام ووضع يده عليه ثم قال: اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ثم دعا بعد ذلك ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك موثيق العباد

(٢) سورة الأنفال (٦) الآية ٧٥.

(١) الغيبة، للطوسي، ص ١٨.

والشهادة لمن وافاك لما أخبرت لمن الإمامة والوصية، فنزع الحجر حتى كاد أن يزول ثم أنطقه الله فقال: يا محمد سلم الإمامة لعلّي بن الحسين عليه السلام فرجع محمد عن منازعته وسلمها إلى علي بن الحسين، ورواه الكليني كما مرّ.<sup>١</sup>

**اقول:** نقل المصنّف هذا الخبر عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن أبي جعفر أيضاً، ورواه الصقار في بصائر الدرجات<sup>٢</sup>، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب.  
ورواه سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج<sup>٣</sup> مرسلأً.  
ورواه أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الوري<sup>٤</sup> أيضاً مرسلأً ثم قال: وأورد هذا الخبر صاحب كتاب نواذر الحكمة<sup>٥</sup>.

**اقول:** وعلى هذا فهذا الخبر والحكاية معروفة مشهورة كما عن الشيخ. ولكن في كتاب مجالس المؤمنين أنّ هذا العمل من محمد بن الحنفية إنما صدر ليعرّف الناس مقام علي بن الحسين وفضله وإمامته.<sup>٦</sup>

\* \* \*

(١) إثبات الهداة، ج ٥، ص ٢٢٦، ح ١٤٠؛ الكافي، ج ١، ص ٣٤٨، ح ٥.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٥٠٢، ح ٣.

(٣) الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٦.

(٤) أعلام الوري، ص ٢٥٣.

(٥) إثبات الهداة، ج ٥، ص ٢٢٠.

(٦) مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٣٢٩.

## [فصل: في تفسير آية الأبلاغ]

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>١</sup>

**اقول:** في بعض الروايات نزل جبرئيل بها في حجة الوداع فمكث النبي ﷺ ثلاثاً حتى أتى الجحفة، وفي بعضها نزلت الآية إليه ﷺ في يوم غدیر خمّ. ويمكن الجمع بينهما بحمل الأولى على صدر الآية وهو قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

والثانية على تمامها وتأخير النبي ﷺ أمره تعالى لأجل كون الأمر لا يكون موقتاً.

وخمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيفة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدیر مشهود يضاف إلى الغيفة، هكذا نقل عن الشيخ محيي الدين النوري<sup>٢</sup>.

وفي تفسير الميزان قال المصنّف مدّ ظلّه: وأما حديث الغدير أعني قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فهو حديث متواتر منقول من طرق الشيعة وأهل السنة بما يزيد على مائة طريق.

**اقول:** وعن بعض في عدد رواة الحديث ١٥٠ صحابي بدري و ٨٤ تابعي، ومجموع رواته من علماء أهل تسنن والمؤرخين منهم ٣٦٠ راوي بما يزيد على مائة طريق.

وقد روي عن جمع كثير من الصحابة منهم: براء بن عازب، وزيد بن أرقم، وأبي أيوب الأنصاري، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وبريدة، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عباس، وأبو هريرة، وجابر بن عبدالله، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعمران بن الحصين، وابن أبي أوفى، وسعدانه وامرأة زيد بن أرقم، وقد أجمع عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وقد ناشد علي عليه السلام الناس بالرحبة في الحديث فقام جماعة من الصحابة حضروا المجلس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله يوم الغدير. وفي كثير من هذه الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيها الناس أستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه كما في عدة من الأخبار التي رواها أحمد بن حنبل في مسنده<sup>١</sup> أو رواها غيره<sup>٢</sup>.

\* \* \*



## فصل: واقعة الغدير

الغدير للعلامة الأميني رحمته الله.

عدّة من كانوا مع النبي صلّى الله عليه وآله والله العالم ، قد يقال : خرج معه تسعون ألف ، ويُقال : مائة ألف وأربعة عشر ألف ، وقيل : مائة ألف وعشرون ألف ، وقيل : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ، ويقال : أكثر من ذلك ، وهذه عدّة من خرج معه .  
وأما الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكّة والذين أتوا من اليمن مع أمير المؤمنين وأبي موسى .

رواة حديث الغدير من الصحابة مائة وعشرة من أعاظم الصحابة ذكرهم بأسمائهم بطريق وترتيب حروف الهجاء وفي آخر كلامه قال صلى الله عليه وآله : وطبع الحال يستدعي أن تكون رواية الحديث أضعاف المذكورين لأنّ السامعين الوعاة له كانوا مائة ألف أو يزيدون ، وبقضاء الطبيعة أنّهم حدّثوا به عند مرجعهم إلى أوطانهم كما هو شأن كلّ مسافر نبئ عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره ، إلى أن قال : ومع ذلك كلّه ففي ما ذكرناه غنيّ لإثبات التواتر<sup>١</sup> .

[وفي] إثبات الهداة روي أنّ يوم الغدير شهد عليّ عليه السلام ستون ألف وقيل : ستّة وثمانون ألف من أمصار وقبائل متفرّقات ، ثمّ قال : وإذا بلغ الخبر دون هذا انتظم في سلك المتواترات<sup>٢</sup> .

\* \* \*

## رواة حديث الغدير من التابعين

طبقات الرواة من العلماء على ترتيب الوفيات القرن الثاني ٣٧، القرن الثالث ٨٢، إلى القرن الرابع ١٤٨، وإلى القرن الخامس ١٩١، وإلى القرن السادس ٢١٥، وإلى القرن السابع ٢٣٥، وإلى القرن الثامن ٢٥٦، وإلى القرن التاسع ٢٧٤، وإلى القرن العاشر ٢٩٠، وإلى القرن الحادي عشر ٣٠٤، وإلى القرن الثاني عشر ٣١٦، وإلى القرن الثالث عشر ٣٢٩، وإلى القرن الرابع عشر ٣٤١، وفي القرن الرابع عشر ١٩، المجموع: ٣٦٠.

والمؤلفون في حديث غدير خم ٢٦ نفر من الفريقين، وعن ينابيع المودة حكى عن ابن المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين استناد أبي حامد الغزالي يتعجب ويقول: رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات غدير خم مكتوب عليه: المجلد الثامن والعشرون من طريق قوله ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ. ويتلوه المجلد ٢٩.

والمناشدة والاحتجاج بحديث الغدير ١٨ نفر.

اعلام الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الرحبة بحديث الغدير، ٢٤ نفرأً ولا يخفى بأن تاريخ هذه المناشدة وهو السنة ٣٥ بعد الهجرة كان يبعد عن وقت صدور الحديث بما يربو على خمسة وعشرين سنة (عاماً).

وفي خلال هذه المدّة مات كثير من الصحابة الذين حضروا يوم الغدير وقضوا نحيبهم، وآخرون قتلوا في المغازي، وكثير منهم كانوا مبثوثين في البلاد. وكانت الكوفة بمنأى عن مجتمع الصحابة، أي المدينة المنورة ولم يكن فيها إلا شراذم منهم تبعوا الحقّ فهاجروا فيها في العهد العلويّ<sup>١</sup>.

\* \* \*

## فصل: الغدير في الكتاب العزيز<sup>١</sup>

نزول آية:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>٢</sup>

عن ثلاثين مصدراً.

نزول آية:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>٣</sup>

يوم غدير خم نقلاً عن ستة عشر مصدراً.

نزول آية:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾<sup>٤</sup>

حول حديث غدير خم عن ثلاثين

مصدراً.

حديث تهنئة الشيخين أبي بكر وعمر علياً أمير المؤمنين عليهما السلام يوم الغدير نقلاً

عن ستين مصدراً.

والقرائن الدالة على أن المولى بمعنى الأولى كثيرة، وأقوى القرائن

والأحاديث المفسرة لمعنى المولى وأنه بمعنى الأولى بالتصرف.

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٦٧.

(١) الغدير، ج ١، ص ٢١٤ وما بعدها.

(٤) سورة المعارج (٧٠) الآية ١.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

ففي بعضها: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»، قَالَ ﷺ: اللَّهُ مَوْلَايَ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي لَا أَمْرَ لِي مَعَهُ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَا أَمْرَ لَهُمْ مَعِي، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لَا أَمْرَ لَهُ مَعَهُ.

وفي حديث ثاني بعد قوله ﷺ على المنبر: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَقَوْلُهُمْ فِي جَوَابِهِ: بَلَى، وَقَوْلُهُ: أَلَيْسَ أَزْوَاجِي أُمَّهَاتِكُمْ؟ وَقَوْلُهُمْ: بَلَى، قَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ.

وفي خبر ثالث: خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُمْ يَا عَلِيٌّ، فَقَامَ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَامَ سَلْمَانٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَاهُ كَمَاذَا؟ قَالَ: وَالَاهُ كَوْلَايَ مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ فَعَلَيْ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَغَيْرَهَا\*.

\* \* \*

## فصل: في معنى «من كنت مولاه...»

[في] قوله ﷺ في يوم الغدير: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى تأليف العلامة الحافظ محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كنا عند النبي ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد عليّ وقال: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، قال: فلقيه عمر بعد ذلك ف قال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة، أخرجه أحمد في مسنده وأخرجه في المناقب من حديث عمر وزاد بعد قوله ﷺ: وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحبّ من أحبّه. قال شعبة: أو قال: وابغض من بغضه.

وعن زيد بن أرقم قال: استنشد عليّ بن أبي طالب الناس فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سنّة عشر رجلاً فشهدوا.

وعن زياد بن أبي زياد قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يُنشد الناس فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع النبي ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال، فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا.

وعن عمر وقد جاءه إعرابيان يختصمان فقال لعليّ: اقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى عليّ عليه السلام بينهما فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا فوثب إليه عمر وأخذ بتليبيه (أي جمع ثيابه عند ظهره ونحره) وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومن لم يكن مولاة فليس بمؤمن، أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة<sup>١</sup>، انتهى.

**اقول:** ما نقله عن عمر حجة علي من أوّل حديث الغدير بأنه عليه السلام مولى كلّ مؤمن ومؤمنة بالمال وبعد الثلاثة كما نقل صاحب المراجعات عن بعض العامة وردّه<sup>٢</sup>.

في دفع الإشكال بالنسبة إلى طول عمر صاحب العصر عجّل الله فرجه.

\* \* \*

## فصل: في معاني المولى

أما أن لفظ «مولى» يُراد به لغةً الأولى أو أنه أحد معانيه، فمن المفسرين والمحدثين في قوله:

﴿قَالِيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ  
وَبَشَّ الْمَصِيرُ﴾<sup>١</sup>

من حصر التفسير بأنها أولى بكم، ومنهم من جعله أحد المعاني.

فمن الفريق الأول ٢٧ نفر.

ومن الفريق الثاني ١٤ نفر.

وأسماء الفرقة الأولى:

١- ابن عباس، ٢- الكلبي، ٣- فراء، ٤- أبو عبيدة، ٥- أخفش  
الأوسط، ٦- أبو زيد سعد بن أوس، ٧- البخاري، ٨- ابن قتيبة، ٩- أبو  
العباس ثعلب، ١٠- أبو جعفر الطبري، ١١- أبو بكر الانباري، ١٢- أبو الحسن  
الرماني، ١٣- أبو الحسن الواحدي، ١٤- أبو الفرج ابن الجوزي، ١٥- أبو مسلم  
محمد بن طلحة الشافعي، ١٦- شمس الدين سبط ابن الجوزي، ١٧- محمد بن أبي  
بكر الرازي، ١٨- التفتازاني، ١٩- ابن الصباغ المالكي، ٢٠- جلال الدين محمد بن  
أحمد المحلي، ٢١- جلال الدين أحمد الخنجدي، ٢٢- علاء الدين القوشجي،  
٢٣- شهاب الدين، ٢٤- السيد الأمير محمد الصنعاني، ٢٥- السيد عثمان الحنفي،



٢٦ - الشيخ حسن العدوي، ٢٧ - السيّد محمّد مؤمن الشبلنجي.

[ذكر صاحب الغدير<sup>١</sup> المجلد الأوّل للمولى ٢٧ معنى:]

١ - الربّ، ٢ - العمّ، ٣ - ابن العمّ، ٤ - الابن، ٥ - ابن الأخت، ٦ - المعتق،  
 ٧ - المعتق، ٨ - العبد، ٩ - المالك، ١٠ - التابع، ١١ - المنعم عليه، ١٢ - الشريك،  
 ١٣ - الحليف، ١٤ - الصاحب، ١٥ - الجار، ١٦ - النزيل، ١٧ - الصهر، ١٨ - القريب،  
 ١٩ - المُنعم، ٢٠ - الفقيد، ٢١ - الوليّ، ٢٢ - الأوّل بالشّيء، ٢٣ - السيّد غير المالك  
 والمعتق، ٢٤ - المحبّ، ٢٥ - الناصر، ٢٦ - المتصرّف في الأمر، ٢٧ - المتولّي في  
 الأمر<sup>٢</sup>.

**اقول:** وفي سفينة البحار: ثمّ إنّ ما يحتمله لفظ المولى من المعاني المذكورة  
 ينقسم إلى أقسام:

منها: ما لم يكن كالمعتق والحليف.

ومنها: ما كان عليه، ومعلوم أنّه ﷺ لم يرده كالمالك والجار والمعتق وابن  
 العمّ.

ومنها: ما كان عليه ويعلم بالدليل أنّه لم يرده وهو ولاية الدّين والنصرة  
 والمحبّة وولاء العتق.

ومنها: ما يلزم من إرادته الكفر، فلم يبق إلاّ القسم الخامس وهو أولى  
 بالتصرّف.

والقرائن الداخلية والخارجية تعيّن في خصوص هذا المعنى، وأقوى القرائن  
 الأخبار المفسّرة لمعنى الولي والولاية وقد مرّ بعضها وأنها صريحة في أنّ المراد  
 منهما هو أولى بالتصرّف في النفوس مثل رسول الله فهو كنفسه ﷺ كما في آية  
 المباهلة.

\* \* \*

## [فصل: في قوله: «سأل سائل»]

في قوله تعالى:

### «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»<sup>١</sup>

في تفسير المنار عن تفسير الثعلبي: أن هذا القول من النبي ﷺ في موالاته علي عليه السلام وكان بالأبطح فنزل وعقل ناقته وقال للنبي ﷺ وهو في ملاء من أصحابه: يا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلنا منك ثم ذكر سائر أركان الإسلام ثم لم ترض بهذا حتى مددت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا منك أو من الله؟ فقال ﷺ: والله الذي لا إله إلا هو هو أمر الله، فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره، وأنزل الله تعالى:

### «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»<sup>٢</sup>

**اقول:** قال في المنار بعد نقل هذا الحديث ما لفظه: وهذه الرواية موضوعة وسورة المعارج هذه مكّية وما حكاه الله من قول بعض كفّار قريش:

﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾<sup>١</sup>

كان تذكيراً بقوله قبل الهجرة وهذا التذكير في سورة الأنفال وقد نزلت قبل غزوة بدر قبل نزول المائدة بضع سنين (وهي مدنية).  
وظاهر الرواية أَنَّ حارث بن النعمان كان مسلماً فارتدّ ولم يعرف في الصحابة.

والأبطح بمكة والنبي لم يرجع من غدير خم إلى مكة بل نزل فيه منصرفه من حجة الوداع إلى المدينة<sup>٢</sup> انتهى.

**أقوله:** ومحصل كلامه يرجع إلى خمسة أشكال، وأجاب عنها صاحب التفسير بقوله: وأنت ترى ما في كلامه من التحكم.

أما قوله: إِنَّ الرواية موضوعة وسورة المعارج هذه مكية فيقول ذلك على ما في بعض الروايات عن ابن عباس وابن الزبير أَنَّ سورة المعارج نزلت بمكة وليت شعري ما هو المرجح لهذه الرواية على تلك الرواية (يعني الرواية السابقة) والجمع آحاد سلّمنا أَنَّ سورة المعارج مكية كما ربّما تؤيده مضامين معظم آياته فما هو الدليل على أَنَّ جميع آياته مكية فكما أَنَّ سورة المائدة مدنية نازلة في آخر عهد رسول الله ﷺ وقد وضعت فيها قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

وهو كعدة من العشرين مصرّحون على أَنَّها نزلت بمكة في أوّل البعثة (أقول أو فيها في حجة الوداع).

فإذا جاز وضع آية مكية وهي آية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ...﴾ الآية في سورة مدنية وهي سورة المائدة فليجز أن يكون آية مدنية وهي قوله تعالى:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾

في سورة مَكِّيَّة وهي سورة المعارج.

وأما قوله: وما حكاها في قول بعض كفّار قريش: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ إِلَى آخِرِهِ فَهُوَ فِي التَّحَكُّمِ كَسَابِقِهِ فَهَبْ أَنْ سُوْرَةَ الْأَنْفَالِ نَزَلَتْهُ قَبْلَ الْمَائِدَةِ (في المدينة) ببضع سنين فهل يمنع ذلك أن يوضع عند التأليف بعض الآيات النازلة (أي بعد سورة المائدة فيها أي في سورة الأنفال ع ظ) فيها كما وضعت آيات الربا وآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>١</sup>

وهي آخر ما نزل على النبي ﷺ عندهم في سورة البقرة النازلة في أوائل الهجرة وقد نزلت قبلها ببضع سنين.

ثم إنَّ قوله وما حكاها الله من قول بعض كفّار قريش إلى قوله وظاهر الرواية. **اقول:** وخلاصة ما قال في ردّه هنا أنَّ قوله: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ بِمَا فِيهِ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَضَمِيرِ الْفِعْلِ وَالْحَقَّ الْمَحَلِّيَّ بِاللَّامِ، وقوله: مِنْ عِنْدِكَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ وَثْنِي مُشْرِكٍ يَسْتَهْزِئُ بِالْحَقِّ وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ مِنْ أَدْعُنَ بِمَقَامِ الرَّبُوبِيَّةِ وَيُرَى أَنَّ الْأُمُورَ الْحَقَّةَ يَتَعَيَّنُ مِنْ لَدُنْهِ وَأَنَّ الشَّرَائِعَ مِثْلًا تَنْزِلُ مِنْ عِنْدِهِ. ثمَّ إِنَّهُ يَتَوَقَّفُ فِي أَمْرٍ مَنْسُوبٍ إِلَى اللَّهِ يَدْعَى الْمَدْعَ أَنَّهُ الْحَقُّ لِأُخْرَى وَهُوَ لَا يَتَحَمَّلُ ذَلِكَ فَيَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ دَعَاءَ مَنْزَجِرٍ عَنِ الْحَيَاةِ.

وأما قوله وظاهر الرواية أنَّ حارث بن النعمان كان مسلماً فارتدَّ ولم يعرف في الصحابة (أي لم يعرف في الصحابة كان مسلماً ثم ارتدَّ) تحكّم آخر فهل يسع أحد أن يدعي أنّهم ضبطوا أسماء من رأى النبي ﷺ وآمن به فارتدَّ وإن لم يكن بشيء من ذلك فليكن هذا الخبر من ذلك القبيل.

وأما قوله: والأبطح بمكّة والنبي لم يرجع من غدير خمّ إلى مكّة، والجواب: أنّه أخذ لفظ الأبطح اسماً لمكان خاصّ بمكّة ولم يحمله على معناه العام وهو كلّ

مكان ذي رمل ولا دليل على ما حمّله عليه بل الدليل على خلافه وهو القصّة المشهورة في الرواية وغيرها.

**[اقول:]** ثمّ نقل كلمات جمع ممّن فسّروا الأبطح بمكان ذي رمل. على أنّ الرواية رواها غير الثعلبي وليس فيها ذكر من الأبطح<sup>١</sup>، انتهى.

### تتميم:

**اقول:** والجواب عن الإشكال في الآية بأنّها واقعة في سورة المعارج وهي مكيّة وقضيّة نعمان بن الحرث الفهري وقعت في المدينة بعد نصب رسول الله ﷺ عليّاً في غدير خمّ مضافاً إلى ما مرّ بأنّ الآية يمكن أن تكون ممّا تكرر نزولها تارةً بمكّة والسائل المشركون كما عن الحسن أو يكون الداعي رسول الله حيث دعى العذاب والباء في بعباذ زائدة، وأخرى بالمدينة والسائل نعمان بن الحرث، وسبب نزول الآية مرّتين ما سيأتي من كلام صاحب تفسير البرهان<sup>٢</sup> من أنّه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزولها مرّة أخرى.

وهذا نظير بعض السور وبعض الآيات كسورة الحمد ولذا سمّيت بالمثنائي على بعض التفاسير وكسورة التوحيد من أنّها جواب للمشركين بمكّة وجواب لأهل الكتاب في المدينة كما في الاتقان في علوم القرآن وما تكرر نزولها من الآيات مثل آية الروح وخاتمة سورة النحل وأوّل سورة الروم وقوله تعالى:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾<sup>٣</sup> وغيرها.

قال في الإتقان في علوم القرآن:

النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله، صرّح جماعة من المتقدّمين والمتأخّرين بأنّ من القرآن ما تكرر نزوله.

(٢) تفسير البرهان، ج ١، ص ٣١.

(١) تفسير الميزان، ج ٦، ص ٥٥ - ٥٧.

(٣) سورة هود (١١) الآية ١١٤.

قال ابن الحصار: قد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل وأول سورة الروم.

وذكر ابن كثير منه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة، وذكر بعضهم منه قوله:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا<sup>١</sup>﴾

وقال الزركشي في البرهان: قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً عند

حدوث سببه خوف نسيانه، ثم ذكر منه آية الروح وقوله:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ<sup>٢</sup>﴾

قال: فإن سورة الإسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا

بالمدينة ولهذا أشكل ذلك على بعضهم، ولا إشكال لأنها نزلت مرة بعد مرة قال: وكذلك ما ورد في الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة وجواب لأهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا<sup>٣</sup>﴾

وأوردها بعدها في البرهان وأنزل الله في أبي طالب:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ<sup>٤</sup>﴾

وهذه الآية نزلت في آخر الأمر بالاتفاق وموت أبي طالب كان بمكة فيمكن

أنها نزلت مرة بعد أخرى وجعلت في براءة قال: والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى إلى النبي ﷺ تلك الآية بعينها تذكيراً لهم بها وبأنها تتضمن هذه، انتهى كلامه.

**اقول:** والمراد من كلامه الاستشهاد على ما احتملناه في الآية، وأمّا صحّة

موارد التي ذكرها في هذا الباب وصحتها وسقمها عليه.

\* \* \*

(٢) سورة هود (١١) الآية ١١٤.

(١) سورة التوبة (٩) الآية ١١٣.

(٤) الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ٧٢.

(٣) سورة القصص (٢٨) الآية ٥٦.

## فصل: في بعض فضائل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام

روى موقّف بن أحمد الخوارزمي من أعيان علماء العامّة في كتاب المناقب<sup>١</sup> بإسناد ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الله جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة.

فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّراً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لذلك رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثمّ قال: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه، ورواه جماعة من العامّة والخاصّة في كتب كثيرة منهم ابن بابويه في الأمالي<sup>٢</sup>.

**اقول:** وقد مرّ أنّ ما ورد في فضائله وعصمته وخلافته من طريق الخاصّة ١٠١٩ حديث ومن طريق العامّة ٥٥١ حديث.

\* \* \*

(٢) الأمالي، ص ٢٠١-٢١٦.

(١) المناقب، ص ٣٢، ح ٢.

(٣) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٨٨ و ٢٥٤.

## فصل: في حديث المنزلة

**اقول:** ومن الموارد التي صرح عليه السلام بأنّ علياً عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى. ما ورد في موضوع أمره عليه السلام بسدّ الأبواب إلى مسجده إلاّ باب عليّ. تفسير الصافي سورة يونس القمي عن الكاظم عليه السلام: لما خافت بنو إسرائيل جابرتها أوحى الله إلى موسى وهارون أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة قال: **أمروا أن يصلّوا في بيوتهم!**

وفي مجالس المؤمنين أنّ أحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة ووافقنا في ذلك جميع المخالفين، وفيه: أنه عليه السلام لما سمع أنّ رجلاً يحسدون علياً في اختصاصه بفتح بابه إلى المسجد، خطب عليه السلام فقال: إنّ رجلاً يحسدون في أنفسهم في أن أسكنت علياً في المسجد والله ما أخرجتهم ولا أسكنته إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه أن تبوءا القومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلاّ هارون وذريته، وأنّ علياً منّي بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحلّ مسجدي لأحد أن ينكح فيه النساء إلاّ عليّ وذريته فمن ساءه فها هنا وأومئ



بيده نحو الشام<sup>١</sup>.

وفي المراجعات قال المصنّف رحمته الله: نصّ صريح ببضع عشرة فضائل لأmir المؤمنين عليه السلام ليست لأحد غيره.

الإمام أحمد في الجزء الأول من مسنده<sup>٢</sup>، والإمام النسائي في خصائصه العلوية<sup>٣</sup>، والحاكم في جزء الثالث من صحيحه المستدرک<sup>٤</sup>، والذهبي في تلخيصه وغيرهم من أصحاب السنن بالطريق المجمع على صحّتها عن عمرو بن ميمون قال: إنني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إماناً أن تقوم معنا وإماناً أن تخلو بنا من بين هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدؤوا فتحدّثوا فلا ندرى ما قالوا قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره.

وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف فقال صلى الله عليه وآله: أين عليّ، فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفت في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء عليّ بصفية بنت حبي.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال صلى الله عليه وآله: لا يذهب بها إلا رجل هو منّي وأنا منه.

قال ابن عباس: وقال النبي لبني عمّه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعليّ جالس معه فأبوا فقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال صلى الله عليه وآله: أنت وليّ في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثم قال صلى الله عليه وآله: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا وقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال صلى الله عليه وآله لعليّ: أنت وليّ في الدنيا

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٣٣٠.

(١) مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٣٥.

(٤) المستدرک، ج ٣، ص ١٣٢.

(٣) خصائص أمير المؤمنين، ص ٦٢.

والآخرة.

قال ابن عباس: وكان عليّ عليه السلام أول من آمن من الناس بعد خديجة عليها السلام.  
وأخذ رسول الله ثوبه ووضع عليّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام  
وقال تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>١</sup>

وشرى نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه،  
إلى أن قال: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وخرج الناس معه فقال له  
عليّ عليه السلام: أخرج معك، فقال صلى الله عليه وآله: لا، فبكى عليّ عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما  
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبيّ أنه لا ينبغي  
أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة.

قال ابن عباس: وسدّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام فكان  
يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، الحديث.

قال المصنّف رحمه الله: ألا ترى كيف أنزله منه منزلة هارون من موسى ولم يستثن  
من جميع المنازل إلا النبوة.

واستثناؤها دليل على العموم وأنت تعلم أنّ أظهر المنازل التي كانت لهارون  
من موسى وزارته له وشدّ أزره به واشترآكه معه في أمره وخلافته عنه وفرض  
طاعته على جميع أمته بدليل قوله:

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي

أَمْرِي﴾<sup>٢</sup>

وقوله:

﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>١</sup>

وقوله عز وجل:

﴿قَدْ أُوْتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾<sup>٢</sup>

فعلي عليه السلام بحكم هذا النص [اقوله]: وسائر النصوص الواردة في الموارد المتعددة في حديث المنزلة [خليفة رسول الله ﷺ في قومه ووزيره في أهله وشريكه في أمره على سبيل الخلافة عنه لا على سبيل النبوة.

والحديث المذكور وإن ورد في مورد خاص إلا أنه في نفسه عام مع أن حديث المنزلة لم يرد منه ﷺ في مورد خاص بل ورد منه ﷺ في موارد أخرى.

وقال المصنف في تأييد معنى الحديث بقوله: ألا تراه ﷺ كيف أبى أسماء بني علي إلا كأسماء ولد هارون فسماهم حسناً وحسيناً ومحسناً وقال إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر أراد ﷺ تأكيد المشابهة بين هارونين.

وأيضاً من باب تأكيد المشابهة أنه ﷺ آخى بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والأنصار وقال في كل واحد منهما لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة<sup>٣</sup>.

وكم أشار إليه فقال: هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي<sup>٤</sup>.

وقال ﷺ في الكلام في صحة سند الحديث ما لفظه: لم يختلج في صحة سنده ريب ولا سنح في خواطر أحد أن يناقش في ثبوته حتى أن الذهبي على تعنته صرح بصحته ولولا أن الحديث بمشابهة من الثبوت ما أخرجه البخاري في كتابه<sup>٥</sup>، مع أنه يغتصب نفسه عند خصائص علي وأهل البيت - عليهم السلام - اغتصاباً.

(٢) سورة طه (٢٠) الآية ٣٦.

(١) سورة الأعراف (٧) الآية ١٤٢.

(٤) كنز العمال، ج ٥، ص ٢٩١، ح ٢٩٩٤.

(٣) المستدرک، ج ٣، ص ١٤.

(٦) صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٠٨.

(٥) المراجعات، ص ١١٤ - ١١٥.

ومعاوية كان إمام الفئة الباغية ناصب أمير المؤمنين عليه السلام وحرابه ولعنه على منابر المسلمين وأمرهم بلعنه لكنّه بالرغم عن وقاحته في عداوته لم يجحد حديث المنزلة ولأكابر فيه سعد بن أبي وقاص حين قال له فيما أخرجه مسلم<sup>١</sup>: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه: أمّا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوة بعدي الحديث، فأبلس معاوية وكفّ عن تكليف سعد.

أزيدك على هذا كلّهُ أنّ معاوية نفسه حدّث بحديث المنزلة، قال ابن حجر في صواعقه<sup>٢</sup>: أخرج أحمد أنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: سلّ عنها عليّاً فهو أعلم.

قال: جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب عليّ، قال معاوية: بسّ ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغرّه بالعلم غرّاً ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه.. إلى آخر كلامه.

وبالجملة، فإنّ حديث المنزلة ممّا لا ريب في ثبوته بإجماع المسلمين على اختلافهم في المذاهب والمشارب<sup>٣</sup>.

**أقول:** ثم روى الحديث عن جماعة فراجع<sup>٤</sup>.

**أقول:** وممّا سأله موسى صلى الله عليه وآله من الله تعالى أن يجعل أخيه هارون شريكه في أمره كما حكى الله تعالى عنه بقوله:

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - إِلَى قَوْلِهِ - وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ

(٢) الصواعق المحرقة، ص ٧٩.

(٤) المراجعات، ص ٢٠١ - ٢٠٢.

(١) صحيح مسلم، ج ٧، ص ١١٩.

(٣) المراجعات، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

### أخي اشدُّد به أذري وأشركه في أمري<sup>١</sup>

ومقتضى سؤال رسول الله ﷺ عن الله ما سأله موسى منه لعلِّي ﷺ واستجاب له ربّه ولذا قال ﷺ غير مرّة لعلِّي ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي أنّه ﷺ أعانه ﷺ في أمر التبليغ وتقوية الإسلام.

وكان الأمر كذلك في تمام الحالات؛ منها: في قضية كسر الأصنام، ومنها: أنّه ﷺ كان شريكه في دفع الأعداء والمشركين في تمام الغزوات، ومنها: في إبلاغ سورة البراءة إلى مشركي مكّة وهي أربعون آية من صدرها.

روى السيّد أحمد بن طاووس الحسيني وهو من علمائنا في كتاب عين العبرة وقد سمّي نفسه فيه عبدالله بن إسماعيل الكاتب وإنّما فعل ذلك للتقيّة لأنّه كان مع خلفاء بني العباس في بلد واحد غالباً فروى فيه نقلاً من كتاب الكشف والتبيان للثعلبي أنّ عليّاً ﷺ أخذ ما حمل رسول الله ﷺ مع أبي بكر بإذن رسول الله ﷺ من سورة البراءة وهو أربعون من صدرها بعدما توجه إلى مكّة فكان أخذها منه بزدي الحليفة وأنّ رسول الله ﷺ قال: لا يبلغ عني غيري أو رجلاً منّي<sup>٢</sup>.

ثمّ أجاب ﷺ عمّن ناقش في الحديث تارةً بأنّه خاصّ في مورد خاصّ وأخرى في حجّيته.

أمّا عن الجواب عن الإشكال الأوّل بما مرّ وبأنّ صحاحنا المتواترة عن أئمّة عترة الطاهرة ثبت وروده في موارد أخر فليراجع وسنن أهل السنّة تشهد بذلك ثمّ ذكر موارد للحديث.

وعن الإشكال الثاني بما مرّ وبأنّه متواتر عندنا، وأمّا عند العامّة فإنّه وإن لم يبلغ حدّ التواتر ولكن لا إشكال فيه على مذهبهم حيث إنهم يحتجّون في إثبات

الإمامة بكلّ حديث صحيح سواء كان متواتراً أو غير متواتر<sup>١</sup>.

**اقول:** وأنا أقتصر على خلاصة كلام المصنّف عليه السلام في هذا الحديث فإن شئت تفصيل الكلام فيه فراجع.

وفي حقّ اليقين قال العلامة شبّر في ضمن الأخبار الواردة من طرق الجمهور على خلافة عليّ عليه السلام.

السابع: ما رواه بطرق عديدة وهو مروى في صحيح مسلم<sup>٢</sup> وصحيح البخاري<sup>٣</sup> وصحيح الترمذي<sup>٤</sup> وغيرها حتى اعترف النواصب كابن حجر<sup>٥</sup> وغيره بصحّته وهو حديث المنزلة وقوله عليه السلام لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي، ولا يخفى ما فيه من الدلالة الفصيحة والمقالة الصريحة بعد قوله تعالى حكايةً عن موسى:

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾  
على عموم المنزلة وإلّا لما صحّ استثناء.

ومن منازل هارون أنّه لو عاش بعد موسى لكان خليفة له لقوله: ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي﴾ فيكون كذلك بعد وفاته وإلّا لكان معزولاً عن تلك الولاية وهو باطل ولأنّه كان مولى مفترض الطاعة فلو عاش وجبت عليهم طاعته، انتهى.

الثامن: ما رواه العلامة وأقرّه الناصب واعترف به عن مسند أحمد بن حنبل من عدّة طرق أنّ النبي صلى الله عليه وآله أخى بين الناس وترك عليّاً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً فقال: يارسول الله أخيت بين أصحابك وتركتني، فقال صلى الله عليه وآله: إنّما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك فإن ذكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدعها بعدك إلا كذاب، والذي بعثني بالحق نبياً ما أخرجت منك إلا لنفسي وأنت منّي

(٢) صحيح مسلم: ج ٧، ص ١٢٠.

(١) المراجعات، ص ٢٠٥ - ٢١٠.

(٤) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٠١، ح ٣٨٠٨.

(٣) صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٠٨.

(٥) الصواعق المحرقة، ص ١٧٩.

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي.

وفي الجمع بين صحاح الستة عن النبي ﷺ قال: مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام<sup>١</sup>. انتهى<sup>٢</sup>.

وفي المراجعات إن النبي ﷺ قال هذه الكلام في سبعة موارد علاوة على مورد تبوك:

١- يوم حدث أم سليم.

٢- في حديث وردت في قصّة بنت حمزة.

٣- في حديث الوارد يوم كان ابو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح عند النبي ﷺ وهو ﷺ متكئ على عليّ فضرب بيده على منكبه ثم قال: يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى<sup>٣</sup> الحديث.

٤ و ٥- الأحاديث الواردة يوم المؤاخاة الأولى وكانت في مكة، ويوم المؤاخاة الثانية وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر وغيرها<sup>٤</sup>، فراجع.

**اقول:** ومن أخبار الباب ما ورد في أحاديث تكتي عليّ ﷺ بأبي تراب:

قال المصنّف: أخرج الطبراني في الكبير والأوسط<sup>٥</sup> بإسناده عن ابن عباس قال: لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين عليّ بن أبي طالب ﷺ وبين أحد منهم خرج عليّ مغضباً حتى أتى جدولاً فتوسّد ذراعيه فسفّت عليه الريح فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه برجله فقال له:

«قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين

(١) المعجم الأوسط، ج ٥، ص ٣٤٢. (٢) حق اليقين، ج ١، ص ١٥٦.

(٣) كنز العمال، ج ١٣، ص ١١٧، ح ٣٦٣٧٨. (٤) المراجعات، ص ٢٠٧-٢٠٩.

(٥) المعجم الكبير، ج ١١، ص ٦٢، ح ١١٠٩٢؛ المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٤٣٥، ح ٧٨٩٠.

والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إلا من أحبك حفّ بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام»<sup>١</sup>.

### فائدة:

في العبارات المختلفة المنقولة عن النبي ﷺ في حديث المنزلة ذكرها صاحب الوسائل في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات في أبواب النصوص الواردة من طريق العامة في موضوع إمامة أمير المؤمنين عليه السلام:

منها: قوله ﷺ له عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي<sup>٢</sup>. وفي بعضها: أما ترضى وأيضاً وفي بعضها إلا أنه ليس بعدي نبي.

ومنها: قوله ﷺ لعلي عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي<sup>٣</sup>.

ومنها: ما عن حذيفة عن النبي ﷺ في حديث سد الأبواب أنه عليه السلام قال: إن علياً بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي<sup>٤</sup>.

ومنها: قوله ﷺ له عليه السلام: أما ترضى أن تكون الخ. وفي بعض الروايات ابن المغازلي أن سعد بن أبي وقاص قيل له: سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعلي<sup>٥</sup>.

ومنها: ما عن أنس أنه عليه السلام قال وأخذه بيد علي: اللهم هذا منّي وأنا منه إلا أنه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه<sup>٦</sup>.

ومنها: قوله ﷺ لأنس: علي سيّد المسلمين وإمام المتّقين، علي منّي بمنزلة

(١) الفدير، ج ٦، ص ٣٣٤ - ٣٣٥.  
 (٢) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٦٨، ح ١٧٩.  
 (٣) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٢٢، ح ٦٦.  
 (٤) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٢٨، ح ٨٢.  
 (٥) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٤٤، ح ١٢٥.  
 (٦) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٥٧، ح ١٥٨.



هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي<sup>١</sup>.

ومنها: قوله ﷺ: علي بن أبي طالب سيّد العرب والوصي الأكبر وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي، الحديث<sup>٢</sup>.

ومنها: قوله ﷺ: يا علي أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانيبي بعدي<sup>٣</sup>.

ومنها: قوله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانيبي بعدي، هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه<sup>٤</sup>، الحديث.

ومنها: قوله ﷺ لعلي عند وفاته: أنت منّي بمنزلة يوشع بن نون من موسى<sup>٥</sup>.

**اقول:** حيث إن لموسى ﷺ وصيّا وصيّا حين حياته وهو هارون ووصي بعدي موته وهو يوشع فأشار ﷺ بقوله: أنت منّي بمنزلة هارون في بعض العبارات وبمنزلة يوشع في هذه العبارة إلى أنه ﷺ وصيه في حياته وبعد مماته هذا مع أنّ في بعض تلك العبارات، قال ﷺ: لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. ومع أنّ في الأخبار المتواترة التصريح منه بخلافته بعده، وأيضاً فردّ ليوشع بن نون الشمس بعد غروبها مرّة واحدة وردّ الشمس له ﷺ مرّتين أو أزيد.

ومنها: ما عن أسماء بنت عميس قالت: هبط جبرئيل على النبي ﷺ فقال: يا محمّد إنّ ربك يقرئك السلام ويقول لك عليّ منك بمنزلة هارون من موسى لكن لانيبي بعدي<sup>٦</sup>.

ومنها: قوله ﷺ: عليّ منّي بمنزلة من ربي، اللهم اجعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة المعصومين من ولده واجعلنا معهم في الدنيا

(٢) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٧٨، ح ٢١٧.

(٤) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٩٦، ح ٢٨٣.

(٦) إثبات الهداة، ج ٤، ص ١٤٦، ح ٤٢١.

(١) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٧٣، ح ١٩٤.

(٣) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٩٦، ح ٢٨١.

(٥) إثبات الهداة، ج ٤، ص ١٢٠، ح ٣٥٠.

والآخرة وصل اللهم على نبيك وعلى بنته وعلى أمير المؤمنين والأئمة المعصومين من ذريتهما.

وأما ما ورد في هذا الباب من طرق الخاصة:

منها: ما عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن رسول الله ﷺ في حديث أن جبرئيل نزل عليه فقال:

«يا محمد! العلي الأعلى يقربك السلام ويقول لك عليّ منك بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه لا نبي بعدك سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، ثم هبط عليه عند ولادة

الحسين فقال له مثل ذلك»<sup>١</sup>.

ومنها: قوله عليه السلام لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام

من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي<sup>٢</sup>، الحديث.

ومنها: قوله عليه السلام: حسبك أن تكون منّي وأنا منك وأنت منّي بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأن الحق معك وأن الحق على لسانك، قال عليه السلام له حين قدم بفتح خيبر.

ومنها: قوله عليه السلام: يا عليّ أنت خليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي وأنت

منّي كشيث من آدم وسام من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكيشع من موسى وكشمون من عيسى، يا عليّ أنت وصيّي ووارثي، الحديث.

ومنها: قوله عليه السلام: عليّ منّي كهارون من موسى، وقال: عليّ منّي كنفسي

طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، الحديث<sup>٣</sup>.

ومنها: قوله عليه السلام: أنت وصيّي في أهل بيتي وخليفتي في أمّتي وأنت منّي

بمنزلة هارون من موسى<sup>٤</sup>.

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٨٤، ح ٦٨٨.

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٣٧، ح ١١٠.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٠٧، ح ٤٨٨.

(٣) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٢١، ح ٥٢٨.

**ومنها:** قوله ﷺ: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى وأنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي.

**ومنها:** قوله ﷺ: حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، الحديث.

**ومنها:** قوله ﷺ ليهودي سأله عن عليّ ؑ: هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي وهو الوزير في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاسمع له وأطعه فإنه على الحق<sup>١</sup>.

**ومنها:** قوله ﷺ: أنت منّي بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسماعيل من إبراهيم وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا علي أن وصيّي وخليفتي، من نازعك الخلافة بعدي فليس من الإسلام في شيء، إلى أن قال: وأنت الإمام بعدي وأنت الوزير<sup>٢</sup>، الحديث.

\* \* \*

## فصل: في رواية حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»

[قال صاحب] الغدير: رواية الحديث ١٤٣ شخص. و ٢١ نفر منهم نصّوا بصحّة الحديث من حيث السند، وهناك جمع يظهر منهم اختيارها وكثيرون من أولئك يرون حسنه مصرّحين بفساد الغمز فيه وبطلان القول بضعفه ٢.

ثمّ لفظ الحديث مختلف في لفظ حذيفة عن عليّ عليه السلام: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.

وفي لفظ آخر: أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب.

وفي ثالث مثل سابقه إلّا أنّه عليه السلام قال: كذب من زعم أنّه يدخل المدينة إلّا من قبل الباب.

وفي رابع بغير الباب، وزاد قال الله عزّ وجلّ:

«وَأْتُوا النُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» ٣

عن ابن عبّاس: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت بابها. وفي لفظ عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس: يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب.

(٢) الغدير، ج ٦، ص ٧٨ - ٧٩.

(١) الغدير، ج ٦، ص ٧٧ - ٧٩.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٩.

عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو آخذ بيد عليّ يقول: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصورٌ من نصره مخذولٌ من خذله، ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد البيت فليأت الباب. وفي لفظ له: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. وهناك أحاديث أخرى أخرجها الأعلام في تأليفهم القيمة تعاضد صحة هذا الحديث:

منها:

«أنا دار الحكمة وعليّ بابها»<sup>١</sup>.

«أنا دار العلم وعليّ بابها»<sup>٢</sup>.

«أنا ميزان العلم وعليّ كفتاه»<sup>٣</sup>.

«أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه»<sup>٤</sup>.

«أنا المدينة وأنت الباب ولا تؤتى المدينة إلا من بابها.

وفي حديث: فهو باب مدينة علمي»<sup>٥</sup>.

«عليّ أخي ومثي وأنا من عليّ فهو باب علمي ووصيي، عليّ باب علمي

ومبيّن لأمتي ما أرسلت به من بعدي»<sup>٦</sup>.

أنت باب علمي.

يا أمّ سلمة أشهدي واسمعي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة

علمي ووعاء علمي وبابي الذي أوتى منه»<sup>٧</sup>.

«أنا مدينة الفقه وعليّ بابها»<sup>٨</sup>.

\* \* \*

(٢) ذخائر العقبين، ص ١٤٢ عن المصاحب للبغوي.

(٤) شرح ديوان أمير المؤمنين، للمبيدي، ص ٣.

(٦) كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٤، ح ٣٢٩٨١.

(٨) تذكرة الخواص، ص ٤٨.

(١) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٥٩٦، ح ٣٧٢٣.

(٣) فرودس الأخبار، ج ١، ص ٤٤، ح ١٠٧.

(٥) مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٥٠، ح ٧٣.

(٧) المناقب، ص ١٤٢، ح ١٦٣.

(٩) الغدير، ج ٦، ص ٧٩ - ٨١.

## فصل: مصادر حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»

[وفي] الغدير نقل المصنّف عليه السلام عن مائة وثلاثة وأربعون مصدراً وأخرجه جمّ غفير من الحفاظ وأئمة الحديث.

ونصّ غير واحد من هؤلاء الأعلام بصحّة الحديث من حيث السند.  
**أقول:** وذكر المصنّف عليه السلام أسماء من صحّحه وعددهم واحد وعشرين.  
وأما لفظ الحديث:

١ - عن الحرث وعاصم مرفوعاً عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أن الله خلقني وعليّاً من شجرة أنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعه ورقها فهل يخرج من الطيّب إلّا الطيّب، وأنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.»

وفي لفظ حذيفة عن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم عليّ بابها ولا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها.»

وفي لفظ آخر له عليه السلام: «أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب.»

وفي لفظ له عليه السلام: «أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب»، قال الله تعالى:

﴿وَأَتُوا التُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾

٢- عن ابن عباس: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت بابها. وفي لفظ عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس: يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب.

٣- عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو آخذ بيد عليّ يقول: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصورٌ من نصره مخذولٌ من خذله، ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد البيت فليأت الباب. وفي لفظ له: فمن أراد العلم فليأت الباب.

وهناك أحاديث أخرى تعاضد صحّة هذا الحديث:

١- أنا دار الحكمة وعليّ بابها.

٢- أنا دار العلم وعليّ بابها.

٣- أنا ميزان العلم وعليّ كفتاه.

٤- أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه.

٥- أنا المدينة وأنت الباب ولا تؤتى المدينة إلّا من بابها.

٦- في حديث: فهو باب مدينة علمي.

٧- عليّ أخي ومني وأنا من عليّ فهو باب علمي ووصيّي.

٨- عليّ باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي.

أخرج ابن المغازلي بسنده عن أبي الصباح عن ابن عباس قال: قال رسول

الله ﷺ: لمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني فما علمت شيئاً إلّا علّمته عليّ

فهو باب علمي.<sup>٢</sup>

\* \* \*

## فصل: حديث: «سلوني قبل أن تفقدوني»<sup>١</sup>

أخرجه جماعة من أعلام أهل السنة على اختلاف الألفاظ. وشتان بين هذا القائل ومن يعرض نفسه لعويصات المسائل وبين الخليفة الأول على أمة محمد ﷺ في شرعه وكتابه وسننه وفرائضه وهو فاقد لهاتيك العلوم.

ففي كتاب الأموال<sup>٢</sup> لأبي عبيد ومستدرك الحاكم<sup>٣</sup> والعقد الفريد<sup>٤</sup> وسنن البيهقي<sup>٥</sup> ومجمع الزوائد<sup>٦</sup>: عن علي بن رباح اللخمي قال: إن عمر بن الخطاب خطب الناس فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الحلال والحرام فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فيأتي له خازن فإن الله تعالى جعلني خازناً وقاسماً<sup>٧</sup>.

ثم إنه ما تفوه بهذا المقال بعد أمير المؤمنين إلا وقد فضح وهو عدّة:  
الأول: إبراهيم هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي

(١) الغدير، ج ٦، ص ١٩٣ - ١٩٦.

(٢) الأموال، ص ٢٨٥ - ٥٤٨.

(٣) المستدرک، ج ٣، ص ٣٠٥ - ٥١٨٧، ح ٣٠٦، ص ٥١٩١.

(٤) العقد الفريد، ج ٣، ص ٢٤٠.

(٥) السنن الكبرى، ج ٦، ص ٢١٠.

(٦) مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٣٥.

(٧) الغدير، ج ٦، ص ١٩١ - ١٩٢.



القرشي وإلى مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك حج بالناس سنة ٦٧ وخطب بمنى ثم قال: سلوني فأنا ابن الوحيد لا تسألوا أحداً أعلم، فقام إليه رجل من أهل العراق فسأله عن الاضحية واجبة فما درى أي شيء يقول فنزل عن المنبر<sup>١</sup>.

والثاني: مقاتل بن سليمان قال إبراهيم الحربي: قعد مقاتل بن سليمان فقال: سلوني عمّا دون العرش، فقال له رجل: آدم حين حجّ من حلق رأسه؟ قال: فقال له: ليس هذا من عملكم ولكن الله يريد أن يفضحني بما أعجبنتني نفسي<sup>٢</sup>.

والثالث: سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوماً: سلوني عمّا دون العرش فقال له إنسان: يا أبا الحسن رأيت الذرة أو النملة أمعاؤها في مقدمها أو مؤخرها؟ قال: فبقي الشيخ لا يدري ما يقول، قال سفيان: فظننت أنّها عقوبة عوقب عليها<sup>٣</sup>.

الرابع: موسى بن هارون الجمال بلغني أنّ قتادة قدم الكوفة فجلس في مجلس له وقال: سلوني عن سنن رسول الله ﷺ حتى أُجيبكم، فقال جماعة لأبي حنيفة: فم إليه فاسأله، فقام إليه فقال: ما تقول يا أبا الخطاب في رجل غاب عن أهله فتزوجت امرأته ثم قدم زوجها الأول فدخل عليها وقال: يا زانية تزوجت وأنا حيّ، ثم دخل زوجها الثاني فقال لها: تزوجت يا زانية ولك زوج، كيف اللعان؟ فقال قتادة: قد وقع هذا فقال له أبو حنيفة وإن لم يقع نستعدّ له، فقال له قتادة: لا أُجيبكم في شيء من هذا سلوني عن القرآن، فقال له أبو حنيفة: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾<sup>٤</sup>، من هو؟ قال قتادة: هذا رجل من ولد عمّ سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الأعظم، فقال أبو حنيفة: أكان سليمان يعلم ذلك الاسم؟ قال: لا، قال: سبحان الله ويكون بحضرة نبيّ من

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ٢٥٩، ح ٥٣٥.

(٢) تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٦٣.

(٤) سورة النمل (٢٧) الآية ٤٠.

(٣) تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١٦٦.

الأنبياء وهو أعلم منه، قال قتادة: لا أجيبكم في شيء من التفسير سلوني عما اختلف الناس فيه، فقال أبو حنيفة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو، قال له أبو حنيفة: فهلاً قلت كما قال إبراهيم حين قال الله له: ﴿أَوْلَمْ تُؤْمِنُنَّ قَالِ بَلَىٰ﴾<sup>١</sup>، قال قتادة: خذوا بيدي والله لا أدخل هذا البلد أبداً<sup>٢</sup>.

الخامس: حكي عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال: سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضراً وهو يومئذٍ غلام حدث فقال: سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى، فسأله فأفحم، فقال أبو حنيفة: كانت أنثى فقيل له: كيف عرفت؟ فقال: من قوله: قالت، ولو كانت ذكراً لقال: قال نملة. والنملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى<sup>٣</sup>.

السادس: الشافعي بمكة قال: سلوني عما شئتم أحدثكم عن كتاب الله وسنة نبيه، فقيل: يا أبا عبد الله ما تقول من كان في الحرم وقتل زنبوراً قال: ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾<sup>٤</sup> انتهى<sup>٥</sup>.

\* \* \*

(٢) الأنتقاء لأبي عمر صاحب الاستيعاب، ص ١٥٦.

(٤) سورة الحشر (٥٩) الآية ٧.

(٦) الغدير، ج ٦، ص ١٩٥ - ١٩٦.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٦٠.

(٣) حياة الحيوان، ج ٢، ص ٣٧٧.

(٥) تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧٥٥، ج ٧٥٦.

## فصل: في قصة المباهلة

قال الله سبحانه:

﴿مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ  
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾<sup>١</sup>

في تفسير آلاء الرحمن وقد اتفقت الرواية في شأن النزول أن نصارى نجران وفد بعض من زعمائهم الروحانيين على رسول الله ﷺ في المدينة فاجتمع ﷺ عليهم في أمر عيسى وأنه بشر رسول من الله وليس بإله كما يزعمون فلم ينيبوا إلى الحق بدلالة الحجّة النيرة فأمر الله رسوله أن يدعوهم إلى المباهلة فدعاهم بمقتضى الآية الكريمة فقال بعضهم لبعض: إن جاءنا بأهله وخاصته فهو على يقين من أمره فلا تباهلوهم، فغدا ﷺ عليهم للميعاد ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام.

إلى أن قال: رواه الفريقان بأسانيدهم عن جماعة من الصحابة والتابعين وأئمة أهل البيت، ففي كتب أهل السنة أخرجهم مسلم والترمذي في جامعيهما، وأبو نعيم في الدلائل، والبيهقي في سننه، وابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن منذر، والحاكم في مستدركه، وابن مردويه،

والتعليبي في تفسيره، والواحدي في أسباب النزول، وابن إسحاق في المغازي، وموفق بن أحمد، وابن مغازلي، والحموي، والمالكبي في فصوله، والسيوطي في الدر المنثور وغيرهم بأسانيدهم، عن سعد بن أبي وقاص، وجابر، وابن عباس، وعلياً الشكري، وجد سلمة، وعن الشعبي، والحسن، والسدي، ومقاتل، والكلبي، بل ذكره جلّ المفسرين.

وفي كتب الشيعة أخرج القمي في تفسيره، والمفيد في اختصاصه، والصدوق في العيون، والشيخ في أماليه عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وعن أبي ذر رضي الله عنه أن علياً احتجّ بذلك يوم الشورى، وسعد بن أبي وقاص، والحسن السبط والصادق والكاظم والرضا والهادي عليهم السلام.

فهذا الحديث مروىّ بالأسانيد المتعدّدة عن تسعة من الصحابة وخمسة من التابعين وستّة من أئمة أهل البيت.

وتنتيجة الآية الكريمة والحديث القطعي هي أن الله عزّ وجلّ أمر رسوله أن يسمّي علياً نفسه ليبين للناس أنّه ثانيه في أمته في الفضيلة والغاية الكريمة والولاية العامّة والزعامة الكبرى والقيام بأمر الأمّة والدين وسياسته والإمامة التي هي دعوة إبراهيم في قوله عليه السلام: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»<sup>١</sup>

وهل ترى غير الواجد لهذه المزايا أن يأمر الله رسوله بأن يسمّيه نفسه؟، ألا ترى أنّه لا يصحّ لأحد أن يقول فلان نفسي إلا إذا كان ذلك الشخص في نظر القائل ثانيه في مزاياه؟، ولقد تكرر ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى<sup>٢</sup>، وقوله في خم الغدير: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه<sup>٣</sup> فمن

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٤.

(٢) الكافي، ج ٨، ص ١٠٧، ح ٨٠؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٢٢، ج ٢، ص ٤٧٤؛ عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ١٣.

(٣) الكافي، ج ١، ص ٤٢٠، ح ٤٢؛ عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٦٤، ح ٢٢؛ معاني الأخبار، ج ٦٧، ص ٨.

جميع ذلك يعلم أنه ﷺ ثانية ﷺ في أمته في جميع المزايأ<sup>١</sup>.

**اقول:** والحاصل: أن المقام لما كان مقام امتياز في الفضل الديني وكرامة المقام الأرفع ناسب أن يأمر الله رسوله بأن يعبر عن عليّ ﷺ لأجل ذلك بأنه نفسه كما صرح به ابن تيمية بعد أن رجع عن مغالطته المذكورة في تفسير آلاء الرحمن فراجع.

ولا يخفى أن هذا من باب الاستعارة ووجه المجاز في التفوق بالكمال والولاية العامة غير ما يختص بالرسالة تفوق تلمزه الإمامة بعد رسول الله ﷺ<sup>٢</sup>.

قال مصنف التفسير المزبور ﷺ: وقد صح واستفاض عن رسول الله ﷺ قوله لعليّ: أنت منّي وأنا منك كما رواه البخاري<sup>٣</sup> ومسلم عن البراء والحاكم عن عليّ ﷺ، والترمذي والحاكم عن عمران بن الحصين، وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة، وأحمد وحاكم عن بريدة، وأبي نافع وابن أبي شيبة وابن جرير عن بريدة وأته ﷺ جعل علياً كنفسه كما رواه أحمد عن عبدالله بن حنطب من قوله ﷺ لوفد ثقيف وما أخرجه ابن النجار من أن ابن العاص سأل النبي ﷺ عن حبه لعليّ ﷺ فقال: إن هذا يسألني عن النفس<sup>٤</sup>.

وفي اللئالي المصنوعة عن ابن النجار أيضاً عنه بسند آخر قال ٩: عليّ نفسي فمن رأيته يقول في نفسه شيئاً<sup>٥</sup>.

وعن ابن عمر الزاهد في كتاب البواقيت عنه أيضاً بسند آخر فقال ﷺ: ما ظننت أحداً يُسئل عن نفسه، انتهى<sup>٦</sup>.

**اقول:** ومصادر هذه الأخبار العامة فيعلم من هذا أنه لا ينحصر أن يعبر عن عليّ بنفسه ﷺ في القرآن بل النبيّ على أنه تعالى أمره أن يعبر من عليّ بنفسه

(١) آلاء الرحمن، ص ٢٩٠ و ٢٩١.

(٢) كثر العمال، ج ١٣، ص ١٤٣، ح ٣٦٤٤٦.

(٣) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٦٨، ح ٤ ص ٢٠٧.

(٤) آلاء الرحمن، ص ٢٩٣ و ٢٩٤.

(٥) المناقب للخوارزمي، ص ١٤٨، ح ١٧٣.

عبر عنه بنفسه في غير مورد الآية ووجه الاستعارة والتشبيه يعرف مما مر ، وما ذكرناه خلاصة ما في تفسير المزبور ، والحمد لله وله الشكر وصلى الله على رسوله وآله .

قال الله سبحانه سورة آل عمران:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ  
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾<sup>١</sup>

[في] تفسير الميزان: اتفقت الرواية في شأن النزول أن نصارى نجران<sup>٢</sup> وفد بعض زعمائهم الروحانيين على رسول الله ﷺ في المدينة فاحتج ﷺ عليهم في أمر عيسى وأنه بشر رسولاً من الله وليس بآله كما يزعمون، فلم ينيبوا إلى الحق بدلالة الحجّة النيرة فأمر رسول الله ﷺ يدعوهم إلى المباهلة فدعاهم بمقتضى الآية الكريمة فقال بعضهم لبعض إن جاءنا بأهله وخاصته فهو على يقين من أمره فلا تباهلوه، فغداً ﷺ عليهم للميعاد ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وفي حديث مسلم والترمذي والحاكم وابن المنذر والبيهقي عن سعد أن رسول الله ﷺ قال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأبى أولئك أن يباهلوه وعاهدوه على الجزية.

وفي رواية ابن إسحاق والثعلبي والكناف والرازي وأبي السعود وغيرهم في تفاسيرهم، والمالكي في الفصول المهمة: أن أسقف نجران قال: إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا.

وفي حديث جابر كما في مستدرک الحاكم وأسباب النزول للواحدي وغيرهما: أبناؤنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وأنفسنا عليّ بن أبي طالب ﷺ.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٦١.

(٢) نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكّة، والمخلاف مخالفة اليمن كالكورة والصعق في غيرها وكالرساق في

وبالجملة: روى الفريقان بأسانيدهم عن جماعة من الصحابة والتابعين وأئمة أهل الحديث: أن رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة والحسين للمباهلة، انتهى.

**اقول:** والمراد بأبنائنا في الآية الحسن والحسين وقد مرّ في صفحة ٣٦. إطلاق الابن على ابن بنت في الآيات والأخبار الكثيرة وكلمات القوم، فراجع.

والمراد بنسائنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ وفي غير واحد من الآيات إطلاق النساء على البنات؛ كقوله تعالى في آية الإرث:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾<sup>١</sup>

وقوله:

﴿وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾<sup>٢</sup>

وقوله:

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَخِيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾<sup>٣</sup>

وقوله:

﴿أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾<sup>٤</sup>

وقوله:

﴿وَلَا نِسَائِهِنَّ﴾<sup>٥</sup>

والمراد بأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام فهو نفسه الشريفة. وقد صحّ واستفاض عن رسول الله ﷺ قوله لعلي: أنت مني وأنا منك كما رواه البخاري<sup>٦</sup>

(٢) سورة النساء (٤) الآية ٧.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١١.

(٤) سورة النور (٢٤) الآية ٣١.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٤٩.

(٦) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٦٨ و ج ٤، ص ٢٠٧.

(٥) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٥٥.

ومسلم<sup>١</sup> عن البراء والحاكم<sup>٢</sup> عن عليّ عليه السلام والترمذي<sup>٣</sup> والحاكم<sup>٤</sup> عن عمران بن حصين وأحمد<sup>٥</sup> والترمذي<sup>٦</sup> والنسائي<sup>٧</sup> وابن ماجه<sup>٨</sup> عن حبشي ابن جنادة وأحمد<sup>٩</sup> وحاكم<sup>١٠</sup> عن بريدة وأبي رافع وابن أبي شيبة<sup>١١</sup> وابن جرير<sup>١٢</sup> عن بريدة، وأنه عليه السلام عدّ علياً كنفسه كما رواه أحمد عن عبدالله بن حنطب من قوله عليه السلام لو فدّ ثقيف<sup>١٣</sup>.

وما أخرجه ابن النجّار عن ابن العاص سئل النبي عليه السلام عن حبّه لعليّ عليه السلام فقال: إنّ هذا يسألني عن النفس<sup>١٤</sup>.

وفي اللثالي المصنوعة عن ابن النجّار أيضاً عنه بسند آخر قال عليه السلام: عليّ نفسي فمن رأيته يقول في نفسه شيئاً.

وعن ابن عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عنه أيضاً بسند آخر فقال عليه السلام: ما ظننت أحد يُسئل عن نفسه.

وقد جاء الجمع وإرادة الواحد منه في القرآن الكريم كقوله في سورة الشعراء:

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ

(١) كنز العمال، ج ١١، ص ٥٩٩، ح ٣٢٨٨٠.

(٢) سنن الترمذي، ح ٣٧١٧.

(٣) المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٢٠ عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٤) مسند أحمد، ج ٤، ص ١٦٤.

(٥) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٩٩، ح ٣٨٠٣.

(٦) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٤٥، ح ٨١٤٧.

(٧) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٤.

(٨) مسند أحمد، ج ١، ص ٩٨ عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٩) المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٢٠ عن الإمام عليّ عليه السلام.

(١٠) المصنف، ج ٧، ص ٤٩٩، ح ٢٧.

(١١) كنز العمال، ج ٥، ص ٥٧٩، ح ١٤٠٣٠ عن الإمام عليّ عليه السلام.

(١٢) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٥٩٣، ح ١٠٠٨.

(١٣) كنز العمال، ج ١٣، ص ١٤٣، ح ٣٦٤٤٦.



﴿أَمِينٌ﴾<sup>١</sup>

ونحوه:

﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾<sup>٢</sup>

إلى آخره،

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾<sup>٣</sup>

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾<sup>٤</sup>

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ﴾<sup>٥</sup>

والمراد من المرسلين في كلِّ من الآيات هو واحد.

### فائدة:

في التعبير عن أمير المؤمنين بنفس النبي دلالة واضحة على كمال فضيلته وأنه كنفه في جميع الكمالات إلّا ما أستثنى، ومن جملة خصائصه أنه كان إماماً للناس وأنه أولى بهم من أنفسهم وأنه خليفة الله في الأرض.

وفي أسئلة المأمون عن الرضا عليه السلام قال المأمون: ما الدليل على خلافة جدك علي بن أبي طالب؟ قال عليه السلام: آية أنفسنا<sup>٦</sup>، قال: لولا نساءنا قال: لولا أبنائنا.

قال في تفسير الميزان: قوله ٧: آية أنفسنا يريد أن الله جعل نفس علي كنفه نبيه وقوله: لولا نساءنا في الآية دليل على أن المراد بالأنفس الرجال فلا فضيلة فيه حينئذٍ وقوله: لولا أبنائنا معناه أن وجود أبنائنا فيها يدل على خلافه، فإن المراد بالأنفس لو كان هو الرجال لم يكن مورد لذكر الأبناء<sup>٧</sup>.

(٢) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٢٣ و ١٢٤.

(٤) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٦٠ و ١٦١.

(٦) سورة آل عمران (٣) الآية ٦١.

(١) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٠٥ - ١٠٧.

(٣) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٤١ و ١٤٢.

(٥) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٧٦ و ١٧٧.

(٧) تفسير الميزان، ج ٣، ص ٢٣٠.

**اقول:** توهم المأمون أن المراد بأنفسنا الرجال فقال: لولا نساءنا فهو يدلّ على الفضيلة، وأمّا بعد وجود النساء فيها فالمراد بأنفسنا الرجال في مقابل النساء، فأجاب عليه السلام: بأنّ المراد بأنفسنا لو كان الرجال فلا وجه لإيراد الأبناء، فيعلم أنّ المراد بأنفسنا غير ما توهمه، بل المراد نفس النبي صلى الله عليه وآله لا الرجال في مقابل النساء.

**والحاصل:** أنّ المستشكل اشتبه عنده المفهوم بالمصداق إذ ليس المراد بلفظ نساتنا فاطمة عليها السلام و بلفظ أنفسنا عليّ عليه السلام و بلفظ أبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام، وقال: بأنّ كلمة نساتنا لا يقولها العرب ويريد بها بنته ولا سيّما إذا كان له أزواج، وأبعد من ذلك أن يُراد بأنفسنا عليّ عليه السلام وكان عليه أن يضيف إلى ذلك لزوم استعمال الأبناء وهو الجمع في التثنية وهو أشنع من استعمال الجمع في المفرد. نقول: وهذا هو الذي أوجب أن يطرح روايات الباب على كثرتها.

وحاصل الجواب: أنّه ليس المراد بلفظ نساتنا فاطمة و بأنفسنا عليّ و بأبنائنا الحسن والحسين عليهم السلام.

بل نقول: إنّ النبي صلى الله عليه وآله إذا لم يأت في مقام الامتثال إلاّ بفاطمة وعليّ والحسين عليهم السلام. وبعبارة أخرى: إلاّ بها وبه وبهما كشف ذلك أنّها هي المصداق الفرد لنساتنا وأنّه هو المصداق الوحيد لأنفسنا وأنّهما مصداق أبنائنا، فخير الجابر نساتنا فاطمة عليها السلام و أنفسنا عليّ عليه السلام من باب التطبيق والجري والمصداق لا المفهوم فلا وجه لطرح الروايات على كثرتها لعدم تطبيقها على الآية.

[في] البحار في أبواب مناظرات موسى بن جعفر عليهما السلام منها سؤالات هارون الرشيد عنه وجوابه عليه السلام عنها.

منها: قوله له عليه السلام: لمّ لا تهون شيعتكم عن قولهم لكم يا بن رسول الله وأنتم وُلد عليّ، وفاطمة إنّما هي وعاء والولد يُنسب إلى الأب لا إلى الأمّ؟ فقال ٧: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني عن هذه المسألة فعل، فقال هارون: لست أفعل أو

أجبت فقال ﷺ: فأنا في أمانك أن لا يصيبني من آفة السلطان شيء؟ فقال: لك الأمان، فقال ﷺ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾<sup>١</sup>

فَمَنْ أَبُو عَيْسَى؟ فقال: ليس له أب وإنما خُلِقَ من كلام الله عز وجل وروح القدس، فقال ﷺ: إنما الحق عيسى بذراري الأنبياء من قبل أمه مريم وألحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة لا من قبل عليٍّ ﷺ، فقال: أحسنت أحسنت يا موسى زدني من مثله، فقال ﷺ: اجتمعت الأمة برّها وفاجرها أن حديث النجراني حين دعاه النبي ﷺ إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلا النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال الله تعالى:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾<sup>٢</sup>

فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب، فقال: أحسنت<sup>٣</sup>.

وفي أخبار الباب قال ﷺ بعد سؤاله عما ذكر: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفاني عن هذه المسألة، فقال: لا إلا أن تخبرني بحجّتكم، فقال ﷺ مثل ما مرّ وزاد ﷺ على إقامة الحجّة على أنهم أبناء رسول الله ﷺ بقوله: يا أمير المؤمنين لو أنّ النبي ﷺ نشر فخطب إليك كريمةك هل كنت تجيبه؟ فقال (هارون): سبحان الله ولم لا أجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، فقال ﷺ: لكنّه ﷺ لا يخطب إلي ولا أزوجه، فقال: ولم؟ فقال ﷺ: لأنّه ولدني ولم

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٦١.

(١) سورة الأنعام (٦) الآية ٨٤ و ٨٥.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٢٢، ح ١/الاختصاص، ص ٥٦.

يلدك، فقال: أحسنت يا موسى<sup>١</sup>.

ومنها: قوله (هارون): لِمَ فَضَلْتُمْ عَلَيْنَا وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَبَنُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَاحِدَانَا بَنُو الْعَبَّاسِ وَأَنْتُمْ وُلْدُ أَبِي طَالِبٍ وَهُمَا عَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُرَابَتُهُمَا مِنْهُ سَوَاءٌ؟ فَقَالَ ﷺ: نَحْنُ أَقْرَبُ، قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا طَالِبٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ وَأَبُوكُمُ الْعَبَّاسُ لَيْسَ هُوَ مِنْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا مِنْ أُمِّ أَبِي طَالِبٍ<sup>٢</sup>.

ومنها: قوله له ﷺ: لِمَ ادَّعَيْتُمْ أَنْكُمْ وَرِثَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَّ يَحْجِبُ ابْنَ الْعَمِّ وَقَبْضُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ قَبْلَهُ وَالْعَبَّاسُ عَمَّهُ حَيًّا، فَقَالَ: بِحَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَنْ تَعْفِينِي عَنْ جَوَابِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَكَشْفِهَا وَهِيَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مُسْتَوْرَةٌ فَقَالَ: لَسْتُ أَعْفِيكَ، فَقَالَ: جَدَّدْ لِي الْأَمَانَ، فَقَالَ: قَدْ أَمَنْتُكَ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر وأن عمي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر وإنما كان في عدد الأسارى عند النبي ﷺ وجحد أن يكون له الفداء فأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْبِرُهُ بِدَفِينٍ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَبَعَثَ عَلِيًّا ﷺ فَأَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ وَأَخْبَرَ الْعَبَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَاذْنُ لِعَلِيِّ وَأَعْطَاهُ عِلَامَةَ الَّذِي دَفِنَ فِيهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عَبَّاسٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فقال: ما حججتك فيه؟ قال ﷺ: قوله تبارك وتعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>٣</sup>

فقال: المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك، فقال ﷺ: لا بأس عليك<sup>٤</sup>.

**اقول:** إن ما استدلل به الإمام ﷺ في حرمان عباس وأبنائه عن الإرث عن

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٢٦، ح ٢.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٢٣، ح ١.

(١) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٢٧، ح ١.

(٣) سورة الأنفال (٨) الآية ٧٢.

(٥) بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٢٧، ح ٢.

رسول الله ﷺ دون أولاد عليّ عليه السلام بقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾<sup>١</sup>

حيث إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الأنصار والأنصار وبين المهاجرين والأنصار وإذا مات الرجل يرثه أخوه في الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته.

ولكن بعد غزوة بدر أنزل الله تعالى:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>

فنسخت آية الاخوة بقوله: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾ الآية كما عن المجمع<sup>٣</sup> عن

الباقر عليه السلام.

والعمدة والمستند في حرمان العمّ للإرث مع وجود ابن العمّ إذا كان العمّ للأب فقط وكان ابن العمّ للأب والأُمّ معاً الإجماع وإن كان مخالفاً للأصول المقررة من تقديم الأقرب على الأبعد.

قال الشهيد الأول في اللمعة: يحجب ابن عمّ للأب والأُمّ العمّ للأب خاصة ويمنعه عن الإرث وهي مسألة إجماعية منصوصة خرجت بذلك عن القاعدة، انتهى<sup>٤</sup>.

وقال الشهيد الثاني في المسالك: والمسألة اتفافية، ليس في أصل حكمها خلاف لأحد من الطائفة فالإجماع هو المستند وإلا فإخبار المسألة ضعيفة<sup>٥</sup>، انتهى موضع الحاجة.

(١) سورة الأنفال (٨) الآية ٧٢.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٦.

(٣) مجمع البيان، ج ٤، ص ٤٩٨؛ التفسير الصافي، ج ٢، ص ٣١٥.

(٤) شرح اللمعة، ج ٨، ص ٥٣.

(٥) المسالك، ج ١٣، ص ١٥٨.

وعن بعض المحشّين ما لفظه عند قوله ﷺ: وهذه المسألة إجماعية إشارة إلى أنّ الوصية والوراثة والولاية والخلافة لأمير المؤمنين وأولاده ﷺ دون العباس عمّ النبيّ للأب ودون بني أمية الشجرة الخبيثة الملعونة في القرآن حيث قتلت سبط سيّد الإنس والجانّ أبا عبد الله ﷺ، انتهى.

\* \* \*

## فصل: في أنّ الحسن والحسين وأبنائه أبناء رسول الله ﷺ

[أورد في] الغدير ٢٢ حديثاً من لسان رسول الله ﷺ ومجموع أخبار الباب ٣٢ حديث اثنان منها في خصوص المهدي عجل الله فرجه، وثلاثون منها في خصوص الحسن عليه السلام أو في خصوص الحسين عليه السلام أو كليهما، وأنا أشير إلى بعضها:

١ - قوله ﷺ: أخبرني جبرئيل أنّ ابني هذا - يعني الحسين - يُقتل، وفي لفظ: أنّ أمّتي ستقتل ابني هذا<sup>١</sup>.

٢ - «ابني هذا يُقتل بأرض من العراق»<sup>٢</sup>.

٣ - قوله ﷺ للحسن السبط: «ابني هذا سيّد»<sup>٣</sup>.

٤ - قوله لعليّ عليه السلام: «أنت أخي وأبو ولدي»<sup>٤</sup>.

٥ - قوله: «إنّ جبرئيل أخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قتل بدم يحيى سبعين ألفاً وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً»<sup>٥</sup>.

٦ - قوله ﷺ: «المهديّ من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي»<sup>٦</sup>.

(٢) دلائل النبوة، ج ٢، ص ٧١٠، ح ٤٩٣.

(٤) ذخائر العقبى، ص ٦٦.

(٦) ذخائر العقبى، ص ١٣٦.

(١) دلائل الإمامة، ص ١٧٩.

(٣) المستدرک، ج ٣، ص ١٧٥.

(٥) ذخائر العقبى، ص ١٥٠.

- ٧- قوله ﷺ: «هذان ابناي من أحبهما فقد أحبتي الحسن والحسين»<sup>١</sup>.  
 ٨- قوله ﷺ لفاطمة الصديقة: «ادعي لي ابني»<sup>٢</sup>.  
 ٩- وقوله ﷺ: «هاتوا ابني أعودهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه»<sup>٣</sup>.  
 ١٠- قوله ﷺ لأنس: «ويحك يا أنس دع ابني وثمره فؤادي - يعني الحسن -»<sup>٤</sup>.

١١- وقوله ﷺ: «ابناي هذان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».  
 ١٢- وفي الصواعق المحرقة وكنز العمال أنه ﷺ قال: سمّيت ابني هذين باسمي ابني هارون شبّر وشبير»<sup>٥</sup>.

١٣- وقوله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه كاسمي، فقال سلمان: من أيّ ولدك يارسول الله ﷺ؟ فقال: من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين<sup>٦</sup>، وغيرها من أخبار الباب<sup>٧</sup>.  
 وفي تفسير ابن كثير سورة الأنعام؛ قال المصنّف في تفسير قوله تعالى:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>٨</sup>

والضمير في قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ يحتمل عوده إلى نوح لأنّه أقرب المذكورين ظاهراً لا إشكال فيه وهو اختيار ابن جرير ويحتمل عوده إلى إبراهيم لأنّه الذي سبق الكلام من أجله، وقال: بأنّ هذا حسن وقال في تاريخه: وهو المشهور

(١) المستدرک، ج ٣، ص ١٦٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٢٢٤، ح ١٣٨٣.

(٣) الصواعق المحرقة، ص ١٩١.

(٤) ذخائر العقبى، ص ١٣٦.

(٥) الصواعق المحرقة، ص ١٩٢.

(٦) سورة الأنعام (٦) الآية ٨٤ و ٨٥.

(٧) الفدير، ص ١٢٤ - ١٢٦.



ولوط وإن كان ابن أخيه إلا أنه دخل في الذرية تغليباً.

إلى أن قال: وفي ذكر عيسى عليه السلام في ذرية إبراهيم أو نوح عليه السلام على القول الآخر دلالة على دخول ولد البنات في ذرية الرجل لأن عيسى عليه السلام إنما ينتسب إلى إبراهيم أو نوح بأمته مريم فإنه لا أب له.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا سهل بن يحيى العسكري، حدثنا عبدالرحمن بن صالح، حدثنا علي بن عباس عن عبدالله بن عطا المكي عن أبي حرب بن أبي الأسود قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر فقال: بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله، تجده في كتاب الله وقد قرأته من أوله إلى آخره فلم أجده، قال: أليس تقرا سورة الأنعام:

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾

حتى بلغ: ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾؟ قال: بلى، قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب؟ قال: صدقت، فلماذا إذا أوصى الرجل لذريته أو وقف على ذريته أو وهبهم دخل أولاد البنات فيهم.

وأما إذا أعطى الرجل بنيه أو وقف عليه فإنه يختص بذلك بنوه لصلبه وبنو بنيه، واحتجوا بقول الشاعر:

بنونا بنو آبائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأجانب

وقال آخرون: ويدخل بنو البنات فيهم أيضاً لما ثبت في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للحسن بن علي عليه السلام: إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فسماه ابناً.

أقول: ومن الأخبار الدالة على أن الحسن والحسين أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله ما

عن الكافي عن الباقر عليه السلام: هل يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتي الحسن والحسين؟ فإن قالوا: نعم كذبوا وفجروا، وإن قالوا: لا فهما ابناه لصلبه<sup>١</sup>.

وعن العيون عن الكاظم عليه السلام في جواب هارون: إنّما ألحق عيسى بذراري الأنبياء من طريق مريم وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام<sup>٢</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: أولاد كلّ بنت ينتسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإنّي أبوهم<sup>٣</sup>.

فإن قلت: فما معنى قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾<sup>٤</sup>

فنقول: إنّ الآية نفي أبوته من رجال الناس والأئمة عليهم السلام كانوا من رجاله صلى الله عليه وآله لا من رجال الناس هذا مع أنّهم لا يقاسون بالناس وقد قال صلى الله عليه وآله للحسن: إنّ ابني هذا سيّد، وقال للحسن والحسين: ابناي هذان إمامان قاما أو قعداه وغيرهما ممّا مرّت من الأخبار.

ولا ينتقض عمومها بكونه أبا القاسم، والطيب، والظاهر، وإبراهيم، لأنّهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجالاً له لا رجالاً لهم.

وأما أنّه صلى الله عليه وآله كان أبا أمته لكن لا حقيقة بل من حيث أنّه شقيق وناصح لهم ويجب عليهم توقيره وإطاعته.

الدليل على أنّ الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله مضافاً إلى الاخبار آيات منها: قوله سبحانه:

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٨١، ح ٩.

(٤) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٤٠.

(١) الكافي، ج ٨، ص ٣١٨، ح ٥٠١.

(٣) مجمع البيان، ج ٨، ص ١٦٥.

(٥) الإرشاد، للمفيد، ج ٢، ص ٣٠.

﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾<sup>١</sup>

حيث وعد رسول الله ﷺ أن يدعو أبناءه فدعا الحسن والحسين فوجب أن يكونا ابنيه.

ومنها: قوله تعالى:

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾<sup>٢</sup>

أي من ذرية نوح، فعدّ عيسى من ذرية نوح وهو ابن بنته مريم.

ومنها: قوله تعالى:

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾

ومعلوم أن عيسى إنما انتسب إلى إبراهيم ﷺ بالأُم لا الأب.

فأولاد فاطمة ﷺ ذرية النبي ﷺ.

وقال أبو حنيفة والشافعي: من وقف على ولده وولد ولده أنه يدخل فيه ولد ولده وولد بناته ما تناسلوا.

وقال مالك والشافعي في قوله الآخر: لا يدخل في ذلك ولد البنات.

وقال ابن القصار: وحجة من أدخل البنات في الأقارب قوله ﷺ للحسن بن

علي ﷺ: إن ابني هذا سيد<sup>٣</sup>.

ولا نعلم أحداً يمتنع أن يقول في ولد البنات لأنهم ولد لأبي أمهم والمعنى

يقضي ذلك لأن الولد مشتق من التولد وهم متولدون من أبي أمهم لا محالة

والتولد من جهة الأم كالتولد من جهة الأب وقد دل القرآن على ذلك، قال الله

تعالى:

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ... مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

(٢) سورة الأنعام (٦) الآية ٨٤ و ٨٥

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٦١.

(٣) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٦٩.

فجعل عيسى من ذريته وهو ابن بنته<sup>١</sup>.

**اقول:** وقال تعالى أيضاً:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾<sup>٢</sup>

فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم ومنهم عيسى عليه السلام كان من ذريتهما.

يستفاد من آية المباهلة أمور:

**الأول:** أنّ الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ ابن البنت ابن حقيقة،

ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله: ابناي هذان إمامان إن قاما وإن قعدا<sup>٣</sup>.

ومما يؤكده قوله تعالى في سورة الأنعام:

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾<sup>٤</sup>

وعيسى إنّما انتسب إلى إبراهيم من الأمّ.

**الثاني:** صحّة النظر والاستدلال وإقامة الحجج لأنّ الله احتجّ على النصارى

ودلّ على خلق عيسى من غير أب بخلق آدم.

**الثالث:** أنّ عليّاً أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

**الرابع:** فضل أصحاب الكساء عموماً كما اعترف به الزمخشري<sup>٥</sup>.

**الخامس:** أنّهم المرادون بأهل البيت في آية التطهير واحتمال إرادة أزواج

النبيّ وحدهم بقرينة ما قبل الآية وما بعدها ينفيه تذكير الضمير والأخبار الدالّة

على أنّ المراد بأهل البيت أصحاب الكساء كالخبر السابق. واحتمال دخول

النساء فيهم وتذكير الضمير للتغليب ينفيه أصالة الحقيقة.

وما رواه الإمامان مسلم<sup>٦</sup> وابن حنبل<sup>٧</sup> من إنكار زيد بن أرقم على الحصين

(١) الفدير، ج ٧، ص ١٢٢ و ١٢٣.

(٢) سورة الحديد (٥٧) الآية ٢٦.

(٣) كفاية الأثر، ص ٣٦.

(٤) سورة الأنعام (٦) الآية ٨٤ و ٨٥.

(٥) الكشاف، ج ١، ص ٣٧٠.

(٦) صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢٣.

بن نمير لما قال له: أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

وما رواه الترمذي وصححه الحاكم على شرط البخاري من أنه ﷺ جَلَّلَ على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء وقال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وفي دلالة الآية على عصمتهم ما لا يخفى، انتهى<sup>٨</sup>.

\* \* \*

(٨) أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٥٠٩.

(٧) مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٦٦.

## فصل: في كسر أمير المؤمنين عليه السلام الأصنام

نقل المصنّف عليه السلام حديث كسر الأصنام عن أمة من الحفاظ وأئمة الحديث والتاريخ وأخذه رجال التأليف في القرون المتأخّرة وذكروه في كتبهم مرسلين إياه إرسال المسلم من دون أي غمز في سنده وكان عدّتهم ٤١ شخصاً<sup>١</sup>.

عن عليّ عليه السلام قال: انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأصنام فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة ثمّ صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي ثمّ قال: انهض بي إلى الصنم فنهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال: اجلس فجلست وأنزلته عنّي وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال لي: يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نهض بي خيل لي أنّي لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على الكعبة وتنحّي رسول الله صلى الله عليه وآله فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: عالجه، فعالجته فما زلت أعالجه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إيه إيه إيه فلم أزل أعالجه حتّى استمكنت منه، فقال: دقّه فدقّته وكسرتة ونزلت. وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذف به فقذفت به فتكسّر كما تنكسر القوارير ثمّ نزلت. وفي

لفظ: ونزوت من فوق الكعبة.

وعن جابر بن عبد الله قال: دخلنا مع النبي ﷺ مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً فأمر بها رسول الله ﷺ فألقيت كلها لوجوها وكان على البيت صنم طويل يُقال له هُبَل فنظر النبي ﷺ إلى عليّ ﷺ وقال له: يا عليّ أتركب عليّ أو أركب عليك لألقي الهُبَل عن ظهر الكعبة؟ قلت: يا رسول الله بل تركبني، فلما جلس عليّ ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، قلت: يا رسول الله، بل أركبك فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسك السماء لأمسكتها بيدي فألقيت هُبَل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>٢</sup>

وعن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ لعليّ: قُم بنا إلى صنم في أعلى الكعبة لنكسره فقاما جميعاً، فلما أتياه قال له النبي ﷺ: قم عليّ عاتقي حتى أرفعك عليه، فأعطاه عليّ ﷺ ثوبه فوضعه رسول الله ﷺ على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت فأخذ عليّ ﷺ الصنم وهو من نحاس فرمى به من فوق الكعبة كأنما كان له جناحان<sup>٣</sup>.

وعن القاضي الدياربركري المالكي في تاريخ الخميس نقلاً عن الطبراني والزرندي والصالحاني وابن النقيب المقدسي والمحبّ الطبري وصاحب شواهد النبوة فقال: ثم إن علياً أراد أن ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدباً وشفقة على النبي ﷺ ولما وقع على الأرض تبسم فسأله النبي ﷺ عن تبسمه، فقال: لأنني ألقيت نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم، قال ﷺ: كيف يصيبك

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ١٣٦، ح ٦٤٥.

(١) سورة الإسراء (١٧) الآية ٨١.

(٣) الغدير، ج ٧، ص ٩ - ١٠.

ألم وقد رفعك محمد وأنزلك جبرئيل<sup>١</sup>.

**أقول:** في بعض أخبار الباب أنّ صنم الواقع على ظهر الكعبة كان لقريش وفي بعضها لخزاعة.

وقال الشاعر في هذا المقام:

ذِكْرُه يَخْمَدُ نَاراً مُوصِدةً	قِيلَ لِي قُلْ فِي عَلِيٍّ مَدْحاً
ضَلَّ ذُو اللَّبِّ إِلَى أَنْ عَبَدَهُ	قُلْتُ لَا أَقْدَمُ فِي مَدْحِ أَمْرِي
لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ لَمَّا صَعَدَهُ	وَالنَّبِيَّ الْمُصْطَفَى قَالَ لَنَا
فَأَحْسَ الْقَلْبُ أَنْ قَدِ بَرَدَهُ	وَضَعَّ اللَّهُ بِظَهْرِي يَدَهُ
فِي مَحَلٍّ وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ <sup>٢</sup>	وَعَلِيٍّ وَاضَعَ أَقْدَامَهُ

وقال آخر:

مِنْ قُوبِ قَوْسَيْنِ الْمَحَلِّ الْأَعْظَمَا	يَارِبِ بِالْقَدَمِ الَّتِي أَوْطَأْتَهَا
كَتَفِ الْمُؤَيَّدِ بِالرَّسَالَةِ سُلْمَا	وَبِحَرْمَةِ الْقَدَمِ الَّتِي جَعَلْتَ لَهَا
قَدَمِي وَكُنْ لِي مَنْقِذاً وَمَسْلَمَا	ثَبَّتَ عَلَيَّ مَتْنَ الصَّرَاطِ تَكْرَمَا
ذُخْرًا فَلَيْسَ يَخَافُ قَطَّ جِهَتِمَا <sup>٣</sup>	وَاجْعَلْهُمَا ذُخْرِي فَمَنْ كَانَ لَهُ

ومن معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما نقله صاحب إنبات الهداة عليه السلام عن المرتضى عليه السلام في خصائص الأئمة عليهم السلام قال: ومنها أنّ أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد وكان علي عليه السلام صبيّاً رأيتُهُ يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فَخَفْتُ أَنْ يَعْلَمَ كِبَارُ قُرَيْشٍ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا عَجْباً أَنَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبِ مِنْ هَذَا: إِنِّي اجْتَزْتُ (أَي مَرَرْتُ) بِالْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ أَصْنَامُهُمْ فِيهِ مَنْصُوبَةً وَعَلِيٌّ فِي بَطْنِي فَيَضَعُ رِجْلِيهِ فِي جُوفِي شَدِيداً لَا

(١) تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٨٦؛ الغدير، ج ٧، ص ١٢.

(٢) ينابيع المودة، ج ١، ص ٤٢٥ وقد نسب الأبيات للشافعي، الغدير، ج ٧، ص ١٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٠١، ونسب الأبيات إلى المرزوقي وقيل، للحصفي، الغدير، ج ٧، ص ١٣.



يتركني أن أقرب في ذلك الموضوع الذي فيه أصنامهم وإِنَّمَا كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِلْأَصْنَامِ<sup>١</sup>، انتهى.

[أورد صاحب] إحقاق الحقّ حديث كسر أصنام ضمن، أحاديث الباب الأول عن أبي مريم عن عليّ عليه السلام، رواه جماعة من أعلام القوم.

منهم: العلامة المحدث أحمد بن محمد بن حنبل في المسند<sup>٢</sup>.

ومنهم: العلامة النسائي في الخصائص<sup>٣</sup>.

ومنهم: العلامة عبد الملك بن عثمان.

ومنهم: العلامة الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي<sup>٤</sup>.

ومنهم: العلامة يوسف بن قز أو علي سبط ابن الجوزي<sup>٥</sup>.

ومنهم: العلامة محبّ الدين الطبري<sup>٦</sup>. وجماعة أخرى،

وحديث الثاني أورد حديثه بنحو آخر رواه جماعة يضاهاي ١١ عدداً.

وحديث ثالث حديث أبي هريرة روى عنه جماعة يضاهاي أربعة نفرأ.

وحديث ابن مسعود رواه القوم منهم الشيخ عبيدالله الحنفي<sup>٧</sup>. حديث ٥

[وهي] الخامس من الباب رواه جماعة ٦ نفرأ.

**اقول:** وفي رواية أبو هريرة هكذا قال: قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب يوم

فتح مكة أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأحملك

فتناوله، قال عليه السلام: بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال عليه السلام: لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا

أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ لما قدروا ولكن قف يا عليّ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) مسند أحمد، ج ١، ص ٨٤.

(٤) صفة الصفوة، ج ١، ص ١١٩.

(٦) ذخائر العقبين.

(١) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٥٥٣، ح ٢٠٥.

(٣) خصائص أمير المؤمنين، ص ٣١.

(٥) تذكرة الخواص، ص ٣١.

(٧) أرجح المطالب، ص ٤٠٦.

يديه إلى ساقبي إلى فوق القرونوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه ثم قال لي: ما ترى يا علي؟ قال: أرى والله عزّ وجلّ قد شرّفني بك حتى لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها، فقال له: تناول الصنم يا علي، فتناوله ﷺ فرمى به ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت عليّ وقد ترك رجله فسقط على الأرض فضحك، فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء، فقال ﷺ له: كيف يصيبك حملك محمّد وأنزلك جبرئيل<sup>١</sup>.

### إشكال ودفع:

وحاصل الإشكال أنّ من قريش من كانوا وثنيين عبدوا الأصنام مع أنّ إبراهيم الخليل ﷺ دعا لنفسه ولبنه جميعاً أن لا يعبدوا الأصنام ففي سورة إبراهيم حكى الله سبحانه منه بقوله:

﴿وَاجْتَنِبِي وَيَئَىٰٓ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾<sup>٢</sup>

فيكون دعاء غير مستجاب، وكيف يمكن أن يدعو مثل الخليل ﷺ ثم لا يُستجاب له؟ ثم كيف يمكن أن يسأل لنفسه المصونيّة عن عبادة الأصنام وهو نبيّ والأنبياء معصومون؟

وأجيب عن إشكال عدم استجابة دعائه في بنه بوجوه:

منها: أنّ مراده ببنه أبنائه بلا واسطة كإسماعيل وإسحاق وغيرهما.

وفيه: أنّ الابن كما يطلق على الولد من غير واسطة كذلك يطلق على الولد

ولو مع الواسطة، بل الوسائط، وفي كلامه سبحانه:

﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>١</sup>

تصريح بذلك وقد تكرر إطلاق بني إسرائيل على اليهود في نيف وأربعين موضعاً من كلامه.  
وقيل: المراد الموجودون من بنيه وقت الدّعاء وهم موحدون وفيه أنّه خلاف ظاهر الآية.

وقيل: إنّ الله استجاب دعائه في بعض بنيه دون بعض ولا نقص فيه.  
وفيه: أنّه لو كان الأمر كذلك لا بدّ من ردّ دعائه في حقّ الجميع كما ردّ الله مسألته حين قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ بعدما خاطبه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.  
قوله تعالى:

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>٢</sup>

وهنا وجوه رديئة، واختار صاحب تفسير الميزان مدّ ظلّه وجهاً آخر وحاصله: «أنّ مراد الخليل في مسألته بقوله: وبني، بعض بنيه لا جميعهم وهذا البعض هم المستعدّون للعصمة والحفظ من عبادة الصنم، المستعدّون لعبادة الله وسلوك طريق الحقّ دون المعاندين والمستكبرين منهم»<sup>٣</sup>، انتهى.

**اقول:** وهذا الجواب قريب ممّا في مجمع البيان قال ﷻ: «وحيث إنّ دعاء الأنبياء ﷺ لا يكون إلّا مستجاباً فعلى هذا يكون سؤاله ذلك مخصوصاً عن علم الله من حاله أن يكون مؤمناً لا يعبد إلّا الله ويكون الله سبحانه قد أذن له في الدّعاء لهم واستجاب دعاءه فيهم»<sup>٤</sup>، انتهى.

وأما الجواب عن سؤاله الإبعاد والإجناب = الشرك وهو نبيّ معصوم، فقيل

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٤.

(١) سورة الحج (٢٢) الآية ٧٨.

(٤) مجمع البيان، ج ٦، ص ٨٤.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ٧٠.

فيه وجوه؛ والأحسن منها أنه ﷺ سأل سبحانه ذلك هضماً لنفسه وإظهاراً للحاجة إلى فضله، وفي المجمع: «أي والطف لي ولبني لطفاً نتجنّب به عن عبادة الأصنام»!

\* \* \*

## فصل: من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام

قلعه صخرة عظيمة لما توجه إلى صفين رواه إحقاق الحق عن أعلام:

١- العلامة الشيخ علاء الدين القوشجي في شرح التجريد<sup>١</sup>.

٢- العلامة ابن الحديد المعتزلي في شرح النهج<sup>٢</sup>.

٣- العلامة القندوزي في ينابيع المودة<sup>٣</sup>.

٤- العلامة المحدث الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلی

الشهير بابن حسنويه في در بحر المناقب<sup>٤</sup>. قال: أمر عليّ بحفر بئر عليها صخرة لم

يقدر أن يرفعها إلا عليّ عليه السلام وقول راهب: في كتبنا أنه لا يرفعه إلا نبيّ أو وصيّ

نبيّ<sup>٥</sup>.

وقال في: روى بإسناده إلى ابن عباس عليه السلام قال: لما أقبلنا مع عليّ بن أبي

طالب من صفين فعضش الجيش ولم يكن بتلك الأرض ماء فشكوا ذلك إلى

وارث علم النبوة فجعل يدور في تلك الأرض إلى أن استبطن البئر فرأى صخرة

عظيمة فوقف عليها وقال لها: السلام عليك أيتها الصخرة، فقالت: السلام عليك

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٧.

(٤) در بحر المناقب، ص ١٩.

(١) شرح المواقف، ج ٤، ص ٣٣٠.

(٣) ينابيع المودة.

(٥) إحقاق الحق، ج ٨، ص ٧٢٢.

يا وارت علم النبوة، فقال لها: أين الماء؟ قالت: تحتي يا وصي محمد، قال: فأخبر الناس بما قالت الصخرة له، فانكبت عليها مائة رجل فلم يقدرُوا على تحريكها فعند ذلك قال ﷺ: إليكم عنها ثم إنه ﷺ وقف عليها وحرّك شفتاه ورفعها بيده فانقلبت كلمح البصر وتحتها عين ماء أحلى من العسل وأبرد من الثلج فسقوا المسلمون وشربت خيولهم وأكثرُوا من الماء وسقوا كراعهم، ثم إنه ﷺ أقبل إلى الصخرة وقال لها: عودي إلى مكانك، فجعلت تدور على وجه الأرض مثل أكرة اليدان حتى أطبقت على العين، ثم رجعوا وارتحلوا عنها<sup>١</sup>.

٥- العلامة المولى محمد صالح الكشفي الحنفي في كتابه المناقب المرتضوية<sup>٢</sup>.

٦- العلامة القندوزي في ينابيع المودة<sup>٣</sup>، في شرح نهج البلاغة قال نصر بن مزاحم

في كتاب صفين: حدّثنا عبد العزيز بن سبأ قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: حدّثنا سعيد التميمي المعروف بعقيصا قال: كنّا مع عليّ ﷺ في مسيره إلى الشام حتى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس فانطلق بنا عليّ كرم الله وجهه حتى أتى إلى صخرة ضررس في الأرض فأمرنا بقلعها فقلعناها فخرج لنا من تحتها ماء فشرّب الناس وارتووا ثم أمرنا فأكفاناها عليه وسار بالناس حتى إذا مضى قليلاً قال عليّ ﷺ: أمنكم أحدٌ يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين ﷺ، قال: فانطلقوا إليه فانطلق منّا رجلاً ركباناً ومشاتاً حتى انتهينا إلى المكان الذي ترى الصخرة فيه فطلبناها فلم نجدها، ثم انطلقنا إلى دير قريب منّا فسألناهم أين هذا الماء الذي عندكم؟ قال: ليس قربنا ماء، فقلنا: إنّنا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا: نعم، فقال رئيس الدير: والله ما بني هذا الدير إلاّ بذلك الماء وما استخرجه نبيّ أو وصي نبيّ، ثم سار بنا حتى

(٢) المناقب المرتضوية، ص ٢٥٢.

(١) احقاق الحق، ج ٨، ص ١١٦.

(٣) ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٧٣.

أتى الرقة ولما نزل عليّ كرم الله وجهه الرقة نزل بموضع يُقال له البلخ على جانب الفرات فخرج راهب هناك من صومعته فقال لعليّ عليه السلام: إن عندنا كتاباً ورثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام ما أملاه عيسى عن الله تعالى أعرضه عليك؟ قال: نعم، فقرأ الراهب الكتاب المترجم بالعربية: بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى وسطر فيما قدر أنني باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظاً ولا غليظاً إلى قوله: واختلفت أمته من بعده ما شاء الله.

فيمرّ رجل هو وصيته وصالح أمته على شاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق، والدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الرياح والموت إلى قوله: فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنة. ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة، ثم أسلم الراهب وصاحب أمير المؤمنين وفاز بالشهادة في يوم صفين.

إن أمير المؤمنين عليه السلام صلى عليه ودفنه بيده في لحدّه، ثم قال: والله لكأنّي أنظر إليه وإلى منزله وزوجة التي أكرمها الله بها<sup>١</sup>.

٧- العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في المناقب<sup>٢</sup>.

٨- العلامة المولى محمد صالح الكشفي الحنفي في كتابه المناقب المرتضوية روى نقلاً عن شواهد النبوة عن حية العرنى ما نقلناه عن ينابيع المودة.

وفي الغدير رواه المصنّف عليه السلام عن نصر بن مزاحم في كتاب صفين بإسناده عن أبي السعيد؟ التابعى المعروف بعقيصا، فراجع.

ومن معجزاته عليه السلام إخباره بقتل الحسين عليه السلام حين نزل بكربلاء في غزوة

(٢) المناقب، للخوارزمي، ص ١٥٩.

(١) سفينة البحار، ج ٨، ص ١٤٨.

صَفِين ١.

[وفي] إحقاق الحق<sup>٢</sup> نقل ١٢ حديثاً في هذا الباب رواها القوم.

منها: حديث هرثمة بن سليم رواه جماعة منهم، ومنهم العلامة نصر بن مزاحم بن سيار المنقري في كتابه صَفِين عن هرثمة قال: غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صَفِين فلما نزلنا بكر بلاء صَلَّى بنا صلاة فلما سَلِمَ رفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال: وآها لك أَيُّهَا التربة ليحشرنَّ منك قومٌ يدخلون الجنةَ بغير حساب، فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته وهي جرداء بنت نمير وكانت شيعة لعليّ فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن لما نزلنا كربلاء، رفع إليه من تربتها فشمّها وقال لها ما سمعه من أمير المؤمنين، ثم قال: وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أَيُّهَا الرجل فإنَّ أمير المؤمنين لم يقل إلاَّ حقاً، فلما بعث عبيدالله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام وأصحابه قال: كنت فيهم في الخيل الذي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم والحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا عليّ فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها والقول الذي قاله فكرهت مسيري فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين عليه السلام: معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يا بن رسول الله لا معك ولا عليك تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين عليه السلام: قولٌ هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً فالذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يعيننا إلاَّ أدخله الله النار، قال: فأقبلت في الأرض هارباً حتى خُفي عليّ مقتله<sup>٣</sup>.

٩ - حديث عرفة الأزدي رواه القوم؛ منهم: ابن الأثير الجزري في أسد الغابة

(٢) إحقاق الحق، ج ٨، ص ١٤٢ - ١٥١.

(١) الفدير، ج ٣، ص ٣٩٣.

(٣) صَفِين، ص ١٥٧.



والأزدي معدود في الكوفيّين وكان من أصحاب الصفة وأصحاب النبي ﷺ وهو الذي دعا النبي ﷺ أن يبارك في صفته قال: دخلني شك في شأن عليّ فخرجت معه عليّ شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله فقال بيده: هذا موضع رواحلهم ومناخ ركابهم ومهراق دمائهم، بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلا الله، فلما قتل الحسين ﷺ خرجت حتى أتيت المكان الذي قتلوا فيه فإذا هو كما قال ﷺ فما أخطأ شيئاً، قال: فاستغفرت الله بما كان مني من الشك وعلمت أن عليّاً ﷺ لم يقدم إلا بما عهد إليه فيه (أخرجه ابن الدبّاغ) مستدركاً على أبي عمر<sup>١</sup>.

١٠- حديث أبي هرثة رواه جماعة من الأعلام منهم العلامة الكنجي في كفاية الطالب قال: كنت مع عليّ بنهر كربلاء فمرّ بشجرة تحتها بعر الغزلان فأخذ منه قبضة فشتمها ثم قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب<sup>٢</sup>.

عن ابن عباس على ما رواه مجاهد وفيه: أن أمير المؤمنين ﷺ قال لأبن عباس حين نزل بنينوى اطلب في حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران، قال ابن عباس: فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها فقال عليّ ﷺ: صدق الله وصدق رسوله ثم قام ﷺ يهرول عليها فحملها وشتمها وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعاد؟ قد شتمها عيسى بن مريم ﷺ وذلك أنه مرّ بها مع الحواريّون فرأى ها هنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى ﷺ وجلس الحواريّون معه فبكى وبكى الحواريّون وهم لا يدرون لمّ جلس ولمّ بكى فقالوا:

ياروح الله وكلمته ما يبكيك قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يُقتل فيه فرخ الرسول أحمد ﷺ وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد وهذه الظباء تكلمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك ثمّ ضرب بيده إلى هذه البعيريات فشمّها وقال: اللهمّ فابقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء قال: فبقيت إلى يومنا، ثمّ بكى حتّى غشي عليه فإذا أفاق أخذ البعر فصرّه في ردائه وأمرني أن أصرّها كذلك وأمرني أن أحفظها وقال ﷺ لي: يا بن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قُتل، قال ابن عباس: فحفظتها فحين قتل الحسين فإذا هي تسيل دماً عبيطاً.

\* \* \*

## فصل: أربعون حديثاً في عليّ عليه السلام

- ١- قوله عليه السلام: «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي.»
- ٢- قوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عادته، وانصر من نصره واخذل من خذله.»
- ٣- قوله عليه السلام: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن عصى عليّاً فقد عصاني.»
- ٤- قوله عليه السلام: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروني بيم تخلفوني فيهما.»
- ٥- قوله عليه السلام: «من يريد أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب فإنّه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة.»
- ٦- وقوله عليه السلام: «إن ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب فقال: إنّه راية الهدى والإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني.»
- ٧- وقوله عليه السلام: «عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب.»
- ٨- وقوله عليه السلام: «لما نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.»

- ٩- وقوله ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي.»
- ١٠- وقوله ﷺ: «أنت وليّ في كلّ مؤمن بعدي.»
- ١١- وقوله ﷺ في حديث: «عليّ أمير المؤمنين، إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلّين إلى جنّات ربّ العالمين، أفلح من صدّقه وخاب من كذّبه، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتّى يكون كالشنّ البالي ولقى الله مغضباً لآل محمّد أكبّه الله على منخره في نار جهنّم.»
- ١٢- وقوله ﷺ له: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.»
- ١٣- وقوله ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين: «من أحبّتي وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.»
- ١٤- وقوله ﷺ: «عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني.»
- ١٥- وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله الله النار.»
- ١٦- وقوله ﷺ له: «يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.»
- ١٧- وقوله ﷺ: «من أحبّتي فليحبّ عليّاً ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ ومن أبغض الله أدخله النار.»
- ١٨- وقوله ﷺ: «لا تسبّوا عليّاً فإنّه ممسوس بذات الله.»
- ١٩- وقوله ﷺ: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله.»
- ٢٠- وقوله ﷺ: «من آذى عليّاً فقد آذاني.»
- ٢١- وقوله ﷺ: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّتي ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني.»
- ٢٢- وقوله ﷺ: «أوحى إليّ في عليّ ثلاث: أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين،

وقائد الغر المحجلين.»

٢٣- وقوله ﷺ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّيَ وَمَنْ سَبَّيَ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَمَنْ

سَبَّ اللَّهَ أَكْبَهَ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ.»

٢٤- وقوله ﷺ: «لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ ثُمَّ أَتَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِبَغْضِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَاهِدًا لِحَقِّهِ نَاكِرًا لَوْلَا يَتَهُ لِأَتَعَسَّ اللَّهُ خَيْرَهُ وَجَدَّعَ أَنْفَهُ.»

٢٥- وقوله ﷺ: «فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: سَجِيَّتُهُ سَجِيَّتِي وَدَمُهُ دَمِي وَهُوَ عِيْبَةٌ عِلْمِي، لَوْ أَنَّ

عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ

عَزَّوَجَلَّ مَبْغُضًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَتَرْتِي أَكْبَهَ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْخَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فِي نَارِ جَهَنَّمَ.»

٢٦- وقوله ﷺ: «يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ أُمَّتِي صَامُوا حَتَّى يَكُونُوا كَالْحَنَائِبِ وَصَلُّوا

حَتَّى يَكُونُوا كَالْأَوْتَادِ ثُمَّ أَبْغَضُوكَ لِأَكْبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ.»

٢٧- وقوله ﷺ: «لَا يَجُوزُ أَحَدُ الصَّرَاطِ إِلَّا مِنْ كِتَابِ عَلِيِّ الْجَوَازِ.»

٢٨- وقوله ﷺ: «لَا يَجُوزُ أَحَدُ الصَّرَاطِ إِلَّا وَمَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَايَتِهِ وَوَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ

يَشْرَفُ عَلَى الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ مَحَبَّةَ الْجَنَّةِ وَمَبْغُضِيهِ النَّارِ.»

٢٩- وقوله ﷺ: «مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى

الصَّرَاطِ، وَالْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ.»

٣٠- وقوله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَحَبِّ ذَوِي قَرْنِيهَا أَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ.»

٣١- وقوله ﷺ: «سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَقَاتِلُونَ عَلِيًّا، عَلَى اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ

يَسْتَطِيعَ بِلِسَانِهِ فَيُقَلِّبُهُ لَيْسَ وِرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ.»

٣٢- وقوله ﷺ: «أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَ وَهُمْ رَاضِينَ مَرْضِيَّينَ

وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ غَضَابًا مَقْمَحِينَ، قَالَ: وَهُمْ عَدَوِّي وَقَالَ: مِنْ تَبَرُّءِ مَنْكَ وَلَعْنِكَ.»

٣٣- وقوله ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.»

٣٤- وقوله ﷺ: «الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا.

٣٥- وقوله ﷺ: «لو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار.»

٣٦- وقوله ﷺ: «إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وأني سائلكم عنهم غداً.»

٣٧- وقوله ﷺ: «وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ» عن ولاية عليّ.

٣٨- وقوله ﷺ: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً.»

٣٩- وقوله ﷺ: «وقد خيم خيمة وفيها عليّ وفاطمة والحسن والحسين: معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم وولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء المولد.»

٤٠- وقوله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية عليّ عليه السلام، تمت.»

\* \*

## [فصل]: في بعض فضائل علي عليه السلام

**اقول:** قال ابن أبي الحديد في بيان أن علم الفقه ينتهي إليه عليه السلام ما لفظه: ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستقبل من فقهه.

أما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة، وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه إلى أبي حنيفة أيضاً، وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام وينتهي الأمر إلى علي عليه السلام.

وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكرمة على عبدالله بن عباس وقرأ عبدالله بن عباس على علي بن أبي طالب عليه السلام وإن شئت رددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك، فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر. وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبدالله بن عباس وكلاهما أخذوا عن علي عليه السلام، أما ابن عباس فظاهر وأما عمر...<sup>١</sup>.

\* \* \*

## فصل: في إطلاق الابن على ابن البنت ولو مع الوسائط

والدليل عليه؛ أما الآيات فمنها آية المباشرة<sup>١</sup> حيث أطلق الابن على ابن البنت.

وقوله تعالى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾<sup>٢</sup>

فإن بنت البنت حرام كأمتها.

ومنها قوله:

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>٣</sup>

وقوله:

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾<sup>٤</sup>

ومعلوم أن عيسى إنما انتسب إلى إبراهيم بالأم.

وفي الغدير استدلل بكلامه ﷺ بإطلاقه الابن والولد على الحسن والحسين

وعلى الإمام المنتظر أرواحنا فداه في ٢٢ موضعاً وبكلام غيره من الأئمة

وغيرهم من الصحابة والشعراء ٣٦ موضعاً، فراجع<sup>٥</sup>.

والمخالف استشهد بقول الشاعر:

(٢) سورة النساء (٤) الآية ٢٣.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٦١.

(٤) سورة الأنعام (٦) الآية ٨٤ - ٨٥.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ٢٢.

(٥) الغدير، ج ٧، ص ١٢٤ - ١٢٥.



بنونا بنو أبناؤنا وبناتنا      بنوهنّ أبناء الرجال الأباؤد

في الغدير قال: قال البغدادي: هذا البيت لا يُعرف قائله مع شهرته في كتب النُحاة قال: رأيت في شرح الكرمانى في شواهد شرح الكافية للخصيبي أنه قال: هذا البيت قائله أبو فراس همام الفرزدق. وفي التعليقة نقل عن جامع الشواهد أنه من عمر<sup>١</sup>. أما إطلاق الولد والابن على ولد البنت في كلام النبي ﷺ فكثير: منها: قوله ﷺ: أخبرني جبرئيل أن ابني هذا - يعني الحسين - يُقتل<sup>٢</sup>، وفي لفظ: أن أمتي ستقتل ابني هذا<sup>٣</sup>.

ومنها: «ابني هذا يُقتل بأرض من العراق»<sup>٤</sup>.

ومنها: قوله ﷺ للحسن السبط: «ابني هذا سيّد»<sup>٥</sup>.

ومنها: قوله لعليّ ﷺ: «أنت أخي وأبو وُلدي»<sup>٦</sup>.

ومنها: قوله: «إن جبرئيل أخبرني أن الله عزّ وجلّ قتل بدم يحيى سبعين ألفاً وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً»<sup>٧</sup>.

ومنها: قوله ﷺ: «المهديّ من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي»<sup>٨</sup>.

ومنها: قوله ﷺ: «هذان ابناي من أحبهما فقد أحببني الحسن والحسين»<sup>٩</sup>.

ومنها: قوله ﷺ لفاطمة الصديقة: «ادعي لي ابني»<sup>١٠</sup>.

ومنها: قوله ﷺ لأنس: «ادع لي ابني، وقوله: ادعوا ابني فأتى الحسن»<sup>١١</sup>.

وقوله ﷺ: «اللهمّ إن هذا ابني الحسن وأنا أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه».

**اقول:** رواها عن القوم<sup>١٢</sup>.<sup>١٣</sup>

\* \* \*

- |   |                                |
|---|--------------------------------|
| (٢) المستدرک، ج ٣، ص ١٧٧.                   | (١١) الغدير، ج ٧، ص ١٢١ - ١٢٢. |
| (٤) ذخائر العقبى، ص ٢٥٠.                    | (٣) دلائل الإمامة، ص ١٧٩.      |
| (٦) ذخائر العقبى، ص ١٢٤.                    | (٥) المستدرک، ج ٣، ص ١٧٥.      |
| (٨) ذخائر العقبى، ص ٢٣٦.                    | (٧) ذخائر العقبى، ص ٢٥٦.       |
| (١٠) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ١٥٣، ح ١٥٦٦. | (٩) المستدرک، ج ٣، ص ١٦٦.      |
| (١٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ١٩٧، ح ١٣٨٣. | (١١) ذخائر العقبى، ص ٢١٢.      |
|   | (١٣) الغدير، ج ٧، ص ١٢٤.       |

## فصل: في بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام الدالة على عصمته وإمامته

منها: ما في الروضات<sup>١</sup> في ترجمة أحمد بن الحسين البيهقي وهو من أكابر علماء العامة نقل في كتابه الموضوع لذكر مشاهير الصحابة أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيئته وإلى عيسى في عبادته فليتنظر إلى علي بن أبي طالب». وصاحب العقبات لأثبت هذا الحديث من طريق العامة وضع لهذا الحديث مجلداً ونقله من ٣٦ نفرأ من فضلاء وعلماء العامة من علماء المائة الثانية إلى مائة الثالثة عشر مع ذكر تراجمهم وتوثيق ناقله ومؤلفاتهم.

ومنها: ما نقله ملاً محمود نظام العلماء التبريزي رحمته الله في كتابه الشهاب الثاقب من أن المأمون العباسي سأل علي بن موسى عليه السلام بقوله: ما الدليل على خلافة جدك؟ فقال عليه السلام: كلمة أنفسنا، فقال المأمون: لولا نساتنا، فقال عليه السلام: أولاً ابنائنا؟

\* \* \*

## فصل: في أن أمير المؤمنين عليه السلام أول من آمن

اعلم أنه يستفاد من أخبار الباب أولاً: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أول من آمن بالرسول من الرجال.

ثانياً: السبق إلى الإسلام وعدم السجود لصنم قط.

قال ابن أبي الحديد: ما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكلّ من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق، لم يسبقه إلى التوحيد إلا السابق إلى كلّ خير محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وإيمانه به ولم يخالف في ذلك إلا الأقلون.

وقد قال هو عليه السلام: أقول وكفى لنا شاهداً ودليلاً: أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام الناس وصلّيت قبل صلاتهم.

ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقّق ذلك وعلمه واضحاً<sup>٢</sup>.

وقال [السيد محسن أمين] رحمته الله: روى العامّة والخاصّة في تفسير الآية روايات يستفاد منها أن أمير المؤمنين أول من آمن بالله والرسول وأنه صلى الله عليه وآله نصّ في أول بعثته بوصايته وخلافته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

أما العامّة كالطبري في تاريخه وتفسيره والشعبي في تفسيره والبغوي والنسائي في الخصائص وصاحب السيرة الحليّة بنحو ما نقله الطبري.  
ومن الخاصّة كابن بابويه والشيخ أبو جعفر في مجالسه.  
**اقول:** ومنهم أيضاً شيخنا المفيد وصاحب مجمع البيان وقد مرّ كلامهما.

فائدة:

قد مرّ قصّة إيمان ورقة بن نوفل ابن عمّ خديجة رضي الله عنهما، فراجع.  
وأما من آمن به ﷺ قبل مبعثه ولم يدرك رسول الله ﷺ هو زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي.

قال المامقاني في رجاله في ترجمته: أنه ﷺ كان يتعبّد في الجاهلية ويطلب دين إبراهيم ويوحّد الله تعالى ويعيب على قريش ذبائحهم على غير اسم الله وكان لا يأكل ما ذبح على النصب، وقال النبي ﷺ لزيد: إنه يُبعث يوم القيامة أمة وحده، ومات قبل مبعثه<sup>٢</sup>، انتهى.

وكانت قصّة إيمانه به ﷺ قبل مبعثه على ما في تاريخ الطبري عن أبي جعفر ما لفظه: وكانت الأمم تتحدّث بمبعثه ﷺ وتخبر علماء كلّ أمة منها قوماً بذلك وقد حدّثني الحارث قال: حدّثنا محمّد بن سعد قال: أخبرنا محمّد بن عمر قال: حدّثني عليّ بن عيسى الحكمي عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال: زيد بن عمرو بن نفيل يقول: أنا أنتظر نبياً من ولد إسماعيل ثمّ من بني عبد المطلب، ولا أراني أدركه وأنا أوّمن به وأصدّقه وأشهد أنه نبيّ فإن طال بك مدّة فرأيت فافقرئه منّي السلام وسأخبرك ما نعته حتّى لا يخفى عليك، قلت: هلمّ، قال: هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليست تفارق عينه حمرة وخاتم

النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره فأياك أن تخدع عنه فأني طفت البلاد كلها لطلب دين إبراهيم فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون: هذا الذي وراءك وينعتونه بمثل ما نعتك لك ويقولون: لم يبق نبي غيره.

قال عامر: فلما أسلمت أخبرت رسول الله ﷺ قول زيد بن عمرو وأقراته منه السلام فردّ عليه رسول الله ﷺ وترحم عليه وقال: قد رأيت في الجنة يسحب ذيولاً، انتهى.

وأورد المصنّف أخباراً كثيرة في هذا الباب تربو على المائة مأثورة عن أمير المؤمنين والصحابة والتابعين<sup>٢</sup>، فراجع.

### كلام ابن أبي الحديد في فضل أمير المؤمنين ﷺ

وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء وشيخ قريش وناصر رسول الله ﷺ، وفي الخبر لَمَّا مات أبو طالب أوحى إليه وقيل له اخرج منها فقد مات ناصرك وكفل رسول الله صغيراً وحماء كبيراً ومنعه من مشركي قريش، ورئيس مكة إلى أن قال: وله مع شرف هذه الأبوة أن ابن عمّه محمد سيّد المرسلين وسيّد الأولين والآخرين.

وأخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال رسول الله ﷺ أشبهت خلقي وخلقي، وزوجته سيّدة نساء العالمين وابنيه سيّدا شباب أهل الجنة، فأبأه آباء رسول الله ﷺ وأمّهاته أمّهات رسول الله ﷺ وهو مسو! بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن مات عبد المطلب بين أخوين عب الله وأبي طالب وأمهما واحدة

فكان منهما سيّد الناس هذا الأوّل وهذا التالي وهذا المنذر وهذا الهادي .  
وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكلّ من في  
الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلّا السابق إلى كلّ  
خير محمّد ﷺ .

ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنّه ﷺ أوّل الناس اتّباعاً لرسول الله ﷺ إيماناً به  
ولم يخالف في ذلك إلّا الأقلّون وقد قال ﷺ: أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق  
الأوّل أسلمت قبل إسلام الناس وصليت قبل صلاتهم وإليه ذهب الواقدي وابن  
جرير ورجّحه صاحب كتاب الاستيعاب<sup>١</sup>، انتهى .

\* \* \*

## فصل: في أن أمير المؤمنين عليه السلام أول من صلى

نقل في الغدير مائة حديث في أن أمير المؤمنين أول من أسلم من النبي عشر كلمات:

في بعضها قال عليه السلام: أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب.

وفي بعضها: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين لأننا كنا نصليّ وليس معنا أحدٌ يصليّ غيرنا.

وفي ثالث: إن أول من صلى معي علي، وغيرها من العبارات.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام ٢٣ كلمة:

في بعضها: أنا أول من أسلم، وفي بعضها: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهما.

ومن السبط الأكبر كلمتين.

ومن الصحابة والتابعين ٦٦ كلمة مجموعها تربو على مائة كلمة ١٠١ كلمة!

قال المصنّف: أضف إليها ما مرّ من أن أمير المؤمنين سباق هذه الأمة وأشفع

الجميع بما أسلفناه من أنه صلوات الله عليه صديق هذه الأمة وهو الصديق الأكبر

وهذه الكلمات كافية لردّ ابن كثير حيث ردّ أخبار الباب لضعف السند، انتهى.

### فائدة

اعلم بأنّ أوّل من آمن بالرسول بعد مبعثه ﷺ أمير المؤمنين ﷺ من الرجال ومن النساء زوجته خديجة ﷺ.

وأما من آمن به قبل مبعثه فهو زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي فراجع إلى رجال المامقاني<sup>١</sup> في شرح حاله وأتّه مات قبل مبعث النبي وأخبر النبي ﷺ أنّه ﷺ يبعث يوم القيامة أمة واحدة.

وقد أوردنا في كتاب بحار الأنوار<sup>٢</sup> الأخبار المستفيضة من كتبهم المعتمدة: كتأريخ الطبري وأنسب الصحابة عنه، والمعارف عن القبيسي، وتاريخ يعقوبي النسوي، وعثمانية الجاحظ، وتفسير الثعلبي، وكتاب أبي زرعة الدمشقي، وخصائص النظري، وكتاب المعرفة لأبي يوسف النسوي، وأربعين الخطيب، وفردوس الديلمي، وشرف النبي للخزرجوشي، وجامع الترمذي، وإبانة العكبري، وتاريخ الخطيب، ومسند أحمد بن حنبل، وكتاب الطبقات لمحمد بن سعد، وفضائل الصحابة للعكبري (وعبدالله) أحمد بن حنبل، وكتاب ابن مردويه الاصفهاني، وكتاب المظفر السمعاني، وأماله سهل بن عبدالله المروزي، وتاريخ بغداد والرسالة القوامية، ومسند الموصلي، وتفسير قتادة، وكتاب الشيرازي وغيرها ممّا يطول ذكرها.

رووا سبق إسلامه بطرق متعدّدة، عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وعمّار، وزيد بن صوحان، وحذيفة، وأبي الهيثم، وحزيمة، وأبي أيوب، والخدري، وأبي رافع، وأمّ سلمة، وسعد بن أبي وقاص، وأبي موسى الأشعري، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل، وجبير بن مطعم، وعمرو بن الحمق، وحبّة العرني، وجابر



الحضرمي، والحارث الأعور، وعبابة الأسدي، ومالك الحويرث، وقثم بن عباس، وسعيد بن قيس، ومالك الأشر، وهاشم بن عتبة، ومحمد بن كعب، وأبي مجاز، والشعبي، والحسن البصري، وأبي البحتري، والواقدي، وعبد الرزاق، ومعمر، والسدي، وغيرهم.

ونسبوا القول بذلك إلى ابن عباس، وجابر بن عبدالله، وأنس، وزيد بن أرقم، ومجاهد، وقتادة، وابن إسحاق، وغيرهم<sup>١</sup> انتهى.

ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم؟ قال: أو كان كافراً قط إنما كان لعلي عليه السلام حيث بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وإلى الصلاة بثلاث سنين وكانت أول صلاة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى علي من أسلم بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة<sup>٢</sup> الحديث.

**أقول:** عن مرآة العقول للعلامة المجلسي رحمته الله: أجمعت علماء الشيعة على سبق إسلامه عليه السلام على جميع الصحابة وبه قال: جماعة كثيرة من المخالفين وقد تواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة والخاصة.

في أن علياً عليه السلام أول من أسلم ويشتمل هذا الفصل على ١٦ أحاديث: الحديث الأول: ما روي عن زيد بن أرقم روى المصنف عن سبعة عشر من أعظم العامة.

الثاني: ما روى عن حبة العرنبي رواه عن سبعة من أعظم العامة.

الثالث: ما روي عن عبدالله بن بريدة رواه عن ثلاثة منهم.

الرابع: ما روي عن عمر بن ميمون عن ابن عباس رواه عن ثلاثة عشر منهم.  
الخامس: ما روى مقسام عن ابن عباس رواه المصنّف عن تسعة من أعاظم  
محدّثي العامّة.

السادس: ما روي عن مالك بن حويرث رواه عن أعاظمهم في كتبهم.  
السابع: حديث أبي هريرة رواه عن أعاظمهم.  
الثامن: ما روي عن أبي رافع رواه عن أعاظمهم.  
التاسع: حديث عبدالله بن خباب رواه من أعاظمهم.  
العاشر: حديث سلمان وأبي ذرّ رواه عن جماعة من العامّة.  
الحادي عشر: ما روي عن جماعة من الصحابة رواه عن تسعة عشر من  
أعاطمهم في كتبهم.

الثاني عشر: حديث أبي عبد الرحمن بن خالد رواه عن خمسة من  
أعاطمهم.

الثالث عشر: حديث محمّد بن كعب القرظي رواه عن أربعة منهم.  
الرابع عشر: حديث حسن بن زيد.  
الخامس عشر: حديث حسن البصري رواهما عن أعاطم العامّة.  
السادس عشر: ما رواه ابن إسحاق نقله عن ستّة<sup>١</sup>.  
**اقول:** والحاصل أنّ المصنّف مدّ ظلّه نقل في الباب ١٦ حديثاً رواه عن  
تسعين من أعاطم العامّة ومحدّثيهم في كتبهم.

\* \* \*

## فصل: في آية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

قال الله سبحانه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>١</sup>. عن مجمع البيان عشيرة الرجل قرابته سموا بذلك لأنه يعاشرهم وهم يعاشرونه<sup>٢</sup>، انتهى. وفي تفسير الميزان وخصّ عشيرته وقرابته الأقربين بالذكر بعد نهي نفسه عن الشرك وإنذاره تنبيهاً على أنه لا استثناء في الدعوة الدينية ولا مداهنة ولا مساهلة كما هو معهود في السنن الملوكية فلا فرق في تعلق الإنذار بين النبي وأُمَّته ولا بين الأقارب والأجانب فالجميع عبيد والله مولاهم<sup>٣</sup>.

والمراد بالعشيرة والأقربين إمّا بنو عبد المطلب أو بنو هاشم<sup>٤</sup>، انتهى.

[وفي] إرشاد الشيخ المفيد<sup>٥</sup>: فأما مناقبه (يعني أمير المؤمنين) الغنية بشهرتها وتواتر النقل بها وإجماع العلماء عليها عن إيراد أسانيد الأخبار بها فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفاً كفاية عن إيراد جميعها في الغرض الذي وضعنا له هذا الكتاب إن شاء الله.

فمن ذلك أنّ النبي ﷺ جمع خاصّة أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الإسلام فعرض عليهم الإيمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه أحد منهم إلا أمير

(٢) مجمع البيان، ج ٧، ص ٣٥٥.

(٤) تفسير الميزان، ج ١٥، ص ٣٣٤.

(١) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٢١٤.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٥، ص ٣٢٩.

المؤمنين ﷺ فنحله بذلك تحقيق الاخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة وأوجب له به الجنة.

وذلك في حديث الدار الذي أجمع على صحته نقلة الآثار حين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون رجلاً يومئذ يزدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيما ذكره الرواة وأمر أن يصنع لهم طعاماً فخذ شاة مع مد من برّ ويعدلهم صاع من لبن وقد كان الرجل منهم معروفاً بأكل الجدة في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقعد فأراد عليه وآله السلام بإعداد قليل من الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شعبهم وريهم مما كان لا يشبع واحد منهم ولا يرويه. ثم أمر بتقديمه لهم فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملّوا منه ولم يبين ما أكلوه منه وشربوه فيه فبهرهم بذلك وبيّن لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه.

ثم قال لهم بعد أن شعبوا من الطعام ورووا من الشراب: يا بني عبد المطلب إن الله بعثني إلى الخلق كافةً وبعثني إليكم خاصةً، فقال: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»<sup>١</sup> وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتتقاد لكم بهما الأمم وتدخلون الجنة وتنجون بهما من النار: شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ﷺ فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني عليه وعلى القيام به يكن أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي، فلم يجبه أحد منهم فقال أمير المؤمنين: فقامت بين يديه من بينهم وأنا إذ ذاك أصغرهم سنّاً وأحمرهم<sup>٢</sup> ساقاً وأرمصهم عيناً، فقلت: أنا يارسول الله ﷺ أو أوزرك على هذا الأمر، فقال ﷺ: اجلس.

ثم قال: من يواخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في

(٢) أي أرق ساقاً وأضعف عيناً.

(١) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٢١٤.

أهلي ويقضي ديني، فسكت القوم فأعادها ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي عليه السلام: أنا، فقال ﷺ في المرّة الثالثة: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطلع ابنك فقد أمر عليك<sup>١</sup>.

وعن المجمع: وروي عن أبي رافع هذه القصّة وأنه ﷺ جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فأكلوا حتّى تزلعوا وسقاهاهم عسّاً فشرّبوا كلّهم حتّى رروا، ثمّ قال: إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي ورهطي وأن الله لم يبعث نبياً إلّا جعل له من أهله أخواً ووزيراً ووارثاً ووصياً وخليفة في أهله فأياكم يقوم فيبايعني على أنّه أخي ووارثي ووزير ووصي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى، فقال علي عليه السلام: أنا، فقال: ادن منّي ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثديه فقال أبو لهب: بنس ما حبوت به ابن عمك ان أجابك فملئت فاه ووجهه بزاقاً، فقال ﷺ: ملأته حكمةً وعلماً<sup>٢</sup>، انتهى.

**اقول:** وفي تاريخ الطبري عن ابن عباس ما يقرب ممّا في المجمع عن أبي رافع وفيها زيادات فينفي ذكره.

عن عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: يا علي إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أبادهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتّى جاءني جبرئيل فقال: يا محمّد إنّك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك. فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن ثمّ اجمع لي بني عبد المطلب حتّى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثمّ دعوتهم له وهو يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فهم أعمامه أبو طالب وحمزة وعبّاس وأبو لهب فلما

اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وایم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجمعهم.

ثم قال ﷺ: اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً وایم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بده أبو لهب إلى الكلام فقال: هذا ما سحركم به صاحبكم ففرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فقال في الغد: يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول ففرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي. قال ﷺ: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني والله لا أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به، إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيى وخليفتي فيكم، فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت حوائى لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشمهم ساقاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيى وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع، انتهى.

**اقول:** ومن الأسف أن الطبري مع أنه نقل الرواية في تفسيره مثل ما نقله في تاريخه سنداً ومتناً ومع هذا أسقط تعصّباً و عناداً كلمة «على أن يكون أخي

ووصيّي وخليفتي فيكم» وبدّلوا قوله ﷺ هذا بهذه العبارة: على أن أخي كذا وكذا، ونظير هذا العمل وقع للدكتور محمّد حسنين هيكل المصري في كتابه حياة محمّد فأثبتوه في الطبقة الأولى وحذفوه من الطبقة الثانية.

ونقول: مع أن بعض المعاندين أسقطوا جملة «على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم» في الطبع وجعلوا مكانها: على أن يكون أخي كذا وكذا، ولكن في العبارة ما يظهر منه المقصود، ففيه أنه قال عليّ بن أبي طالب: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. فقوله ﷺ: أكون وزيرك وقوله ﷺ: فاسمعوا له وأطيعوا، وقولهم لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع<sup>٢</sup> شواهد على أن المراد بكذا وكذا أمر الوصاية والخلافة مع أن من البعيد شأن النبي الإجمال في كلامه.

وفي الميزان نقل المصنّف ﷺ عن تفسير الثعلبيّ باسناده عن براء بن عازب قال: لما نزل قوله: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العسّ فأمر عليّاً ﷺ برجل شاة فأدمها ثم قال: ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت ﷺ يومئذ ولم يتكلّم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ فاسلموا وأطيعوني تهتدوا، وأن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً

ووصياً وخليفة في أهله فأيتكم يقوم فيبايعني على أنه أخي ووارثي ووزيري ووصيي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى فقال عليّ ﷺ: أنا، فقال: ادن مني، ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثديه فقال أبو لهب: بسس ما حبوت بن ابن عمك أن أجابك فملأت فاه ووجهه بزاقاً فقال ﷺ: ملأته حكمةً وعلماً، انتهى.

قال المصنّف مدّ ظله: أقول: وروى السيوطي في الدر المنثور<sup>٢</sup> ما في معنى حديث البراء عن ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي في الدلائل من طرق عن عليّ ﷺ وفيه ثمّ تكلم النبي ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم أحداً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيتكم يؤازرنني على أمري هذا، فقلت: أنا، وأنا أحدثهم سنناً إنّه أنا فقام القوم يضحكون<sup>٣</sup>، ثمّ نقل رواية العلل عنه.

قال ﷺ: لما نزلت الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أي رهطك المخلصين دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فقال: أيكم يكون أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلّهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ فقلت: أنا يا رسول الله ﷺ، فقال: يا بني عبد المطلب هذا وارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام<sup>٤</sup>، انتهى.

\* \* \*

(٢) الدر المنثور، ج ٥، ص ١٩٧.

(١) الميزان، ج ١٥، ص ٣٣٥.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٥، ص ٣٣٦.

(٤) تفسير الميزان، ج ١٥، ص ٣٣٦؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٧٠.



## فصل: في ذكر سدّ الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام

[في كشف الغمّة عن مسند أحمد بن حنبل<sup>١</sup> عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال ﷺ يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام، قال: فتكلّم في ذلك أناس قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فأنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ عليه السلام فقال فيه قائلكم: والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته<sup>٢</sup>.

وبالاسناد عن ابن عمر قال: كنّا نقول خير الناس أبو بكر ثمّ عمر ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحد منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: زوجته رسول الله ﷺ بنته وولدت له وسدّ الأبواب إلّا باب في المسجد وإعطاء الراية يوم خيبر<sup>٣</sup>.

وبالاسناد التقدّم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أن عمر بن الخطّاب قال: لقد أوتي عليّ بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحبّ إليّ من أن أعطي حمر النعم، جوار رسول الله ﷺ في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها الراوي<sup>٤</sup>. ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت قال: خرج رسول الله ﷺ

(٢) كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٣٨.

(١) مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٦٩.

(٤) كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٣٨.

(٣) كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٣٨.

إلى المسجد فقال: إن الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وأبناء هارون وأن الله أوحى إليّ أن ابني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا عليّ عليه السلام ١.

وبالإسناد المتقدم عن حذيفة بن أسد الغفاريّ قال: لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد وأن النبي صلى الله عليه وآله بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تخرج إلى المسجد وتسدّ بابك فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله غير أنني راغب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد فأبلغه معاذ ما قاله عمر ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية فقال: سمعاً وطاعة فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل صلى الله عليه وآله إلى حمزة رضي الله عنه فسدّ بابه فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعليّ عليه السلام متردّد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بنى له في المسجد بيتاً بين آياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اسكن طاهراً مطهراً فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسك غلمان بن عبد المطلب؟ فقال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله: لو كان الأمر إليّ ما جعلت دونكم من أحد والله ما أعطاه إياه إلا الله وأنك لعلی خير من الله ورسوله أبشر.

فبشره النبي صلى الله عليه وآله فقتل يوم أحد شهيداً.

ورأى ذلك رجال فوجدوا في أنفسهم وتبين فضل عليّ عليه السلام عليهم وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقام خطيباً فقال: إن

رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن علياً في المسجد والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه أن تبوءا القومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلةً وأقيموا الصلاة، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته.

وأن علياً بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي عليه السلام وذريته فمن شاء فها هنا وأومى بيده نحو الشام!

**اقول:** والمستفاد من هذه الأخبار أن بيت علي وأبنائه عليهم السلام لما كان في حكم المسجد فلذا لم يأمر النبي بسدّ بابه.

**اقول:** ثم ذكر عليه السلام روايات أخر في الباب:

**منها:** وبالإسناد عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما أنت وذلك لا أم لك، ثم استغفر الله وقال: خيرهم بعده من كان يحلّ له ما يحلّ له صلى الله عليه وآله ويحرم عليه ما يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: علي عليه السلام، سدّ عليه السلام أبواب المسجد وترك باب علي عليه السلام، وقال صلى الله عليه وآله: لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وأنت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبّني<sup>٢</sup>.

وفي تفسير آلاء الرحمن في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾<sup>٣</sup> قال المصنّف عليه السلام: وفي المقام مسائل ثلاث:

**الأولى:** لا يجوز مرور الجنب وكذا الحائض في مسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة والظاهر أنه لا خلاف فيه بين الإمامية، وحكى غير واحد عليه إجماعهم وعليه صحيح جميل وروايته عن الصادق عليه السلام<sup>٤</sup> في الجنب،

(٢) كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٤٠.

(٤) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٠، ح ٤.

(١) كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ٤٣.

ومرفوعة محمد بن يحيى عن أبي حمزة عن الباقر في المحتلم فيها لا يمرّ إلا متيمماً<sup>١</sup>، وكذا الحائض، ولا بأس أن يمرّ في سائر المساجد.

الثانية: لا يدخل في هذا النهي والتحريم رسول الله ﷺ أو أهل بيته.

**اقول:** ثم نقل روايات الباب عن العامة إلى أن قال ﷺ: وقد تعنت ابن الجوزي فذكر الرواية لذلك بأسانيد متعدّدة عن سنّة من الصحابة، ورامها بالضعف وزعم أنها من وضع الرافضة وقال ﷺ في رده كفانا مؤونة الردّ لتعنته بما ذكر في الآلي المصنوعة وحكاه فيها عن ابن حجر في القول المسدّد<sup>٢</sup> في الذبّ عن مسند أحمد وقد وجدت روايته عن أكثر من عشرين صحابياً والكثير من أسانيدها من الحسان وفيها ما صحّحه الحاكم على أصولهم فالحديث لا شكّ في أنّه مشهور إن لم يكن من المتواترات أو يقرب منه إلى أن قال:

الثالثة: المحصل من حديث سدّ الأبواب وما في الدر المنثور من رواية جابر وزيد بن حبيب أنّ تحريم المرور للجنب في مسجد النبي ﷺ من باب النسخ لا التخصيص.

وفي الجزء الأوّل من الكتاب في قوله تعالى:

﴿طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾<sup>٣</sup>

ذكرنا روايات الحلبيين عن الصادق عليه السلام ومقتضاهما أنّ نهى الحائض والجنب عن مطلق الدخول في المسجد الحرام ثابت من عهد إبراهيم وليس بناسخ<sup>٤</sup>، انتهى.

وفي تفسير آلاء الرحمن، في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ قال المصنّف ﷺ: الثانية لا يدخل في هذا النهي والتحريم رسول الله ﷺ أو أهل بيته.

(٢) القول المسدّد، ص ١٩.

(١) الكافي، ج ٣، ص ٧٣، ح ١٤.

(٤) تفسير آلاء الرحمن، ج ٢، ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٥.

أخرج الترمذي<sup>١</sup> في فضائل عليّ عليه السلام عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ: لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك.

وفي اللآلي المصنوعة ذكر ممن أخرج البیهقي في سننه والبرّاز عن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأوله ضرار بن صرد وكذا في اللمعات والمفاتيح بأنّه لا يحلّ لأحد أن يستطرّقه ويمرّ فيه جنباً غيري وغيرك<sup>٢</sup> وأخرج أحمد<sup>٣</sup>.

وعن النسائي في الكبرى عن ابن عبّاس في حديث قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سدّوا الأبواب إلّا باب عليّ وكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره.

وعن القول المسدّد لابن حجر أخرج الطبراني في الكبير بسنده عن جابر بن سمرة في حديث سدّ الأبواب فسدّها غير باب عليّ وربّما مرّ وهو جنب<sup>٤</sup>.

وأيضاً عن القاضي إسماعيل المالكي في كتاب أحكام القرآن عن المطّلب مرفوعاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يأذن لأحد أن يمرّ في المسجد ولا يدخل فيه وهو جنب إلّا عليّ بن أبي طالب لأنّ بيته كان في المسجد<sup>٥</sup>.

[وفي] المراجعات قال المصنّف رحمته الله: نصّ صريح ببضع عشر فضائل لعليّ ليست لأحد غيره عن ابن عبّاس منها: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام.

قال رحمته الله: أخرج الإمام أحمد في الجزء الأوّل من مسنده<sup>٦</sup> والإمام النسائي في خصائصه العلويّة<sup>٧</sup>، والحاكم في المستدرک<sup>٨</sup>، والذهبي في تلخيصه وغيرهم من أصحاب السنن بالطريق المجمع على صحّتها عن عمرو بن ميمون قال: إنّي جالس عند ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عبّاس إمّا أن تقوم معنا وإمّا

(١) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٠٣، ح ٣٨١١.

(٢) القول المسدّد، ص ١٩.

(٣) مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٦٩.

(٤) القول المسدّد، ص ١٨.

(٥) تفسير آلاء الرحمن، ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٦) مسند أحمد، ج ١، ص ٣٣١.

(٧) خصائص أمير المؤمنين، ص ٦٢.

(٨) المستدرک، ج ٣، ص ١٣٢.

أن تخلو بنا من بين هؤلاء فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمي، قال: فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفّ وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره.

١ - وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف فقال ﷺ: أين عليّ ﷺ فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفت في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حبي.

٢ - قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله ﷺ فلاناً بسورة البراءة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال ﷺ: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

٣ - قال ابن عباس: وقال النبي ﷺ لبني عمّه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعليّ جالس معه فأبوا، فقال عليّ: أنا وأليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثم قال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا وقال عليّ: أنا وأليك في الدنيا والآخرة، فقال لعليّ: أنت وليّ في الدنيا والآخرة.

٤ - قال ابن عباس: وكان عليّ أوّل من آمن من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين ﷺ وقال:

«إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»<sup>١</sup>

٥ - قال: وشرى ﷺ على نفسه فلبس فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه.

٦ - إلى أن قال: وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج الناس معه. فقال له عليّ ﷺ: أخرج معك، فقال: لا، فبكى عليّ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه ليس بعدي نبيّ إنّه لا ينبغي أن

أذهب إلا وأنت خليفتي.

وقال له رسول الله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة.

٧- قال ابن عباس: وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

٨- قال: وقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فإن مولاه علي الحديث.

قال الحاكم بعد إخرجه: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، قلت: وأخرجه الذهبي في تلخيصه ثم قال: صحيح، انتهى موضع الحاجة من كلامه ﷺ.

ثم إن في وجه عمل النبي ﷺ بأنه ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي ﷺ وأحل له ﷺ ما أحل لنفسه وجوه محتملة:

منها: أن استفاد من الرواية السابقة أن بيت النبي وبيت أمير المؤمنين في حكم المسجد ومن خصائصهما وذرية أمير المؤمنين جواز النكاح فيه دون غيرهم.

ومنها: ما استفاد من كلام العلامة السيد شرف الدين في المراجعات في ضمن ذكره لفضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد إلا باب علي ﷺ فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

فالاستفاد منه جواز العبور له ولذريته ﷺ ولرسول الله ﷺ في مسجد النبي ﷺ دون غيرهم.

ومنها: ما نقله صاحب كتاب كشف الغمة عن الشيخ العالم الأسدي وسيأتي بيانه.

**اقول:** ولعلّه استفاد ما ذكره من كلامه ﷺ في بعض روايات الباب من أن الله

أوحى إلى نبيه موسى ﷺ أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وأبناء هارون ﷺ وأن الله أوحى إلي أن ابني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وأبناء علي ﷺ<sup>١</sup> والله العالم.

**اقول:** والوجه الثاني هو المستفاد من قوله ﷺ في دعاء الندبة: وأحلّ له من مسجده ما حلّ له وسدّ الأبواب إلاّ بابه<sup>٢</sup>.

والمراد بالضمير في قوله: وأحلّ له أمير المؤمنين والأئمة من ولده كما في الروايات ويستفاد من هذه الفقرة أن عبورهم جنباً إنما يختصّ جوازه بخصوص مسجد النبي، وأمّا المسجد الحرام فمقتضى الإطلاقات والعموم حرمة العبور منه على الجميع والله العالم.

**اقول:** ثمّ نقل المصنّف ﷺ في وجه عمل النبي ﷺ من سدّه الأبواب إلاّ باب أمير المؤمنين ﷺ عن الشيخ العالم يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي ﷺ بما لفظه: فقد أبان الله سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وبين غيره فيما حلّ له وحرّم على غيره وإذا كان الحرام على غيره حلالاً له وجبت مزيّته وثبتت عصمته لموضع الأمن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه ووقوعه من غيره، وهذا محمول على ما تقدّم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته ﷺ وهو قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

والنبي ﷺ فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال لأنّ ظاهرها كانت سالحة، ولا يعلم النبي ﷺ من حال الأمة غير الظاهر لا ما يطلقه عليه القديم تعالى الذي يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع ولم يفرّق بين القريب والصاحب لظاهر الحال الصالحة، فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز والعبور وسدّ أبوابهم



لا يخلو من قسمين:

إمّا أن يكون على ظاهر الحال أو على باطنها، فظاهر الحال قد بيّنا أنّها كانت صالحة وهي التي بيّن النبي ﷺ فيها فعله في الإباحة فلم يبق إلا أن يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره لأنّه سبحانه هو المتولّي للباطن فعلم سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها ما لم يحط به النبي ﷺ علماً إلا بعد وحي الله تعالى إليه لأنّ علم الغيب إليه لا إلى غيره:

﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾<sup>١</sup>

وإذا كان عليّ ﷺ قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر فقد اتّفق له صلاحهما معاً فظهرت ميزته على الناس بما عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره<sup>٢</sup>، الخ.

**اقول:** والحاصل أنّ رسول الله ﷺ اختصّ أمير المؤمنين وأهل بيته بهذه الفضيلة من عند الله عزّ وجلّ لوجهين:

أحدهما ما مرّ وحاصله: أنّه ﷺ وأهل بيته يراعون احترام مسجد الرسول ﷺ على النحو القطع واليقين لأنّهم ﷺ معصومون بنصّ القرآن الكريم بخلاف سائر الناس، وعلى هذا الوجه فموضوع سدّ الأبواب إلاّ بابهم ﷺ دليل على طهارتهم بخلاف غيرهم.

والثاني: أنّه ﷺ من يوم ولد من أمّه ولد في بيت الله الكعبة المعظمة فهو وليد البيت ومولود البيت ولم يشاركه أحد في هذه الفضيلة من السابقين واللاحقين. فله عليه الصلاة والسلام فضائل لم يشاركها أحد فهو نفس رسول الله بنصّ آية المباهلة منها ما مرّت ومنها اختصاصه رسول الله ﷺ بالاخوة. والسرّ في ذلك السنخية بينه ﷺ وبين رسول الله ﷺ وفي الفلسفة أنّ السنخية

علّة الانضمام، وقال رسول الله ﷺ له ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي أنت أخي في الدنيا والآخرة بعدما أمر رسول الله ﷺ بعقد المؤاخاة بين المهاجرين مرّة وبين مطلق الأصحاب أخرى.

\* \* \*

## فصل: في أحاديث المؤاخاة

قال المصنّف عليه السلام: أحاديث مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله قد تجاوزت حدّ التواتر من طريق العامة والخاصّة وفيها نصّ خفيّ بل جليّ لتصريحها بأفضليّته على الصحابة لأنّ المرويّ أنّه كان يواخي بين الرجل ونظيره والأفضل هو الإمام ولم أوردّها كلّها ولا أكثرها لعدم الاحتياج إليها.

ومثلها أحاديث المباهلة لقوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾<sup>١</sup> فقد نصّ بأنّ المراد بأنفسنا عليّ عليه السلام وهو واضح الدلالة على الأفضلية فهو نصّ متواتر بين الفريقين ولم أوردّها بل اكتفيت بالإشارة إليها لكثرة النصوص الواضحة، وكذا حديث سدّ الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام وكذا أكثر فضائله عليه السلام.<sup>٢</sup>

\* \* \*

## فصل: في آية التطهير

قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>١</sup>

تمام الآية قوله سبحانه راجع إلى زوجات النبي ﷺ:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ

الرِّزْقَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

والكلام فيها في مقامين:

الأول: في شأن نزول قوله:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾

والثاني: في ارتباطه بصدر الآية.

أما الكلام في المقام الأول، فعن الخاصة وغير واحد من علماء العامة أنها

نزلت في النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خاصة عليهم السلام.

ففي تفسير الميزان ورد في أسباب النزول أن الآية نزلت في النبي ﷺ وعليّ

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لا يشاركونها غيرهم.

ثم قال مدّ ظلّه: وهي روايات جمّة تزيد على سبعين حديثاً يربو ما ورد منها

من طريق أهل السنة على ما ورد منها من طريق الشيعة؛ وذلك لأن هذه الأخبار على كثرتها لم يرد حتى في رواية واحدة نزول هذه الآية في ضمن آيات نساء النبي ﷺ ولا ذكره أحد حتى القائل باختصاص الآية بأزواج النبي كما نسب إلى عكرمة وعروة فالآية غير مرتبطة بما قبلها، بل هي مستقلة نظير:

﴿الْيَوْمَ يُنَسِّسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>١</sup>

مع ما قبلها كما سيأتي إن شاء الله.

وقوله ﷺ مشيراً إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هؤلاء أهل بيتي، ينفي احتمال أن يُراد بأهل البيت نساء النبي ﷺ كما يوهمه السياق فإنه بمنزلة التفسير له، لاسيما مع تذكير الضمير المانع من إرادتهنّ به وإن كان الذي قبل الآية وبعدها وارداً فيهنّ، لأنّ مراعاة المسوق في القرآن غير لازمة، وكون ترتيبه على ترتيب نزوله غير معلوم لو لم يكن معلوم العدم فقد روتها أهل السنة بطرق كثيرة، عن أمّ أيمن، وعائشة، وأبي سعيد الخدري، وسعد، ووائلة بن الأسقع، وأبي الحمراء، وابن عباس، وثربان مولى النبي ﷺ، وعبدالله بن جعفر، وعليّ، والحسن بن عليّ في قريب من أربعين طريقاً.

وروتها الشيعة عن عليّ، والسجاد، والباقر، والصادق، والرّضا، وأمّ سلمة، وأبي ذرّ، وأبي الأسود الدؤلي، وعمر بن ميمون الأودي، وسعد بن أبي وقاص في بضع وثلاثين طريقاً.

وكثير من هذه الروايات وخاصة ما رويت عن أمّ سلمة وفي بيتها نزلت الآية وهي في البيت.

وقولها لرسول الله ﷺ: ما أنا من أهل البيت، وأجابها رسول الله بقوله: إنك

على خير وهؤلاء أهل بيتي، مشيراً إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.  
فصرّح باختصاصها بهم وعدم شمولها لأزواج النبي صلى الله عليه وآله وفيها الصحاح<sup>١</sup>.  
وأما الكلام في المقام الثاني فنقول: إن آية التطهير غير مرتبطة بما قبلها فهي  
بمنزلة الآيتين؛ صدرها راجع إلى أزواج النبي صلى الله عليه وآله وذيلها راجع إلى الخمسة  
الطيّبة.

وفي قول أم سلمة: أنا منهم، وقول النبي صلى الله عليه وآله جبراً لقلبها: إنك إلى خير،  
تصريح بطلان هذا الاحتمال وبذلك يظهر بطلان ما رواه الواحدي في أسباب  
النزول بعد روايته أنّها نزلت في أربعة عن ابن عباس وعن عكرمة أنّها نزلت في  
نساء النبي صلى الله عليه وآله<sup>٢</sup>، فإن ذلك إن صحّ عنهما فهو اجتهاد في مقابل النصّ، ولو صحّ عن  
عكرمة الذي كان يميل إلى رأي الخوارج لا يكاد يصحّ عن ابن عباس ولا يراد  
بمثل ذلك إلا معارضة كلّ ما ورد في فضل أهل البيت ولو بالأمر الواهية.

وقال في موضع آخر بعد تذكير الضمير وبعد التصريح في الروايات بنزولها  
فيهم عليهم السلام فمراعاة السياق في الكتاب العزيز غير لازمة لأنّه نزل نجوماً، انتهى.

**أقول:** بعد ورود النصّ عنه صلى الله عليه وآله في اختصاصه لأهل بيته بعلي وفاطمة  
والحسن والحسين عليهم السلام وتذكير الضمير، وسؤال أم سلمة وجوابه صلى الله عليه وآله. وأنّ ترتيبه  
على ترتيب نزوله غير معلوم بل يكون معلوم العدم، وأنّه نزل نجوماً فعلى هذا  
فالوجه الصحيح أن يقال: بأنّها آية مستقلة غير مرتبطة بما قبلها سواء قلنا بأنّ  
وضع قوله وقرن في بيوتكن إلى قوله إنّما يريد الله الآية تلو آية التطهير كان بأمر  
النبي أو أنّها وضعت في هذا الموضع عند التأليف.

عن الشيخ محبّ الدين الطبري من علماء أهل السنّة عن عمر بن أبي سلمة  
رييب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نزلت هذه الآية:



فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

والكلام فيها يقع في مقامين:

الأول: في نزول قوله تعالى:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا».

والثاني: في ربط هذه الآية بما قبلها وبعدها.

في قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»

أما الكلام في المقام الأول ففي تفسير الميزان<sup>١</sup> أن الآية نزلت في غدِير خَمٍّ بعد أن نصب رسول الله ﷺ علياً بالإمامة والخلافة على ما رواه الإمامية عن الصادقين.

وفي الأخبار الواردة من طرق العامة في باب خَمٍّ الغدير ونصبه بالخلافة، وأخبار خَمٍّ الغدير فوق حدِّ التواتر في جملة منها: رواها عن أبي سعيد الخدري وغيره: أن هذه الآية نزلت في غدِير خَمٍّ بعد أن نصبه بالإمامة.

نقل العلامة الأميني<sup>٢</sup> من عدة من علماء العامة تبلغ عدَّتْهم ١٥ نفر أن الآية نزلت في غدِير خَمٍّ بعد أن نصب رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ بالخلافة.

وأما الكلام في المقام الثاني فالتحقيق فيه ما قاله صاحب تفسير الميزان مدّ ظله: بأن قوله تعالى:

«الْيَوْمَ يَسِّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا»

وقوله تعالى:

«فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»

(٢) الغدير، ج ١، ص ٢٣٠.

(١) راجع تفسير الميزان، ج ٦، ص ١٩٣ - ٢٠١.



مع قوله:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾

إلى قوله: ﴿ذَلِكُمْ فَسُقُ﴾

آية أخرى مستقلة لا ربط لإحداهما على الأخرى.

أما قوله:

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

فالظاهر أنه من تنمة قوله:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾

إلى قوله:

﴿ذَلِكُمْ فَسُقُ﴾

فإنك إذا أضفت إليه قوله سبحانه: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ الآية وجدته كلاماً تاماً غير

متوقف في تمام معناه وإفادة المراد منه إلى ضميمة قوله:

﴿الْيَوْمَ يَنْسَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

إلى قوله:

﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾

ووجدته آية مستقلة كاملة. نظيرها الآيات الواقعة في سورة البقرة والأنعام

والنحل، ففي سورة البقرة:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ

غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>١</sup>

وفي سورة الأنعام:

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>١</sup>

وفي سورة النحل:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>٢</sup>

وتتبيح ذلك أن قوله:

﴿الْيَوْمَ يَسَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

إلى قوله:

﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

كلام معترض موضوع في وسط الآية غير متوقف عليه لفظ الآية في دلالتها وبيانها.

وإن شئت قلت: إن الآية منحلّة إلى آيتين مستقلّتين غير مربوط إحداهما بالأخرى سواء قلنا: إن قوله: ﴿الْيَوْمَ يَسَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ نزل في أوّل الأمر هكذا، أو أمر النبي ﷺ أمران يوضع في هذا الموضع في خلال الآيتين من قوله: ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَمُ فِسْقٌ الْيَوْمَ﴾ مع قوله: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ الآية مع انفصالهما واختلافهما نزولاً، أو أنّها موضوعة في هذا الموضع عند التأليف.

**اقول:** بعد فرض نزول القرآن منجماً وأنّ ترتيبه بالنحو الموجود في المصاحف لم يعلم أنّه على ترتيب نزوله لو لم نقل بكونه معلوم العدم فالأمر

واضح، انتهى.

ثم قال صاحب التفسير مدّ ظله: ويؤيد ذلك أنّ جلّ الروايات الواردة في سبب النزول، لو لم يكن كلّها، يخصّ قوله: «الْيَوْمَ يَمِيسُ الَّذِينَ كَفَرُوا» إلى قوله: «وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» بالذكر من غير أن يتعرّض فيها للصدر والذيل.

ويؤيد أيضاً ما رواه في الدر المنثور<sup>١</sup> عن عبد بن حميد عن الشعبي قال: نزل على النبي ﷺ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» وكان إذا أعجبه الآيات جعلهن صدر السورة، قال: وكان جبرئيل يعلمه كيف ينسك<sup>٢</sup>.

وأما وجه ارتباط قوله سبحانه: «الْيَوْمَ يَمِيسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي» مع قوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية بعد فرض كونهما آية واحدة.

أنّ المراد بقوله: «اليوم» في الموضعين يوم واحد وذلك لأنّ المفسرين من الصحابة والتابعين والمتأخرين عنهم إلى يومنا هذا أخذوا الجملتين متصلتين يتم بعضها بعضاً وبعد فرض نزولها في غدير خمّ فارتباط الجملتين يكون من الواضحات.

وإنما يمس الكفار حين نصب رسول الله ﷺ أمير المؤمنين بأمره تعالى لهذا الدين ومن يقوم مقامه في حفظه وتدييره وإرشاد الأمة القائمة به فيتعقب ذلك بأس الذين كفروا عن دين المسلمين لما شاهدوا خروج الدين عن مرحلة القيام بالحامل الشخصي إلى مرحلة القيام بالحامل النوعي ويكون ذلك إكمالاً للدين من تحويله من صفة الحدوث إلى صفة البقاء.

وأما ما قبل ذلك فكان الكفار يرجون زوال الدين بموت صاحب الدين

(٢) تفسير الميزان، ج ٥، ص ١٦٨.

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٥٨.

والقائم بأمره حيث لا عقب له فإذا مات انقطع أثره ومات ذكره وذكر دينه كما هو المشهود من حال السلاطين، وبعد أن نصّبه النبي ﷺ لأمر الدين وبعده أولاده إلى يوم الدين يؤسوا عمّا يرجونه ويطمعونه.

إذا عرفت هذا فتعرف وجه ارتباط الآية بعضها ببعض<sup>١</sup>، انتهى كلامه.

**اقول:** إذا عرفت أن ترتيب القرآن على نحو الموجود فيما بأيدينا لم يعلم أنه

على الترتيب المنزل من السماء فتعرف وجه تقديم قوله:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

على قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>٢</sup>

في المصاحف الموجودة، والحمد لله.

\* \* \*

## فصل: في فضل حبِّ عليٍّ عليه السلام

سفينة البحار، عن الأعمش قال: خرجت حاجباً إلى مكة فلما انصرفت بعيداً رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: بحقِّ محمد وآل محمد ردِّ عليٍّ بصري قال: فتعجبت من قولها وقلت لها: أيِّ حقِّ لمحمد وآله عليهم السلام على الله وإنما الحقُّ له عليهم، فقالت: مه يالكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقِّهم فلو لم يكن لهم عليه حقٌّ ما حلف الله به، قال: قلت: وأيِّ موضع حلف؟ قالت: قول الله:

﴿لَعَنَّاكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>١</sup>

والعمر في لغة العرب الحياة، قال: فقضيت حجتي ثم رجعت فإذا بها مبصرة في موضعها وهي تقول: أيها الناس أحبوا علياً بحبه ينجيكم من النار، قال: فسلمت عليها فسألت عن شأنها فأخبرته أن محمداً عليه السلام وعلياً عليه السلام جاءها ومسح محمداً عليه السلام على عينيها بيده فأبصرت وقال عليه السلام لها: اقعد في موضعك هذا حتى يرجع الناس واعلمهم أن حبَّ عليٍّ عليه السلام ينجيهم من النار.<sup>٢</sup>

وفي لغة خضر عليه السلام عن الأعمش كان بالمدينة جارية سوداء عمياء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثم رأيتها بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا لمن ردَّ الله عليَّ بصري به فسألتها عن شأنها، قالت: إنِّي رأيت

رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعلِّي بن أبي طالب ومحبِّته؟ فقلت: نعم، قال: اللهمَّ إن كانت صادقة فردَّ عليها بصرها، فوالله لقد ردَّ الله عَلَيَّ بصري، فقلت: مَنْ أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة عليِّ بن أبي طالب<sup>١</sup>، انتهى.  
اللَّهُمَّ بحقِّه اجعلنا من شيعته.

\* \* \*

## فصل: في أنّ الصلاة متى وجبت على الأمة

قال الأُميني رضي الله عنه: إنّ الصلاة فرضت بلا خلاف ليلة الإسراء وكان الإسراء كما قال محمّد بن شهاب الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين.

**اقول:** وأما خلال مدّة سبع سنين من مبدأ البعثة إلى فرض الصلاة على الأمة فكان أمير المؤمنين يصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانا يخرجان رداً من الزمن إلى الشعب وإلى حراء للعبادة، انتهى.

**اقول:** وسيأتي الكلام في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

\* \* \*

## فصل: في اختصاص «هل أتى...» بالخمسة الطيبين

[ففي إحقاق الحق] وعن الجمهور كافة أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله ﷺ وعمامة العرب فنذر علي عليه السلام صوم ثلاثة أيام وكذا أمهما فاطمة عليها السلام وخدامتهم فضة، ونقل قصتهم ونزول السورة فيهم، وفي التعليق أن من فعل ذلك جم غفير ورهط كثير<sup>١</sup> فراجع.

وفي ملحقات إحقاق الحق أضاف الشارح مدّ ظله أخبار آخر في هذا الباب وفي ذيلها نقل حكاية عن بعض العامة وحاصلها: أنهم عليهم السلام بعدما باتوا في الليالي الثلاثة جائعين فخرج علي عليه السلام إلى النبي ﷺ وأخبره بجوع الحسن والحسين عليهما السلام فطاف ﷺ على نسائه فلم يجد شيئاً ثم جاء أبو بكر يشتكي الجوع فقيل: يارسول الله إن المقداد عنده تمر فخرجوا إليه فلم يجدوا شيئاً، فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: خذ هذه السلّة فاذهب إلى تلك النخلة وقل لها: إن محمداً ﷺ يقول لك: اطعمينا من ثمرك فرمت عليهم رطباً بإذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وأرسلوا إلى فاطمة عليها السلام وولديها ما يشبعهم فأنزل الله تعالى في حقهم: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ»<sup>٢</sup>.

عن العلامة الحلبي رحمته الله أنها نزلت في حقّ علي وفاطمة والحسين عليهم السلام وأنكر

(٢) سورة الإنسان (٧٦) الآية ٨.

(١) إحقاق الحق، ج ٣، ح ١١٥٧.

(٣) إحقاق الحق، ج ٩، ص ١٢٣.



ذلك بعض العامة لأنها مكية باتفاق العلماء وعليه عليه السلام إنما تزوج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة وولد الحسن والحسين عليهما السلام بعد نزولها، وأجاب عنه العلامة الأميني رحمته بوجوه:

منها: أن أمة كثيرة من أئمة التفسير والحديث يروون ذلك ويثبتونه مسنداً في مدوناتهم تبلغ عدتهم إلى ٣٤ نفر وذكر أن الحافظ أبو محمد العاصمي أفرد ذلك كتاباً في مجلدين أسماه زين الفتى في تفسير سورة هل أتى وهو كتاب ضخّم فخم ممتع<sup>١</sup>.

ونقل عليه السلام عن بعضهم أن السؤال كانوا ملائكة من عند رب العالمين وكان ذلك امتحاناً من الله عز وجل لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ونقل عن بعض آخر أن السائل الأول كان جبرئيل والثاني ميكائيل والثالث إسرافيل عليهم السلام. وعن ثالث أن السائل في الليالي جبرئيل<sup>٢</sup>.  
وأما الإمامية فقد أطبقوا على أن السورة نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله لاسيما هذه الآية:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا... وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>٣</sup>

ومنها: أن السورة مكية لا ينافي كون بعض آياتها مدنية وبالعكس وقد أطرّد ذلك في السورة القرآنية.

ومنها: أن السورة مكية ليس مما اتفق عليه العلماء بل الجمهور على خلافه كما نقله الخازن<sup>٤</sup> في تفسيره عن مجاهد وقتادة والجمهور.

وروى أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ<sup>٥</sup> من طريق الحافظ أبي

(٢) الفدير، ج ٣، ص ١١٠.

(٤) تفسير الخازن، ج ٤، ص ٣٣٧.

(١١) الفدير، ج ٣، ص ١٠٧.

(٣) سورة الإنسان (٧٦) الآية ٥ - ٨.

(٥) الناسخ والمنسوخ، ص ٢٦٠.

حاتم عن مجاهد عن ابن عباس حديثاً في تلخيص آي القرآن المدني من المكي وفيه والمدثر إلى آخر القرآن إلا إذا زلزلت وإذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد والمعوذتين فإنهنّ مدنيات، وفيها سورة هل أتى.

وقال السيوطي في الإتيان<sup>١</sup> بعد نقل الحديث: هكذا أخرجه بطوله وإسناده جيد، ورجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين.

ومنها: أنّ القائلين بأنّ فيها آية أو آيات مكية كالحسن وعكرمة والكلبي وغيرهم مصرّحون بأنّ الآيات المتعلقة بقصة الإطعام مدنية، انتهى.

وفي تفسير الميزان: والمراد بالأسير ما هو الظاهر منه وهو المأخوذ من دار الحرب وهو الشاهد على كون الآيات مدنية فإنّ الأسير إنّما كان بعد هجرة النبي ﷺ وظهور الإسلام على الكفر والشرك لا قبلها.

وقول بعضهم: إنّ المراد به أسارى بدر أو الأسير من أهل القبلة في دار الحرب بأيدي الكفار أو المحبوس أو المملوك من العبيد أو الزوجة.. كلّ ذلك تكلف من غير دليل يدلّ عليه<sup>٢</sup>.

\* \* \*

(٢) تفسير الميزان، ج ٢٠، ص ١٢٦-١٢٧.

(١) الإتيان، ج ١، ص ٢٥.

## فصل: في قوله «ومن يشري نفسه...»

ومن الآيات النازلة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى في سورة البقرة:

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ»<sup>١</sup>

تفسير آلاء الرحمن قال المصنف عليه السلام: وفي التبيان روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أرادت قريش قتله<sup>٢</sup>.  
ورواه في البرهان<sup>٣</sup> وغاية المرام<sup>٤</sup> في تفسير العياشي<sup>٥</sup> بإسناده عن ابن عباس وعن جابر عن الباقر عليه السلام<sup>٦</sup>.

ورواه الشيخ الطوسي عليه السلام في أماليه بأسانيد من رجال أهل السنة وغيرهم عن زين العابدين عليه السلام<sup>٧</sup> وابن عباس وأنس<sup>٨</sup> وأبي عمرو بن العلاء<sup>٩</sup>، وعن أبي اليقظان عمّار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي مجالسه عن أبي ذر أن أمير المؤمنين عليه السلام احتج في الشورى بأن الآية نزلت في شأنه.

(٢) التبيان، ج ٢، ص ١٨٣.

(٤) غاية المرام.

(٦) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠١، ح ٢٩٢.

(٨) المصدر السابق، ح ٩٩٨.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٠٧.

(٣) البرهان، ج ١، ص ٤٤٣.

(٥) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠١، ح ٢٩٣.

(٧) الأمالي، للطوسي، ص ٤٤٦، ح ٩٩٦.

(٩) المصدر السابق، ح ١٩٧.

وفي غاية المرام رواه ابن بابويه وابن شاذان والكليني والطوسي وابن عقدة والبرقي وابن قتيّاض والعبدي والصفواني والثقفي بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وهند بن أبي هالة.

ورواه من أهل السنّة الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس، والثعلبي في الجزء الأوّل من تفسيره، ورواه أيضاً ابن عقبة في ملحمة وأبو السعادات في فضائل العشرة بأسانيدهم عن أبي اليقظان عمّار.

ورواه الغزالي في باب الايثار من الأحياء بالنحو المفصل في مباحة الله لجبرئيل وميكائيل بعليّ ونزول الآية في شأنه، وكذا أورده الرازي واليسابوري والشيرازي في تفاسيرهم.

وعن ابن الأثير في الإنصاف في جمعه بين الكاشف والكشاف، ورواه في فصول المهمة عن الأحياء، ورواه الثعلبي أيضاً بأسناده عن السديّ، وروى الحاكم في مستدركه والذهبي في تلخيص المستدرك وأخطب خوارزم موقّق في مناقبه والحموي في فرائده وفضائل الصحابة بأسانيدهم عن زين العابدين عليه السلام قال: أوّل من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله!

**أقول:** وغيرهم ممّا نقله المصنّف عليه السلام، إلى أن قال: فإن قيل: إنّ الآية مدنية فكيف يكون نزولها في مبيت عليّ عليه السلام على الفراش في مكة؟ قلت: إنّ حادثة المبيت كانت حين خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة مهاجراً فنزلت الآية بعد ذلك في تمجيد عليّ عليه السلام، انتهى<sup>٢</sup>.

**أقول:** عن ابن أبي الحديد الحنفي المعتزلي أنّه روى في شرحه لنهج البلاغة عن أبي جعفر الاسكافي: إنّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتّى

(١) المستدرك، ج ٣، ص ٤؛ المناقب، للخوارزمي، ص ١٢٧.

(٢) تفسير آلاء الرحمن.

يروى أن هذه الآية نزلت في عليّ:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ  
وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾<sup>١</sup>

وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم لعنه الله:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>

فلم يقبل منه فبذل له مائتي ألف فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فقبل<sup>٣</sup> اهـ

**اقول:** من العجب ممن سمع هذا الحديث المجعول ولم أنكروا عليه بأنّ

شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وقتل ابن ملجم كانا بعد نزول القرآن وانقطاع الوحي فكيف يتصوّر نزول الآية فيه لعنه الله.

\* \* \*

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٠٧.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٠٤.

(٣) شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧٣.

## فصل: في الحديث المتفق عليه بأن علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار

عن أبي الصلت الهروي سأل المأمون عن الرضا عليه السلام في مجلس عن معنى هذا الحديث؟ فأجاب عليه السلام: بأن حبه سبب للجنة وبغضه سبب لدخول النار فاستحسنه أهل المجلس والمأمون فلما رجع عن مجلسه قلت له: يا بن رسول الله ﷺ نعم ما تقول في جواب المأمون، قال عليه السلام: يا أبا الصلت إنما أجبت عن سؤاله على طبق مذهبه، وأما على مذهبنا أهل البيت فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار حقيقة فيقول في يوم القيامة للنار خذي هذا فإنه من أعدائي وذري ذاك فإنه من أحبائي.

وطعن بعض علماء أهل السنة على الشيعة في كتابه المسمى بفضائح الروافض بأنهم مفوضة لأنهم قالوا: بأن علياً قسيم الجنة والنار، لأنه تعالى يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء.

وغفل المعاند المتجاهل بأن الله تعالى أمر الملائكة المأمورين بالدوزخ

بقوله:

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾<sup>١</sup>

والمسلمون يعتقدون بالقرآن وبهذه الآية، ومع هذا لا نستلزم القول بمضمونها التفويض والشرك.

على أن جملة من الأمور مفوض إلى ملائكة الله ورسله فأمر الأرزاق مفوض إلى ميكائيل وحساب قطرات الأمطار مفوض إلى إسرافيل وقبض أرواح البشر مفوض إلى عزرائيل ولا يوجب ذلك الشرك والتفويض فهو سبحانه مع أنه هو الرزاق، قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾<sup>١</sup>، وأنه يُحيي ويميت، ومع هذا فوض أمر الأرزاق إلى ميكائيل وقبض الأرواح إلى عزرائيل، فميكائيل بإذنه يقسم الأرزاق وعزرائيل بإذنه يقبض الأرواح، وهكذا فوض إثبات أعمال عباده إلى كرام كاتبين وفوض أمر دينه إلى رسله.

ويرد على المعاند الجاهل مضافاً إلى ما ذكرناه أن العامة فوضوا أمر الإمامة باختيار الأمة بل باختيار خليفة السابق مع أنه باختياره تعالى ليس فيه اختيار للبشر حتى النبي قال الله لداود عليه السلام:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾<sup>٢</sup>

وقال تعالى لإبراهيم عليه السلام:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾<sup>٣</sup>

وفوضوا أمر الشريعة والدين بالقياس والاستحسان مع أن القياس سبب لمحق الدين ومع هذا لا ينسبون أنفسهم بالتفويض<sup>٤</sup>.

\* \* \*

(٢) سورة ص (٣٨) الآية ٢٦.

(١) سورة الذاريات (٥١) الآية ٥٨.

(٤) مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٨ - ٢٩.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٤.

## ومن جملة كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

نجن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة الخ.  
والكلام هنا في قوله عليه السلام: ومختلف الملائكة.

شرح ابن أبي الحديد، قال المصنف: واعلم أنه أراد بقوله: نحن مختلف الملائكة جماعة من جملتها رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا ريب في صحة القضية وصدقها، وإن أراد لها نفسه وابنيه فهي أيضاً صحيحة ولكن مدلوله مستنبط، فقد جاء في الأخبار الصحيحة أنه صلى الله عليه وآله قال: يا جبرئيل أنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: أنا منكما.

وروى أبا أيوب الأنصاري مرفوعاً: لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين لم تصلّ عليّ ثالث لنا وذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام ويتسامع الناس به.

وفي خطبة الحسن بن عليّ عليهما السلام لما قبض أبوه: لقد فارقتكم في هذه الليلة رجلٌ لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون كان يبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله للحرب وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

وجاء في الحديث أنه سمع يوم أحد صوت من الهواء من جهة السماء يقول:



لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ. قال ﷺ: هذا صوت جبرئيل<sup>١</sup>، انتهى.  
**أقوله:** وفي الأخبار الواردة عن أهل بيت العصمة ما يدلّ على أنّهم مختلف  
 الملائكة.

[ففي إنبات الهداة، وقال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن  
 أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حمّاد عن أبي الحسن العبدي عن  
 إسماعيل بن مهران عن عمرو بن حبشي عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام  
 قال: ما قدمت راية قطّ قوتل تحتها أمير المؤمنين إلا نكسها الله تبارك وتعالى  
 وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين، وما ضرب أمير المؤمنين بسيفه ذي الفقار  
 أحداً فنجا وكان إذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك  
 الموت بين يديه<sup>٢</sup>.

عن محمّد بن يعقوب عن أحمد بن محمّد بن ابن محبوب عن ابن رثاب عن  
 أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة  
 وسبعين يوماً وكان دخلها على أبيها حزن شديد وكان يأتيها جبرئيل فيحسّن  
 عزاها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون  
 بعدها في ذريتها وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك.

قال المصنّف رحمته الله: **أقوله:** وجه الإعجاز سماعه عليه السلام لكلام جبرئيل عليه السلام بعد  
 النبي صلى الله عليه وآله وعلمه بما يكون<sup>٣</sup>.

وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن ابن محبوب عن جميل بن  
 صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتبة قال: دخلت على عليّ بن  
 الحسين عليه السلام يوماً فقال: يا حكم هل تدري الآية التي كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام  
 يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث الناس بها؟ قلت: لا،

(٢) إنبات الهداة، ج ٤، ص ٤٧٨، ح ٧١.

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢١٩.

(٣) إنبات الهداة، ج ٤، ص ٤٤١، ح ١٣.

قال: هو قول الله عزّ ذكره:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾<sup>١</sup>

ولا محدث وكان عليّ بن أبي طالب محدثاً، الحديث.

**اقوله:** قال المصنّف رحمته الله: **اقوله:** المراد أنّه كان يحدثه الملك ببعض ما كان وما

يكون كما روي في عدّة أحاديث<sup>٢</sup>.

**اقوله:** ومن الأخبار الدالّة على أنّ الأئمة كانوا مختلف الملائكة ما ورد في

باب عرض الملائكة أعمال العباد على رسول الله والأئمة عليه وعليهم الصلاة

والسلام، فراجع.

ومنها أيضاً ما ورد في تفسير قوله تعالى في سورة القدر من قوله عزّ وجلّ:

﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾<sup>٣</sup>

تفسير الصافي عن القمي رحمته الله<sup>٤</sup> قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان

ويدفعون إليه ما قد كتبوه.

وعن الصادق عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتابة إلى

السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة، الحديث<sup>٥</sup>.

ومنها: ما في تفسير نور الثقلين في تفسير قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا

تَخْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾<sup>٦</sup>

عن بصائر الدرجات عن عمران بن موسى بن جعفر عن الحسن بن عليّ حدثنا

عبدالله بن سهيل الأشعري عن أبيه عن اليسع قال: دخل حمران بن أعين على

أبي جعفر فقال له: جعلت فداك يبلغنا أنّ الملائكة تنزل عليكم، قال: إي والله

(١) سورة الحجّ (٢٢) الآية ٥٢.

(٢) إثبات الهداة، ج ٤، ص ٤٣٠، ح ٣.

(٣) سورة القدر (٩٧) الآية ٤.

(٤) تفسير القمي، ج ٢، ٤٣١.

(٥) تفسير الصافي، ج ٥، ص ٣٥٣.

(٦) سورة فصلت (٤١) الآية ٣٠.

لتنزل علينا فتطأ فرشنا، أما تقرأ كتاب الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾<sup>١</sup>

ونقل المصنف عليه السلام عن الخرائج والجرائح<sup>٢</sup> بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، فقال عليه السلام: أما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا، قيل له: الملائكة تظهر لكم؟ فقال: هم أطف بصياننا منّا بهم وضرب بيده إلى مسور في البيت، فقال: والله لطلالما اتكثت عليها الملائكة وربما التقطنا من زنجها<sup>٣</sup>.

ومثله ما عن أصول الكافي بإسناده إلى الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>٤</sup>.

**أقوله:** ولا منافاة بين هذه الأخبار وما ورد من تفسير الآية بشيعة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

في تفسير نور الثقلين، نقل من تفسير علي بن إبراهيم<sup>٥</sup> ثم ذكر المؤمنون من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾

قال: علي ولاية أمير المؤمنين ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قال: عند الموت، ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا قال: كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة أي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة.

وفي بعض الأخبار في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ

(١) بصائر الدرجات، ص ١١١، ح ٣.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٨٥٠، ح ٦٥. في الشرح، الزغب صغار ريش الطائر، والمسور المتكأ من جلد.

(٣) تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٤٧. (٤) الكافي، ج ١، ص ٣٩٣، ح ٢.

(٥) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٦٥.

اشْتَقَاؤُهُمْ وَقَالَ ﷺ: هِيَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ<sup>١</sup>.

وفي الاختصاص للشيخ المفيد<sup>٢</sup>، عن إبراهيم بن محمد الثقيفي قال: حدثني إسماعيل بن يسار قال: حدثني علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً<sup>٣</sup> يقول: إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون كلنا محدثون، قلت؛ يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: الحسن والحسين<sup>٤</sup> ثم ابني علي بن الحسين<sup>٥</sup> قال: وعلي يومئذ رضيع، ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ»<sup>٦</sup> أما الوالد فرسول الله ﷺ وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء إلى أن قال (يعني سليم بن قيس): سألت محمد بن أبي بكر فقلت: أكان علي<sup>٧</sup> محدثاً؟ فقال: نعم، قلت: ويحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ما تقرأ «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ»<sup>٨</sup> ولا محدث؟ قلت: فأمرير المؤمنين محدثاً؟ فقال: نعم وفاطمة<sup>٩</sup> كانت محدثة ولم تكن نبية<sup>١٠</sup>.

\* \* \*

(٢) سورة البلد (٩٠) الآية ٣.

(٤) الاختصاص، ص ٣٢٩.

(١) تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٤٧.

(٣) سورة الحج (٢٢) الآية ٥٢.

## فصل: في قصّة الغار

قال الله تعالى:

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾<sup>١</sup>

استدلّ العامّة بهذه الآية على خلافة أبي بكر لوجوه:

منها: لفظ «ثاني اثنين» لجعل أبا بكر ثانياً. والجواب أنّه مجرد اخبار عن عدد و هذا امرٌ متعارف عند أهل اللغة يقولون: ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة وخامس خمسة وهكذا.

ومنها: أنّه وصف اجتماع النبي ﷺ بأبي بكر في مكان واحد لقوله: اذ هما في الغار.

والجواب: انّ مجرد اجتماع في مكان لا تدل على فضيلة كما لو اجتمع مؤمن وكافر في مسجدٍ والغار ليس بأفضل من المسجد.

ومنها: أنّه عبّر عن أبي بكر بصاحب لقوله: إذ قال لصاحبه.

وفيه: أنّ المصاحبة قد تتفق للمؤمن مع الكافر قال الله تعالى:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>٢</sup>

وقوله:

(٢) سورة الكهف (١٨) الآية ٣٧.

(١) سورة التوبة (٩) الآية ٤٠.

﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾<sup>١</sup>

ومنها: شفقتة ﷺ له ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>٢</sup>.

وفيه: أن نهيته بقوله: لا تحزن دليل على ضعف إيمانه واضطرابه، ولفظ معنا يحتمل أن يكون المراد به نفسه الشريفة فقط وجيء بلفظ الجمع للتعظيم نظير قوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>٣</sup>

ومنها: إخباره تعالى بإنزال السكينة على أبي بكر.

وفيه: ما مر مفصلاً بأن مرجع الضمير في قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ إلى رسول الله ﷺ بقرينة سائر الضمائر الراجعة إليه السابقة عليه واللاحقة، ولو كان هو المراد أيضاً فاللزام أن يقول: وأنزل الله سكينته عليهما كما في قوله:

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>٤</sup>

وقوله:

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>٥</sup>

هذا مع أنه يستفاد من بعض الأخبار أن مصاحبته مع أبو بكر لخوفه منه.

ففي كفاية الموحدّين عن شيخ أبو القاسم بن صباغ وهو من مشاهير علماء العامة ما لفظه: فأمر رسول الله ﷺ علياً فنام في فراشه وخشي من أبي قحافة أن يدهم عليه فأخذه معه ومضى إلى الغار.

وفي بعض الروايات أنه صاحبه حين ذهب ﷺ إلى الغار، فهو ﷺ لم يرد مصاحبته من أول الأمر.

ففي بحار الأنوار: باب احتجاج الشيخ السديد المفيد ﷺ على عمر في الرؤيا،

(٢) سورة التوبة (٩) الآية ٤٠.

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ٢٦.

(١) سورة سبأ (٣٤) الآية ٤٦.

(٣) سورة الحجر (١٥) الآية ٩.

(٥) سورة الفتح (٤٨) الآية ٢٦.

حدّث الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد الرقي بالرملة في سؤال سنة ٤٢٣ عن الشيخ المفيد عليه السلام أنّه قال: رأيت في المنام سنة من السنين كأنّي قد اجترت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة فقلت: ما هذا؟ قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقضي، فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطّاب، ففرّقت الحلقة (وفي المصدر ففرّقت الناس) ودخلت الحلقة فإذا أنا برجل يتكلّم على الناس بشيء لم أحتمله فقطعت عليه الكلام فقلت: أيّها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله:

﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾

فقال: وجه الدلالة على أبي بكر من هذه الآية في ستّة مواضع:  
الأوّل: أنّ الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أبا بكر فجعله ثانيه فقال:

﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

والثاني: أنّه تعالى وصفهما بالاجتماع في مكانٍ واحد لتأليفه بينهما فقال: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

والثالث: أنّه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي الرتبة فقال:  
﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾.

والرابع: أنّه تعالى أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال:  
﴿لَا تَحْزَنْ﴾.

والخامس: أنّه أخبره أنّ الله معهما على حدّ سواء، ناصرًا لهما، دافعًا عنهما، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

والسادس: أنّه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قطّ، قال: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾.

فهذه ستّة مواضع تدلّ على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: حَبِرَتْ بكلامك (أي حسنته ظاهراً) في الاحتجاج لصاحبك عنه وأتني بعون الله سأجعل جميع ما أثبتت به كرماد اشتدَّت به الريح في يومٍ عاصف. أمّا قولك: إنَّ الله تعالى ذكر النبي وجعل أبا بكر ثانيه فهو إخبار عن العدد، لعمرى لقد كانا اثنين فما في ذلك من فضل، فنحن نعلم ضرورة أن مؤمناً ومؤمناً أو مؤمناً وكافراً اثنين، فما أرى في ذكر العدد طائلاً تعتمده.

وأما قولك: إنَّه تعالى وصفهما بالاجتماع في المكان فإنه كالأول لأنَّ المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع عدد المؤمنين والكفار، وأيضاً فمسجد النبي ﷺ أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار، وفي ذلك قوله تعالى:

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَتَلُوا نَبِيَّكَ مُهَيِّئِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾<sup>١</sup>

وأيضاً فإنَّ سفينة نوح قد جمعت النبي ﷺ والشيطان والبهيمة، والمكان لا يدلُّ على ما أوجبت من الفضيلة فبطل فضلان.

وأما قولك: إنَّه أضافه إليه بذكر الصحبة فإنه أضعف من الفضلين الأولين لأنَّ اسم الصحبة يجمع بين المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>٢</sup>

وأيضاً فاسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، قال الله سبحانه:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾<sup>٣</sup>

فإنَّهم سموا الحمار صاحباً:

إنَّ الحمار مع الحمار مطيئة فإذا خلوت به فبئس صاحب

وأيضاً قد سموا الجماد مع الحيِّ صاحباً، فقالوا ذلك في السيف، وقالوا في

شعر:

(٢) سورة الكهف (١٨) الآية ٣٧.

(١) سورة المعارج (٧٠) الآية ٣٦-٣٧.

(٣) سورة إبراهيم (١٤) الآية ٤.



زرت هنداً وذلك غير اختيار ومعني صاحب كتوم اللسانِ  
يعني السيف، فإذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل  
والبهيمة وبين الحيوان والجماد فأَيَّ حجةٍ لصاحبك فيه؟  
وأما قولك: إنه قال: لا تحزن، وبألٍ عليه ومنقصة له، ودليل على خطأه، لأنَّ  
قوله: لا تحزن نهِيٌّ فإن كان حزنه طاعةً له فلا معنى لنهي النبي عنه، فلا بدَّ أن  
يكون معصية.  
وأما قولك: إنه قال: إنَّ الله معنا، فالمراد به نفسه الشريفة وإنَّما عبَّر بلفظ  
الجمع كقوله تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>١</sup>

وقد قيل أيضاً: إنَّ أبا بكر قال: يارسول الله حزني على أخيك عليّ بن أبي  
طالب ما كان منه، فقال النبي ﷺ: لا تحزن أنَّ الله معنا أي معي ومع أخِي عليّ بن  
أبي طالب عليه السلام.

وأما قولك: إنَّ السكينة نزلت على أبي بكر فإنه نزل للظاهر لأنَّ الذي نزلت  
عليه السكينة هو الذي أيده بجنودٍ لم تروها، فإن كان أبو بكر هو صاحب  
السكينة فهو صاحب الجنود ففي هذا إخراج النبي ﷺ من النبوة، على أنَّ هذا  
الموضع لو كتّمته على صاحبك لكان خيراً له؛ لأنَّ الله تعالى أنزل السكينة على  
النبي في موضعين من كتابه كان معه قوم مؤمنين فقال في أحد الموضعين:

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى  
رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾<sup>٢</sup>

وقال في موضع آخر:

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾<sup>٣</sup>

(٢) سورة الفتح (٤٨) الآية ٢٦.

(١) سورة الحجر (١٥) الآية ٩.

(٣) سورة التوبة (٩) الآية ٢٦.

ولمّا كان في هذا الموضع خصّه وحده ﷺ بالسكينة فقال: فأُنزل الله سكينته عليه، فلو كان معه مؤمن لشركه معه كما شرك تعالى من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدلّ إخراجهم من السكينة على إخراجهم من الإيمان، فعلى هذا فلو كنت على صاحبك هذه الفضيلة لكان خيراً له.

فلم يحر - أي عمر جواباً وتفريق الناس واستيقظت من نومي<sup>١</sup>. وقال المجلسي رحمه الله: روى الكراجكي في كنز الفوائد مثله.

وفي أنوار النعمانية:

ومن عجيب ما روه في كتبهم أنّ النبي ﷺ ما صحب أباً بكر في الغار إلا خوفاً منه أن يدلّ الكفار عليه، رواه أبو القاسم نصر بن الصباح في كتاب النور والبرهان<sup>٢</sup>، رواه عن ابن شهاب قال: حدّثنا شهاب بن معمر عن أبي يحيى عن محمد بن إسحاق قال: قال حسان: قدمت مكة معتمراً وناس من قريش يعذبون أصحاب محمد ﷺ، يقول حسان في هذا الحديث ما هذا لفظه: فأمر رسول الله ﷺ عليّاً رضي الله عنه فنام على فراشه وخشي من ابن أبي قحافة أن يدلّهم عليه فأخذه معه ومضى به إلى الغار.

**أقوله:** ويقوي هذا أنّه لمّا كان معه في الغار وسمع أصوات المشركين أراد الكلام لأن يدلّ على النبي ﷺ فقال: لا تحزن، ثمّ مدّ رجله إلى باب الغار كي يعلموا بمكانهما فخرجت حيّة ولدغته في رجله فبكى فأبرأها النبي ﷺ بدعائه لتلا يرفع صوته<sup>٣</sup>، انتهى.

و محمد بن جرير الشافعي در تاريخ خود در جزء ٣ چنین نقل کرده است که ابو بكر از علي بن ابى طالب سؤال نمود که رسول خدا بكجا رفت على

(١) الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٢٧: كنز الفوائد، ص ٢٠٣: بحار الأنوار، ص ٢٧، ح ٣٢٩.

(٢) الطرائف، ص ٤٠٩ - ٤١٠: كتاب الأربعين، للشيخ الماحوزي، ص ٣٢٨.

(٣) الأنوار النعمانية.

فرمود بجانب غار پس ابو بكر بسرعت در عقب حضرت روانه شد چونكه پيغمبر احساس فرمود كه كسى در عقب او ميآيد سرعت نمود بحديكه انگشت ابهام حضرت بسنگي خورد و مجروح شد بس ابو بكر بانحضرت ملحق شد پس بهمراه حضرت وارد غار شدند<sup>١</sup>.

**اقوله:** ومع هذا كيف تصير هذه المصاحبة دليلاً على شرفه وفضله؟ بل تصير دليلاً على فضاحته.

[أورد في] كفاية الموحدين على عمل الخليفة اموراً، وأنا أشير إلى بعضها بعد ذكر مقدمات ثلاثة: أولى: لا إشكال عند الفريقين بأنّ فذك خالصة لرسول الله ﷺ<sup>٢</sup>.

الثانية: أنّه وهبها لفاطمة ﷺ في حياته بعد نزول هذه الآية:

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>٣</sup>

على ما قاله جمع من المفسرين والعلماء ورواة من العامة كالثعلبي والجوهري وياقوت شافعي وشهرستاني وصاحب كتاب تاريخ آل عباس وواقدي وبشير بن وليد وعبد الرحمن بن صالح وعمر بن شيبه وابن حجر في الصواعق وابن أبي الحديد وأبو هلال العسكري في كتاب أخبار الأوائل، وحاكم أبو القاسم الحسكاني، وحاكم أبو محمد، وأحمد بن عثمان البغدادي، وقاضي عبدالله بن موسى.

الثالثة: إنّ فذك في حياة النبي ﷺ كانت تحت يد عمّال فاطمة ﷺ. كما في نهج البلاغة على ما نقله ابن أبي الحديد عن أمير المؤمنين من قوله ﷺ: بلى كانت في أيدينا فذك من كلّ ما أظلتّه السماء.

وأما الإشكالات الواردة على عمل الخليفة فمنها: أنّه طلب من فاطمة

(٢) كفاية الموحدين، ج ٢، ص ٤٨٩ - ٥٠٠.

(١) تاريخ الطبري، ج ١، ص ٥٦٨.

(٣) سورة الإسراء (١٧) الآية ٢٦.

المعصومة البيّنة على دعواها بأن رسول الله ﷺ نحلها فذك، ومقتضى القاعدة إقامة البيّنة على المدّعي على ذي اليد لا على ذي اليد وبناءً على ما نقلناه من أمير المؤمنين عليه السلام كانت فاطمة عليها السلام ذا اليد فعلى مدّعيها أعني أبا بكر إقامة البيّنة على خلاف ما ادّعته فاطمة عليها السلام، على أنّ فاطمة عليها السلام كانت معصومة وكانت ممّن نزلت فيهم آية التطهير، ويحصل من قول المعصوم القطع وليس فوق القطع شيء يعمل به القاضي.

وبالجملة، فالعصمة أقوى من البيّنة فلا يحتاج القاضي حينئذٍ إلى إقامة البيّنة نظير إقرار المدّعي فهو أيضاً مقدّم على البيّنة لأنّه أقوى منها كما تدل عليها. قصّة خزيمة بن ثابت معروفة بين الفريقين.

ومنها: أنّه بعد شهادة عليّ عليه السلام والحسين وأُم أيمن على صدق دعواها ردّ شهودها مع أنّ عليّ والحسين كانوا معصومين ونزلت فيهم آية التطهير، وقوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾<sup>١</sup>، وقال النبي ﷺ في حقّ عليّ: عليّ مع الحقّ والحقّ يدور معه<sup>٢</sup> على تصديق الفريقين.

وشهد رسول الله في حقّ أم أيمن من أنّها من أهل الجنّة فردّ شهادتهم يكون أبشع وأقبح من منع فذك لأنّ مرجع ردّ شهادة الأمير والسبطين إلى ردّ قوله تعالى.

مضافاً إلى أنّهم من عترّة رسول الله الذين قال رسول الله في حقّهم: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً<sup>٣</sup>، وهذا الحديث متفق عليه بين الفريقين، وأمر رسول الله بالتمسّك بهم نظير التمسّك بالقرآن

(١) سورة التوبة (٩) الآية ١١٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٦٠، نهج الإيمان، ص ١٨٧.

(٣) دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٨؛ عيون أخبار الرضا؛ ج ١، ص ٦٨، ح ٢٥٩؛ كمال الدين، ٦٤، سنن الترمذي، ج ٥،

ص ٣٢٨؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤١٨، ح ٤١.

فتكون أقوالهم وأفعالهم حجة كالقرآن.

ومنها: أن أبا بكر نقل عن رسول الله ﷺ بأنه قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً إلى قوله: بل ما تركناه صدقة، وهذا بعد منعه فاطمة عليها السلام نحلتها من أبيها وردّ شهودها ومطالبتها إرث أبيها من أبي بكر.

**أقوله:** ويردّ على ما رواه أبو بكر بوجوه:

منها: أنها مناقضة للآيات الشريفة الحاكية لتوريث الأنبياء:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾<sup>١</sup>

وليس إرث العلم والنبوة لأنّ القرآن يدلّ على أن سليمان أوتي العلم والحكمة كداود في زمان داود كما في سورة الأنبياء آية ٧٧ و ٧٨ وهما قوله تعالى:

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾<sup>٢</sup>

وفي سورة مريم في قول زكريا ودعائه:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>٣</sup>

وسياأتي تقرير الاستدلال بها على توريث الأنبياء - أي بلا ولد وارث -

وقوله في سورة الأنبياء عن زكريّا:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ﴾<sup>٤</sup>

وأن استجابة دعائه بالوارث تبطل أن يكون يحيى قتلوه في حياة أبيه زكريّا،

ولو قلنا إنّ مراد زكريّا إرث العلم والنبوة فإنّ معنى إرث يحيى لهما من زكريّا لا

(٢) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٧٧ - ٧٨.

(١) سورة النمل (٢٧) الآية ١٦.

(٤) سورة الأنبياء (٢١) الآية ٨٩ - ٩٠.

(٣) سورة مريم (١٩) الآية ٥ - ٦.

يستقيم في الكلام إلا إذا أوصلا ليحيى بعد موت زكريا ودعوى الإجماع على قتل يحيى في حياة أبيه مجازفة تشهد دلالة القرآن بتبطلانها.

واحتجّت الزهراء وبنيتها من الأئمة عليهم السلام بهذه الآية على أن الأنبياء يورثون المال وهم أعلم بالقرآن من غيرهم لأنهم عدل القرآن.

وأما تقريب الاستدلال على توريث الأنبياء في قول زكريا ودعائه قال الله تعالى حكاية عنه أنه قال عليه السلام في دعائه: «وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ» أي الأقارب الوارثين «مِنْ وَرَائِي» أي بعد موتي، أي خاف أن يكونوا هم الوارثين له لماله ومقتضى مقام النبوة أنه خاف ذلك لأمر شرعي «وَوَكَّانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا» لم تلد ولداً يكون هو الوارث من بعدي دونهم «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ» من رحمتك وقدرتك ولداً «وَلِيًّا يَرِثُنِي»<sup>١</sup> ويكون له ما أبقيه من المال الذي خفت أن يرثه الموالي من ورائي. ولا يخفى أن مقام زكريا في النبوة يمنع من أن يقال إنه خاف أن يرثه مواليه وأقاربه العلم والنبوة وذلك لأن النبوة وعلمها أمر بيد الله في مقامها الخاص يجعلها لمن هو أهل لها ويمنعها عمّن ليس بأهل.

ولا يخفى ذلك عمّن هو دون زكريا، إذن فلا يصح في المعقول أن يُقال إن زكريا النبي خاف من أن يجعل الله النبوة وعلمها فيمن ليس بأهل لذلك. ولا أنه خاف من أن يجعل الله النبوة وعلمها بحسب حكمته فيمن هو أهل لها فلا بد من أن يكون الذي خافه هو إرث المال الذي يرثه البرّ والفاجر بحسب الشريعة.

وأن صاحب المنار ذكر عن الآلوسي في تفسيره روح المعاني احتجاجه على الشيعة في أن الأنبياء لا يورثون بأمرين:

أحدهما: ما رواه في أصول الكافي بسنده عن أبي البختري وهب عن الصادق عليه السلام قوله عليه السلام: العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أن الأنبياء لا يورثوا ديناراً ولا

درهماً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم الحديث<sup>١</sup>، فاحتج بأن إنما تُفيد الحصر.

ويدفعه أن الحصر لم يكن إضافياً بالنسبة إلى الدينار والدرهم فهو حصر بالنسبة لحملة الحديث من سائر الناس وعامتهم لا وارث المال من الأقرباء، ومن المعلوم أن سائر الناس لا يرثون من الأنبياء إلا الحديث في العلم ولا يرث للعلماء من الأنبياء إلا ذلك.

وثانيهما: أن تركة النبي ﷺ وقعت في أيدي جماعة من المعصومين عند الشيعة والمحفوظين عند السنة كعليّ والحسين وعليّ بن الحسين ﷺ فلم يعطوا منها العباس ولا بنيه ولا أزواج النبي ﷺ ولو كان الميراث جارياً في تلك التركة لشاركوهم قطعاً<sup>٢</sup>.

ويدفعه: أن ما يشير إليه من نحو العمامة المقدّسة والسلاح والراية قد كان رسول الله ﷺ أعطاه في مرضه لعلّيّ ﷺ، على أنها من مختصات الإمامة، ولذا صارت تُنقل من إمام إلى إمام، وعلى ذلك يجري ما رواه أحمد في مسند أبي بكر عن ابن عباس بسند لو لم يكن صحيحاً عندهم لكان حسناً مقبولاً.

قال ابن عباس: لما قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر خاصم عباس عليّاً في أشياء تركها رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: شيء تركه رسول الله ﷺ فلم يحرّكه فلا أحرّكه فلما استخلف عمر اختصما إليه فقال مثل مقالة أبي بكر، فلما استخلف عثمان اختصما إليه فسكت عثمان ونكس رأسه فخشيت أن يأخذه فضربت بين كتفي العباس فقلت: يا أبتِ أقسمت عليك ألا سلّمته لعلّيّ فسلمه إليه<sup>٣</sup>.

ولو تنزّلنا عن ذلك وفرضنا كونها تركة موروثه لقلنا: إن عدم إعطائهم لعباس

(٢) تفسير المنار.

(١) الكافي، ج ١، ص ٣٢، ح ٢.

(٣) مسند أحمد، ج ١، ص ١٣.

لأنه لا يرث مع فاطمة عليها السلام عند أهل البيت لآيات الأقربين وأولي الأرحام كما مرّ في مسألة التعصيب.

وأما أزواج النبي صلى الله عليه وآله فيجوز أن يكون قد طبن نفساً بذلك لفاطمة عليها السلام وحرمتها، أو بالمعارضة، فلا وجه لما أورده صاحب المنار والآلوسي<sup>١</sup>. ويردّ على ما رواه أبو بكر بوجوه:

منها: أنه متفرد في نقلها على ما نقل عن ابن أبي الحديد<sup>٢</sup> وشارح المختصر، ويشهد لذلك أن نساء النبي أردن أن يبعثن عثمان رسولاً إلى أبي بكر للمطالبة بإرثهنّ من النبي صلى الله عليه وآله فمنعتهنّ عائشة برواية أبيها لا نورث كما أخرجه البخاري<sup>٣</sup> في كتاب الفرائض ومسلم<sup>٤</sup> في كتاب الجهاد وهذا يدلّ على أن أزواج النبي لا علم لهنّ بذلك، بل عثمان لا يدري بذلك، وإلا لم يقبل رسالتهن.

ومنها: أنها مناقضة للآيات الشريفة الحاكية لتوريث الأنبياء منها قوله تعالى في حكاية قول زكريّا:

﴿وَأَيُّ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي إِلَى قَوْلِهِ: وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾

والمراد بالإرث فيها إرث المال لأنه المتبادر من أمثال المقام ولقرينة المقالية وهي قوله:

﴿وَأَيُّ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾

وقوله:

﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾

وبهذا قال جمع كالسدّي، ومجاهد، والشعبي، وابن عباس، وحسن، وضحاك.

ومنها: أن الاستفادة منها عدم توريث الأنبياء من آدم إلى خاتم الأنبياء، ولو

(٢) شرح ابن أبي الحديد، ج ١٦، ص ٢٢٧.

(١) آلاء الرحمن، ج ٢، ص ٤٥-٤٦.

(٤) صحيح مسلم، رقم ١٧٥٨.

(٣) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٤.



كان الأمر كذلك لبان واشتهر.

ومنها: أن عمل الخليفة ينافي قوله حيث إنه منع الزهراء من الإرث - أعني فدك - والحال أن سائر تركته عليه السلام كانت تحت تصرف الزهراء وأمير المؤمنين فلم لم يأخذها منهما.

ومنها: أنه عليه السلام لو قال ذلك بأبي بكر فلم لم يمنع فاطمة من مطالبة تركته بعده مع أنه مأمور بإنذار عشيرته.

وأيضاً قولهم ينافي عملهم حيث إن أبا بكر وعمر تمكنا زوجات النبي على تصرفهن بيت النبي عليه السلام، انتهى خلاصة كلامه بزيادة توضيح!

\* \* \*

## فصل: قصّة الغار ومبيت عليّ عليه السلام على الفراش

سورة التوبة، قوله تعالى:

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾<sup>١</sup>

فنقول: أمّا قصّة المبيت فهي أنّ المشركين لما اجتمعوا في دار الندوة وهموا بقتل الرسول أو إخراجة وأسروا ذلك بينهم فسبقهم الوحي من كيدهم وهو قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَسْخَرُونَ مِنْكَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>٢</sup>

فدعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وأخبره بذلك وقال له: أوحى إليّ ربّي أن أهجّر دار قومي وأنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي هذه وأن أمرك بالمبيت عليّ مضجعي ليخفي بمبيتك عليهم أمري، فقال عليّ عليه السلام: أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبيّ الله ﷺ؟ قال: نعم، فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً لله لما بشره ﷺ بسلامته وكان أوّل من سجد لله شكراً من هذه الأمة بعد رسول الله، فلما رفع رأسه قال: امض فيما أمرت فذاك سمعي وبصري وسويداء قلبي، ومرني بما

شئت، قال: ارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي، وكان له برد حضرمي أحمر وقيل: أخضر ينام ﷺ فيه، ثم إنني أخبرك أن الله تعالى يمتحن أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنك يابن عمّ وامتحنني فيك بمثل ما امتحن خليله إبراهيم ﷺ والذبيح إسماعيل ﷺ فصبراً صبراً فإن رحمة الله قريب من المحسنين، ثم ضمّه النبي ﷺ إلى صدره وبكى وجدأ به فبكنى عليّ جزعاً لفراق رسول الله ﷺ وأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل أنني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه فكلاهما كره الموت، فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل وليي عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي فأثره بالحياة على نفسه، اهبطا على الأرض فاحفظاه من عدوّه، فجلس جبرئيل عن رأسه وميكائيل عند رجله، وقال جبرئيل: بخٌ بخٌ من مثلك يابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةٍ﴾<sup>١</sup>

وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر وهندبن أبي هالة وهو ربيب رسول الله ﷺ أمّه خديجة أم المؤمنين ﷺ أن يقعدا له بمكان ذكره لهما في طريقه إلى الغار ولبت مع عليّ ﷺ يوصيه ويأمره بالصبر حتّى صلى العشاء ثم خرج في فحمة العشاء الآخرة والرصد من قريش قد أطافوا بداره فيهم أبو جهل والحكم بن أبي العاص وعقبة ابن أبي معيط والنضربن حارث وأمّية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الأسود وغيرهم ينتظرون إلى أن ينتصف الليل وتنام الأعين فخرج رسول الله ﷺ وهو يقرأ:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾<sup>٢</sup>

وأخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى حتى أتى إلى أبي بكر وهند فنهضا معه حتى وصلوا الغار وهو غار بثور جبل بأسفل مكة سمي باسم ثور بن عبد مناة بن إدا بن طابخة لأنه ولد عنده فقيل جبل ثور ويسمى أيضاً أطحل فدخلوا الغار ورجع هند إلى مكة لما أمره به رسول الله ﷺ<sup>١</sup>.

و الكفار بعدما هجموا على دار النبي ﷺ وعرفوا أنه ﷺ خرج من مكة وبات أمير المؤمنين على فراشه، فأصبحت قريش في طلبه وأمر الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وأمر حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار وباضتا فلما قربوا منه قال بعضهم: إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد ورأى أولهم الحمامتين فرجعوا فمكث هو وأبو بكر في الغار ثلاثة أيام ويختلف إليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي ﷺ يجهزهم فاشتراوا ثلاثة أباعر من إبل البحرين واستأجر لهم دليلاً فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم علي ﷺ بالإبل أي ثلاثة أباعر من إبل البحرين والدليل فركب رسول الله ﷺ راحلته وركب أبو بكر أخرى فتوجهوا نحو المدينة<sup>٢</sup>.

وفي أعلام الورى في حديث سراقه بن جعشم مع النبي ﷺ أنه تبعه وهو ﷺ متوجه إلى المدينة طالباً لغرته ﷺ ليحظى بذلك عند قريش حتى إذا أمكنته الفرصة في نفسه وأيقن أنه قد ظفر ببغيته ساخت قوائم فرسه حتى تغيبت بأجمعها في الأرض وهو بموضع جذب وقاع صفصف فعلم أن الذي أصابه أمر سمائي فنأدى يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمة الله أن لا أدل عليك أحد فدعا له فوثب جواده كأنه قد أفلت من انشوطة وكان رجلاً ذا هيبة وعلم بما رأى

(١) أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٢) الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٤٢؛ تفسير الميزان، ج ٩، ص ٢٩١.

أنه سيكون له نبأ فقال: اكتب لي أماناً فكتب له وانصرف<sup>١</sup>، رواه في الكافي<sup>٢</sup> بإسناده عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام.

وفي الدر المنثور بعدة طرق وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار<sup>٣</sup>. وفي أعيان الشيعة أنه عليه السلام مّا وصّى به أمير المؤمنين وصّى عليّاً بحفظ ذمّته وأداء أمانته وكانت قريش تدعو محمّداً عليه السلام في الجاهلية الأمين وتودعه أموالها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة والأمر كذلك فأمر عليّاً أن يقيم منادياً بالأبطح غدوة وعشية ألا من كانت له قبل محمّد أمانة فليأت لتؤدّي إليه أمانته، وقال: إنهم لن يصلوا إليك بما تكرهه حتّى تقدم عليّ فأدّ أمانتي على أعين الناس ظاهراً، وأنّي مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربّي عليكما، وأمره أن يبتاع رواحله وللفواطم، ومن أراد الهجرة معه من بني هاشم وغيرهم، وقال عليه السلام له: إذا قضيت بما أمرتك فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله وانتظر قدوم كتابي إليك ولا تثبت بعده.

أما الكلام في بيان شرح قوله تعالى:

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾<sup>٤</sup>

فيه أمور:

منها: أن المراد بالغار في الآية الشريفة هو غار جبل ثور وهو على أربعة فراسخ من مكة تقريباً، وقد استفاضت الروايات على ذلك.

ومنها: أن المراد بصاحب النبي وهو ثانياً لاثنين أحدهما النبي عليه السلام هو أبو بكر بالاتفاق وليست مصاحبة النبي عليه السلام من المفاخر التي تكون لها قيمة ونفاسة

(١) إعلام الوري، ج ١، ص ٧٧؛ تفسير الميزان، ج ٩، ص ٢٩٢.

(٢) الكافي، ج ٨، ص ٢٦٣، ح ٣٧٨.

(٣) تفسير الميزان، ج ٩، ص ٢٩٢؛ ربيع الأبرار؛ الدر المنثور.

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ٤٠.

عند الله وإن كانت من المفاخر والمناقب عند الناس التي تقدّر لها في المجتمعات قيمة ونفاسة، وأمّا القرآن الكريم فللقيمة فيه ملاك آخر وللفضل والشرف في منطقه معنى آخر، وملاك الشرف والفضيلة في القرآن العبودية ودرجات القرب والزلفى، ومجرّد الصحابة الجسمانية والدخول في العدد لا يدلّ على شيء من ذلك.

والشاهد على ذلك قوله تعالى في مورد أصحاب النبي وملازميه:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>١</sup>

فانظر إلى ما في صدر الآية من المدح وما في ذيلها من القيد بقوله:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

ومنها: أن مرجع الضمير في قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ هو رسول الله ﷺ لا غيره لوجوه:

منها: رجوع الضمائر التي قبله وبعده إليه كقوله: ألا تنصروه، نصره، أخرجه، يقول لصاحبه، أيده، فلا سبيل إلى رجوع ضمير عليه من بينها وحده إلى أبي بكر. ومنها: أن الكلام في الآية مسوق لبيان نصر الله تعالى نبيّه ﷺ حيث لم يكن معه أحد ممّن يتمكّن من نصرته إذ يقول تعالى:

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ﴾

وإنزال السكينة والتقوية بالجنود من النصر فذاك له خاصّة. ويدلّ على ذلك تكرار إذ وذكرها في الآية ثلاث مرّات كلّ منها بيان لما قبله بوجه، فقوله: إذ أخرجه الذين كفروا بيان لوقت قوله: فقد نصره الله، وقوله: إذ هما في الغار بيان

لتشخيص الحال الذي هو قوله: ثاني اثنين، وقوله: إذ يقول لصاحبه بيان  
لتشخيص الوقت الذي يدلّ عليه قوله: إذ هما في الغار.  
وثالثاً: أنّ قوله تعالى:

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾

وهو بيان لما قبله من قوله: إن لم تنصروه فقد نصره الله، والمراد بكلمة الذين  
كفروا ما قضوا به في دار الندوة وعزموا عليه من قتله ﷺ وإطفاء نور الله وبكلمة  
الله هي ما وعده من نصره وإتمام نوره، وكيف يجوز أن يفرّق بين البيان والمبين  
وجعل البيان راجعاً إلى نصره تعالى إياه ﷺ والمبين راجعاً إلى نصر غيره.  
إذا عرفت هذا فما في الدر المنثور أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن  
مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه<sup>١</sup> عن ابن عباس في قوله  
تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قال: على أبي بكر لأنّ النبي ﷺ لم يزل سكينته  
معه<sup>٢</sup>، وفيه أخرج الخطيب<sup>٣</sup> في تاريخه عن حبيب بن أبي ثابت نحو ما نقل عن ابن  
عباس<sup>٤</sup>.

فنقول: قد حقّق فيما تقدّم أنّ الضمير في قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
سَكِينَتَهُ﴾ راجع إلى النبي ﷺ بقرينة السياق والروايتان ضعيفتان.  
وأما التعليل الواقع فيهما فيدفعه قوله تعالى في قصّة حنين:  
﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>٥</sup>  
ونظيرته آية سورة الفتح<sup>٦</sup> المشيرة إلى قصّة الحديبية وهما تصرّحان بنزول  
السكينة على الرسول ﷺ.

ومما ذكرنا في الروايتين من المناقشة، وفي رواية أخرى رواها في

(٢) الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٤٥.

(١) تاريخ دمشق، ج ٣٠، ص ٨٨.

(٤) الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٤٥.

(٣) تاريخ دمشق، ج ٣٠، ص ٨٨.

(٦) سورة الفتح (٤٨) الآية ٢٦.

(٥) سورة التوبة (٩) الآية ٢٦.

الدر المنثور عن ابن مردويه عن أنس بن مالك قال: دخل النبي ﷺ وأبو بكر غار حراء فقال أبو بكر للنبي ﷺ: لو أن أحدهم يبصر موضع قدمه لأبصرني وإياك، فقال: ما ظنك باثنين الله ثالثهما إن الله أنزل سكينته عليك وأيدني بجنود لم تروها<sup>١</sup>.

وفيها: مع أنها مشتملة على أنهما دخلا غار حراء وقد مرَّ أن من المستفيض دخولهما في غار ثور، أن الرواية مشتملة على تفكيك السياق صريحاً بما فيها من قوله: أنزل سكينته عليك وأيدني بجنود الخ.

وقد أورد الآلوسي في روح المعاني<sup>٢</sup> الرواية هكذا أن الله أنزل سكينته عليك وأيدك بجنود لم تروها فأرجع الضميرين إلى أبي بكر دون النبي ﷺ.

وفيه مضافاً إلى ما مرَّ يرد هنا إشكال آخر جديد من جهة قوله: لم تروها بخطاب الجمع ولا مخاطب يومئذٍ جمعاً<sup>٣</sup>، انتهى خلاصة ما في تفسير الميزان. **أقوله:** وفيه مضافاً إلى ما مرَّ منه أن أبا بكر لم يحتج إلى التأييد والنصرة لأنَّهم قريش إنما هو إخراج النبي أو قتله لا غير.

وفي المجمع عند تفسيره للآية الشريفة عن الزهري لما دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر الغار أرسل الله زوجاً من حمام حتى باضا في أسفل الثقب والعنكبوت حتى تنسج بيتاً فلما جاء سراقه بن مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت قال: لو أدخله أحد لانكسر البيض وتفسخ بيت العنكبوت، فانصرف وقال النبي ﷺ: اللهم اعم أبصارهم فعمت أبصارهم عن دخوله وجعلوا يضرّبون يميناً وشمالاً حول الغار. وقال أبو بكر: لو نظرنا إلى أقدامهم لرئونا<sup>٤</sup>.

وروى علي بن إبراهيم بن هاشم قال: كان رجل من خزاعة فيهم يُقال له: أبو كرز فما زال يقف أثر رسول الله ﷺ حتى وقف بهم باب الغار فقال لهم: هذه قدم

(٢) روح المعاني، ج ١٠، ص ٨٧.

(١) الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٤٥.

(٤) مجمع البيان، ج ٥، ص ٥٧.

(٣) تفسير الميزان، ج ٩، ص ٢٩٦-٢٩٨.



محمد ﷺ هي والله أخت القدم التي في المقام وقال: هذه قدم أبي قحافة أو ابنه وقال: ما جازوا هذا المكان أما أن يكونوا قد سعدوا في السماء أو دخلوا في الأرض.

وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم: اطلبوه في هذه الشعاب فليس ها هنا وكانت العنكبوت نسجت على باب الغار، ونزل رجل من قريش فبال على باب الغار فقال أبو بكر: قد أبصرونا يارسول الله ﷺ فقال ﷺ: لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم.

وقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ يعني على محمد ﷺ أي ألقى في قلبه أسكن به وعلم أنهم غير واصلون إليه عن الزجاج<sup>١</sup>.

**اقوله:** ونقل ﷺ عند تفسيره لقوله:

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

في هذه السورة عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه قال: السكينة ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان فتكون مع الأنبياء أورده العياشي<sup>٢</sup> مسنداً.

ثم ذكر هنا أن الضمير في سكينته راجع إلى أبي بكر عن بعضهم وردّه بأنّ هذا بعيد لأنّ الضمائر قبل هذا أو بعده تعود إلى النسبي ﷺ بلا خلاف فكيف يتخللها ضمير عائد إلى غيره.

في الأمالي<sup>٣</sup> الشيخ ﷺ عن أبيه وأتصل السند إلى ابن عباس قال: اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله ﷺ إلى أن قال: فلما اجتمع أولئك نفر من قريش يطيفون ويرصدونه ويريدون قتله فخرج رسول الله ﷺ وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلاً فأخذ حفنة من تراب فذرّها

(٢) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٨٤.

(١) مجمع البيان، ج ٥، ص ٥٧.

(٤) الأمالي للطوسي، ص ٤٤٦، ح ٩٩٥.

(٣) مجمع البيان، ج ٥، ص ٣٢.

على رؤوسهم وهو يقرأ:

﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ... فَأَعْشَيْنَاهُمْ لَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>١</sup>

فقال قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدًا ﷺ، قال: خبتم وخسرتم فوالله لقد مرّ بكم فما منكم رجل إلّا وقد وضع على رأسه تراباً فقالوا: والله ما أبصرناه، قال: فأَنْزَلَ اللهُ عِزَّوَجَلَّ:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>٢</sup>

وعن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ رسول الله ﷺ لما خرج من الغار متوجّهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل فخرج سراقه بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: اللهم اكفني شرّ سراقه بما شئت فساخت قوائمه فرسه وثنى رجله ثمّ اشتدّ فقال: يا محمد إني علمت أنّ الذي أصاب قوائمه فرسي إنّما هو من قبلك فادع الله لي أن يطلق لي فرسي فلعمري إن لم يصبكم منّي خيراً لم يصبكم منّي شرّاً، فدعا رسول الله ﷺ فأطلق الله فرسه فعاد في طلب رسول الله حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات كلّ ذلك يدعو رسول الله ﷺ فتأخذ الأرض قوائمه فرسه، فلما أطلقه في الثالثة قال: يا محمد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي وإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه وهذا سهم من كنتاني علامة وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب، فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لنا فيما عندك<sup>٣</sup>، انتهى<sup>٤</sup>.

\* \* \*

(٢) إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٨٣، ح ٢٣٦.

(١) سورة يس (٣٦) الآية ج ١، ٩.

(٤) إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٤٤ - ٤٤٥، ح ٥٥.

(٣) الكافي، ج ٨، ص ٢٦٣، ٣٧٨.

## فصل: في الحديث: نحن معاشر الأنبياء لا نورث درهماً ولا

الذي روى أبو بكر عن رسول الله ﷺ: نحن معاشر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً.. الحديث.

**اقوله:** ممّا أورد [الأميني] عليه السلام على هذا الحديث أنّ رسول الله ﷺ لو قال ذلك لوجب أن يفشيه إلى آله وذويه الذين يدعون الوراثة منه ليقطع معاذيرهم في ذلك بالتمسك بعمومات الإرث من آي القرآن الحكيم والسنة الشريفة فلا يكون هناك صحبٌ وحوارٌ تتعقبها محن وإحزن، ولا تموت بضعته الطاهرة وهي واجدة على أصحاب أبيها، ويكون ذلك كله مثاراً للبغضاء والعداء في الأجيال المتعاقبة بين أشياع كل من الفريقين.

وقد بُعث هو ﷺ لكسح تلك المعرّات وعقد الأُخاء بين الأمم والأفراد، ألم يكن ﷺ على بصيرة ممّا يحدث بعده من الفتن الناشئة من عدم إيقاف أهله وذويه على هذا الحكم المختصّ به ﷺ المخصّص لشرعة الإرث؟ حاشا وعنده ﷺ علم المنايا والبلايا والقضايا والفتن والملاحم<sup>١</sup>.

إلى أن قال ﷺ: ثمّ ممّ كان غضب الصديقة الطاهرة سلام الله عليها وهي التي جاء فيها عن أبيها الأقدس: «إنّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها».

أمن حكم صدع به والدها وهو:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَخْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>١</sup>

وحاشاها.

أم لأن ذلك الحكم البات رواه عنه صديق أمين يريد بث حكم الشريعة وتنفيذه وهي مصدقة له فحاشا ساحة البضعة الطاهرة بنص آية التطهير عن هذه الخزية.

فلم يبق إلا شق ثالث وهو أنها كانت تتهم الراوي أو تعتقد خلافاً في الرواية وتراه حكماً خلاف الكتاب والسنة، وهذا الذي دعاها إلى أن لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلباها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذبولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، ثم أتت أنه أجهد لها القوم بالبكاء وارتج المجلس ثم مهلت هنيهة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ ثم قالت ما قالت وفيما قالت: أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا

﴿أَفْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>٢</sup>

يا بن أبي قحافة أترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فرباً فدونكما نخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والوعيد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون.

ثم انكفأت إلى قبر أبيها ﷺ فقالت:

قد كان بعدك أنباءً وهنبة لو كنت شاهداها لم تكثر الخطب

وهذا الذي تركها غضباء على من خالفها وتدعو عليه بعد كل صلاة حتى

لحقت بأبيها ﷺ.

ثم إن هذا الحكم هل هو مطرد بين الأنبياء جميعاً أو أنه من خاصة نبيتنا ﷺ؟  
والأول ينقضه الكتاب بقوله:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾<sup>١</sup>

وقوله عن زكريا ﷺ:

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾<sup>٢</sup>

ومن المعلوم أن حقيقة الميراث انتقال ملك المورث إلى ورثته بعد موته  
بحكم المولى سبحانه لأن النبوة والعلم لا يورثان.

والنبوة تابعة للمصلحة العامة مقدرة لأهلها من أول يومها عند بارئها والله  
أعلم حيث يجعل رسالته ولا مدخل للنسب فيها كما لا أثر للدعاء والمسألة في  
اختيار الله تعالى أحداً من عباده نبياً، والعلم موقوف على من يتعرض له ويتعلمه.  
**أقوله:** ثم إنه ﷺ ذكر القرينة في الكلام لكون المراد بالإرث فيها إرث المال.<sup>٣</sup>  
ثم قال: وأما كون الحكم من خاصة رسول الله ﷺ فالقول به يستلزم  
تخصيص عموم آي الإرث كقوله:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾<sup>٤</sup>

وغيرها، ولا يسوغ تخصيص الكتاب إلا بدليل ثابت مقطوع عليه لا بالخبر  
الواحد الذي لا يصح الأخذ بعموم ظاهره لمخالفته ما ثبت من سيرة الأنبياء  
الماضين ﷺ.

إلى أن قال: ثم إن كان أبو بكر على ثقة من حديثه فلم ناقضه بكتاب كتبه  
لفاطمة ﷺ في ردّ فدك، وإن صحّ الخبر وكان الخليفة مصدقاً فيما جاء به فلم ردّ  
عمر بن الخطاب فدكاً إلى ورثة رسول الله ﷺ لما وليّ الخلافة، ولم أقطع مروان

(٢) سورة مريم (١٩) الآية ٥.

(١) سورة النمل (٢٨) الآية ١٦.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ١١.

(٣) الفدير، ج ٧، ص ١٩١ - ١٩٣.

بن الحكم فذكاً في أيام عثمان كما في سنن البيهقي<sup>١</sup>، وما كان إلا بأمر عثمان الخ، فراجع<sup>٢</sup>.

[وفي] الأنوار النعمانية، من طريق العامة: ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعياشي في حوادث سنة ثمانى عشرة ومائتين أن جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصته إلى المأمون يذكرون حق فذكاً والعوالي وأنها كانت لفاطمة ومنعها أبو بكر بغير حق فسألوا المأمون إنصافهم وكشف ظلامتهم، فأحضر المأمون مأتي عالم من علماء الحجاز والعراق وغيرهم من علماء الجمهور وتوكل عليهم في أداء الصدق وسألهم عما عندهم من الحديث في ذلك فروى غير واحد منهم من بشر بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في أحاديث يرفعونها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل جبرئيل بهذه الآية:

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>٣</sup>

فقال محمد صلى الله عليه وسلم: من ذوى القربى وما حقّه؟ فقال: فاطمة عليها السلام، تدفع إليها فذكاً ثم أعطها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي أبوها فلما بويع أبو بكر منعها فكلمته فاطمة عليها السلام في رده فقالت: إن أبي دفعها إليّ فقال: لا أمنعك ما أعطاك أبوك وأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال: إنها امرأة فادعوها بالبيّنة على ما ادّعت، فأمرها أبو بكر أن تفعل فجاءت بأى أيمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبي طالب عليهما السلام فشهدوا لها جميعاً بذلك فكتب لها أبو بكر فبلغ ذلك عمر فأخبره أبو بكر الخبر، فأخذ الصحيفة فمحاها فقال: إن فاطمة عليها السلام امرأة وعليّ زوجها وهو جار إلى نفسه النفع فشهادة امرأتين دون رجل فأرسل أبو بكر إلى فاطمة عليها السلام فأعلمها بذلك. فحلفت بالله الذي لا إله إلا هو أنهم ما

(٢) الغدير، ج ٧، ص ١٩٤ - ١٩٥.

(١) سنن البيهقي، ج ٦، ص ٣٠١.

(٣) سورة الإسراء (١٧) الآية ٢٦.

شهدوا إلا بالحق، فقال أبو بكر: لعلك أن تكوني صادقة ولكن احضري شاهداً لا يجزئ إلى نفسه النفع، فقالت فاطمة عليها السلام: ألم تسمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أسماء بنت عميس وأم أيمن من أهل الجنة؟ فقالا: بلى، فقالت: امرأتان من أهل الجنة تشهدان بباطل، فانصرفت صارخة تنادي أباهما وتقول: قد أخبرني أنني أول من يلحق به فوالله لأشكونهما إليه، فلم يلبث أن مرضت فأوصت علياً أن لا يصلياً عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت.

ثم أحضر - أي المأمون - في يوم آخر ألف رجل من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم: الزوج عندنا جارٍ إلى نفسه فلا شهادة له ولكننا نرى يمين فاطمة عليها السلام وقد أوجبت لها ما ادّعت مع شهادة امرأتين، وقالت طائفة: نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكماً ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارٍ إلى نفسه وقد وجبت شهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادّعت فكانت اختلاف الطائفة إجماعاً منهم على استحقاق فاطمة فداكاً والعوالي إلى أن انجزّ الكلام بحيث يطمئن المأمون أن فداك حق لفاطمة، فجعل المأمون فداكاً والعوالي في يد محمد بن يحيى بن علي بن الحسين ابن حسن بن علي بن أبي طالب يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة عليها السلام <sup>١</sup>.

ونقل العلامة السيّد شرف الدين رحمته الله في النص والاجتهاد بعدما قال: بأنّ أبا بكر كان في وسعه أن يربأ بوديعه رسول الله صلى الله عليه وآله وماذا عليه لو سلّمها فداكاً من غير محاكمة على فرض صحة ما نقله منه صلى الله عليه وآله، لأجل أبيها لأنّها بضعته فإنّ للإمام أن يفعل ذلك بولايته العامّة.

قال عليه السلام: وهذا ما قد تمنّاه لأبي بكر كثير من متقدّمي أوليائه ومتأخريهم،

وإليك كلمة في هذا الموضوع للأستاذ أبو ريّة المصري المعاصر قال: بقي أمر لابدّ أن نقول فيه كلمة صريحة ذلك هو موقف أبي بكر من فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ وما فعل معها في ميراث أبيها لأنّا إذا سلّمنا بأنّ خبر الآحاد الظنيّ يخصّص كتاب القطعي وأنّه قد ثبت أنّ النبي ﷺ قال: إنّه لا يورث وأنّه لا تخصيص في عموم هذا الخبر.

فإنّ أبا بكر كان يسعه أن يُعطي فاطمة رضي الله عنها بعض تركة أبيها ﷺ كان يخصّها بفدك وهذا من حقّه الذي لا يعارضه أحد إذ يجوز للخليفة أن يخصّ من يشاء بما شاء وقد خصّ هو نفسه الزبير بن العوّام ومحمّد بن مسلمة وغيرهما ببعض متروكات النبي ﷺ، على أنّ فدك هذه التي منعها أبو بكر لم تلبث أن أقطعها الخليفة عثمان لمروان<sup>١</sup> هذا كلّ بنصّه.

ونقل ابن أبي الحديد عن بعض السلف كلاماً مضمونه العتب على الخليفتين والعجب منهما في مواقفهما مع الزهراء ﷺ عمّا ارتكباها من بنت رسول الله ﷺ فضلاً عن الدّين فذيلّه ابن أبي الحديد بقوله: وهذا الكلام لا جواب عنه<sup>٢</sup>، انتهى.

[وفي مناقب ابن شهر آشوب، سُئل الباقر ﷺ: لأيّ علّة ترك أمير المؤمنين فدك لمّا وليّ الناس؟ فقال: للاقتداء برسول الله ﷺ لمّا فتح مكّة وقد باع عقيل داره ﷺ فقيل: ألا ترجع إلى دارك؟ فقال: وهل ترك عقيل لنا داراً، إنّ أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منّا ظلماً.

وفي خبر: لأنّ الظالم والمظلوم قد كانا قدما على رسول الله ﷺ وأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم<sup>٤</sup>.

(١) مجلة رسالة الإسلام، العدد ٥١٨ من السنة الحادية عشرة.

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢٨٦.

(٣) النض والاجتهاد، ص ٧٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٣٢.



عن ابن قتيبة في المعارف<sup>١</sup> وأبو الفداء في تاريخه<sup>٢</sup> ممّا نَقَمَ الناس على عثمان قطعه فذك لمروان وهي صدقة رسول الله ﷺ فقال أبو الفداء: وأقطع مروان بن الحكم فذك وهي صدقة رسول الله ﷺ التي طلبتها فاطمة ميراثاً فروى أبو بكر عن رسول الله ﷺ: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، ولم تزل فذك في يد مروان وبنيه إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز فانترعها من أهله وردّها صدقة.

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى<sup>٣</sup> من طريق المغيرة حديثاً في باب فذك وفيه: أنّها أقطعها مروان لما قضي عمر لسبيله فقال: قال الشيخ أيضاً: أقطع مروان فذكاً في أيام عثمان وكأنه تأوّل في ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ: إذا أطعم نبياً طعمته فهي للذي يقوم من بعده وكان مستغنياً عنها بماله فجعلها لأقربائه ووصل بها رحمهم وذهب آخرون إلى أنّ المراد بذلك التولية وقطع جريان الإرث فيه ثمّ تصرف في مصالح المسلمين كما كان أبو بكر وعمر.

وقال ابن أبي الحديد<sup>٤</sup> في شرحه: وأقطع عثمان فذك مروان وهي صدقة رسول الله ﷺ وقد كانت فاطمة ﷺ طلبتها بعد وفاة أبيها تارةً بالميراث وتارةً بالنحلة فدفعت عنها.

قال الأميني ﷺ: لا أعرف كنه هذا الإقطاع وحقيقته فإنّ فذك إن كان فيء للمسلمين كما ادّعاه أبو بكر فما وجه تخصيصه بمروان وإن كان ميراثاً لآل رسول الله كما احتجّت له الصديقة الطاهرة في خطبتها واحتجّ له أئمة الهدى ﷺ وفي مقدّمهم سيّدهم أمير المؤمنين ﷺ فليس مروان منهم ولا كان للخليفة فيه وضع ورفع، وإن كان نحلة من رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ المعصومة كما ادّعتة وشهد لها أمير المؤمنين وابناها الإمامان السبطان وهم المعصومون ونزلت فيهم

(٢) تاريخ أبي الفداء، ج ١، ص ١٦٨.

(١) المعارف، ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٤) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٣) السنن الكبرى، ج ٦، ص ٣٠١.

وفي رسول الله آية التطهير، وأمّ أيمن المشهود لها بالجنة فردّت شهادتهم بما لا يرضى الله ولا رسوله، وإذا ردّت شهادة أهل آية التطهير فبأي شيء يعتمد.  
وبالجملة: فإن كان فذك نحلة فبأي مساس بها لمروان وأي سلطنة عليها لعثمان حتّى يقطعها لأحد؟

ولقد تضاربت أعمال الخلفاء الثلاثة في أمر فذك فانترعها أبو بكر من أهل البيت عليه السلام وردّها عمر إليهم وأقطعها عثمان لمروان ثمّ كان فيها ما كان في أدوار المستحوذين على الأمر منذ عهد معاوية وهلمّ جرّاً فكانت تؤخذ وتُعطي ويفعلون بها ما يفعلون بقضاء من الشهوات كما فصلناه في الجزء السابع (ص ١٩٥-١٩٧)، ولم يعمل برواية أبي بكر في عصر من العصور، بل أنّ أبا بكر نفسه أراد أن يُبطل روايته بإعطاء الصكّ للزهراء عليها السلام غير أنّ عمر منعه وخرق الكتاب كما مرّ في الجزء السابع عن السيرة الحلبية<sup>١</sup>، انتهى.

**اقوله:** وحاصل هذا الإشكال أنّ أبا بكر إن كان على ثقة من حديثه فلم ناقضه بكتاب كتبه لفاطمة بذك وإن كان صحّ الخبر وكان الخليفة مصدّقاً فيما جاء به فما تلکم الآراء المتضاربة المتخالفة بعد الخليفة فكانت تؤخذ مرّة وتُعطي أخرى، والعجب من عمل عمر حيث شقّ كتاب أبي بكر لفاطمة عليها السلام في ردّ فذك في زمان حياة أبي بكر، وبعد وفاته ردّها إلى ورثة رسول الله. وهذا أحد الموهنات الواردة على الحديث المجعول.

ويرد عليه - مضافاً إلى ما مرّ - أنّ هذا الحكم إن كان مطرداً بين الأنبياء جميعاً فالكتاب العزيز يناقضه حيث قال:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾<sup>٢</sup>

وقال سبحانه عن زكريا عليه السلام:

«فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا»<sup>١</sup>  
 وإن كان من خاصة رسول الله ﷺ فالقول به يستلزم تخصيص عموم آي الإرث كقوله:

«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ»<sup>٢</sup>  
 وقوله تعالى:

«إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ»<sup>٣</sup> وغيرها.

ولا يسوغ تخصيص الكتاب إلا بدليل ثابت مقطوع عليه لا بالخبر الواحد الذي لم يصح الأخذ بعموم ظاهره لمخالفة ما ثبت من سيرة الأنبياء الماضين عليهم سلام الله.

وحمل قوله عن زكريا عليه السلام:

«فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي»

على وراثته العلم والنبوة كما فعله القوم خلاف الظاهر لأن العلم والنبوة لا يورثان، والنبوة تابعة للمصلحة العامة مقدرة لأهلها من أول الأمر عند بارئها والله أعلم حيث يجعل رسالته.

ولا مدخل للنسب فيها كما لا أثر للمسألة في اختيار الله تعالى، على أن

زكريا عليه السلام سأل من الله وليًّا يحجب موالیه كما هو صريح الآية من بني عمه وعصبته وذلك لا يليق إلا بالمال ولا معنى لحجب الموالی عن النبوة والعلم على أن اشتراط كون وليه رضيًّا لا يليق بالنبوة إذ العصمة لا تفارق الأنبياء.

ويرد على هذا الحديث أيضاً: أنه لو قال ذلك رسول الله في الواقع لوجب أن

يفشيه إلى آله وورثته ليقطع معاذيرهم في ذلك بالتمسك بعمومات الأرض،

وكيف أهمل عن ذلك مع أنه مأمور بإنذار عرته، تمت<sup>٤</sup>.

\* \*

(٢) سورة النساء (٤) الآية ١١.

(١) سورة مريم (١٩) الآية ٥-٦.

(٤) الغدير.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٠.

## فصل: في الفدك

كلمة في قضية فدك وقد مرَّ بعض الكلام فيها، مجمع البحرين: فدك: بفتحتيين قرية من قرى اليهود بينها وبين مدينة النبي ﷺ يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهي ممَّا أفاء الله على رسوله ﷺ، منصرف، وكانت لرسول الله ﷺ لأنَّها فتحها هو وأمير المؤمنين لم يكن معهما أحد وزال عنها حكم الفئى ولزمها حكم الأنفال فلما نزلت ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>١</sup> أي اعط فاطمة ﷺ فدكاً أعطها رسول الله ﷺ وكانت في يد فاطمة ﷺ إلى أن توفى رسول الله ﷺ فأخذت من فاطمة بالقهر والغلبة<sup>٢</sup>، انتهى.

**أقوله:** وفي كلمات بعض الأعلام: فدك اسم ولد حام بن نوح ولما أقام هو وعياله بعد الطوفان بهذا المكان فلذلك سميت هذه القرية بفدك باعتبار ساكنها؟<sup>٣</sup>.  
قال الله سبحانه:

﴿قَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>٤</sup>

تفسير الميزان قال: الخطاب للنبي ﷺ وظاهر الآية بما تحتف به من القرائن أن المراد بها الخمس والتكليف للنبي ﷺ ويتبعه غيره ممن كلَّف بالخمس والقرابة على أي حال قرابة النبي ﷺ كما في آية الخمس، هذا كلّه على تقدير كون الآية

(٢) مجمع البحرين، ج ٣، ص ١٣٧٠ مادة فدك.

(٤) سورة الروم (٣٠) الآية ٣٨.

(١) سورة الإسراء (١٧) الآية ٢٦.

(٣) الخزينة الجواهر.

مدنية. وأما على تقدير كونها مكّية كسائر آيات السورة فالمراد مطلق الإحسان للقرابة<sup>١</sup>.

وفي بحث الروائي نقل عن المجمع عن أبي سعيد الخدري وغيره أنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ أعطى فاطمة عليها السلام فداً وسلمه إياها<sup>٢</sup> وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام<sup>٣</sup>.

وفي كشف الغمّة بعد أن نقل ذلك عن أبي سعيد وعطية وعليّ بن الحسين وغيره قال: والرواية من طريق أصحابنا بذلك بلغت حدّ التظاهر وثبت أن ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام<sup>٤</sup>.

ونقل عن أبي سعيد الخدري قال: لما قبض رسول الله ﷺ جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فداً فقال أبو بكر إنّي لأعلم أنك لا تقولي إلاّ حقاً ولكن هاتي بيتك فجاءت بعلي فشهد ثمّ جاءت بأُمّ أيمن فشهدت فقال أبو بكر: امرأة أخرى أو رجلاً فكتبت لك بها<sup>٥</sup>.

إلى أن قالت في متصل كلامها: أفعلى محمّد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول الله تبارك وتعالى:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾<sup>٦</sup>

وقال الله عزّ وجلّ فيما قصّ من خبر يحيى بن زكريا:

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾<sup>٧</sup>

وقال عزّ ذكره:

﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>٨</sup>

(٢) مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٤٣.

(٤) كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٠٦.

(٦) سورة النمل (٢٧) الآية ١٦.

(٨) سورة الأرحاب (٣٣) الآية ٦.

(١) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ١٨٥.

(٣) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ١٨٩.

(٥) كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٠٧.

(٧) سورة مريم (١٩) الآية ٥-٦.

وقال:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾<sup>١</sup>

وقال:

﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾<sup>٢</sup>  
وزعتمتم أن لا حق ولا إرث لي من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية  
أخرج نبيّه منها أم تقولون لا يتوارثون أولست أنا وأبي من ملّة واحدة لعلكم  
أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي ﷺ:

﴿أَفْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>٣</sup>

ء أغلب على إرثي جوراً وظلماً:

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>٤</sup> ٥

**أقوله:** وفي الغدير، فأورد المصنّف ﷺ على ما رواه أبو بكر عن النبي ﷺ بأننا

معاشر الأنبياء لا نورث، بوجوه:

منها: أن حمل الآية أي قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾<sup>٦</sup> على إرث النبوة والعلم

كما فعله القوم خلاف الظاهر لأن النبوة والعلم لا يورثان.

على أن ذكر ياء ﷺ إنما سئل ولياً من ولده يحجب مواليه كما هو صريح الآية

من بني عمّه وعصبته من الميراث وذلك لا يليق إلا بالمال ولا معنى لحجب

الموالي عن النبوة والعلم.

ثم إن قوله ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ لا يليق بالنبوة إذ العصمة والقداسة لا تفارق

الأنبياء فلا محصل لمسألة ذلك. نعم يتم ذلك في المال ومن يرثه قد يكون رضيعاً

وقد لا يكون.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٠.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١١.

(٤) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٢٢٧.

(٣) سورة المائدة (٦) الآية ٥٠.

(٦) سورة النمل (٢٧) الآية ١٦.

(٥) بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٢٤٢ و ٢٤٣، ج ٩.

وأما كون الحكم من خاصّة رسول الله ﷺ فالقول به يوجب تخصيص عمومات آي الإرث مثل قوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ﴾<sup>١</sup>

وقوله:

﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>

وقوله تعالى:

﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ﴾<sup>٣</sup>

ولا يسوغ تخصيص الكتاب إلا بدليل ثابت مقطوع عليه لا بالخبر الواحد الذي لم يصحّ الأخذ بعموم ظاهره لمخالفته من سيرة الأنبياء الماضين ﷺ لا بالخبر الذي لم يخبت إليه صديقة الأمة وصديقها وارث علم النبي المقدّس ﷺ وعده سبحانه نفسه، لا بالخبر الذي لم ينبأ عنه قط خير من الأمة وفي مقدّمها العترة الطاهرة وكان حقاً عليه ﷺ أن يخبرهم بذلك ولا يؤخّر بيانه عن وقت حاجتهم حتّى يوجب العداة المحتدم وأجج فيها نيران البغضاء والشحناء.

ومنها: أن أبا بكر إن كان على ثقة من حديثه فلم ناقض ما رواه عنه ﷺ بكتاب كتبه لفاطمة الصديقة سلام الله عليها بفدك غير أن عمر بن الخطّاب دخل عليه وبعد سؤاله عن كيفية الحال شقّ ما كتبه أبو بكر واعترض عليه فقال: ممّاذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى.

وأيضاً إن كان صحّ الخبر وكان الخليفة مصدّقاً فيما جاء به فما تلكم الآراء المتضاربة بعد الخليفة.

وأشار ﷺ إلى شطر منها، وحاصل كلامه: إن الخلفاء تصرفوا فيها بأشكال

(٢) سورة الأرحاب (٣٣) الآية ٦.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١١.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٠.

مختلفة:

- ١- عمر بن الخطاب ردّ فدكاً إلى ورثة رسول الله.
  - ٢- أقطع مروان بن الحكم فدكاً في أيام عثمان بن عفان وما كان إلا بأمر الخليفة.
  - ٣- ولما ولي معاوية الأمر أقطع مروان بن الحكم ثلث الفدك وأقطع عمرو بن عثمان ثلثها وأقطع يزيد بن معاوية ثلثها وذلك بعد موت حسن بن علي عليه السلام. ففي أيام خلافة مروان بن الحكم خلعت له أي تصرف في تمامها، فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز.
  - ٤- ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فردّها إلى ما كانت له وأشهد الناس على ذلك.
  - ٥- فكانت فدك في يد أولاد فاطمة عليها السلام في مدة ولاية عمر بن عبد العزيز. فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها منهم فصارت في أيدي بني مروان حتى انتقلت الخلافة عنهم.
  - ٦- ولما ولي أبو العباس السفّاح ردّها على عبد الله بن الحسن الحسن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.
  - ٧- ثمّ لمّا ولي أبو جعفر المنصور قبضها من بني حسن.
  - ٨- ثمّ ردّها المهدي بن المنصور على ولد فاطمة عليها السلام.
  - ٩- ثمّ قبضها موسى بن المهدي وأخوه من أيدي بني فاطمة عليها السلام فلم تزل في أيديهم حتى ولي المأمون.
  - ١٠- فردّها المأمون على الفاطميين سنة ٢١٠ وكتب بذلك إلى قثم بن جعفر عامله في المدينة.
- ولمّا استخلف المتوكّل على الأمة يردها إلى ما كانت قبل المأمون فقبضها



من أيدي بني فاطمة<sup>١</sup>.

ومن الأحاديث الموضوعية ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه<sup>٢</sup> قال: روي أن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال لمن حضره: إذا أنا متّ و فرغتم من جهازي فاحملوني حتّى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ فقفوا بالباب وقولوا السلام عليك يا رسول الله ﷺ هذا أبو بكر يستأذن فإن أذن لكم بأن فتح الباب وكان الباب مغلقاً بقفل فادخلوني وادفوني وإن لم يفتح الباب فاخرجوني إلى البقيع وادفوني به، فلما وقفوا على الباب وقالوا ما ذكر سقط القفل وانفتح الباب وإذا بهاتف يهتف من القبر ادخلوا الحبيب إلى الحبيب فإنّ الحبيب إلى الحبيب مشتاق، انتهى.

وذكر الرازي في تفسيره<sup>٣</sup>، والحلي في السيرة النبوية<sup>٤</sup>، والديار بكري في تاريخ الخميس<sup>٥</sup>، والقرماني في اخبار الدول<sup>٦</sup>، والصفوري في نزهة المجالس<sup>٧</sup>.

وهذه الكرامة المنحوتة المنحولة ذكرها الرازي ومن بعد الرازي مرسلين إياها إرسالاً المسلم محتجّين بها عداد فضائل أبي بكر.

وفيه أولاً: أنّ هذا الحديث وهذه الكرامة أخرجها ابن عساكر من طريق أبي طاهر موسى بن محمّد بن عطاء المقدسي، عن عبد الجليل المدني عن حبة العرني فقال: هذا منكر وأبو الطاهر كذاب وعبد الجليل مجهول.

وفي لسان الميزان<sup>٨</sup> خير باطل، وأبو الطاهر المقدسي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم<sup>٩</sup>.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٠، ص ٤٣٦، ح ٣٣٩٨.

(٤) السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٣٦٥.

(٦) أخبار الدول، ج ١، ص ٢٨٣.

(٨) لسان الميزان، ج ٣، ص ٤٧٧، ح ٤٩١٨.

(١) الغدير، ج ٧، ص ١٩٣ - ١٩٧.

(٣) تفسير الفخر الرازي، ج ٢١، ص ٨٧.

(٥) تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٢٣٧.

(٧) نزهة المجالس، ج ٢، ص ١٩٨.

(٩) الجرح والتعديل، ج ٨، ص ١٦١، ح ٧١٥.

وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه كان يضع الحديث<sup>١</sup>.

وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث<sup>٢</sup>. وقال العقبلي: يحدث عن الثقات بالباطيل والموضوعات منكر الحديث<sup>٣</sup>.

وقال منصور بن إسماعيل: كان يضع الحديث على مالك.

**أقوله:** وأما قضية دفن عمر جنب النبي الأقدس ففي الغدير ما حصلها: أنه انطلق ابنه عبد الله إلى عائشة وقال له: قل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبه فانطلق إليها وقال لها ما قاله عمر فأذنت عائشة فقال عمر: الحمد لله ما كان شيء أهم إليّ من ذلك المضجع فإذا أنا مت فاحملوني وإن ردّتي فردّوني إلى مقابر المسلمين<sup>٤</sup>.

قال المصنّف رحمته الله: أرادوا رواية هذه الرواية تصحيح عمل القوم في دفن الخليفة - يعني أبو بكر - في موطن القداسة حجرة النبي صلى الله عليه وآله بعد أن أعتيهم المشكلة وعجزوا عن الجواب يعني الجواب عمّا رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

وفيهما أولاً: أن هذه الرواية بشهادة من مرّ كلامهم موضوعة مجعولة.

وثانياً: أن ما رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله أمّا أن يكون صحيحاً أم لا، فعلى الأول ولذا منع بضعة الرسول من الفدك ومنع عائشة وبقية أزواج النبي من الإرث لما جئن إليه يطلبن ثمنهنّ، ويجب على الخليفة الأول والثاني الاستئذان من الجامعة الإسلامية لا بدون استئذانهم كما في قضية أبي بكر ولا باستئذان من عائشة كما فعله عمر.

وعلى الثاني وعدول أبي بكر عن ذلك الرأي وانكشف له عدم صحة الرواية

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٦، ص ٣٤٧، ح ١٨٢٩.

(١) كتاب المجروحين، ج ٢، ص ٤٤٢.

(٤) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٢٦٣ - ج ٥، ص ٢٦٦.

(٣) الضعفاء الكبير، ج ٤، ص ١٦٩.

وكذا عمر فاللازم الاستئذان من ورثة ابنة رسول الله.

أما أولاً: فلأن لكل واحدة من أزواج النبي ﷺ التسع من الثمن فإنه ﷺ توفي عن تسع وما عسى أن يكون من ذلك لكلّ منهنّ إلا شبراً ودون شبرين وذلك لا يتسع دفن جثمان الخليفة، على أن حقّ كلّ منهنّ كان مشاعاً وليس لأحد الشريكين التصرف، وفي الحال المشترك بدون إذن صاحبه.

وثانياً: إن المصنّف نقل عن جمع من العامة كابن بطّال في جواب ابن حجر<sup>١</sup>، والعيني في عمدة القاري<sup>٢</sup>، والقسطاني في إرشاد الساري<sup>٣</sup> إن أزواج النبي ليس لهنّ إلا حقّ السكنى ما بقين كالمعتدة دون الملكية ووجه ذلك أن سكنى أزواج النبي ﷺ ما بقين في بيوت النبي ﷺ من الخصائص فلما استحقت النفقة لحبسهنّ استحقت السكنى، والأحاديث في هذا الباب سبعة ذكرها البخاري.

وبالجملة فحكم أزواج النبي كالمعتدات لأنهنّ لا يتزوجنّ بعده واستحقت النفقة لحبسهنّ في بيوت النبي واستحقت السكنى دون الملكية ما بقين فليس لهنّ التصرف في بيوت النبي على نحو الملكية، بل هن كالمستأجرات فإنّ المستأجر يملك المنفعة دون العين<sup>٤</sup>.

نقل المصنّف تفسير آلاء الرحمن ﷺ عن صاحب المنار عن الآلوسي في تفسيره روح المعاني احتجّاه على الشيعة في أن الأنبياء لا يورثون بأمرين:

أحدهما: ما رواه في أصول الكافي بسنده عن أبي البخترى وهب عن الصادق عليه السلام قوله: إن العلماء وورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لا يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما أورثوا أحاديث من آحادهم<sup>٥</sup> الحديث فاحتجّ بأنّ إنما يفيد الحصر. ويدفعه أن الحصر لم يكن إضافياً بالنسبة إلى الدينار والدرهم فهو حصر

(٢) عمدة القاري، ج ١٥، ص ٢٩.

(١) فتح الباري، ج ٧، ص ٦٦.

(٤) الغدير، ج ٧، ص ١٩٣ - ١٩٧.

(٣) إرشاد الساري، ج ٧، ص ١٩، ج ٣٠٩٩.

(٥) الكافي، ج ١، ص ٣٢، ج ٢.

بالنسبة لحملة الحديث من سائر الناس وعامتهم لا وارث المال من الأقرباء. ومن المعلوم أن سائر الناس لا يرثون من الأنبياء إلا الحديث في العلم ولا يرث للعلماء من الأنبياء إلا ذلك.

وثانيهما: أن تركة النبي ﷺ وقعت في أيدي جماعة من المعصومين عند الشيعة والمحفوظين عند أهل السنة كعلي والحسين وعلي بن الحسين ؑ فلم يعطوا منها العباس ولا بنيه ولا أزواج النبي ﷺ ولو كان الميراث جارياً في تلك التركة لشاركهم قطعاً.

ويدفعه أن ما يشير إليه من العمامة المقدسة والسلاح والراية قد كان رسول الله ﷺ أعطاه في مرضه لعلي ؑ على أنها من مختصات الإمامة ولذا صارت تنتقل من إمام إلى إمام.

وعلى ذلك يجري ما رواه أحمد في مسند أبي بكر عن ابن عباس بسند لو لم يكن صحيحاً عندهم لكان حسناً مقبولاً قال: لما قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر خاصم العباس علياً في أشياء تركها رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: شيء تركه رسول الله ﷺ فلم يحركه فلا أحرّكه فلما استخلف عمر اختصما إليه فقال: شيء لم يحركه أبو بكر فلا أحرّكه، فلما استخلف عثمان اختصما إليه فسكت ونكس رأسه فخشيت أن يأخذه فضربت بين كتفي العباس، فقلت: يا أبت أقسمت عليك إلا سلمته لعلي ؑ فسلمه إليه!

ورواه في كنز العمال<sup>٢</sup> ومنتخبه في أول كتاب الخلافة عن البراز أيضاً. ولو تنزلنا عن ذلك وفرضنا كونها تركة موروثة لقلنا إن عدم إعطائهم للعباس لأنه لا يرث مع فاطمة ؑ عند أهل البيت لآيات الأقربين وأولي الأرحام كما مرّ في مسألة التعصّب.

وأما أزواج النبي ﷺ فيجوز أن يكون قد طبن نفساً بذلك لفاطمة ؑ  
لسماحتها لهنّ ببقائهنّ في بيوتهنّ وتصرفنّ بما فيها من إدارة البيت احتراماً  
لمقامهنّ من رسول الله ﷺ أو لغير ذلك من الوجوه<sup>١</sup> الخ، انتهى.

[وفي] ملحقات احقاق الحق، قال ابن أبي الحديد: قال المرتضى ؑ: ومما  
يقوي ما قدّمناه أن زكريا خاف بني عمّه فطلب وارثاً لأجل خوفه ولا يليق  
خوفهم إلاّ بالمال دون العلم والنبوة لأنّه ﷺ كان أعلم بالله تعالى من أن يخاف أن  
يبعث نبياً ليس بأهل النبوة أو يورث علمه وحكمه من ليس أهلاً لهما<sup>٢</sup>.

وقال العلامة المعاصر المولوي اللاهوري في فلك النجاة<sup>٣</sup> السابع أن الأنبياء  
السابقين قد ورثوا آباؤهم كما قال الشعلي في عرائس المجالس<sup>٤</sup> يعني نبوتّه  
وحكمته وعلمه وملكه وفي البيضاوي والكشاف وبحر المعاني والمدارك والمعالم  
وربيع الأبرار للزمخشري تحت قوله تعالى ورث سليمان من أبيه داود ألف فرس.  
وقال النووي عن الحسن البصري: يرثني ويرث من آل يعقوب المراد وراثته  
المال ولو أراد وراثته النبوة لم يقل وأني خفت الموالي من ورائي إذ لا يخاف  
الموالي على النبوة انتهى<sup>٥</sup>.

بقي هنا شيء وهو ما أورده صاحب كشف الغمّة ﷺ هنا فإنه ﷺ بعدما نقل رواية  
أبي سعيد الخدري قال: هذا الحديث عجيب فإنّ فاطمة إن كانت مطالبة بميراث  
أبيها فلا حاجة بها إلى الشهود بعد القطع واليقين بأنّها ابنته ﷺ ولا ريب في نسبها  
به.

وإن كانت تطلب بها وتدعي أنّ أباهّا نحلّها إياها احتاجت إلى إقامة البيّنة  
ولم يبق لما رواه أبو بكر عنه ﷺ من قوله: نحن معاصر الأنبياء لا نورث معنى<sup>٦</sup>.

(١) تفسير آلاء الرحمن، ج ١، ص ٤٥ - ٤٦.

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢٤٢.

(٣) فلك النجاة، ج ١، ص ٣٧٧.

(٤) عرائس المجالس، ص ٤٠٠.

(٥) إحقاق الحق، ج ١٠، ص ٣٠١.

(٦) كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٠٧.

**أقوله:** وعلى فرض الثاني لا معنى لإيرادها أيضاً الخطبة المعروفة ومحاكتها مع أبي بكر.

**الجواب: أقوله:** إن مطالبتها إياها بالإرث إنما كانت بعد دعواها بأن أباهما نحلها إياها ورد أبو بكر شهودها على ذلك فطلبت منه الميراث حينئذٍ وعلى هذا فكلام أبو بكر وما رواه عنه عليه السلام وإيراد فاطمة عليها السلام الخطبة المعروفة له وجه فلا وجه لإيراد صاحب كشف الغمة، وإن كان ما رواه أبو بكر عنه عليه السلام واضح البطلان من وجوه.

وفي تفسير روح المعاني ما لفظه: وفي مجمع البيان للطبرسي عليه السلام من الشيعة المعنى وآت يا محمد عليه السلام ذوي قرابتك حقوقهم التي جعل الله تعالى لهم من الأخماس. وروى أبو سعيد الخدري وغيره أنه لما نزلت هذه الآية أعطى عليه الصلاة والسلام فاطمة رضي الله عنها فداً وسلمه إياها وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله<sup>١</sup>، انتهى.

وفيه: أن هذا ينافي ما اشتهر عند الطائفتين من أنها رضي الله عنها ادّعت فداً بطريق الإرث وزعم بعضهم إنها ادّعت الهبة أولاً وأتت على ذلك بعليّ والحسن والحسين وأم أيمن رضي الله عنهم فلم يقبل منها لمكان الزوجية والبنوة وعدم كفاية المرأة الواحدة في الشهادة في هذا الباب فادّعت الإرث فكان ما كان<sup>٢</sup>، انتهى.

إن قلت: إن قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>٣</sup> واقع في سورة الروم وهي مكّية وإعطاء النبي عليه السلام فداً لفاطمة عليها السلام كانت في المدينة. قلت: إن هذه السورة مكّية لا ينافي كون الآية مدنية وذلك لرواية أبي سعيد الخدري. ويمكن أن يكون هذا من باب تقديم النزول عن الحكم.

(٢) روح المعاني، ج ٢١، ص ٣٩.

(١) مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٤٣.

(٣) سورة الإسراء (١٧) الآية ٢٦.

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ إِلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>١</sup> وأمثله كثيرة.

الإيقان في علوم القرآن، قال ابن الحصّار ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيراً تصريحاً وتعريضاً بأن الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف وأورد من ذلك.

قوله تعالى:

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>٢</sup>

وقوله في سورة المزمل:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>٣</sup>

ومن ذلك قوله في هذه السورة:

﴿وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>٤</sup>

ومن ذلك قوله:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾<sup>٥</sup>

فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة أنها نزلت في المؤذنين<sup>٦</sup> والآية مكية ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة.

ومن ذلك قوله:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾<sup>٧</sup>

(٢) سورة الأنعام (٦) الآية ١٤١.

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٦.

(٤) سورة المزمل (٧٣) الآية ٢٠.

(٣) سورة المزمل (٧٣) الآية ٢٠.

(٦) المجموع للنووي، ج ٣، ص ٧٨.

(٥) سورة فصلت (٤١) الآية ٣٣.

(٧) سورة الأعلى (٨٧) الآية ١٤ - ١٥.

فالسورة مكّية ولم يكن بمكّة عبد ولا زكاة ولا صوم.  
ومن أمثلة تأخّر نزوله عن حكمه آية الوضوء فالآية مدنية إجماعاً وفرض  
الصلاة والوضوء كان بمكّة.  
ومن أمثلة قوله:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾<sup>١</sup>

والآية نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة<sup>٢</sup>.

\* \* \*



## فصل: في غصب فذك

قال الله تعالى في سورة الروم:

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>١</sup>

**اقوله:** قد تظاهرت الأخبار من طريق الخاصة عن أبي سعيد الخدري وغيره أن الآية لما نزلت أعطى النبي ﷺ فاطمة ؓ فذكاً وسلّمها إليها وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ؑ<sup>٢</sup>.

وروي عن أبي سعيد أنه لما قبض رسول الله ﷺ جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب منه فذك فقال أبو بكر: إني لأعلم أنك لا تقولي إلا حقاً، ولكن هاتي بيّنتك فجاءت بأمر المؤمنين وأُمّ أيمن فردّهما<sup>٣</sup>. (وفي نقل آخر) وقال لها: يا بنت رسول الله إني سمعت من أبيك قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث الخ، إلا أن تأتي بيّنة أن أباك أعطاك الفذك قبل موته يحلّها لك.

وعلى أيّ نحو كان كانت الفذك ملكاً لها فهي مظلومة ومغصوبة حقها.

قال صاحب كشف الغمة: وهذا الحديث - يعني حديث أبي سعيد - عجيب وحاصل ما قاله في بيان الإشكال مع تقرير متي: إن مطالبة فاطمة ؓ منه الفذك إن كان بعنوان أن رسول الله ﷺ وهبها في حياته كما هو المستفاد من حديث احتجاج

(٢) التبيان، ج ٨، ص ٢٥٣.

(١) سورة الإسراء (١٧) الآية ٢٦.

(٣) كشف الغمة، ج ٢، ص ١٠٧.

عن أمير المؤمنين عليه السلام مع الخليفة وأيضاً ممّا ورد في تفسير قوله تعالى:  
﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾

من طريق الخاصّة فلا معنى لما رواه عنه عليه السلام بأنّه قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ولا وجه لإيراده هذا الخبر الموضوع لردّ فاطمة عليها السلام.  
وإن كانت بعنوان الإرث كما هو المستفاد من الخطبة الشريفة الواردة عنها عليها السلام فلا معنى لمطالبة الشهود والبيّنة ولكن لإيراده الخبر الموضوع وجه بعد كون فاطمة بنت رسول الله على اليقين، وأيضاً فما نصنع بما ورد في تفسير الآية فتدبرّ تفهم إن شاء الله تعالى<sup>١</sup>.

\* \* \*

## فصل: في نقل بعض كلمات الشيخ عليه السلام في الفدك

قال عليه السلام: وممّا طعنوا عليه ما كان منه من منع فاطمة عليها السلام فدكاً وقد كان النبي صلى الله عليه وآله أعطها إياها في حياته عند نزول قوله:

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>١</sup>

وأنه عليه السلام تصرف فيها وتولّأها وأنه عليه السلام دعاها وأعطها إياها روى ذلك أبو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة (في التعليقة كابن عباس والحسن).

ونحن نعلم أنّها ممّا ادّعت ذلك إلّا ما كانت مصيبة فيه وإن مانعها ومطالبها بالبيّنة متعنّت عادل عن الصواب لأنّها لا تحتاج إلى شهادة ولا بيّنة لقيام الدلالة على عصمتها من الغلط والأمن من فعل القبيح، ثم استدلّ على عصمتها بأدلّة، ثم ذكر عدم الحاجة حينئذٍ إلى البيّنة.

وحاصل ما أفاده: أنّ من كان معصوماً يحصل القطع من قوله والعصمة فوق البيّنة وليس فوق اليقين شيء يطلبه الحاكم، وقال والذي يدلّ على صحّة ما ذكرناه قضية ذو الشهادتين حيث إنّه لا خلاف بين أهل النقل في أنّ أعرابياً نازع النبي صلى الله عليه وآله في ناقة فقال صلى الله عليه وآله: هذه لي وقد خرجت إليك من ثمنها، فقال الأعرابي: ومن يشهد بذلك فقام خزيمة بن ثابت فقال: أنا أشهد بذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: من

أين علمت أحضرت ابتياعي لها؟ فقال: لا، ولكنّي علمت ذلك من حيث علمت أنك رسول الله، فقال ﷺ: قد أجزت شهادتك وجعلتها شهادتين فسّمّي خزيمة ذو الشهادتين بذلك وهذه قصّة مشهورة وهي شبيهة لقضية فاطمة عليها السلام، وعلى هذا فعلى إقرار أبي بكر في حقّ فاطمة بأنّها لا تقول إلّا حقّاً فذلك أن لا يطلب منها البيّنة حينئذٍ.

ثمّ ذكر أنّ الروايات كلّها واردة بأنّ مطالبتها النحل كانت أولاً ولمّا منعت وردّ قولها وردّ قول شهودها طالبت ضرورة بالميراث لأنّ للمدفع عن حقّه أن يتوسّل إلى تناوله بكلّ وجه وسبب.

**اقوله:** والخليفة حين طلبت منه نحلته عليها السلام طلب منها البيّنة وحين طلبت منه إرثها من فذك تمسك برواية مجعولة من قوله عليها السلام، انتهى.

ثمّ ذكر ما يدلّ على صحّة دعواها النحل وأنّ ذلك كان معروفاً شائعاً ما كان من عمر بن عبد العزيز من ردّ فذك على ولدها لمّا تبين له أنّ الحقّ كان معها، وكذلك فعل المأمون ولو لم يكن الأمر معروفاً معلوماً لمّا فعلوا ذلك مع موضعهم من الخلافة ثمّ ذكر عليه السلام قصّة عمر بن عبد العزيز والمأمون.

ثمّ ذكر وجه عدم إقدام أمير المؤمنين عليه السلام لردّ الفدك إلى أربابه لمّا أفضى الأمر إليه وذكر أنّ الوجه فيه هو الوجه في إقراره احكام القوم وكفّه عن نقضها وتغييرها.

ثمّ قال: إنّ من ظرائف الأمور أنّ فاطمة عليها السلام تدفع من دعواها وتمنع فذك لقولها وقيام البيّنة لها بذلك وتترك حجر الأزواج في أيديهنّ من غير بيّنة ولا شهادة.

ثمّ ذكر أيضاً ما يدلّ على صحّة دعواها وأنّها كانت مظلومة ما تواتر الخبر به بأنّها بعد مفارقتها المجلس الذي تكلمت فيه مع أبي بكر ومن ثمّ لم تكلمهم حتّى ماتت وأوصت أن تُدفن ليلاً ففعل ذلك أمير المؤمنين ولم يصلّي عليها.

ثم ذكر أنّ وجه الطعن لهم بذلك ليس صرف دفنها ليلاً بل لأجل وصيّتها بذلك.

ثم ذكر ما يردّ على روايته المجعولة عن النبي ٩ وأنها مناقضة لما أخبر الله تعالى عن زكريا بقوله:

﴿وَأَيُّ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي إِلَى قَوْلِهِ: وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>١</sup>

ثم بيّن وجه المناقضة وأنّ لفظة الميراث في اللغة والشرع لا تفيد عند الإطلاق إلّا على ما يجوز أن ينقل على الحقيقة كالأموال دون العلوم، وجعل قوله: ﴿رَبِّ رَضِيًّا﴾ شاهداً على ذلك.

ثم أورد على الخبر المجعول ثانياً بأنّ هذا خبر واحد لم يروه إلّا أبو بكر وخبر الواحد لا يجوز قبوله عندنا في موضع من المواضع ولو قبلناه لما قبلنا في تخصيص القرآن وترك عمومه.

**اقول:** الخبر إذا خالف القرآن لم يقبل ولو قلنا بجواز التمسك بالخبر الواحد. وهذا الخبر مخالف للقرآن وقد قال ﷺ: وإذا جاءكم حديث عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فاقبلوه وإن خالفه فاضربوا به عرض الحائط.

وثالثاً: لو سلّمنا الخبر لم يمتنع أن يكون النبي ﷺ قال: ما تركناه صدقةً لا يورث بالنصب فلما لم يتبيّن الإعراب أو نسيه فظنّ أنّه على الرفع، وعلى هذا فمعنى كلامه أنّ الصدقة والموقوفة لا تورث.

ورابعاً: إن كان النبي غير موروث كيف سلّم البغلة والعمامة إلى أمير المؤمنين وكذلك البردة والقضيب كان يجب أن لا يتداولها الخلفاء وكان يجب أن لا تقرّ الأزواج في حجرهنّ وحاشا، كيف يجوز أن يكون هذا الخبر صحيحاً وأزواج النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ الذي كان معه في كلّ حال وكان موضع سرّه لا

يعلمون ذلك حتى وكَلُوا لعثمان في المطالبة بحقوقهنّ حالاً بعد حال<sup>١</sup>.  
**اقول:** ما أوردناه يكون بعضاً من كلام الشيخ هنا فإن أردت الاطلاع على  
 كلامه مفصلاً فراجع.

وهم دفع:

أما الوهم ففي البداية والنهاية لابن كثير ردّ استدلال الشيعة بقوله تعالى:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾<sup>٢</sup>

وبقوله تعالى حكايةً عن زكريا عليه السلام:

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>٣</sup>

بأن المراد بالإرث في الآيتين إرث النبوة لا المال كما زعمه الشيعة، أما في  
 الآية الأولى فلأن داود كما ذكره كثير من المفسرين كان له أولاد كثيرون يقال  
 مائة ولو كان المراد وراثته المال لم يقتصر على ذكر سليمان من بينهم.

وأما في الآية الثانية الواردة في سؤال زكريا فالمراد بها أيضاً وراثته النبوة لا  
 المال، كيف فهو كان نجاراً يأكل من كسب يده كما رواه البخاري<sup>٤</sup>، ولم يكن  
 ليُدخِر منها فوق قوته حتى يسأل الله ولداً يرث عنه ماله أن لو كان له مال<sup>٥</sup>.

وأما الجواب ودفع هذا التوهم فنقول: إن المتبادر من أمثال المقام من لفظ  
 الإرث إرث المال خصوصاً في الآية الثانية بقرينة قوله تعالى حكايةً عنه:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾

وقوله:

﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾

وبهذا قال جمع كالسدّي ومجاهد والشعبي وابن عباس وحسن والضحاك.

(٢) سورة النمل (٢٧) الآية ١٦.

(١) تلخيص الشافعي، ج ٣، ص ١٢١ - ١٥٠.

(٤) لم نجده في البخاري.

(٣) سورة مريم (١٩) الآية ٥ - ٦.

(٥) البداية والنهاية، ج ٥، ص ٣١١.

وأجاب عمّا أورد على ما تفرّد بنقله أبو بكر بأنّ الاستفادة منه عدم توريث الأبناء شيئاً من آدم إلى خاتم الأنبياء سلام الله عليهم ولو كان الأمر كذلك لبان واشتهر بأنّ رسول الله ﷺ قد خصّص من بين الأنبياء بأحكام لا يشاركونه فيها.

**اقول:** وحاصل ما أفاده: أنّ الجمع المحلّي بالألف واللام يراد منه الفرد هنا ولو كان مفيداً للعموم في غير المقام وهذا من الغريب بالبديهة ولو كان المراد شخصه فينبغي أن يقول أنا لا أوّرت.

قد عرفت أنّ النبي ﷺ إذا كان غير مورّث، تدفع فاطمة من ميراث أبيها فلم تنزل حجر الأزواج في أيديهنّ ولم تدفن جثتان الخليفة في الحجرة الشريفة ويتصرّف في أموال الناس.

عن عمرو بن ميمون قال عمر بن الخطّاب لابنه عبد الله: انطلق إلى عائشة أمّ المؤمنين فقال: يقرء عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإنّي لست اليوم للمؤمنين أمير وقل يستأذن عمر بن الخطّاب أن يدفن مع صاحبه، فمضى فسلم واستأذن ثمّ دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال: يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يدفع مع صاحبه، قالت: كنت أريد لنفسى ولأوثرنّ به اليوم على نفسى، فلمّا أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، فقال: رأى عمر فقال ارفعوني. فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي يحبّ أمير المؤمنين أذنت، قال: الحمد لله ما كان شيء أهمّ إليّ من ذلك الضجع فإذا أنا قضيت فاحملوني وإن ردّتي فردّوني إلى مقام المسلمين، وأخرجه كثير من الحفاظ وأئمة الحديث!

قال المصنّف رحمه الله: لبت الخليفة عرفنا ما وجه الاستئذان من عائشة فهل ملكت هي حجرة رسول الله ﷺ بالإرث؟ فأين قوله ﷺ المزعوم: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة؟

وبذلك زحزحوا عن الصديقة الطاهرة فدكاً، وبذلك منع أبو بكر عائشة وبقية أزواجه عليهم السلام لما جئن إليه يظلمن ثمنهن.

وإن كان الخليفة عدل عن ذلك الرأي لما انكشف له من عدم صحة الرواية فإنّ ورثة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت أولى بالإذن فإنها هي المالكة إذن، وأما عائشة فلها التسع من الثمن، وما عسى أن يكون من ذلك إلا شبراً أو دون شبرين وذلك لا يتسع دفن جثمان الخليفة وهب أنه كان يضم إلى ذلك نصيب ابنته حفصة فإنّ الجميع يقصر عن ذلك المضجع فالتصرّف في تلك الحجرة الشريفة من دون رخصة من يملكها من العتره النبوية الطاهرة وأمّهات المؤمنين لا يلائم ميزان الشرع المقدّس<sup>١</sup>.

ونقل عن ابن بطّال قوله: إنّما استأذنها عمر لأنّ الموضوع كان بيتها وكان لها حقّ، فيحسب هناك حقاً لأُمّ المؤمنين يستدعي ذلك الاستئذان ويصحّحه وإن هو إلا حقّ السكنى، ومجرّد إضافة البيت إلى عائشة وهما لا يوجبان الملك. قال ابن حجر في فتح الباري<sup>٢</sup> استدّل به وباستئذان عمر لها على ذلك على أنّها كانت تملك البيت.

وفيه نظر، بل الواقع أنّها كانت تملك منفعتها بالسكنى فيه والإسكان ولا يورث عنها وحكم أزواج النبي صلى الله عليه وآله كالمعتدات لأنهنّ لا يتزوجن بعده. وقال في [موضع آخر] أو يؤيّده يعني عدم الملك أنّ ورثتهنّ لم يرثن عنهنّ منازلهنّ ولو كانت البيوت ملكاً لهنّ لانتقلت إلى ورثتهنّ وفي ترك ورثتهنّ حقوقهم دلالة على ذلك ولهذا زيدت بيوتهنّ في المسجد بعد موتهنّ لعموم نفعه للمسلمين<sup>٣</sup>.

وقال العيني في عمدة القاري في حديث عائشة لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن

(١) الغدير، ج ٦، ص ١٩٠.

(٢) فتح الباري، ج ٧، ص ٥٣.

(٣) فتح الباري، ج ٦، ص ١٤٨.

(٤) الغدير، ج ٦، ص ١٩٠ - ١٩١.



أزواجه أن يمرض في بيتي استندت عائشة البيت إلى نفسها، ووجه ذلك سكنى أزواج النبي ﷺ في بيوت النبي من الخصائص فلما استحقن النفقة لحبسهن استحقن السكنى ما بقين فنبت البخاري بسوق أحاديث هذا الباب وهي سبعة على أن هذه النسبة تحقق دوام استحقاق سكناهن فيها ما بقين<sup>١</sup>.

**اقول:** وعلى هذا فالتصرف الملكي فيها خلاف قانون الإسلام، ثم يقال لهؤلاء حينئذ لم أوصى الحسن ﷺ أن يدفن في هذه الحجرة؟ قال الله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾<sup>٢</sup>

قال [شرف الدين] في تفسير الآية: إن الله عز وجل لما فتح لعبده وخاتم رسله حصون خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ صاغرين فصالحوه على نصف أرضهم وقيل: بل صالحوه على جميعها فقبل ذلك منهم فكان نصف فدك أو جميعها ملكاً خاصاً لرسول الله ﷺ إذ لم يوجف المسلمون عليها بخيل وركاب وهذا مما أجمعت الأمة عليه بلا كلام لأحد منها في شيء منه ثم لما أنزل الله عز وجل: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ أنحل فاطمة ﷺ فدكاً فكانت في يدها حتى انتزعت منها لبيت المال<sup>٣</sup>.

**اقول:** وفي التعليقة أئمة أهل البيت وشيعتهم كافة لا يرتابون في أن رسول الله ﷺ أنحل بضعته الزهراء ما كان خالصاً له من فدك وأنه كان في يدها حتى انتزع منها وحسبك قول أمير المؤمنين ﷺ فيما كتبه إلى عامله في البصرة عثمان بن حنيف: بل كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله الخ.

وعن مجمع البيان روى عن أبي سعيد الخدري وغيره أنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ أعطى فاطمة فدكاً وسلّمها إليها وهو المروي عن أبي جعفر وأبي

(١) عمدة القاري، ج ١٥، ص ٢٩.

(٢) سورة الإسراء (١٧) الآية ٢٦.

(٤) نهج البلاغة، كتاب ٤٥، التعليقة...

(٣) المراجعات، ص ٣٥.

عبد الله ﷺ<sup>١</sup>.

وفي كشف الغمة قال: والرواية من طريق أصحابنا بذلك بلغت بحدّ التظاهر وثبت أن ذا القربى عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ<sup>٢</sup>.

ونقل عن أبي سعيد الخدري أنه قال: لما قبض رسول الله ﷺ جاءت فاطمة ﷺ تطلب فداً فقال أبو بكر: إنّي لأعلم أنك لا تقولي إلّا حقاً ولكن هاتي بيّنتك فجاءت بعليّ فشهد ثمّ جاءت بأمّ أيمن فشهدت فقال أبو بكر: امرأة أخرى أو رجلاً فكتبت لك لها<sup>٣</sup>، فردّ دعوها مع أنّ المسلمون أجمعوا كافة على أنّها ممّن أنزل فيهم: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ﴾<sup>٤</sup> الآيات وكانت ممّن أوجب الله مودّتهم في كتابه وشهد رسول الله في حقّها بأنّها سيّدة نساء العالمين أو سيّدة نساء هذه الأمة، وشهد أبو بكر نفسه بأنّها لا تقول إلّا حقاً وليس بعد اليقين غاية يطلبها الحاكم، فعلى هذا فليست فاطمة ﷺ كسائر المؤمنات.

ولو تنزّلنا وسلّمنا أنّها كسائر المؤمنات تحتاج إثبات دعوها إلى البيّنة فقد شهد لها أمير المؤمنين وهو أخو النبي ومن كان منه بمنزلة هارون من موسى ومن عبّر الله تعالى عنه بنفس النبي في آية المباهلة وكان ممّن ورد في حقّه آية التطهير وممّن وصفه الله بالصدق في قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ﴾<sup>٥</sup>. وردّ شهادة أمّ أيمن مع أنّ النبي ﷺ أخبر بأنّها من أهل الجنّة.

وبالجملة فهي ﷺ كانت ذو اليد، ومقتضى القاعدة عدم مطالبة الحاكم البيّنة من ذي اليد بل البيّنة على مدّعي ذي اليد كما في احتجاج أمير المؤمنين لأبي بكر خصوصاً من مثل فاطمة الزهراء ﷺ فهي مع كونها معصومة وكانت ذو اليد لا تحتاج إلى إقامة الشهود لدعوها. أمّا أولاً فلأنّها معصومة صادقة بشهادة الله

(٢) كشف الغمة، ج ٢، ص ١٠٥.

(٤) سورة الإنسان (٧٦) الآية ٥.

(١) مجمع البيان، ج ٨، ص ٦٣.

(٣) كشف الغمة، ج ٢، ص ١٠٧.

(٥) سورة التوبة (٩) الآية ١١٩.

وشهادة الرسول، وأما ثانياً: فلأنها كانت ذو اليد والبيّنة على المدّعي لا على ذي اليد.

ولو تنزّلنا وقلنا: إنها كسائر المؤمنات تحتاج لإثبات دعواها مع كونها ذو اليد على إقامة البيّنة فهي أقامت على دعواها لشهادة أمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن ومن كان منه عليه السلام بمنزلة هارون من موسى ومن نزل فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ﴾.

وهو عدل القرآن في الميزان وكان مع القرآن والقرآن معه وليس فوقه شاهد حقّ تشرق بشهادته أنوار اليقين وليس بعد اليقين غاية يطلبها الحاكم في المرافعات ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادة خزيمة بن ثابت كشهادة عدلين<sup>٢</sup>، ولعمر الله أنّ عليّاً أولى بهذا من خزيمة وغيره.

وأما ما رواه أبو بكر عن النبي بأنّه قال: نحن معاصر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً ولا داراً ولا عقاراً<sup>٣</sup> ووضع هذا الحديث لأجل منعه فاطمة عن الفدك ففيه مع أنّ هذه الرواية لهذا المضمون انفرد أبو بكر بنقله. نعم، في روايات الخاصّة نقلوا منه صلى الله عليه وآله أنّه قال: نحن معاصر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً، ومعلوم أنّ السلب راجع إلى أنّهم صلى الله عليه وآله لم يتركوا درهماً ولا ديناراً لأنّهم إذا تركوها تكونا صدقة فالقضية سالبة لسلب الموضوع وليس فيها أنّهم لم يتركوا أرضاً ولا عقاراً.

وبالجملة: فهذه الرواية مع أنّه متفردٌ بنقلها ففيها:

أولاً: أنّها مناقضة للقرآن حيث قال سبحانه:

(١) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

(٢) راجع الإصابة، ج ١، ص ٤٢٥؛ شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢٧٣.

(٣) الموطأ، ج ٢، ص ٩٩٣، ج ٢٧؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٣٧٩، ح ٥١؛ سنن أبي داود، ج ٣، ص ١٣٩، ح ٢٩٦٣؛

مسند أحمد، ج ١، ص ٢٢.

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾<sup>١</sup>

وقوله حكايةً عن زكريا:

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾<sup>٢</sup>

ومخصّصة لآيات الإرث كقوله:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾<sup>٣</sup>

وغيرها.

وثانياً: لو كان ذوي قرباه ممنوعة من الإرث ومن تركته فاللازم أن يمنع رسول الله قرابته من دعوى الإرث بعده والمناسب على هذا أن يخبر فاطمة وسائر أقربائه بأن الأنبياء لم يورثوا لا خصوص أبو بكر مع فرض كونه أجنبياً عنه.

ومع أنه مأمور بإنذار عشيرته كيف لم يمنع قرابته من دعوى الإرث بعد موته ولم يسمع منه ما نقله أبو بكر منه عليه السلام من أقربائه أحد خصوصاً أمير المؤمنين الذي كان معه في السرّ والعلن وفي الليل والنهار وهو باب مدينة علمه ومعدن سرّه.

وثالثاً: لو كانت فاطمة عليها السلام ممنوعة من الإرث لقوله عليه السلام: نحن معاشر الأنبياء..

فلم لم تُمنع زوجاته من إرثه عليه السلام.

بقي هنا شيء، وهو أن صاحب كشف الغمّة بعدما نقل رواية السابقة عن أبي سعيد الخدري في قضية مطالبة فاطمة عليها السلام من أبي بكر حقّها وما قال لها قال: هذا الحديث عجيب فإنّ فاطمة عليها السلام إن كانت مطالبة بميراث فلا حاجة إلى الشهود بعد القطع واليقين بأنّها بنت رسول الله، وإن كانت تدّعي أن أباهاً وهبها ونحل الفدك لها فلا معنى لما رواه أبو بكر عنه عليه السلام.<sup>٤</sup>

(٢) سورة مريم (١٩) الآية ٥-٦.

(٤) كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٠٧.

(١) سورة النمل (٢٧) الآية ١٦.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١١.

**اقول:** إن فاطمة عليها السلام تدعى أن أباهها وهب الفدك لها ولكن أبو بكر أنكر ذلك ولذا طالب منها البيئنة.

والحاصل: أن أبا بكر لمّا أنكر أنّه وهبها إياها ولذا طلب منها البيئنة وعلى زعم أن فدك صارت إرثاً لأقرباء النبي صلى الله عليه وآله فلذا نقل منه ما نقل لحرمانهم منها فعلى هذه فلا وجه لإشكال صاحب كشف الغمّة. والحاصل: أن مطالبة البيئنة ليست لإثبات نسبها بالرسول بل لإثبات أنّه وهب فدك لفاطمة عليها السلام.

نعم، يبقى هنا إشكال آخر وهو أن مقتضى ما ورد في تفسير الآية المزبورة أنّه صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكاً وكانت نحلة لها ومقتضى الخطبة الشريفة الواردة منها أنّها تطلبها من أبي بكر بعنوان سهم الإرث فكيف يمكن الجمع؟ نقول يمكن الجمع بأنّها عليها السلام في أول الأمر تدعى أن أباهها أعطاها الفدك وبعدها منعها أبو بكر عنها وردّ شهودها فطالبت سهمها من الفدك من باب الإرث.

وعلى أيّ نحو كان كانت فدك ملكاً لفاطمة خاصة لعن الله من غصبها وغضب حقّها وحقّ بلعها وحقّ ولدها، وهنا كلام من استاد محمود من أهل المنصورة نقله صاحب أعيان الشيعة عن مجلّة رسالة المصرية<sup>١</sup>.

وحاصله: أن ما نقله أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ معاشر الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ولا أرضاً ولا عقاراً لأجل منع فاطمة من ميراث أبيها مع تسليم أن خبر الواحد الظنّي يخصّص كتاب القطعي، فإنّ أبا بكر يسعه أن يُعطي فاطمة رضي الله عنها بعض تركة أبيها كأن يخصّها بفدك وهذا من حقّه الذي لا يعارضه فيه أحد إذ يجوز للخليفة أن يخصّ من شاء بما شاء وقد خصّ نفسه أي أبو بكر الزبير بن العوّام ومحمّدين سلمة وغيرهما ببعض متروكات النبي صلى الله عليه وآله على أن فدك هذه التي منعها أبو بكر من فاطمة لم تلبث أن أقطعها عثمان لمروان<sup>٢</sup>.

(١) مجلّة الرسالة المصرية، العدد ٥١٨، السنة ١١، ص ٤٥٧.

(٢) أعيان الشيعة، ج ١، ص ٣١٨.

**اقول:** ونقل أنه وهبها لولديه عبد الملك وعبد العزيز .  
وقيل: إن الذي أقطعها مروان هو معاوية، وقال الحافظ ابن حجر: إنما أقطع عثمان لمروان الفدك لأنه تأول أن الذي يختص بالنبي يكون للخليفة بعده<sup>١</sup>.

### ختام فيه مسك المربوط بالآيتين الكريمتين

أعني قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>٢</sup>

وقوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>٣</sup>

أما الآية الأولى ففي كلمة الغراء في تفصيل فاطمة الزهراء عليها سلام الله للعلامة السيد شرف الدين رحمته الله في الرد على مقاتل بن سليمان وعكرمة حيث خصا الآية الكريمة بنساء النبي صلى الله عليه وآله، وكان عكرمة ينادي في الأسواق بذلك، وأطنب في تليفقه وتزويقه صاحب نواذر الأصول وغيره من أعداء الرسول صلى الله عليه وآله وتشبثوا في ذلك بسياق الآية.

قال رحمته الله: ولنا في رده وجوه:

الأول: أنه اجتهاد في مقابل النصوص الصريحة والأحاديث المتواترة الصحيحة وقد سمعت بعضها.

الثاني: أنها لو كانت خاصة في النساء كما يزعم هؤلاء لكان الخطاب في الآية بما يصلح للنساء ولقال عز من قائل إنما يريد الله ليذهب عنكن ويطهركن كما في غيرها من آياتهن فتذكير ضمير الخطاب فيها دون غيرها من آيات النساء كاف

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

(١) فتح الباري، ج ٦، ص ١٤١.

(٣) سورة الشورى (٤٢) الآية، ٢٣.

في ردّ تضييلهم.

الثالث: إنّ الكلام البليغ يدخله الاستطراد والاعتراض وهو تخلّل الجملة الأجنبية بين الكلام المتناسق كقوله تعالى في خطاب عزيز لزوجته:

﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾<sup>١</sup>  
 فقوله: يوسف اعرض عن هذا مستطرد بين خطاييه معها كما ترى.

ومثله قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ  
 وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>٢</sup>  
 فقوله: وكذلك يفعلون مستطرد من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس.

ونحوه قوله عزّ من قائل:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾<sup>٣</sup>  
 تقديره فلا أقسم بمواقع النجوم أنّه لقرآن كريم وبينهما استطراد على استطراد وهذا كثير في الكتاب والسنة وكلام العرب العاربة وغيرهم من البلغاء.  
**اقول:** ومن ذلك قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ  
 لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>٤</sup>

الخ، وقد مرّ الكلام فيها.

وآية التطهير من هذا القبيل جاءت مستطردة بين آيات النساء فتبين بسبب استطرادها أنّ خطاب الله لهنّ بتلك الأوامر والنواهي والنصايح والآداب لم يكن إلاّ لعناية الله تعالى بأهل البيت أعني الخمسة عليهم السلام لتلأ ينالهم ولو من جهتهنّ لوم أو ينسب إليهم ولو بواسطتهنّ هناة إلى أن قال:

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٨ - ٢٩. (٢) سورة النمل (٢٧) الآية ٣٤ - ٣٥.

(٣) سورة الواقعة (٥٦) الآية ٧٥ - ٧٧. (٤) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

الرابع: أن القرآن لم يترتب في الجمع على حسب ترتيبه في النزول بإجماع المسلمين كافة، وعلى هذا فالسياق لا يكافئ الأدلة الصحيحة عند تعارضها لعدم الوثوق حينئذٍ بنزول الآية على ذلك السياق الخ<sup>١</sup>.

**اقول:** وقد مرّ من صاحب تفسير الميزان مدّ ظله بأنّ قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ إلى آخر الآية منحل إلى آيتين وفي مقام الجمع جمعهما المؤلفون في آية واحدة واستدلّ على ذلك بما لا مزيد عليه فراجع.

وفي تفسير الطبري روى نزولها في الخمسة عليه السلام عن أبي سعيد الخدري، وعائشة، وأنس، وأمّ سلمة، وأبي الحمراء، وأبي إسحاق، وواثلة بن الأسقع وعمر بن أبي سلمة، وأبي الديلم عن عليّ بن الحسين<sup>٨</sup>، وسعد وحكيم بن سعد<sup>٣</sup>.

ونقل المصنّف عن علقمة عن عكرمة فقط نزولها في نساء النبي<sup>٤</sup>.

**اقول:** وقد مرّ الكلام فيه وأنه كان يميل إلى رأي الخوارج.

قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>٥</sup>

وأما الآية الثانية.

قال عليه السلام بقي للقوم اعتراضان، إلى أن قال: ثانيهما أنّهم قالوا هذه الآية في سورة الشورى وهي مكّية والحسنان ولدا في المدينة فلا يمكن إرادتهما منها، والجواب: أنّ هذه الآية وما بعدها إلى آخر ثلاث آيات مدنية قطعاً بحكم الأخبار المتظافرة من طريق العترة الطاهرة وقد روى ذلك صاحب مجمع البيان عن ابن عباس وقتادة ويدلّ عليه ما سمعته قريباً عن أبي حمزة الثمالي وتفسيري الشعبي والبغوي وحسبك ما ذكره الإمام الواحدي في كتابه أسباب النزول حيث قال: قال

(١) الكلمة الغراء، ص ١٩٦ - ١٩٧.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٠.

(٣) جامع البيان، ج ٢٢، ص ٩ - ١٣، ح ٢١٧٢٧ - ٢١٧٣٩.

(٤) تفسير الطبري، ج ٢٢، ص ١٣، ح ٢١٧٤٠.

(٥) سورة الشورى (٤٢) الآية ٢٣.



ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنويه نوابه وحقوق وليس في يده كذلك سعة فقال الأنصار إن هذا الرجل ﷺ قد هداكم الله به وهو ابن أختكم وتنويه نوابه وحقوق وليس في يده لذلك سعة فأجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم فأتوه به ليعينه على ما ينويه ففعلوا ثم أتوه به، فقالوا: يا رسول الله ﷺ إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يدك وتنوبك نوابه وحقوق وليس لك سعة فرأينا أن نجمع لك أموالنا فنأتيك به فتستعين على ما ينوبك وهو هذا فنزلت:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>١</sup>

وهذا الحديث موجود أيضاً في الكشاف<sup>٢</sup> وغيره من التفاسير المعتمدة والكتب المؤلفة في أسباب النزول.

إلى أن قال ﷺ: ولا ينافي ذلك كونها في سورة مكية لأن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع ليس على ترتيبه في النزول إجماعاً وقولاً واحداً ومن ثمة كان أغلب السور المكية لا يخلو من آيات مدنية، وكذلك أكثر السور المدنية لا يخلو من آيات مكية بحكم أئمة السلف والخلف من الفريقين ووصف السورة بكونها مكية أو مدنية تابع لأغلب آياتها كما صرح به أئمة هذا الفن من أهل المذاهب كلها. ولا مانع من تناول الآية الكريمة للحسينين ﷺ حتى لو فرضنا نزولها بمكة قبل ولادتهم لأن المودة غير مقصورة على من كان في القربى موجوداً حين نزولها بل هي ثابتة فيهم وهم على الإطلاق مكانها كما سمعت وتكون الآية نظير قوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾<sup>٣</sup>

لا ترى أحداً من المسلمين قصر هذه الوصية على من كان موجوداً من الأولاد حين نزولها كلاً.

(٢) الكشاف، ج ٤، ص ٢٢٠.

(١) بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٤٨، ح ٢٠.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١١.

وأما ما سمعته من قول النبي ﷺ في تفسير القرسي هم علي وفاطمة وابناهما ﷺ فيجوز أن يكون متأخراً عن نزولها، أو أنه خبر من الله عز وجل بالغيب بالنسبة إلى وجودهما في المستقبل فيكون من أعلام النبوة ويكون من جملة إخباراته بالغيب مثل إخباره عن خلفائه وأنهم اثنا عشر، وإخباره ﷺ عن يوم الجمل وكلاب الحوآب، وإخباره عن قتل عمّار بيد الفئة الباغية وعن قتل أمير المؤمنين وسبطيه وعن ابنته فاطمة وأنها أول أهل بيته لحوقاً به وغير ذلك من الأمور الآتية الخ<sup>١</sup>.

**أقول:** ومما يدل على اختصاص آية التطهير بالخمسة الطيبة عليهم صلوات الله الأخبار الكثيرة الواردة من طرق العامة بأن النبي ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة ﷺ إذا خرج إلى الصلاة وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» الصلاة رحمكم الله، وفي بعضها عند وقت كل صلاة، وأيضاً في بعضها كان ﷺ يفعل ذلك ستة أشهر، وفي بعض آخر أربعين صباحاً، وفي ثالث ثمانية أشهر، وفي رابع تسعة أشهر، وفي خامس سبعة أشهر<sup>٢</sup>.

وأيضاً في رواية الخدري<sup>٣</sup> أنها نزلت في خمسة فإن مفهوم العدد الوارد في مقام البيان يمنع من إرادة الأزيد، على أن قول أم سلمة ألسنت من أهل البيت أو أنا معكم أو معهم؟ وقوله ﷺ لها: إنك إلى خير إنك من أزواج النبي، أو أنت على مكانك وإنك على خير، ورفعها الكساء لتدخل معهم وجذبه ﷺ من يدها وقوله: إنك على خير نص صريح في خروج النساء من أهل البيت فبطل قول القاري أن الحديث إنما هو مؤذن بأنهم من أهله لا أن غيرهم ليس من أهله.

وأما قول عكرمة وعروة باختصاص الآية بنساء النبي فقد مرّ الجواب عنه،

(٢) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٥٦.

(١) الكلمة الغراء.

(٣) جامع البيان، ج ٢٢، ص ٩، ح ٢١٧٢٧.

هذا مضافاً إلى أن عكرمة حكى عنه أنه يرى رأي الخوارج وعروة منحرف عن أمير المؤمنين وأهل بيته مع أن الظاهر أن ذلك رأي رأياه ولعلهما أخذه من جهة قرينة السياق وقد مرّ الكلام في ذلك.

وفي بحار الأنوار عن الخرائج<sup>١</sup> عن أم سلمة أن فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله حاملة حسناً وحسيناً وفخار فيه حريرة فقال: ادعي ابن عمك، وأجلس أحدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى وعلياً وفاطمة عليها السلام أحدهما بين يديه والآخر خلفه فقال: هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرّات، وأنا عند عتبة الباب فقلت: وأنا منهم، فقال: أنتِ على خير وما في البيت غير هؤلاء وجبرئيل ثم أغدق عليهم كساءً خبيرياً فجلبّهم به وهو معهم. ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي صلى الله عليه وآله فسبح العنب والرمان ثم أكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولوا فسبح الرمان في أيديهما ثم دخل علي عليها السلام فتناوله منه فسبح أيضاً ثم دخل رجل من الصحابة وأراد أن يتناول فقال جبرئيل: إنما يأكل من هذا نبيّ أو ولد نبيّ أو وصي نبيّ<sup>٢</sup>.

عن شيخ علي بن عبد العالي الكركي من علمائنا في كتاب نفحات اللاموت في لعن الجبت والطاغوت نزول الآية في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وروى ذلك من علماء العامّة، أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والثعلبي، والحميدي، ورزين، ومالك، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وصاحب المشكوة، والزمخشري وغيرهم.

ثم قال: وهذه الأخبار التي قد رواها معظم رجال أهل السنّة ومحدّثيهم تفيد القطع لأنّه قد بلغ حدّ التواتر وأفاد اليقين، وأي رواية أثبت من هذه الرواية التي قد اتّفق على نقلها رجال أهل السنّة ورواة الخاصّة فإن تطرّق إليها منع الصحّة لم

(٢) بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٣٥٩، ح ١٥.

(١) الخرائج والجرائج، ج ١، ص ٤٨، ح ٦٥.

يبقى في السنة شيء إلا وتطرق إليه ذلك المنع<sup>١</sup>.

وهي نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ خاصة، والروايات الواردة في نزولها فيهم خاصة تزيد على سبعين حديثاً يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة فقد روتها أهل السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وسعد وواثلة بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثابان مولى النبي ﷺ وعبدالله بن جعفر وعلي والحسن بن علي في قريب من أربعين طريقاً.

وروتها الشيعة عن علي والسجاد والباقر والصادق والرضا ﷺ، وأم سلمة وأبي ذر وأبي ليلى، وأبي الأسود الدؤلي، وعمرو بن ميمون الأودي، وسعد بن أبي وقاص في بضع وثلاثين طريقاً<sup>٢</sup>.

والمراد بالرجس بالكسر والسكون صفة من الرجاسة وهي القذارة والقذارة هيئة في النفس توجب التجنب والتنفّر منها وتكون بحسب ظاهر الشيء كرجاسة الخنزير، قال الله تعالى:

﴿أَوْ لَحْمِ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾<sup>٣</sup>

وبحسب باطنه وهو الرجاسة والقذارة المعنوية كالشرك والكفر وأثر العمل السيء، قال الله تعالى:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>٤</sup>

وقال تعالى:

﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ

(٢) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٣١١.

(١) إثبات الهداة، ج ٢، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ١٢٥.

(٣) سورة الأنعام (٦) الآية ١٤٥.

يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>٢١</sup>.

**اقول:** والمراد من الإرادة هنا إرادة تكوينية لا الإرادة التشريعية لعدم اختصاص إرادة ذهاب الرجس بإرادة تشريعية بهم ﷺ بل هي عام لجميع المكلفين لقوله تعالى:

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»<sup>٢</sup>

وليس فعل المضارع هنا بمعنى الحال والاستقبال فهذه الآية نظير قوله تعالى:

«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»<sup>٤</sup>

والمضارع وضع لإفادة اتصاف ذات بمبدأ والماضي لإفادة تحقق مبدأ من الذات لقول أمير المؤمنين ﷺ: الاسم ما أخبر عن المسمى والفعل ما أخبر عن حركة المسمى<sup>٥</sup>.

وفي إحقاق الحق للقاضي ﷺ:

أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره أن آية التطهير نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

وروى أبو عبد الله بن محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء قال: خدمت النبي ﷺ نحواً من تسعة أشهر أو عشرة<sup>٦</sup> وكان عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب عليّ ﷺ ثم يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ: وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، ثم يقول: الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم

(٢) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٣١٢.

(١) سورة الأنعام (٦) الآية ١٢٥.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ١٥.

(٣) سورة الذاريات (٥١) الآية ٥٦.

(٥) الفصول المختارة، ص ٩١.

(٦) أقول، وفي بعض الأخبار أربعين صباحاً، وفي الخبر الثاني ستة أشهر وفي الثالث ثمانية أشهر.

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، ثمَّ ينصرف إلى مصلاه، والكذب من الرجس.

ولا خلاف في أن أمير المؤمنين عليه السلام ادعى الخلافة لنفسه فيجب أن يكون صادقاً، انتهى<sup>١</sup>.

وقال في موضع آخر: إنَّ المراد بالإرادة هنا الإرادة التكوينية دون التشريعية لعدم اختصاصها بهم<sup>٢</sup>.

وقال عليه السلام: ولا يتوهم أن الإذهاب لا يكون إلا بعد الثبوت فقولته تعالى: ﴿لِيَذُوبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ﴾<sup>٣</sup> يكون دالاً على أنه كان ثابتاً فيهم، فأجاب عنه بأن هذا محض التخيل وأن هذا نظير قولك: أذهب الله عنك كل مرض وإن كان ذلك غير حاصل فيه<sup>٤</sup>.

وقال العلامة المرعشي مدّ ظله في تعليقه هنا ما لفظه: أن شمول الآية الكريمة لعلي وفاطمة والسبطين متفق عليه بين الفريقين وأن عدّة تربو على المئات والألوف من حملة أحاديث النبوية وحفاظها أوردوا ورووا في كتبهم الحديثية والتفسيرية والكلامية نزول الآية الكريمة فيهم خاصة، ونقلوا في هذا الشأن أحاديث واضحة الدلالة متينة الاسناد.

والقول بدخول زوجاته فيها تمسكاً بروايات ضعيفة الاسناد وغير ظاهرة الدلالة ضعيف والقائل به شرذمة قليلة من العامة لا يعبو بهم خالفوا الإجماع ممن سبقهم ولحقهم.

ثمَّ ذكر كلمات القائلين باختصاصها بالخمسة الطيبة عليهم صلوات الله فراجع<sup>٥</sup>.

(٢) إحقاق الحق، ج ٢، ص ٥٦٢.

(٤) إحقاق الحق، ج ٢، ص ٥٧٢ - ٥٧٣.

(١) إحقاق الحق، ج ٢، ص ٥٠٢ - ٥٦٣.

(٣) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

(٥) إحقاق الحق، ج ٢، ص ٥٠٢.

**اقول:** والأخبار الدالة على إدخاله ﷺ تحت الكساء علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقوله: هؤلاء أهل بيتي أو هؤلاء آل محمد على اختلاف التعابير وعدم دخوله أم سلمة وعائشة تحت الكساء وقوله لأُم سلمة: أنتِ على خير، أو على خير، أو أنت على مكانك، أو أنت من خير أزواجي، أو أنك من أزواج النبي ﷺ حين قالت أم سلمة: يارسول الله وأنا معهم على اختلاف التعابير، وفي بعض الأخبار ورفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي.

وهذه الأخبار أكثر من أن تحصى وهي مخصصة لعموم أهل البيت على فرض شمول اللفظ لأزواج النبي، فمراد النبي من أهل البيت في الآية من شملهم الكساء، مع أن أفراد البيت مع أن لأمهات المؤمنين بيوتاً وعرف البيت بلام العهد، وعمل النبي عند الفجر والسلام عليهم ﷺ، وقوله: إنما يريد الله الآية، ودعائه ﷺ لهم بقوله ﷺ في بعض الروايات: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد، وفي بعضها: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم، وكان جبرئيل يؤمن، كل هذه تأتي من شمول أهل البيت لأزواجه. وأيضاً في تمام الأخبار قال ﷺ: هؤلاء أهل بيتي ولم يقل من أهل بيتي، فيعلم أن مراده من أهل بيته خصوص أمير المؤمنين وفاطمة والسبطين.

هذا مع أن الشيخ ابن حجر في الباب العاشر من صواعقه نقل عن صحيح مسلم عن زيد بن أرقم حيث سأل منه هل نسائه من أهل بيته؟ قال: لا، لأن المرأة مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها.

وفي الفصول المهمة قال المصنف ﷺ في رد عكرمة ومقاتل ومن قال من أعداء أهل البيت ﷺ من أن آية التطهير خاصة بنساء النبي ﷺ وتشبهوا في ذلك بسياق الآية.

وأجاب ﷺ عن ذلك بوجوه:

منها: أن عكرمة من الدعاة إلى عداوة عليّ ﷺ والسفاهة في تضليل الناس عنه بكلّ طريق وكذا المقاتل كان أيضاً عدواً للأمير المؤمنين ﷺ وبالغ ﷺ في تضعيف روايتهما فراجع.

ومنها: أنه اجتهاد في قبال نصوص الصريحة والأحاديث المتواترة الصحيحة الواردة في اختصاصها بالخمسة الطيبة وذكر ﷺ بعضها.

ومنها: أن الكلام البليغ يدخله الاستطراد والاعتراض نظير قوله تعالى:

﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾<sup>١</sup>

المعترضة بين قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُمْ إِنَّ كَيْدَكُمُ عَظِيمٌ﴾<sup>٢</sup>

وبين قوله:

﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾<sup>٣</sup>

وكقوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾<sup>٤</sup>

فقوله: وكذلك يفعلون مستطرد وغير ذلك، وآية التطهير من هذا القبيل.

ومنها: أن ترتيب القرآن في الجمع لم يكن على ترتيب نزوله بإجماع المسلمين كافة، وعلى هذا فقريته السياق لا تكافي أدلة الصحيحة عند تعارضهما، انتهى ملخص كلامه، فراجع.<sup>٥</sup>

(٢) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٨.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٩.

(٤) سورة النمل (٢٧) الآية ٣٤ - ٣٥.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٩.

(٥) -إحقاق الحق: الفصول المهمة.



في تعليقه شيخنا البهائي عليه السلام نقل أحاديثاً في تفسير آية التطهير، منها: ما عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال رضوان الله عليه: إنَّ جهلاً من الناس أنه إنما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي عليه السلام وقد كذبوا وأثموا وإيمن الله ولو عنى أزواج النبي عليه السلام لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً، وكان الكلام مؤثماً كما قال:

﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ﴾<sup>١</sup>

وتبرجن:

﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>٢</sup>

ومنها: ما عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال عليه السلام: ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إنَّ الآية ينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء، ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>٣</sup>

من ميلاد الجاهلية<sup>٥</sup>.

ومنها: ما في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي عليه السلام.

وفي العلل عن الصادق عليه السلام إنَّ الآية نزلت في النبي وأمير المؤمنين وفاطمة والحسين عليهم السلام فلما قبض الله نبيّه عليه السلام كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل وطراً هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ﴾ الآية، ثم علي بن

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٢.

(٤) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

(٦) الكافي، ج ١، ص ٤٢٣، ح ٥٤.

(١) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٤.

(٣) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٩٣.

(٥) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧، ح ١.

(٧) سورة الأنفال (٨) الآية ٧٥.

الحسين ثم جرت في الأئمة من ولده<sup>١</sup>.

ومنها: ما في الخصال في احتجاج عليّ عليه السلام على أبي بكر قال: أفأنشدك بالله اليّ ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: أفأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء وقال: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بلى أنت وأهل بيتك<sup>٢</sup>.

وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال عليه السلام: أنشدكم الله هل فيكم أحداً أنزل الله فيه آية التطهير على رسول الله صلى الله عليه وآله إنما يريد الله الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خبير فضمّني فيه وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أم غيري؟ قالوا: اللهم لا<sup>٣</sup>.

\* \* \*

(٢) الخصال، ص ٥٥٠، ح ٣٠.

(١) علل الشرائع، ج ١، ص ٢٠٥، ح ٢.

(٣) تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٨٨.

## فصل: ما قاله عمر عند وفاة النبي ﷺ

[وفي شرح] ابن أبي الحديد، قال أبو بكر: وحدثنا الحسن بن الربيع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه قال: لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله ﷺ: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي، فقال عمر كلمة معناها أن الوجد قد غلب على رسول الله ﷺ، ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف من في البيت واختصموا فمن قائل يقول القول ما قال رسول الله ﷺ، ومن قائل يقول: القول ما قال عمر، فلما أكثر اللغظ واللغو والاختلاف غضب رسول الله ﷺ فقال: قوموا إنه لا ينبغي لنبى أن يختلف عنده هكذا فقوموا، فمات رسول الله ﷺ في ذلك اليوم فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ يعني الاختلاف واللغظ.

قلت (يعني ابن أبي الحديد) هذا الحديث قد خرجه الشيخان محمد بن إسماعيل البخاري<sup>١</sup> ومسلم بن الحجاج القشيري<sup>٢</sup> في صحيحيهما واتفق المحدثون كافة على روايته<sup>٣</sup>، انتهى.

\* \* \*

(٢) صحيح مسلم، ج ٥، ص ٧٦.

(١) صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٣٧.

(٣) شرح نهج البلاغة، ج ٦، ص ٥٢.

## فصل: [فى موارد قال عمر: لولا على لهلك عمر]

منها: أنّ عمر بن الخطاب رفعت إليه امرأة ولدت لستة فهم برجمها فبلغ ذلك عليّ فقال: ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر، فأرسل إليه فسأله فقال ﷺ: قال الله:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾<sup>١</sup>

وقال:

﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾<sup>٢</sup>

فستة أشهر حملة وحولين فذلك ثلاثون شهراً فخلّى عنها<sup>٣</sup>.

وفي لفظ النيسابوري والحافظ الكنجي فصدّقه عمر وقال: لولا عليّ لهلك عمر. وفي لفظ سبط ابن الجوزي فخلّى وقال: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب<sup>٤</sup>.

ومنها: أمر عمر برجم زانية فمرّ عليها سيّدنا عليّ ﷺ في أثناء الرجم فخلّصها، فلمّا أخبر عمر بذلك قال: إنّه لا يفعل ذلك إلّا عن شيء، فلمّا سأله قال: إنّها مبتلاة بني فلان فلعلّه أتاها وهو بها، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر.

وفي لفظ الحاكم والبيهقي أتى عمر بمبتلاة فجرت فأمر برجمها فمرّ بها عليّ ﷺ ومعها الصبيان يتبعونها، فقال: ما هذه؟ قالوا: أمر بها عمر أن تُرجم، قال:

(٢) سورة الأحقاف (٤٦) الآية ١٥.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣٣.

(٤) الغدير، ج ٦، ص ٩٣.

(٣) الغدير، ج ٦، ص ٩٣.

فردّها وذهب معها إلى عمر وقال: ألم تعلم أنّ القلم رفع عن المجنون حتّى يعقل وعن المبتلى حتّى يفيق وعن النائم حتّى يستيقظ وعن الصبي حتّى يحتلم<sup>١</sup>.  
ومنها: عن أبي سعيد الخدري قال: حججنا مع عمر بن الخطّاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إنّي أعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك فقبله، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بل يا أمير المؤمنين يضرّ وينفع ولو علمت ذلك من تأويل كتاب الله لعلمت أنّه كما أقول، قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>٢</sup>  
فلما أقرّوا أنّه الربّ عزّ وجلّ وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في زقّ وألقمه في هذا الحجر وأنّه يُبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وشفطان يشهد لمن وافى بالتوافة فهو أمين الله في هذا الكتاب. فقال له عمر: لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن. وفي لفظ: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن، أخرجه الحاكم في المستدرک<sup>٣</sup> وابن الجوزي في سيرة عمر<sup>٤</sup> والأرزقي في تاريخ مكة<sup>٥</sup>، والقسطلاني في إرشاد الساري<sup>٦</sup>، والعنبي في عمدة القاري<sup>٧</sup>، والسيوطي في الجامع وغيرهم.

ومنها: أنّ عمر بن الخطّاب سأل رجلاً كيف أنت؟ فقال: ممّن يحبّ الفتنة ويكره الحقّ ويشهد على ما لم يره فأمر به إلى السجن، فأمر عليّ عليه السلام برده، فقال: صدق، قال: كيف صدّقتّه؟ قال: يحبّ المال والولد وقد قال الله:

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾<sup>٨</sup>

- |                                   |                                       |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| (١) الغدير، ج ٦، ص ١٠١-١٠٢.       | (٢) سورة الأعراف (٧) الآية ١٧٢.       |
| (٣) المستدرک، ج ١، ص ٦٢٨، ح ١٦٨٢. | (٤) تاريخ عمر بن الخطّاب، ص ١١٥.      |
| (٥) أخبار مكة، ج ١، ص ٣٢٣.        | (٦) إرشاد الساري، ج ٤، ص ١٣٥، ح ١٥٩٧. |
| (٧) عمدة القاري، ج ٩، ص ٢٤٠.      | (٨) سورة التغابن (٦٤) الآية ١٥.       |

ويكره الموت وهو الحق، ويشهد أن محمداً ﷺ رسوله ولم يره، فأمر عمر بإطلاقه، وقال: الله يعلم حيث يجعل رسالته ١.

وعن حذيفة بن اليمان أنه لقي عمر بن الخطاب فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أصبح وأصبحت والله أكره الحق وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أره وأحفظ غير المخلوق وأصلي على غير وضوء ولي في الأرض ما ليس لله في السماء، فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينما هو في الطريق إذ مرّ بعليّ بن أبي طالب ﷺ فرأى الغضب في وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ فقال: لقيت حذيفة، ثم حكى له ما سمع من حذيفة بأنه قال: أكره الحق وأحب الفتنة، فقال عليّ ﷺ: صدق يكره الموت وهو حق ويحب المال والولد وقد قال الله:

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾

فقال: يا علي يقول: أشهد بما لم أره، فقال: صدق يشهد لله بالوحدانية والموت والبعث والقيامة والجنة والنار والصراط ولم ير ذلك كله، فقال: يا عليّ قد قال: إنّي أحفظ غير المخلوق، قال: صدق يحفظ كتاب الله القرآن وهو غير مخلوق (قال المصنّف ﷺ: هذه الفقرة دسّت في الحديث وهي حُرَافَة).

قال: يقول: أصلي على غير وضوء، فقال: صدق يصلي على النبي ﷺ ابن عمي والصلاة عليه على غير وضوء جائزة، فقال: يا أبا الحسن قد قال أكبر من ذلك، فقال ﷺ: وما هو؟ قال: إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء، قال: صدق له زوجة وولد وتعالى الله عن الزوجة والولد، فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا عليّ بن أبي طالب ٢.

ومنها: أن عمر بن الخطاب أمر بجرم امرأة حامل قد اعترفت بالفجور فتلقاها

(١) الطرق الحكمية لابن القيم، ص ٤٦.

(٢) الغدير، ج ٦، ص ١٠٥.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢١٨، الغدير، ج ٦، ص ١٠٥ - ١٠٦.

عليّ عليه السلام فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر عمر برجمها فردّها عليّ عليه السلام وقال: هذه سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها، قال عمر: قد كان ذلك، قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا حدّ علي معترف بعد بلاء أنّه قيّد أو حبس أو تهدّد فلا إقرار له فخلّا سبيلها ثمّ قال: عجزت النساء أن تلدن مثل عليّ بن أبي طالب، لولا عليّ لهلك عمر<sup>١</sup>.

ومنها: ما في لفظ مسروق أتى عمر بامرأة قد نكحت في عدتها ففرّق بينهما وجعل المهر في بيت المال وقال: لا يجتمعان أبداً، فبلغ عليّ عليه السلام، فقال عليه السلام: إن كان جهلاً فلها المهر بما استحلّ من فرجها ويفرّق بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطّاب فخطب عمر وقال: ردّوا الجهالات إلى السنّة فرجع إلى قول عليّ. وفي التذكرة فقال عمر لولا عليّ لهلك عمر<sup>٢</sup>.

**أقوله:** وغيرها من الموارد، فراجع.

\* \* \*

(١) الغدير، ج ٦، ص ١١٣.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢١٨؛ الغدير، ج ٦، ص ١٠٥-١٠٦.

## [فصل]: لولا عليّ لهلك عثمان

أخرج الحافظ العاصمي في كتابه زين الفتى في شرح سورة هل أتى<sup>١</sup> من طريق شيخه أبي بكر محمد بن إسحاق بن محمشاد يرفعه إلى رجلاً أن عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين وببده جمجمة إنسان ميّت فقال: إنكم تزعمون النار يعرضون علي هذا وأنه يُعذّب في القبر وأنا قد وضعت عليها يدي فلا أحسّ منها حرارة النار، فسكت عنه عثمان وأرسل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام يستحضره، فلما أتاه وهو في ملامٍ من أصحابه فقال عليه السلام للرجل: أعد المسألة فأعادها ثم قال عثمان بن عفان: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن، فقال عليّ: ايتوني بزند وحجر والرجل السائل والناس ينظرون إليه فأُتي بهما فأخذهما وقَدَحَ منهما النار ثم قال للرجل ضد يدك على الحجر فوضعها عليه ثم قال: ضع يدك على الزند فوضعها عليه فقال: هل أحسست منهما حرارة النار فبهت الرجل، وقال عثمان: لولا عليّ لهلك عثمان<sup>٢</sup>.

\* \* \*



## فصل: في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾

قال المصنّف: نقل المخالف والمؤلف أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.  
وقيل: إنّ المراد بقوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ابن سلام وأضرابه ممّن  
أسلموا وفيه أنّ السورة مكّية وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة، كذا  
في تفسير النيسابوري<sup>١</sup>.

وممّن نقل أنّ المراد منها عليّ عليه السلام الثعلبي<sup>٢</sup> فإنّه روى بطريقين: أحدهما عن  
عبدالله بن سلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونحوه روى  
السيوطي في كتاب الإتيان<sup>٣</sup>.

وقال: قال سعيد بن منصور حدّثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال: سألت سعيد  
بن جبير عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أهو عبدالله بن سلام؟ قال:  
وكيف وهذه السورة مكّية.

وكذلك رواه البغوي في معالم التنزيل.

قال المصنّف بحار الأنوار عليه السلام: فإذا ثبت بنقل المخالف والمؤلف نزول الآية  
فيه عليه السلام ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض

(٢) تفسير الثعلبي، ص ٢٤.

(١) تفسير النيسابوري، ج ٢، ص ٣٧٧.

(٣) الإتيان، ص ٢٦٨.

والأحكام فهو أولى بالخلافة وكونه مفزَعاً للأمة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام.

وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوة النبي ﷺ وهذه منزلة عظيمة لا يدانيها درجة، فبذلك كان أولى بالإمامة. وأيضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقية النبي ﷺ يدل على عصمته ﷺ إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء والعصمة والإمامة فيمن يمكن أن يثبت له ذلك متلازمان<sup>١</sup>، انتهى.

\* \* \*

تم بحمد الله بيد أقل العباد وأفقرهم إلى رحمة ربه

عطاء الله الإصفهاني

في يوم السبت ١٢ / جمادى ١ / ١٣٩٢ ق.

10/3/10

0

10/3/10

1

200

10/3/10

10/3/10

1

10/3/10

10/3/10 10/3/10 10/3/10

10/3/10

# الفهارس

- فهرست المواضيع
- فهرست الآيات
- فهرست الأعلام
- فهرست الأماكن
- فهرست الكتب
- فهرست المصادر

# موضوعات

- موضوعات
- موضوعات
- موضوعات
- موضوعات
- موضوعات
- موضوعات

## فهرست المواضيع

### الباب الأول: التوحيد

- ٧.....[فصل: فى الاستدلال على وجود الصانع]
- ٩..... فصل: فى إثبات التوحيد وردّ الوثنيين
- ١٢..... تتمّة حديث الكافى:.....
- ١٦..... فصل: ﴿فِي أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتْ رَتْقًا﴾
- ٢٤..... فصل: فى زوجية الأشياء.....
- ٢٦..... فصل: فى نفي الجبر والتفويض وإثبات الأمرين أمرين.....
- ٢٨..... فصل: [فى السعادة والشقاوة].....
- ٣١..... فصل: فى الإرادة.....
- ٣٢..... فائدة: [فى معنى البداء].....
- ٣٥..... فصل: فى بداية نسل الإنسان.....
- ٣٧..... [فصل]: فى خلقه الإنسان والجان.....
- ٤٤..... فصل: [فى تعليم الله آدم الأسماء].....
- ٤٥..... فصل: فى العرش والكرسى.....
- ٤٧..... فصل: فى أقسام الكفر.....
- ٤٨..... فصل: فى طرق الاخبار بالمغيبات.....
- ٥٠..... [فصل]: فى السحاب والمطر والرعد والبرق.....

### الباب الثانى: النبوة النبوة العامّة

- ٦١..... فصل: أديان العرب فى الجاهلية.....
- ٦٦..... فصل: فى أنّ الأنبياء والأنمّة: هل يعلمون الغيب أم لا؟.....
- ٧٢..... فصل: فى أنّ الأنبياء معصومون ﷺ.....

٧٥	فصل: في [تفسير] سورة يوسف
٨٠	فصل: [في اختلاف قصص الأنبياء في القرآن والتوراة]
٨٧	فصل: قصة خروج يوسف من السجن وسببه
٩٣	الكلام: في الرؤيا
٩٩	رؤيا ينطبق تأويلها على زماننا
١٠١	فصل: في تفسير آية الممتحنه
١٠٧	فصل: في بعض قصص موسى في القرآن
١١١	فصل: في قضية السامري
١١٤	فصل: في تفسير قوله [«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ»]
١١٧	فصل: بناء الكعبة
١١٩	فصل: في بعض أحوال إبراهيم <small>عليه السلام</small>

#### النبوة الخاصة

١٢٢	فصل: في النصوص على نبينا محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٢٩	فصل: [في وصف الله تعالى نبيه <small>صلى الله عليه وآله</small> ]
١٣١	فصل: في معراج النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٥٤	فصل: في نقل بعض الأخبار الواردة في المعراج
١٧٤	فصل: أفضل الخلائق نبينا <small>صلى الله عليه وآله</small> ثم أوصيائه <small>عليهم السلام</small>
١٧٦	فصل: في بعض معجزات النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٨٥	فصل: في أن النبي رحمة للعالمين
١٨٧	فصل: [في معنى نبي الرحمة]
١٨٩	فصل: في الصلاة على النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٩٠	فصل: في مسألة سهو النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>

#### الباب الثالث: الإمامة

١٩٥	فصل: [في الأمة والإمام]
١٩٧	فصل: لولا الحجّة لساخت الأرض بأهلها
٢٠٠	فصل: في لزوم الحجّة
٢٠٤	فصل: في كلام الغزالي حول غدیر خم
٢٠٦	فصل: في أمر الخلافة

- فصل: [في لا أسألکم اجراً] ..... ٢١١
- فصل: في النصوص على إمامة أمير المؤمنين ..... ٢١٨
- فصل: في مباحث الإمامة ..... ٢٢٣
- فصل: قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ..... ٢٢٨
- فصل: في النصوص على إمامة الأئمة عليهم السلام ..... ٢٣٠
- فصل: في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا...﴾ ..... ٢٣٣
- فصل: في مناظرة محمد بن الحنفية مع علي بن الحسين عليهما السلام في أمر الإمامة ..... ٢٣٦
- [فصل: في تفسير آية الأبطال] ..... ٢٣٨
- فصل: واقعة الغدير ..... ٢٤٠
- رواية حديث الغدير من التابعين ..... ٢٤١
- فصل: الغدير في الكتاب العزيز ..... ٢٤٣
- فصل: في معنى «من كنت مولاه...» ..... ٢٤٥
- فصل: في معاني المولى ..... ٢٤٧
- [فصل: في قوله: «سأل سائل»] ..... ٢٥٠
- تتميم ..... ٢٥٣
- فصل: في بعض فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٢٥٥
- فصل: في حديث المنزلة ..... ٢٥٦
- فصل: في رواية حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ..... ٢٦٨
- فصل: مصادر حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ..... ٢٧٠
- فصل: حديث: «سلوني قبل أن تفقدوني» ..... ٢٧٢
- فصل: في قصة المباهلة ..... ٢٧٥
- فصل: في أن الحسن والحسين وأبنائه أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٢٨٧
- فصل: في كسر أمير المؤمنين عليه السلام الأصنام ..... ٢٩٤
- إشكال ودفع ..... ٢٩٨
- فصل من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٣٠٠
- فصل: أربعون حديثاً في علي عليه السلام ..... ٣٠٦
- [فصل: في بعض فضائل علي عليه السلام] ..... ٣١٠
- فصل: في إطلاق الابن علي ابن بنت ولو مع الوسائط ..... ٣١١
- فصل: في بعض فضائل ..... ٣١٣



- ٣١٣ ..... أمير المؤمنين عليه السلام الدالة على عصمته وإمامته
- ٣١٤ ..... فصل: في أن أمير المؤمنين عليه السلام أول من آمن
- ٣١٦ ..... كلام ابن أبي الحديد في فضل أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣١٨ ..... فصل: في أن أمير المؤمنين عليه السلام أول من صلى
- ٣٢٢ ..... فصل: في آية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»
- ٣٢٨ ..... فصل: في ذكر سدّ الأبواب إلا باب علي عليه السلام
- ٣٣٨ ..... فصل: في أحاديث المواخاة
- ٣٣٩ ..... فصل: في آية التطهير
- ٣٤٨ ..... فصل: في فضل حبّ علي عليه السلام
- ٣٥٠ ..... فصل: في أن الصلاة متى وجبت على الأمة
- ٣٥١ ..... فصل: في اختصاص «هل أتى...» بالخمسة الطيبين
- ٣٥٤ ..... فصل: في قوله «ومن يشري نفسه...»
- ٣٥٧ ..... فصل: في الحديث المتفق عليه بأن علياً عليه السلام
- ٣٥٧ ..... قسيم الجنة والنار
- ٣٥٩ ..... ومن جملة كلمات أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٦٤ ..... فصل: في قصة الغار
- ٣٧٧ ..... فصل: قصة الغار ومبيت علي عليه السلام على الفراش
- ٣٨٦ ..... فصل: في الحديث: نحن معاشر الأنبياء لا نورث...
- ٣٩٥ ..... فصل: في الفدك
- ٤٠٨ ..... فصل: في غصب فدك
- ٤١٠ ..... فصل: في نقل بعض كلمات الشيخ عليه السلام في الفدك
- ٤٢١ ..... ختام فيه مسك المربوط بالآيتين الكريميتين
- ٤٣٤ ..... فصل: ما قاله عمر عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٤٣٥ ..... فصل: [في موارد قال عمر: لو لا علي لهلك عمر]
- ٤٣٩ ..... [فصل]: لو لا علي لهلك عثمان
- ٤٤٠ ..... فصل: في قوله تعالى: «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»

## فهرست الآيات

### أ

- ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ..... ٩١
- ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي﴾ ..... ٢٤٢، ٢٥٩
- ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ..... ٣٢
- ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ ..... ٩٣
- ﴿إِذْ رَاودَتْهُنَّ يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ ..... ٨٩
- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ كُونِي آيَةً بَيْنَ الْأَغْمَامِ﴾ ..... ١٤٨
- ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ...﴾ ..... ٩٤
- ﴿إِذْ كُنزِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ..... ١٠٥، ٧٦
- ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ ..... ٣٦٦
- ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَاهُمْ كَثِيرًا لَفُشِيتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ...﴾ ..... ٩٤
- ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ ..... ٣٦٦
- ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾ ..... ١٦٧
- ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني...﴾ ..... ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٧، ٣٦٤
- ﴿إلا قليلاً مما تأكلون﴾ ..... ٨٨
- ﴿إلا قليلاً مما تحصنون﴾ ..... ٨٨
- ﴿الذي باركنا حوله﴾ ..... ١٣٣
- ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماء فأخرج به...﴾ ..... ٥٠
- ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ..... ٣٨١
- ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ ..... ٢٣٣
- ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدهونه مكتوباً عندهم...﴾ ..... ١٢٢، ٨٦

- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ ..... ٢٣
- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً...﴾ ..... ٧
- ﴿اللَّهُ الَّذِي يُزِيلُ الرِّيحَ فَيَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهَا فِي السَّمَاءِ كَيْفَ...﴾ ..... ٥٧
- ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ ..... ٢٥١
- ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ..... ٢٢٨
- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو...﴾ ..... ٢٨٥، ٢٠٨
- ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ ..... ١٣٣
- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ..... ٢٠٩، ٢٤٣، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦
- ﴿الْيَوْمَ نَبِّسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ...﴾ ..... ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦
- ﴿امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تَرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا...﴾ ..... ٩٢
- ﴿امْكُتُوا﴾ ..... ١٠٨
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ...﴾ ..... ٩٥
- ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ..... ٣٥٨
- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا...﴾ ..... ٣٥٢، ٤١٧
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ...﴾ ..... ٣٦١، ٣٦٢
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ..... ١٧٧
- ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ..... ٢٣٣
- ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ...﴾ ..... ٨١
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ...﴾ ..... ٦٦
- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ..... ٣٦٦
- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ ..... ٣٥٨
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا﴾ ..... ١٥
- ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً...﴾ ..... ٤٢٢، ٤٣١
- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ..... ٣٦٥، ٣٦٨
- ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ ..... ١٣، ١٩، ١١٣، ١١٤
- ﴿إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ ..... ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٩٨
- ﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ﴾ ..... ٨٩

- ١٨٣ ..... «إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَيْتَرُ»
- ٢٥٤ ..... «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ»
- ٧ ..... «إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ...»
- ٤٠٧ ..... «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ»
- ٣١ ..... «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»
- ٤٣٧، ٤٣٦ ..... «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»
- ٣٤٥، ٣٤٤ ..... «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ...»
- ٣٢ ..... «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ»
- ٢٠٧ ..... «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»
- ٣٤٢، ٣٣٩، ٣٣٥، ٣٣٣، ٢٥٨ ..... «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ»
- ٤٣٢، ٤٢٥، ٤١٨
- ١١١ ..... «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ»
- ٤٣١، ٤٢٢، ٩٢ ..... «إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُمْ إِنْ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ»
- ٣٥٨، ٢٣١، ٢٢٥ ..... «إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا»
- ٣٨ ..... «إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ»
- ١٤٨ ..... «إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ»
- ٢٤١ ..... «أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي»
- ٩٨ ..... «أَذَنْ مُؤَذِّنٌ آيَتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»
- ١٤٥ ..... «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى»
- ٢٢٥، ٢٠٧ ..... «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»
- ٤٢ ..... «أَفْتَسَخَدُونَهُ وَذَرَبَتْهُ أَوْلِيَاءُ»
- ١٧٨، ١٢٨ ..... «أَفْتَنَطَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ...»
- ٨٨ ..... «أَفْتِنَّا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ»
- ١٤٦، ٤٧ ..... «أَفْتَوْمُنُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ»
- ٣٩٧، ٣٨٧ ..... «أَفْهَكُمُ الْبَاهِلِيَّةَ يَتَّبِعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»
- ٩٥ ..... «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى...»
- ١٣ ..... «أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا»
- ٧٣، ٦٣ ..... «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَرْيَمَ وَنَمَاتَهُ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى»

- ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى...﴾ ..... ٢٠٩، ٢٣١
- ﴿أَنْظَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُدُوا﴾..... ٤١
- ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾..... ٢٥٤، ٢٥٣
- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقِ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا...﴾ ..... ٥٠، ٥٦
- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَبَيَّنَّا فَوْقَكُمُ...﴾ ..... ٢٣
- ﴿أَمْنَ هُوَ قَابَتِ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً...﴾ ..... ٢٢٤
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِمِثْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ ..... ١٨٢
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾..... ٢١٤
- ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾..... ٨٨
- ﴿أَنَا رَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّ لِمَنِ الصَّادِقِينَ﴾ ..... ٩٠، ٩٢
- ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبِئْنَا فِيهَا حَيًّا﴾..... ١٨، ٢٠
- ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾..... ١٧
- ﴿أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾..... ٤٤
- ﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾..... ١٣٢
- ﴿أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾..... ١٧٨
- ﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ..... ٦٧
- ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾..... ٩٠
- ﴿أَنِّي مُعَدِّدٌكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾..... ١٨٠
- ﴿أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَانِهِنَّ﴾..... ٢٧٩
- ﴿أَوْ لَحْمِ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾..... ٤٢٧
- ﴿أَوَلَمْ تُوْثِقُوا يَمِينَهُمْ قَالِ بَلَى﴾..... ٢٧٤
- ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾..... ١١، ٦٩
- ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا...﴾ ..... ٩، ١٠، ١٦، ١٨، ١٩، ٦٩، ٧١

## ب

- ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾..... ١٣٧
- ﴿بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾..... ١١١

ت

- ٧١ ..... ﴿تَزْمِيهِمْ﴾  
 ٣٤١ ..... ﴿تَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾

ث

- ٣٦٦ ..... ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾  
 ٢٢ ..... ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾  
 ٣٨٢، ٣٦٨ ..... ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾  
 ٣٦٥ ..... ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾  
 ١٣٣ ..... ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى﴾  
 ٤٤ ..... ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾  
 ٨٨ ..... ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ﴾  
 ٨٨ ..... ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾

ج

- ١١٢ ..... ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ﴾

ح

- ١٨٠ ..... ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾  
 ٣٤٤ ..... ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾  
 ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣ ..... ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمَّ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ...﴾  
 ٣١١ ..... ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾

خ

- ٢١٤ ..... ﴿خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾  
 ١٠٦، ٧٨ ..... ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾  
 ٣٥٧ ..... ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا...﴾

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ ..... ٤٠  
 ﴿خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾، ثم ..... ٣٨

## ذ

﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ..... ١٣٣  
 ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ ..... ٢١٦  
 ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ رَبِّي عَلِيمٌ رَحِيمٌ﴾ ..... ٩٠، ٩١  
 ﴿ذَلِكُمْ فَسَقُوا﴾ ..... ٣٤٤  
 ﴿ذَلِكُمْ فَسَقُوا الْيَوْمَ﴾ ..... ٣٤٥  
 ﴿ذَلِكَ مِنْ آثَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا...﴾ ..... ٦٦، ٦٧  
 ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ ..... ١٨٥

## ر

﴿رَبِّ السَّجُنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي﴾ ..... ٩٢، ٢٢  
 ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى﴾ ..... ٣٧٢  
 ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ ..... ١٢٠، ١٥٣  
 ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ ..... ١١٨  
 ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَعْطَشَ لِبَلِّهَا وَأَخْرَجَ ضَحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ ١٢

## س

﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ..... ١٧٩  
 ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ..... ٢٤٣، ٢٥٠  
 ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ..... ١٣١، ١٤٠، ٢٤٢، ١٥٢، ١٣٤، ١٥٧، ١٥٩  
 ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ...﴾ ..... ٢٥  
 ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُواكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا...﴾ ..... ١٧٩  
 ﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ ..... ١٨١  
 ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ ٤١، ١٩٢  
 ﴿سَتَقَرَّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ..... ١٩٢

- «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا» ..... ١٧٧  
«سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ...» ..... ١٨٢، ١٨٢  
«سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبَرَ» ..... ١٨٢

ش

- «شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ» ..... ٤١

ض

- «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ» ..... ١٣٣

ط

- «طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ» ..... ٣٣١

ع

- «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» ..... ٦٧  
«عَبْدًا إِذَا صَلَّى» ..... ١٣٢  
«عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ» ..... ١١٨  
«عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» ..... ١٥١  
«عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» ..... ١٣٤  
«عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» ..... ١٥٢، ١٥١

غ

- «غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ» .. ١٨٠

ف

- «فَأَسْأَلُهُ مَا بَالَ النَّسْوَةَ اللَّائِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ» ..... ٨٩  
«فَأَلْتَفَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا» ..... ٨٣  
«فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ...» ..... ٢٤٧



- ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ ..... ١٥١
- ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾ ..... ١٧٧
- ﴿فَاتَّبِعْهُمْ عَدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ..... ٢١٣
- ﴿فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ..... ١٨٢
- ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ ..... ١١١
- ﴿فَأَسْرِعْ بَعَادَى لَيْلًا﴾ ..... ٧٨
- ﴿فَأَقْلَيْ السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ آمَنْتُمْ...﴾ ..... ٨٢
- ﴿فَاتَّبَعْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ..... ٢٤
- ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ..... ٣٨٢، ٣٨١، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٥
- ٣٨٤
- ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ ..... ١٠٥، ٧٧، ٧٥
- ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ ..... ١٥٢، ١٣٢
- ﴿فَبَايَعُوهُنَّ﴾ ..... ١٠١
- ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأَعْرِبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ..... ٧٦
- ﴿فَتَمَنَّا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ﴾ ..... ١٨١
- ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ..... ٢١٢
- ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ﴾ ..... ١٧٩
- ﴿فَسَيُفْقَرُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ ..... ١٨١
- ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ﴾ ..... ٢٠، ١٧
- ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ﴾ ..... ١٩٥
- ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ ..... ١٨٠
- ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ ..... ١٣٧
- ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ ..... ٤٢٢
- ﴿فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ ..... ٣٣٦
- ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ ..... ١٠٥
- ﴿فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِأَسْمَانِهِمْ﴾ ..... ٤٤
- ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ...﴾ ..... ٩٣
- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ ..... ٨٩

- ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا...﴾ ١٠٧، ٨١  
 ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ ..... ٩١  
 ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ..... ١٥١  
 ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ ..... ٨٨  
 ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِيلَ لَهُمْ مَهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ..... ٣٦٧  
 ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ..... ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣  
 ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا...﴾ ..... ٢٨٣، ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٥  
 ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ..... ١٣٢  
 ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ ..... ٣٨٨، ٣٧٣  
 ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِئُنِي﴾ ..... ٣١٩، ٣٩٦، ٣٩٤  
 ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِئُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ ..... ٣٩٤  
 ﴿فَيُوحَىٰ بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ ..... ١٠٨  
 ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾ ..... ١١٥

ق

- ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ ..... ٢٦  
 ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ ..... ٨٩  
 ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ..... ٢٧٣  
 ﴿قَالَ إِنَّكَ النَّبِيُّ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ..... ٩١  
 ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ...﴾ ..... ٩٤  
 ﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ ..... ٩١، ٩٠  
 ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ ..... ٨٨  
 ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - إِلَى قَوْلِهِ - وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ﴾ ..... ٢٦٠  
 ﴿قَالَ عِيفِيَّتْ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ ..... ٣٨  
 ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ...﴾ ..... ٨١  
 ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ ..... ٣٦٧، ٣٦٤  
 ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ﴾ ..... ٨٩  
 ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ..... ٦١

- ﴿قَالَ مُوسَىٰ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ...﴾ ١١١
- ﴿قَالُوا أَضْغَاتٌ أَوْخَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ ١٠٤، ٧٨
- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ ٤٠٦
- ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ ٢٥٩
- ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ ٤٢
- ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ ٧٥
- ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ...﴾ ١٧٨
- ﴿قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ...﴾ ٢٣
- ﴿قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ﴾ ٢٢
- ﴿قُلْ أَدْنَىٰ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ ١٢٩
- ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا...﴾ ٣٩
- ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ ٢٩١
- ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ...﴾ ١٨٢
- ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أَوْحَىٰ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَيَّ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ...﴾ ٣٣٥
- ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٤
- ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوَ لَكُمْ﴾ ١٢٦

## ك

- ﴿كَانَتَا رَفِئًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ٩
- ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ ٤١
- ﴿كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ﴾ ٩٨
- ﴿كَانَتْهُمْ يَبِضُّ مَكْتُونٌ﴾ ٩٨
- ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ ٢٨١
- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ ضِحٌّ﴾ ٢٨١
- ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾ ٢٨١
- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾ ٢٨١
- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ...﴾ ٢٨١
- ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ ٢٧

- «كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ» ..... ١٥  
 «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ...» ..... ١٦٦  
 «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» ..... ٤٠  
 «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ» ..... ٢٨  
 «كَمْ أَتَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ» ..... ٢٤

ل

- «لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بِعَدِّ الرَّسُولِ» ..... ٧٤  
 «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ...» ..... ٤٧  
 «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ..... ٢١٧  
 «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» ..... ٣٦٦، ٣٦٥  
 «لَا تَذَرْنَّ وُدًّا وَلَا سُوعَا وَلَا يَمُوتَ وَيَعُوقُ وَتَسْرَأُ» هي أصنام للعرب وكان... ٦٣  
 «لَا يَأْتِيكُمْ طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَتْكُمْ بَأُيُوبَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ» ..... ٦٧  
 «لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ» ..... ٨٦  
 «لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا» ..... ١٧٨  
 «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» ..... ٢٩٩، ٢٣١  
 «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...» ..... ١٨٠  
 «لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ» ..... ٤٣٢  
 «لَعَلَّهُمْ يَتَعَلَّمُونَ» ..... ٨٨  
 «لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى» ..... ١٠٨، ٨١  
 «لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ» ..... ٨٨  
 «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» ..... ٣٤٨  
 «لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» ..... ١٥٠  
 «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ...» ..... ١٨١، ٩٤  
 «لَمْ أَخْنُ بِالْغَيْبِ» ..... ٩٠  
 «لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ» ..... ١٧٨  
 «لَيَسْئَلُنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّنِيدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» ..... ١٨٠  
 «لِيَذُوبَ عَنْكُمْ الرَّجْسُ» ..... ٤٢٩

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ..... ١٨١

٢

﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ ..... ٢٧٤

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ ..... ٦٦

﴿مَا سَأَلْتِكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ..... ٢١٣

﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ ..... ٩٠

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ..... ٢٥٤

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ ..... ٢٩٠

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ..... ١٥٠

﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ ..... ٦٢

﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ ..... ٦١

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾ ..... ٣٨١ ٨٦

﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ ..... ٢٩٨

﴿مِمَّا خَطَبْنَا فِيهِمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخُلُوا نَارًا﴾ ..... ٢٣٥

﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ ..... ٥٠

﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ ..... ١٣٦

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ..... ٧٧

﴿مِنْ حَمَاءٍ مُسْتَوِينَ﴾ ..... ٣٨، ٣٧

﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ ..... ٢١٤

﴿مِنْ صَلَافٍ﴾ ..... ٣٨

﴿مِنْ صَلَافٍ كَالْفَخَّارِ﴾ ..... ٣٨، ٣٧

﴿مِنْ وَرَائِي﴾ ..... ٣٧٣

ن

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ...﴾ ..... ٦٧

﴿نَزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ ..... ١٣٢

﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ ..... ١٠٨، ٨٢

و

- ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ..... ٣٧٠، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٦
- ﴿وَأَخْرَجُوا بِقَاتِلِيكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ..... ٤٠٦
- ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ...﴾ ..... ١١٧
- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ ..... ٢٥٢
- ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ يَا أُمَّةَ رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْسِقِينَ﴾ ..... ٨٣
- ﴿وَأَجْعَلِ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِهَا هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ...﴾ ..... ٢٤٢، ٢٥٨
- ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ ..... ٣٧٥، ٣٩٧، ٤١٣
- ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ ..... ٢٩٨
- ﴿وَإِذْ أَنْبَأَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتِ فَاتَمَّهَنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ..... ٢٣٠
- ﴿وَإِذْ بَشَّرْنَا إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِبَنِيٍّ طَيِّبِينَ﴾ ..... ٩٨
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ...﴾ ..... ١٧٩
- ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا...﴾ ..... ١٢٨
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ ..... ٢٣٦
- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ ..... ١١٧
- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ﴾ ..... ١١٩
- ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ...﴾ ..... ١٢٢
- ﴿وَإِذْ كُنَّا عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ..... ١٣٢
- ﴿وَإِذْ كُنَّا عِبْدًا دَاوُدَ﴾ ..... ١٣٢
- ﴿وَإِذْ كُنَّا مَا يَنْتَلِي فِي بَيْوتِكَ﴾ ..... ٤٣٢
- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ ..... ١١٧
- ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ ..... ١٨٠
- ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ...﴾ ..... ٣٨٥، ٣٧٧
- ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ ..... ٩٢
- ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ..... ١٠٢
- ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ ..... ٩٢، ٤٣١
- ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ ..... ١٣، ١٨

- ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ ..... ١٧، ٢٠
- ﴿وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ..... ١٢٢
- ﴿وَالْبِحَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ..... ٣٨، ٤١
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ..... ٢٨٤، ٢٢٨٥
- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ ..... ٢١٤
- ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ ..... ١٢
- ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيرُ سَحَاباً فُسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ ..... ٥٢
- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ ..... ١١، ١٤، ٧٠
- ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ..... ١٧٩
- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ ..... ٣٣٥
- ﴿وَإِنْ تَوْلَوْا فإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ ..... ١٧٨
- ﴿وَإِنْ كُتِبَ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ ..... ١٣٢، ١٧٧
- ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ ..... ٢٠٢
- ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِلْإِبْرَاهِيمِ﴾ ..... ١٥٤
- ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ ..... ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٤١٢، ٤١٣
- ﴿وَأَبْرءُ الْأَكْمَهَةِ وَالْأَبْرَصِ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ..... ٦٧
- ﴿وَأَتُوا الثِّيَابَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ..... ٢٦٨، ٢٧١
- ﴿وَأُخْرَىٰ يَابِسَاتٍ﴾ ..... ٨٨
- ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ ..... ٩٨
- ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ ..... ٧٨، ١٠٦
- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ..... ٤٠٦
- ﴿وَأَلْقَيْنَا سَيْدَهَا لَدَى النَّبَابِ﴾ «هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا»... ٩٢
- ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً...﴾ ..... ١٧٩
- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ...﴾ ..... ٤٢٧
- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ ..... ١٥٢
- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ ..... ٩٠
- ﴿وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ...﴾ ..... ٨٣
- ﴿وَأَتَيْنَكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ ..... ٦٧

- «وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ» ..... ٢٤
- «وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ» ..... ٢٤
- «وَأَنْزَلْنَا عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ..... ٢٠٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧
- «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ» ..... ٥٠
- «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَجَاجًا» ..... ٥١، ٨٩
- «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» ..... ٣٣٨
- «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حِفْتَ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ...» ..... ٨٢، ٩٣
- «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» ..... ٢٣٦، ٢٨٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٣٢
- «وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ» ..... ٣٧
- «وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ» ..... ٧٧
- «وَتَعَيَّهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ» ..... ٢٢١
- «وَتَمَائِيلَ» ..... ٣٩
- «وَوَجَّحُوا بِهَا وَأَسْتَقَمَّتْهَا أَنْفُسُهُمْ» ..... ٤٧
- «وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا» ..... ٣٨٢
- «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» ..... ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٧٠
- «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» ..... ٣٧٨
- «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» ..... ٢٣٢
- «وَجَعَلْنَا كَالْجَوَابِ» ..... ٣٩
- «وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ» ..... ٤٠
- «وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ» ..... ٤١
- «وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» ..... ٤٣٥
- «وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» ..... ٣٨
- «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمَمٌ...» ..... ٣٧٢
- «وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ» ..... ٩٢
- «وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» ..... ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٥
- «وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا» ..... ١٣٧، ١٤٩
- «وَسِعَلُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُتَقَلِّبٌ يَتَقَلَّبُونَ» ..... ٣٩٧
- «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَعَلَّمَ مَا تُبَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» ..... ٤٤



- «وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» ..... ٦٦
- «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» ..... ١٥١
- «وَفِيهِ يَغْصِرُونَ» ..... ٨٩
- «وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ» ..... ١٠٥، ٧٦
- «وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا» ..... ٨٨
- «وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ» ..... ٨٨
- «وَقَالَ الْمَلِكُ اتُّوْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي» ..... ٨٩، ٩١
- «وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَنَعٌ عُجَافٌ...» ..... ٩٤، ٨٧
- «وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاءُ الشَّيْطَانُ...» ..... ٧٥
- «وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ» ..... ٦٣
- «وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ» ..... ٦٢
- «وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ» ..... ٣٩
- «وَقُرْآنٍ فِي نُبُوتِكُمْ وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ...» ..... ٣٣٩
- «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوْلُونَ» ..... ٣٠٩
- «وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» ..... ١٢١
- «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» ..... ٢٩٥
- «وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ...» ..... ١٤٧
- «وَكَانَتْ أُمَّرَأَتِي عَاقِرًا» ..... ٣٧٣
- «وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...» ..... ١٢٠، ١٣٦، ٢٣١
- «وَكُفُّوا مَعَ الصَّادِقِينَ» ..... ٣٧١، ٤١٧
- «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» ..... ١٨٩
- «وَلَا تَذَرُنَّ وِدَاً وَلَا سُوعَاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا» ..... ٦٥، ٦٦
- «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» ..... ٦٨
- «وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» ..... ٣١١
- «وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ» ..... ٣٣٠، ٣٣١
- «وَلَا نِسَاءَهُنَّ» ..... ٢٧٩
- «وَلَا يَأْتِينَ بِنُهَانٍ يَقْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ» ..... ١٠١
- «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» ..... ١٥٠

- ١٠١ ..... ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾
- ٥٧ ..... ﴿وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ﴾
- ٢٩٢ ..... ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾
- ٣٧ ..... ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾
- ٤٠ ..... ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾
- ١٥٩، ١٥٠، ١٥١، ١٤٩، ١٣٣ ..... ﴿وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَىٰ﴾
- ٩٢ ..... ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنِ نَفْسِهِ فَأَشْتَعَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ﴾
- ٨٠ ..... ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ...﴾
- ٩٢ ..... ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾
- ٢٠٢ ..... ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
- ٢٧٩ ..... ﴿وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾
- ٢٢٠ ..... ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾
- ١٧٩ ..... ﴿وَلِتَبْلُغُنَّكُمْ بَشِيرًا مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَتَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ...﴾
- ٦٦ ..... ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْعَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ﴾
- ٧٨ ..... ﴿وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾
- ١٨١ ..... ﴿وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
- ٥٧ ..... ﴿وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾
- ١٨٠ ..... ﴿وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾
- ٩٠ ..... ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾
- ٦٦ ..... ﴿وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾
- ١٨٥ ..... ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
- ٣٦٧ ..... ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾
- ٣٦٣، ٣٦١، ٧٤ ..... ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾
- ١٧٨ ..... ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ﴾
- ٢٦ ..... ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
- ١٤٣، ١٤١، ٩٤ ..... ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾
- ٤٢٨، ٤٠ ..... ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
- ٧٤ ..... ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

- ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ...﴾ ..... ١٠٨
- ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ..... ٦٨
- ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ ..... ١٣٦
- ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ ..... ٨٧
- ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ..... ٣٨٧
- ﴿وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ ..... ٤٧
- ﴿وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ ..... ١٨١
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ ..... ٥٧، ٥٤
- ﴿وَمِنْ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ ..... ٣٨
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةٍ﴾ ..... ٣٧٨، ٣٥٦، ٣٥٤
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْهِ...﴾ ..... ٣٥٦
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ..... ٤٠٦
- ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ ..... ١١٦
- ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ ..... ٣١١، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٩، ٢٨٨
- ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ..... ٢٩٩، ٢٧٦
- ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ..... ٤٤٠
- ﴿وَمِنَ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلْنَا فِيهَا رُزُوقًا﴾ ..... ٢٤
- ﴿وَمِنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رُزُوقًا لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ..... ٢٤
- ﴿وَمَنْ نَعْمَرَهُ نَكَسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ..... ٧
- ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ...﴾ ..... ١٢٩
- ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ..... ٢٢٦
- ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَبْضُلَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عَدُوًّا﴾ ..... ٤٢٨
- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ ..... ١٢٥
- ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ ..... ٣٦٣
- ﴿وَوَرثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾ ..... ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤١٣، ٤١٩
- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ...﴾ ..... ٢٣٢، ٢٨٨، ٢٨٣
- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ..... ٥٠
- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ ..... ١٥

- «وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ» ..... ٢١٣  
 «وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ» ..... ٢٨٩  
 «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» ..... ٣٥١، ٢٢١، ١٧٨  
 «وَيُتَسَبَّحُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَإِذْنِهِ» ..... ١٥  
 «وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ» ..... ٥٣  
 «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا...» ..... ٢٠٢

هـ

- «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» ..... ٢٩  
 «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ...» ..... ٢٣، ٢٢  
 «هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي» ..... ٩٠

ي

- «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ» ..... ٢٠١  
 «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ...» ..... ٨٥  
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...» ..... ٤٠٦  
 «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ..... ٣٤٧، ٢٥١، ٢٣٣، ٢٣٨  
 «يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَقْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ» ..... ٨٧  
 «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ» ..... ٢٩  
 «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبِيغْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ...» ..... ١٠١  
 «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» ..... ٢٣١  
 «يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي» ..... ٢١٣  
 «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ» ..... ٤٢٣  
 «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ...» ..... ٣٥  
 «يَذَّبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ» ..... ٢٧٩  
 «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ» ..... ١٨١  
 «يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ...» ..... ٣٨٥  
 «يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ» ..... ٨٦

- ٣٩ ..... «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ»
- ٣٣ ..... «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»
- ٤٣١ ..... «يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا»
- ٨٨ ..... «يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ»
- ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٨٨، ٢٧٩، ١٢٧ ..... «يُؤَدِّبُكُمْ لِلذِّكْرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ»
- ٤٢٤، ٣١٩، ٣٩٨
- ٢٣٢، ١٩٥، ١٩٦ ..... «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئَانِهِمْ»

## فهرست الأعلام

محمد، رسول الله، النبي ﷺ..... ٨، ١٠، ١١، ٢٦، ٣٤، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٥٦

٩١، ٩٦، ٩٨، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٩٣، ٩٩

١٠٢، ٢٠٧، ١١٠، ١١٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣

١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩

١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥

١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥

١٧٠، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١

١٩٢، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠

٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠

٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٢

٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٩

٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٠٩

٣١٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٢٩

٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١

٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٠

٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨

٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩١

٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥

٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٦، ٤١٧

٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧

٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤٠

٤٤١

علي، أمير المؤمنين عليه السلام ..... ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٥٧

٦٥، ٦٨، ٧٣، ٨٨، ٩٩، ١١٧، ١٢٠

١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٤

١٥٦، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١

١٧٢، ١٧٤، ١٨٣، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٥

٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢١

٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٠

٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠

٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥

٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧

٣٠٨، ٣١٠، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥

٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣

٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢

٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤

٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٦٧

٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٩

٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٥

٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢

٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠

١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٩٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥ ..... فاطمة، الزهراء عليها السلام

٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٥٨، ٢٧٥، ٢٧٨

٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣

٣٠٦، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢

٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٧١

٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٩، ٣٩٠

٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩

٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٠٩

٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠

٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩

٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤

الإمام الحسن عليه السلام .....

٢٠٦، ١٢٤، ١٢٧، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٩٦  
١٩٩، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٥  
٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧  
٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٦٠  
٢٩٣، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٠  
٣٤١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٧٤  
٣٨٩، ٣٩٩، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٦  
٤١٧، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٣

الإمام الحسين عليه السلام .....

٤٨، ١٢٤، ١٤٥، ١٨٣، ١٨٣، ١٩٦، ١٩٩  
٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٥  
٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٨  
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤  
٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٣  
٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥١، ٣٥١، ٣٥٢  
٣٦٣، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠  
٤١٧، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢  
٤٣٣

علي بن الحسين عليه السلام .....

٩٩، ١١٦، ١٤٥، ١٨٣، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٦  
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٧، ٢٤٦  
٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٩٦، ٤٠٣  
٤٢٣، ٤٢٧

الإمام محمد الباقر عليه السلام .....

١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٨، ٣٢، ٨١، ١٠٨  
١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٤٠، ١٤٥، ١٥٧، ١٧٤  
١٨٣، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٣٧، ٢٣٨  
٢٨٥، ٢٩٠، ٣١٠، ٣١٥، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٥٤  
٣٥٤، ٣٦١، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٦  
٤٢٧، ٤٣٢

الإمام جعفر الصادق عليه السلام .....

١٨، ٢٦، ٣٢، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥٣، ٥٤  
٥٥، ٥٦، ٧٨، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٥، ٩٩، ١٠١  
١٠٦، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٤  
١٤٩، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٩١، ١٩٦  
١٩٨، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٧٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٠  
٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٩٦  
٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٧، ٤٢٧، ٤٣٢



٢٥٦، ٢٣٥، ٢٠٠، ١٩٨، ١٧٤، ٣١، ٣٠، ٢٩	الإمام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>
٣١٣، ٢٩٠، ٢٨٢، ٢٧٦	
١٨٤، ١٨٣، ١٥٢، ١٥٠، ١٠٣، ٩٦، ٥٣، ٢٧	الإمام علي الرضا <small>عليه السلام</small>
٢٨١، ٢٧٦، ٢٦٦، ٢٣٤، ٢٠٠، ١٩٨، ١٩٦	
٤٢٧، ٣٨٤، ٣٥٧، ٣٤٠	
٥٣، ٥١	الإمام محمد الجواد <small>عليه السلام</small>
٢٧٦	الإمام علي الهادي <small>عليه السلام</small>
١٢٠	العسكري <small>عليه السلام</small>
٣١١، ٢٨٧، ٢٠١، ١٩٨، ١٤٧، ١٢٥، ١٠٣	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>

### أبو

٤٢٣	أبو إسحاق
٤٢٧، ٣٤٠	أبو الأسود الدؤلي
١١٣	أبو البقاء العكبري
١٦٦، ٢٨	أبو الجارود
١٦٦	أبو الجارود
٣٤٢	أبو الحسن الخديمي
٢٤٧	أبو الحسن الرماني
٣٦٠	أبو الحسن العبيدي
٢٤٧	أبو الحسن الواحدي
١٦٨	أبو الحسن شاذان الفضيلي
٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٣، ٣٤٠، ١٣٤، ٤٥	أبو الحمراء
٣٤٢	أبو الخير القزويني
٤٠٢، ٣٧٣، ٣٢٠	أبو البحري
١٦٦، ١٣٤	أبو الدرداء
٤٢٣، ٢١٦	أبو الديلم
٣٠٢	أبو السعيد
٣٨٢	أبو الشيخ
٢٧١	أبو الصباح
٢٣٥، ١٨٤	أبو الصلت الهروي
٣١٩	أبو الطفيل

٢٧٣	.....مجمع الشتات / ج ٦
٣٩٩	..... أبو العباس السفاح
٢٤٧	..... أبو العباس ثعلب
١٧١	..... أبو الفتح محمد بن الحسن الأزدي
٤٥	..... أبو الفتوح الرازي
٣٩٢، ٣٩٢	..... أبو الفداء
٢٤٧	..... أبو الفرج ابن الجوزي
١٤٨	..... أبو القاسم البلخي
٣٧٠	..... أبو القاسم الحسكاني
١٦٩	..... أبو القاسم الطبراني
٣٦٥	..... أبو القاسم بن صباح
٣٦٩	..... أبو القاسم نصر بن الصباح
١٦٩	..... أبو المظفر يوسف قز
١٦٧	..... أبو المعالي بن الزمكاني
٣٠٢	..... أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم
٢٠٦	..... أبو الهشيم بن التيهان
٣١٩	..... أبو الهيثم
٣٥٤	..... أبو اليقظان
٣٥٩، ٣١٩، ٢٠٦، ١٣٤	..... أبو أيوب الأنصاري
٢٠٦	..... أبو بريدة الأسلمي
٢٤٠	..... أبو بشر
١٥٧، ١٣٩، ١٢٠، ١٠٨، ٨١	..... أبو بصير
٣٦٤، ٣٢٩، ٣٢٨، ٢٦٣، ٢٤٣، ٢٢٨، ٢٠٩، ١٨٤	..... أبو بكر
٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٢، ٣٧٠، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٥	
٣٨٦، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٦	
٣٩٢، ٣٩١، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧	
٤٠٠، ٤٠٠، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩٢	
٤١٤، ٤١٢، ٤١١، ٤٠٨، ٤٠٣، ٤٠٣، ٤٠١	
٤٣٣، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٥	
٤٣٤	
٣٧١	..... أبو بكر إقامة

- أبو بكر الانباري ..... ٢٤٧
- أبو بكر الحضرمي ..... ١٨
- أبو بكر الوراق ..... ١٦٨
- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ..... ٢١٩
- أبو بكر عتيق بن أبي قحافة ..... ٣٦٦
- أبو بكر محمد بن سيرين ..... ٩٧
- أبو بكر يشتكى ..... ٣٥١
- أبو بكر محمد بن إسحاق بن محمشاد ..... ٤٣٩
- أبو جعفر الطبري ..... ٢٤٧
- أبو جعفر المنصور ..... ٣٩٩
- أبو جعفر النخاس ..... ٣٥٢
- أبو جعفر أحمد بن صالح المصري ..... ١٦٩
- أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ..... ١٦٩
- أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي ..... ١٦٩
- أبو جعفر الاسكافي ..... ٣٥٥
- أبو جهل والحكم بن أبي العاص ..... ٣٧٨
- أبو حاتم ..... ٤٠٠، ٣٥٣، ٣٤٢
- أبو حامد الغزالي ..... ٢٤١، ٢٠٤
- أبو حرب بن أبي الأسود ..... ٢٨٩
- أبو حمزة الثمالي ..... ٤٢٣، ٣٣١، ٣٢٠، ١٢٦، ٦٤
- أبو حنيفة ..... ٣١٠، ٢٩١، ٢٧٣
- أبو داود ..... ٤٢٦
- أبو ذر ..... ٤٢٧، ٣٤٠، ٢٣٩، ٣٢١، ٣١٩، ٢٧٦، ٢٠٧، ٢٠٦
- أبو رافع ..... ٣٥٥، ٣٢٤، ٣٢١، ٣١٩، ٢٨٠
- أبو رية المصري ..... ٣٩١
- أبو زرعة ..... ٤٠٠
- أبو زيد سعد بن أوس ..... ٢٤٧
- أبو سعيد الخدري ..... ٣٤٣، ٣٤٠، ٣٣٢، ٣١٩، ٢٣٩، ١٣٤، ٤٦
- ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦
- ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٢٧

٢٧٥	.....	مجمع الشتات / ج ٦
١٩١	.....	أبو سفيان
٣١٦، ٣١٦، ٢٩٦، ٢٨٤، ٢٥٤، ١٥٨، ١٣٥، ٦٢	.....	أبو طالب
٢٣٥، ٣٢٤، ٣٢٣	.....	
٤٠٠	.....	أبو طاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي
٣٢١	.....	أبو عبد الرحمن بن خالد
١٧١	.....	أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن هبة الله القزويني
٤٢٧	.....	أبو عبدالله بن محمد بن عمران المرزباني
١٧١	.....	أبو عبدالله محمد بن محمود المعروف بأبن النجار
١٦٨	.....	أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي
٢٤٣، ٣٦٠، ٢٧٢، ٢٤٧	.....	أبو عبيدة بن الجراح
٣٦٦	.....	أبو علي الحسن بن محمد الرقي
٢٣٧	.....	أبو علي الطبرسي
٣٥٤	.....	أبو عمرو بن العلاء
٣٠٤	.....	أبو عمر
٢٤٠	.....	أبو عوانة
٣١٢	.....	أبو فراس همام الفرزدق
٢٩٧	.....	أبو الفرج ابن الجوزي
٢٣٩	.....	أبو أيوب الأنصاري
١٥٠	.....	أبو قرة
٣٨٤	.....	أبو قحافة
٣٨٣	.....	أبو كرز
٣٢٤	.....	أبو كعب
٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٤، ٣٢٤	.....	أبو لهب
٤٢٧	.....	أبو ليلي
٣٢٠	.....	أبو مجاز
٣٥٢	.....	أبو محمد العاصمي
١٧١	.....	أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر
٢٩٧	.....	أبو مريم
٢٤٧	.....	أبو مسلم
١٤٨	.....	أبو مسلم الاصبهاني

١٧١، ١٧٠	أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي
٣١٩، ٢٤٠	أبو موسى الأشعري
٣٥٥، ٣٢٧، ٢٧٥، ٢٢٢	أبو نعيم الاصفهاني
٢٧٧	أبو نافع
١٤٨	أبو هاشم
٣٠٤	أبو هرثمة
٣٢١، ٢٩٧، ٢٣٩، ١٩١، ١٦٩، ١٦٧، ١٣٤	أبو هريرة
٣٧٠	أبو هلال المسكري
٣٦٩	أبو يحيى

### ابن

١٣٧، ١٣٦، ١٣٤، ١٢٦، ٧٣، ٩٥، ٦٤، ٦٣، ١٩، ١٧	ابن عباس
٢٣٩، ٢٣٤، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ١٥٥، ١٤٩، ١٤١	
٢٩٥، ٢٧٦، ٢٧١، ٢٦٨، ٢٦٣، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥١، ٣٤٧	
٣٣٤، ٣٣٢، ٣٢٤، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٠، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٠	
٤١٠، ٤٠٣، ٣٨٢، ٣٧٤، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٤١، ٣٤٠	
٤٣٤، ٤٢٧، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤١٣	
٣٢٧، ٣٢١، ٣٢٠	ابن إسحاق
٣٥٥	ابن الأثير
٣٠٣	ابن الأثير الجزري
٤٣٦، ٢٩٧، ٢٤٧، ١٧٢، ١٧١، ١٦٨	ابن الجوزي
٣٠٠	ابن الحديد المعتزلي
٤٠٦، ٢٥٤	ابن الحصار
٢٥١	ابن الزبير
٢٤٦	ابن السمان
٢٤٧	ابن الصباغ المالكي
٢٨٠، ٢٧٧	ابن العاص
٣٧٨	ابن الغبطة
٢٩١	ابن القصار
٣٥	ابن الكلبي

مجمع الشتات / ج ٦ ..... ٤٧٧

ابن المعالي الجويني ..... ١٦٥، ٢٠٧، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٤١، ٣٢٨

ابن المغازلي الشافعي ..... ١٩٨

ابن المنذر ..... ٢٧٨

ابن النجار ..... ١٧٠، ٢٧٧، ٢٨٠

ابن النقيب المقدسي ..... ٢٩٥

ابن الوليد ..... ١٩٠

ابن أبي الحديد ..... ١، ١٦، ٣١٠، ٣١٤، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٩١

٣٩٢، ٤٠٤، ٤٣٤

ابن أبي أوفى ..... ٢٣٩

ابن أبي حاتم ..... ٢٣٤، ٢٨٩، ٣٢٧، ٣٨٢

ابن أبي شيبة ..... ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠

ابن أبي عمير ..... ٣٨٥

ابن أبي ليلى ..... ١٩٩

ابن أبي سلمة ..... ٤٢٣

ابن أبي نصر ..... ١٨٣

ابن بطلال ..... ٤٠٢، ٤١٥

ابن تيمية ..... ١٦٨، ١٧١، ٢١٤

ابن جرير ..... ٢١٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٢٧

ابن جورمي ..... ١٦٩

ابن حجر العسقلاني ..... ١٧١، ١٧٢، ٢٥١، ٢٦٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٧٠، ٤٠٢

٤١٥، ٤٢١، ٤٣٠

ابن حزم ..... ١٦٨

ابن حسويه ..... ٣٠٠

ابن خالويه ..... ١٩٩

ابن رثاب ..... ٣٦٠

ابن سعد ..... ١٢٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٧

ابن سلام ..... ٤٤٠

ابن سيرين ..... ٩٧، ٩٨

ابن شاذان ..... ٣٥٥

ابن شهاب ..... ٣٦٩

ابن شهر آشوب.....	١٦٨، ١٧٧، ١٩٦، ٣١٩
ابن عددي.....	٤٠١
ابن عساکر.....	٣٨٢، ٤٠٠
ابن عقبة.....	٣٥٥
ابن عقدة.....	١٦٩، ١٧٠، ٣٥٥
ابن عمر.....	٢٨٠، ٣٢٨، ٣٣٠، ٤٠٦
ابن عمر الزاهد.....	٢٧٧
ابن عمير.....	١٥٧
ابن مردويه.....	٣٨٢
ابن قتبية.....	٢٠٦، ٢٤٧، ٣٩٢
ابن قياض.....	٣٥٥
ابن كثير.....	٢٢، ١٤٠، ١٥١، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٩، ٢١٤، ٢١٤، ٥٤، ٢٨٨، ٢١٩
ابن ماجة.....	٢٧٧، ٢٨٠
ابن محبوب.....	٣٢٠، ٣٦١
ابن مردويه.....	٤٦، ١٢٠، ١٦٩، ٢٣٣، ٣٢٧، ٣٨٣
ابن مسعود.....	١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ٢٩٧
ابن ملجم.....	٣٥٦
ابن ميثم البحراني.....	١٧، ١٩، ٢٠
ابن نافع القاضي.....	٤٥

آ

آدم ﷺ.....	١٣، ٣٥، ٣٨، ٤٤، ٦٣، ٧١، ٨٣، ١١٥، ١١٧
	١٤٧، ١٤٨، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٦٦
	٢٧٣، ٢٩٢، ٣١٦، ٣٧٥
أصف بن برخيا.....	١٦٥، ١٦٦

إ

إبراهيم ﷺ.....	٤٧، ٩٣، ١١٧، ١٥٥، ١٦٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢١
	١٣٦، ١٥٣، ١٨٦، ١٩٥، ٢٣١، ٢٦٦، ٢٦٧
	٢٨٩، ٢٩٢، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣١، ٣٧٨

٢٣١	إسحاق <small>عليه السلام</small>
٣٧٨، ٣٠٥، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٣١، ١١٧، ١١٦، ١١٥	إسماعيل <small>عليه السلام</small>
١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٢، ١٣٧	إدريس <small>عليه السلام</small>
٣٥٨	إسرافيل <small>عليه السلام</small>
٢٧٢، ٢٠٦، ١٣٤	أبي بن كعب
٣١٣	أحمد بن الحسين البيهقي
٣٣٢	أحمد
٢٦٢، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٤٥، ٢٣٩، ٢٣٣، ٢٢٢، ٢١١، ١٩٩	أحمد بن حنبل
٣٤٢، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٢٧، ٣١٠، ٢٨٠، ٢٧٧	
٤٢٨، ٤٢٦، ٤٠٣، ٣٧٤	
١٦٩	أحمد بن داود
١٧٢	أحمد بن صالح المصري
٢٦١	أحمد بن طاووس الحسيني
٣٧٠	أحمد بن عثمان البغدادي
١٥٤	أحمد بن علوية المعروف
١٨٤	أحمد بن علي الأنصاري
٣٦٠، ٣٦٠، ٢٣٧، ١٨٣	أحمد بن محمد
٢٢٨	أحمد بن محمد بن الصقر
٢٩٧	أحمد بن محمد بن حنبل
٣٦٠	أحمد بن محمد بن خالد
١٧٢	أحمد زيني
٢٤٧، ٢٣٧	أحمد بن محمد بن الأخفش
٢٧٣	إبراهيم الحربي
٩٧	إبراهيم الكرماني
٢٨	إبراهيم اللبشي
٢٦٣، ١٥٤	إبراهيم بن محمد الثقفي
٢٩٢	أحمد ابن حنبل
٢٠٦	أسامة بن زيد
٦٢	أمية بن أبي الصلت
٣٧٨	أمية بن خلف



١٥٨، ١٥٧	إسماعيل الجعفي
٣٣٢	إسماعيل المالكي
٣٢	إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي
٣٦٠	إسماعيل بن مهران
٣٦٣	إسماعيل بن يسار
١٩، ١٨	الأبرش الكلبي
١٥٧	الأربلي
٣٣٤	الأسدي
٢٢٤	الاسفرايني الشافعي
٢١٩	أصبع بن نباتة
١٩٠	الاشتباني
٣٤٨	الأعمش
٤٠٢، ٣٨٣، ٣٧٥، ٣٧٣	الآلوسي
١٢٦	الإمام الواحدي
٢٤٨	الأمير محمد الصنعاني
٣٨٦، ٣٥٢، ٣٥٠، ٣٤٣، ٢٤٠، ١٧٠، ١٦٩	الأميني
٢٢٦	الشيخ الانصاري
١٣٤	أسماء بنت أبي بكر
٣٩٠، ٣٨٩، ٢٦٥، ١٧٢، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٣	أسماء بنت عميس
٣٢٠، ٣١٩، ٢٦٤، ٢٣٩، ١٥٥، ١٣٦، ١٣٤، ٩٧	أنس بن مالك
٤٢٣، ٣٨٩، ٣٨٣، ٣٥٤	
٤٠٨، ٤١٧، ٤٠٥، ٣٩٣، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٧١، ٣٤٠	أم أيمن
٤١٨، ٤١٧	
٤٢٧، ٢٤٦، ٤٢٥، ٤٢٣، ٣٤٢، ٣٤٠، ٣١٩، ١٣٤	أم سلمة
٤٣٠، ٤٣٠	
٢٦٣	أم سليم
٩٣	أم موسى
١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤	أم هاني

ب

١٠٢	بخت نصر
٣٢٦، ٢٣٩	براء بن عازب
١٦٨	برهان الدين الكوراني
٢٨٠، ٢٧٧، ٢٣٩، ١٣٤	بريدة
٣٨٩	بشر بن الوليد
٣٨٩	بشر بن عتاب
٣٧٠	بشير بن وليد
١٦٦، ١٦٥	بلقيس
٢٦٣	بنت حمزة
٤٣٢، ٥١	البهائي
٣٧٥، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٥٩، ٢٤٧، ١٧٢، ١٦٩، ١٤٨	البخاري
٤٢٦، ٤١٦، ٤١٣، ٤٠٢	
٣٢٧، ٢٨٠، ٢٤٥	البراء بن عازب
٢٣٥	البرسي
٣٥٥	البرقي
٧٤	البيزاز
٤٤٠، ٤٢٣، ٣١٤	البعوي
٤٠٤، ٢٢٥	القاضي البيضاوي
٣٨٢، ٣٢٧، ٢٧٨، ٢٧٥، ٢٧٢، ٢٣٣، ١٧١، ١٢٠	البيهقي
٤٣٥، ٣٩٢	

ت

٢٢	تاليس الاسكندراني
٣١٣	التبريزي
٤٢٦، ٣٤٢، ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٦٢، ٢٣٤	الترمذي
٢٤٧	التفتازاني

ث

٣٤٠	..... ثويان
٤٢٧	..... ثويان
٣٧٩	..... ثور بن عبد مناة بن إدا بن طابخة
٤٢٦، ٤٢٣، ٤٠٤، ٣٧٠، ٣٥٥، ٣٢٦، ٢٦٠، ٢٥٣، ٢١١	..... الثعلبي
٣٥٥	..... الثقفى

ج

٢٣٨، ١٨٥، ١٨٤، ١٥٨، ١٥١، ١٣٩، ١٣٥، ١٣٣، ١١٢	..... جبرئيل <small>عليه السلام</small>
٣٢٤، ٣١٢، ٢٩٨، ٢٩٥، ٢٨٧، ٢٦٦، ٢٦٥	
٣٨٩، ٣٧٨، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٥، ٣٥٢، ٣٤٦	
٤٣٠، ٤٢٦	
٢٠٦، ١٩٩، ١٨٣، ١٧٦، ١٣٧، ١٣٤، ١٣٦	..... جابر بن عبدالله الأنصاري
٢٩٤، ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٣٩، ٢٣٤	
٣٥٤، ٣٣١، ٣٢٠، ٣١٩	
٣١٩	..... جبير بن مطعم
٢٣٣، ١٢٣	..... جرير بن عبدالله
٣١٦، ١٦٦، ١٢١	..... جعفر الطيار
٧٢	..... جعفر بن مبشر
١٥٤	..... جعفر بن محمد بن مسرور
٢٤٧	..... جلال الدين أحمد الخنجدي
٢٤٧	..... جلال الدين محمد بن أحمد المحلي
٤٤٠، ٤٥٣، ٣٢٧، ١٦٨	..... جلال الدين السيوطي
٣٠٠	..... جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلى
٣٦٠	..... جميل بن صالح
١٦٦	..... جويرية بن مسهر
٢٣٤	..... جابر الجعفي

مجمع الشتات / ج ٦ ..... ٤٨٣

جابر بن سمر ..... ٣٣٢

الجبائي ..... ٣٩

الجوهري ..... ٣٧٠

## ح

حمزة عليه السلام ..... ٣٢٩، ٣٢٤

العلامة الحلبي ..... ٣٥١، ٢٢٦

حارث بن النعمان ..... ٢٥٢، ٢٥١

حام بن نوح ..... ٣٩٥

حبشي ابن جنادة ..... ٢٧٧، ٢٨٠

حبيب بن أبي ثابت ..... ٣٨٢، ٣٠١

حبة العرني ..... ٣١٩

حذيفة بن اليمان ..... ٤٣٧، ٣١٩، ٢٤٤، ٢٠٦، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤

حذيفة بن أسد الغفاري ..... ٣٢٩

حسن البصري ..... ٤١٣، ٣٢١، ١٤٠

حسن العدوي ..... ٢٤٨

حسن بن زيد ..... ٣٢١

حكيم بن سعد ..... ٤٢٣

حماد بن عيسى ..... ٢٣٧

حمران بن أعين ..... ٣٦١

حميد الطويل ..... ١٥٥

حنظلة بن صفوان ..... ١١٣

حية العرني ..... ٣٠٢

الحارث ..... ٣١٥

الحارث الأعور ..... ٣١٩

الحاكم ..... ٣٣١، ٣٢٤، ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٢، ٢١٥، ٢٥٧

..... ٤٣٦، ٤٣٥، ٣٧٠، ٣٥٥، ٣٣٢

الحجاج ..... ٢٨٩

٦٤	الحريث بن كعب
٤٠٤، ٣٧٥، ٣٥٣، ٣٢٠، ٤٥، ٤٠	الحسن البصري
٤٣٤	الحسن بن الربيع
٣٨٤	الحسن بن علي بن فضال
٢٣٧، ٢٣٧	الحسن بن محبوب
٣٦٢	الحسين بن أبي العلاء
٣٦٠	الحسين بن أحمد بن إدريس
١٥٤	الحسين بن محمد
٢٩٢	الحصين بن نمير
٣١٩	الحضرمي
٣٦٠	الحكم بن عتبة
٤٠٠	الحلبي
٢١٥	الحمزاي المالكي
٤٢٦	الحميدي
١٦٤، ١٦٣، ٥٥	الحميري
٣٥٥	الحمويني

## خ

٣٤٩، ٣٤٨، ١٠٧	الخضر <small>عليه السلام</small>
٣٧٨، ٣٣٣، ٣١٩، ٣١٥، ٢٥٨، ١٤٥	خديجة <small>عليها السلام</small>
٢١٠	خالد بن الوليد
٢٠٦	خالد بن سعيد
٢٠٢	خالد بن سنان العبسي
٤١٨، ٤١١، ٤١٠، ٣٧١، ٣١٩، ٢٠٦	خزيمة بن ثابت
٣٦٠	خلف بن حماد
٣٨٢	الخطيب البغدادي

## د

٤١٣، ٣٨٧٣، ٣٥٨، ١٦٣	داود <small>عليه السلام</small>
---------------------	---------------------------------

مجمع الشتات / ج ٦ ..... ٤٨٥

الدميري ..... ٧١

الدولابي ..... ٣٤٢

القاضي الديار بكري المالكي ..... ٢٩٥، ٤٠٠

### ذ

الذهبي ..... ٢٥٧، ٣٣٢، ٣٣٥

### ر

رزين ..... ٤٢٤

ريحانة بنت السكن ..... ٣٥

الراغب ..... ٣٧

الراوندي ..... ١٧٤

الربيع ..... ٥٥

الزبير بن العوام ..... ٢٠٦، ٢٣٥، ٣٩١، ٤٢٠

### ز

زكريا عليه السلام ..... ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤١٣

زيد بن أبي زياد ..... ٢٤٥

زرارة ..... ٢٣٧

زيد بن سوقة ..... ٣٦٠

زيد بن أرقم ..... ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٣٠

زيد بن ثابت ..... ٢٧٢

زيد بن حارث ..... ١٢١

زيد بن حبيب ..... ٣٣١

زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ..... ٤٣٢

زيد بن عمرو ..... ٣١٤

زيد بن عمرو بن نفيل ..... ٦٢

زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ..... ٣١٥، ٣١٩

زمنة بن الأسود ..... ٣٧٨

٣١٩	زيد بن صوحان
٣٨٤	الزجاج
٢١٥، ١٧٢	الزرقاني
٢٥٤	الزركشي
٢٩٥	الزرندي
٤٢٦، ٤٠٤، ٣٨٠، ٢٩٢، ٢٢٣، ١٢٤	الزمرخشي
٣٨٣	الزهري

س

٤١٣، ٣٧٣، ٣٧٢، ١٦٥، ١٦٣، ٣٩، ٣٨	سليمان <small>عليه السلام</small>
٢٣٩، ١٩٨، ٢٤٤، ٣٢١، ٣١٩، ٢٨٨، ١٦٦	سلمان الفارسي
٢٧٦، ٢٦٦	سام
٣٨٣	سراقة بن مالك
٤٢٧، ٤٢٣، ٣٤٠، ٣٣٢، ٢٧٨	سعد
٤٢٧، ٣٤٠، ٣١٩، ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٦٤، ٢٦٠، ٢٣٩	سعد بن أبي وقاص
٦٤	سعد بن بكر
٢٠٦	سعد بن عبادة
٢٣٧	سعد بن عبدالله
٣٠١	سعيد التميمي
٣٢٠	سعيد بن المسيب
٤٤٠، ٢٧١، ٢٦٨، ٧٣	سعيد بن جبير
٣٢٠	سعيد بن قيس
٤٤٠، ٢٧٥	سعيد بن منصور
٢٧٣	سفيان بن عيينة
٢٧٦	سلمة
٢٣٥	سليمان بن جعفر الجعفري
٣٦٣	سليم بن قيس الشامكي
٣٥٥، ١٣٤	سمرة بن جندب
٢٠٦	سهل بن حنيف

مجمع الشتات / ج ٦ ..... ٤٨٧

١٨٣	سهل بن زياد
١٣٤	سهل بن سعد
٢٨٩	سهل بن يحيى العسكري
٣٢٨	سهيل بن أبي صالح
١٨	سيف بن عميرة
١١٢، ٨١	السامري
٤١٣، ٣٥٥، ٢٧٦، ١٩	السدي

### ش

٢٦٧	شيث <small>عليه السلام</small>
٢٦٦	شمون
١٥٢	شبر
١٣٤	شداد بن الأوس
٢٤٨	شهاب الدين
٣٦٩	شهاب بن معمر
١٢٠	شهر بن حوشب
٤٢١، ٤١٦، ٣٩٠، ٣٣٤	السيد شرف الدين
٣١٠، ٢٩١، ٢٤٥، ٢١٥، ١٦٥	الشافعي
٤١٣، ٣٧٥، ٣٤٦، ٣٢٠، ٢٧٦	الشعبي
٢١٥	الشوكاني
٢٨٥، ٩٩	الشهيد الأول
٢٨٥	الشهيد الثاني
٣٥٥	الشيرازي

### ص

٢١١، ٢٠١، ١٩٩، ١٩١، ١٩٠، ١٢٠، ٩٦، ٤٤، ٣٢	الصدوق <small>عليه السلام</small>
٣٥٥، ٣١٥، ٢٧٦، ٢٥٥، ٢٢٨، ٢١٢	صالح المازندراني
١٣٩	صفوان الجمال
٥٥	صفوان الجمال



١٥٠، ٣١	صفوان بن يحيى
٣٣٣، ٢٥٧	صفية بنت يحيى
١٣٤	صهيب بن سنان
١٧١	الصاحب بن عباد
٢٩٥	الصالحاني
٢٣٧	الصفار
٣٥٥	الصفواني
٤٠٠	الصفوري

### ض

٤١٣، ٣٧٥، ١٤٩، ١١٦، ١٩	الضحاك
٣٣٢	ضرار بن صرد

### ط

٢٢٠	طالب بن أبي طالب
٣٤٢، ٣٣٢، ٢٦٣، ٢٣٣، ٢١٨، ١٧١، ٧٤	الطبراني
٤٠٥، ٢٣٧، ٢١٣، ١٥٩، ١٥١، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٤، ١٢٠	الطبرسي
٤٢٣، ٣٤١، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣١٥، ٣١٤، ٢٩٧، ٢٤٥	الطبري
١٧١، ١٦٧	الطحاوي
١٦٠، ١٤١، ١١	الطنطاوي
٣٥٥، ٢٥٤، ٢٣٦، ١٢٨	الطوسي

### ع

١٤٩، ١٤٧، ١٤٢، ١٣٧، ١٢٢، ١١٣، ٧٧، ٦٧، ٣٤	عيسى <small>عليه السلام</small>
٢٧٥، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٣٧، ٢٢٠، ٢٢٠، ٢٠٢، ١٨٥	
٣٠٤، ٣٠٢، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٩	
٣٥٨	عزرائيل <small>عليه السلام</small>
١٤٣، ١٤١، ١٤١، ١٤٠، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤، ٧٧	عائشة
٤٣٠، ٤٢٧، ٤٢٣، ٤١٥، ٤١٤، ٤٠٦، ٤٠١، ٣٤٠	

- ٢٢ ..... عامر بن القَرب العدواني.
- ٣٠٥ ..... عامر بن ربيعة.
- ٣١٩ ..... عبادة الأَسدي.
- ٣٢٤، ٢١١ ..... عباس عم النبي.
- ٤٠٠ ..... عبد الجليل المدني.
- ١٦٩ ..... عبد الرحمن بن شريك.
- ٢٨٩، ٧٠ ..... عبدالرحمن بن صالح.
- ١٢٣ ..... عبد الرحمن بن عوف.
- ٢٣٤، ٣٢٠ ..... عبد الرزاق.
- ٢٢١ ..... عبد العزيز.
- ٣٠١ ..... عبد العزيز بن سبأ.
- ٣٩٩ ..... عبدالله بن الحسن الحسن.
- ٣٢٠ ..... عبدالله بن بريدة.
- ١٦٦ ..... عبدالله بن جبلة.
- ٢٢٧، ٣٤٠، ١٨٣ ..... عبدالله بن جعفر.
- ٢٧٧ ..... عبدالله بن حنطب.
- ٢٤٧، ٢٣٧ ..... عبدالله بن محمد بن الأخفش.
- ٢٨٠ ..... عبدالله بن حنطب.
- ٣٢١ ..... عبدالله بن خَبَاب.
- ٢٤٠ ..... عبدالله بن سلام.
- ٣٦١ ..... عبدالله بن سهيل الأشعري.
- ١٥٤ ..... عبدالله بن صالح عن جدير بن عبد الحميد.
- ٢٨٩ ..... عبدالله بن عطا المكي.
- ٢١٤ ..... عبدالله بن عمر.
- ٣٧٠ ..... عبدالله بن موسى.
- ٢٠١، ٣١٦، ٢٨٤، ٦٢ ..... عبدالله والد النبي ﷺ.
- ٣٢٩، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٠٦، ٣١٥، ١٩٩، ٦٢ ..... عبد المطلب.
- ٢٢١ ..... عبد الملك.
- ٢٩٧ ..... عبد الملك بن عثمان.

- عبد بن حميد ..... ٣٤٦، ٣٤٢
- عبيدالله الحنفي ..... ٢٩٧
- عبيدالله بن زياد ..... ٣٠٢
- عبيدالله بن هبة الله القزويني الحنفي ..... ١٧١
- عتبة بن أبي لهب ..... ١٤٩
- عثمان ..... ٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٩، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٢٩، ٢٢٤، ٢٠٦
- ٣٣٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٣٩، ٤٠٣، ٤٢١، ٤٣٩
- عثمان الحنفي ..... ٢٤٨
- عثمان بن حنيف ..... ٤١٦
- عدي بن ثابت ..... ٣٢٨
- عرفة الأزدي ..... ٣٠٣
- عروة ..... ٤٢٦، ٤٢٥، ١٣٤
- عطاء ..... ١٩
- عطية ..... ٣٩٦، ١٩، ١٧
- عقبة ابن أبي معيط ..... ٣٧٨
- عقيل ..... ٣٩١، ٢٢٠
- عكرمة ..... ٤٢١، ٤٢١، ٤٠٦، ٣٥٣، ٣٤١، ٣١٠، ١٩، ١٧
- ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٥، ٤٢٣
- علاء الدين القوشجي ..... ٤٠٠، ٢٤٧
- علي بن إبراهيم ..... ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٦٢، ٢٣٧، ١٠٢، ٢٨، ١٨
- علي بن الحصين ..... ٢٨٠
- علي بن الحكم ..... ١٨
- علي بن أبي حمزة ..... ١٥٧
- علي بن جعفر الحضرمي ..... ٣٦٣
- علي بن رباح اللخمي ..... ٢٧٢
- علي بن عابس ..... ٢٨٩
- علي بن عبد العالي الكركي ..... ٤٢٦
- علي بن عبد الله بن العباس ..... ٤٣٤
- علي بن عيسى الحكمي ..... ٣٠٥

٩٦ .....	علي بن فضال
٢٣٩ ، ٢٢٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣١٩ ، ٢٠٦ .....	عمار
٢٢٨ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٤ ، ١٦٥ ، ١٣٤ .....	عمر
٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣١٠ ، ٢٧٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣	
٣٨٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٦٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٢٦٣	
٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٨٩	
٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٢٣ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤٠٣	
٤٣٨ ، ٤٣٧	
٢٧٧ ، ٢٣٩ .....	عمران بن الحصين
٣٦١ .....	عمران بن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي
١٣٤ .....	عبدالله بن عمر
٤١١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٢ ، ٣٤١ .....	عمر بن أبي سلمة
٣٤٠ ، ٣٢١ .....	عمر بن ميمون الأودي
٣٧٠ .....	عمر بن شيبه
٣١٩ .....	عمرو بن الحمق
٦٠ .....	عمرو بن حبشي
١٤ ، ١٣ .....	عمرو بن عبيد
٣٩٩ .....	عمرو بن عثمان
٤٢٧ ، ٤١٤ ، ٣٣٢ ، ٢٥٧ .....	عمرو بن ميمون الأودي
٤٥ .....	عياض المالكي
٣١٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٣ ، ٣٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ .....	العباس
٣٥٥ .....	العبدكي
١٥٦ .....	العبدي
٨٩ .....	العزير مصر
٤٣٢ ، ٣٨٩ ، ٣٨٤ ، ٣٥٤ ، ١٩٦ ، ١٢٩ ، ١١٤ ، ٨٩ ، ٨٧ .....	العياشي
٤١٥ .....	العيبي
٤٠٢ .....	العيبي

غ

٣٥٥ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ .....	الغزالي
٣٤٢ .....	الغساني

ف

٢٠٢، ١٩٨، ١٩٧، ١٦٢ .....	الفيض الكاشاني
٢٩٦، ٢٣٤، ٢١٩ .....	فاطمة بنت أسد
٤٠٠، ٣٥٥، ٢٢٥، ٥٤ .....	الفخر الرازي
١٤١ .....	فخر الرازي
١٦٩ .....	فضيل بن مرزوق
٢٤٧ .....	فراء
١٠٩، ٨٢ .....	فرعون
١٩٦ .....	الفضيل

ق

٢١٥، ١٢٦، ٦٤، ٦٣، ٣٩، ٣٩، ١٩، ٢٧٣ .....	قتادة
٤٢٣، ٣٥٢، ٣٢٠، ٢٧٤، ٢٧٣ .....	
٤٢ .....	قاييل
٤٠٢ .....	القسطاني
٣٩٩ .....	قثم بن جعفر
٣٢٠ .....	قثم بن عباس
٦٢ .....	قس بن ساعدة الأيادي
٢٠٦ .....	قيس بن سعد
٢١٥ .....	القرطبي
٤٣٦ .....	القسطلاني
١٢٩، ١٠١، ٨٨، ٨٨، ٤٢، ٢٨، ١٥، ١٤ .....	القسي
٣٠١، ٣٠٠ .....	القندوزي

ك

٣٦٩، ١٥٥، ١٥٤ .....	الکراچکي
٣١٢ .....	الکرماني
٣٥٣، ٢٧٦، ٢٤٧ .....	الکلبی
٣٥٥، ٦٥، ٤٥، ١٢ .....	الکلبيني
٢٣٥، ١٥٦ .....	الکنجی

مجمع الشتات / ج ٦ ..... ٤٩٣

كعب الأحبار ..... ١٩، ٧١

## ل

اللاهوري ..... ٤٠٤

لقمان السرخيني ..... ١٦٦

## م

ميكايل عليه السلام ..... ٧١، ١٥٨، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٨

المفيد عليه السلام ..... ١٨٩، ١٩٠، ٢١٢، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٦

السيد المرتضى عليه السلام ..... ٥٣، ٧٢، ٧٦، ١٥٠، ١٦٤، ١٩٠، ٢٩٦، ٤٠٤

العلامة المجلسي عليه السلام ..... ١٨، ٥١، ٥٤، ٦٨، ١٢٥، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٤

..... ١٥٩، ٣٢٠، ٣٦٩

مريم ..... ١٤٨، ١٦٦، ٢٩١

مالك الأشتر ..... ٣٢٠

مالك الحويرث ..... ٣١٩

مالك بن حويرث ..... ٣٢١

مالك بن نويرة ..... ١١٠، ٢٠٩

مالك بن أنس ..... ٣١٠، ٤٢٦

مجاهد ..... ١٩، ١٤٩، ١٥٤، ٢١٨، ٢٠٤، ٣٢٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٧٥، ٤١٣

محسن امين ..... ٣١٤

محمد ابن إسحاق ..... ١١٠، ١٤٠، ١٤١، ٣٦٩

محمد بن إسماعيل البخاري ..... ٤٣٤

محمد بن الحسن الصفار ..... ١٦٦، ٢٣٥

محمد بن الحسن الوليد ..... ١٩١

محمد بن الحسين ..... ١٦٦، ٢٣٧

محمد بن الحنفية ..... ١١٦، ٢٣٦، ٢٣٧

محمد بن أبي بكر ..... ٢٠٥، ٣٦٣

محمد بن أبي بكر الرازي ..... ٢٤٧

محمد بن أحمد شاذان القمي ..... ١٥٤

محمد بن جرير الشافعي ..... ٣٦٩

محمد بن سعد ..... ٣١٥

- ٤٢٠ ..... محمّد بن سلمة
- ٣٥٠ ..... محمّد بن شهاب الزهري
- ٢٤٧ ..... محمّد بن طلحة الشافعي
- ١٢ ..... محمّد بن عطية
- ٣١٥، ١٧١ ..... محمّد بن عمر بن يوسف
- ٣٢١، ٣٢٠، ١١٠، ٦٣ ..... محمّد بن كعب القرظي
- ٣٩١ ..... محمّد بن مسلمة
- ٣٦٠، ٣٣١ ..... محمّد بن يحيى
- ٣٩٠ ..... محمّد بن يحيى بن علي السجاد عليه السلام
- ٣٦٠ ..... محمّد بن يعقوب
- ٣٢٦ ..... محمّد حسنين هيكلم المصري
- ٣٠٢، ٣٠١ ..... محمّد صالح الكشفي الحنفي
- ٢٤٨ ..... محمّد مؤمن الشبلنجي
- ٢٣٨ ..... محيي الدين الثوري
- ١٧١ ..... محيي الدين أبي الوفاء القرشي
- ٤٢١، ٤٢١، ٣٩٩، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٨ ..... مروان
- ٤٣٨ ..... مسروق
- ٥٣ ..... مسعدة بن صدقة
- ٥٦ ..... مسعدة بن صدقة
- ٤٣٠، ٤٢٦، ٣٧٥، ٣٤٢، ٢٩٢، ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٥، ١٧٢، ١٤٨ ..... مسلم
- ٤٣٤ ..... مسلم بن الحجاج القشيري
- ٣٢٩، ٢٧٢، ١٢٠ ..... معاذ بن جبل
- ٤٢١، ٣٩٩، ٣٩٣، ٣٥٥، ٢٦٠، ٢٢٤، ١٤٣، ١٤١ ..... معاوية بن أبي سفيان
- ٢٣٥ ..... معاوية بن حكيم
- ٣٨٥، ٣٨٠ ..... معاوية بن عمّار
- ٤٣٤ ..... معمر عن الزهري
- ٤٣٠، ٤٢١، ٢٧٦، ٢٧٣ ..... مقاتل بن سليمان
- ٣١٩، ٢٠٦، ١٧٦ ..... مقداد
- ٥٥ ..... منصور الدوايني
- ٤٠١ ..... منصور بن إسماعيل

مجمع الشتات / ج ٦ ..... ٤٩٥

موسى عليه السلام ..... ٧٨، ٨١، ٨٢، ١٠٧، ١٠٩، ١١٣، ١٢٢، ١٣٦

١٥٠، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٠، ٢٠٧، ٢٢١

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٦٦، ٢٧٦، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩

٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٤١٧، ٤١٨

موسى بن المهدي ..... ٣٩٩

موسى بن هارون الجمال ..... ٢٧٣

موفق بن أحمد الخوارزمي ..... ٢٥٥

ميثم التمار ..... ٤٩

المأمون العباسي ..... ٥١، ٥٢، ٥٣، ٢٨١، ٣٥٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٩

المحب الطبري ..... ٢٩٥

المرعشي ..... ٢١٤، ٤٢٩

المغيرة ..... ٣٩٢

المهدي العباسي ..... ٩٧، ٩٨

المهدي بن المنتصور ..... ٣٩٩

## ن

نوح عليه السلام ..... ٤٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٢١٣، ٢٦٦، ٢٨٩

٢٩١، ٢٩١، ٣٠٩، ٣٦٧

نافع مولى ابن عمر ..... ٣٣٠

نصر بن مزاحم بن سيار المنقري ..... ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣

نعمان بن الحرث الفهري ..... ٢٥٣

التجارية ..... ١٤٢

التجراني ..... ٢٨٣

النسائي ..... ٢٥٧، ٢٧٧، ٢٨، ٢٩٧، ٣١٥، ٣٣٢، ٣٣٢، ٤٠١، ٤٢٦

النسائي ..... ٢٧٧

النضربن حارث ..... ٣٧٨

النوري ..... ٩٩

النووي ..... ٤٠٤

## و

الواحدي ..... ٢٧٨، ٣٤١، ٤٢٣



الواقدي ..... ٤٦، ٣٢٠، ٣٧٠، ٣٨٩  
 وائلة بن الأسقع ..... ٣٤٠، ٤٢٣، ٤٢٧  
 ورقة بن نوفل ..... ٣١٥  
 وهب ..... ٣٧٣، ٤٠٢

ه  
 هارون عليه السلام ..... ٨٠، ١٠٩، ١٦٥، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠  
 ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٧  
 ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣٢٧، ٣٢٤  
 ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٤١٧، ٤١٨

هاثيل ..... ٨٥، ١٤٤٢  
 هاشم بن عتبة ..... ٣٢٠  
 هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس ..... ٤٢  
 هرثمة بن سليم ..... ٣٠٣  
 هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ..... ٢٧٢  
 هشام بن الحكم ..... ١٤٤  
 هشام بن سالم ..... ٣٢٠  
 هشام بن عبد الملك ..... ١٨، ٢٧٣  
 هند بن أبي هالة ..... ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٥٥

ي  
 يوسف عليه السلام ..... ٦٧، ٧٥، ٧٦، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠٥  
 يحيى عليه السلام ..... ٣٧٢  
 اليسع عليه السلام ..... ٣٤١  
 يوشع ..... ١٦٣، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ٢٦٥، ٢٦٦  
 يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي ..... ٣٣٥  
 يحيى بن يعمر ..... ٢٨٩  
 يزيد بن معاوية ..... ١٨٣، ٢٢٤  
 يزيد بن هارون ..... ١٥٥  
 بلدك، فقال: أحسنت يا موسى ..... ٢٨٤  
 يوسف بن قز ..... ٢٩٧  
 يونس القمي ..... ٢٥٦  
 اليشكري ..... ٢٧٦

## فهرست الأماكن

٣٧٩ .....	البحرين
٤١٦ .....	البصرة
٣٨٩ .....	الحجاز
١٢٧ .....	الحواب
٥٥ .....	الحيرة
٣٣٠، ٣٠١، ٢١، ١٤٩، ١٤٢، ٣٦، ١٢ .....	الشام
٣٨٩، ٢٧٣، ١٧٠، ١٥٧ .....	العراق
٢٩٥، ١٦٦، ١٥٧، ١١٧، ١١٦، ١١٦، ١١٤، ٦٤ .....	الکعبة
٣٣٦، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٥	
٢٤٢، ٩٩، ٦٨ .....	الکوفة
٢٤٢، ٢٣٣، ٢١٥، ٢٠٩، ١٦٠، ١٤٥، ١٢٦، ١٢١ .....	المدینة
٢٧٥، ٢٧٣، ٢٦٨، ٢٦٣، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١	
٣٨٥، ٣٧٩، ٣٧٩، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٠، ٢٨٥، ٢٧٨	
٤٢٤، ٤٢٣، ٤٠٥، ٣٩٩	
١٥٩، ١٥٢، ١٤٥، ١٤١، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٤ .....	المسجد الأقصى
٣٣٥، ١٥٤، ١٤٢، ١٣٥	
٢٤٠ .....	اليمن
١٧١، ١٦٣، ٥١ .....	بغداد
١١٥ .....	بکة
١٦٧، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٤، ١٤٢، ١٣٧، ١٣٦، ١٠٢ .....	بيت المقدس
١٧٣	
٩٦ .....	خراسان
٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ١٢٧، ٦٨ .....	کربلاء
١٠٩، ٨١ .....	مدین
١٥٩، ١٥٨، ١٥٢، ١٤٤، ١٣٢ .....	مسجد الحرام

١٠٢ ٨٠ ..... مصر،

١٥٤، ١٤٢، ١٣٦، ١٣٤، ١١٥، ١١٤، ٧٤، ٦٤ ٨ ..... مكة

٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٠، ٢١٥، ١٦٧، ١٦٠، ١٥٩

٢٩٧، ٢٩٤، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٦٣، ٢٦١، ٢٥٤

٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٩، ٣٧٩، ٣٦٩، ٣٥٥، ٣٤٨

١٤٥، ١٤٤، ١٢٤، ٣٩١، ٣٨٠

## فهرست الكتب

٤٠٢، ٣٥٤، ٣٣١، ٣٣٠، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٤٤	تفسير آلاء الرحمن.....
٢٨٨	تفسير ابن كثير.....
١٥٣، ١٤٢، ١١٦	تفسير أبو الفتوح.....
٤٨	ابن أبي الحديد.....
٢٠١، ١٨٣، ١٧٧، ١٧٦، ١٦٦، ١٢٢، ٩٥، ٥٥	إثبات الهداة.....
٣٦٠، ٢٩٦، ٢٤٤، ٢٤٠، ٢٣٦، ٢٣٠، ٢١٨	
٣٠٠، ٢٩٦، ٢٢٣، ٢١٨، ٢١٧، ٢١١، ١٩١، ٧٣	إحقاق الحق.....
٤٢٨، ٣٥١، ٣٠٣	
٤٠٠	اخبار الدول.....
٤٣٦، ٤٠٢	إرشاد الساري.....
٣٠٣	أسد الغابة.....
٣٦٩	أنوار النعمانية.....
١٥٤	إيضاح دقائق النواصب.....
٣٧٠	أخبار الأوائل.....
٤٢٣، ٢٧٨، ٢٧٥، ١٢٦	أسباب النزول.....
٣٧٩، ٢٣٧	أعلام الوري.....
٤٢٠، ٣٨٠، ١٦٤، ١٥٩، ١٤٤	أعيان الشيعة.....
٣٠٩	أنساب الصحابة.....
٣١٩	الإبانة.....
٢١٥	الاتحاف.....
٤٤٠، ٤٠٦، ٣٥٣	الاتقان في علوم القرآن.....
٣٦٧، ٢٤١، ٢٣٧، ١٢٠، ١٣، ١٢	الأحتجاج.....
٣٤٣، ٢٧٦	الاختصاص.....
١٤٣	الأربعين.....
٣٢٢	الإرشاد.....
٣١٧	الاستيعاب.....
٢١٥	الاسعاف.....

٢٢٦	الألفية
٣٨٤، ٣١٩، ٢٥٥، ١٥٠	الأمالي
١٦٨	الأمم لايقاظ الهمم
٣٥٥	الايثار من الأحياء
٢٢٦	الباب الحادي عشر
٦٨	الإمامة
٢٧٢	الأموال
٢٨٢، ١٥٥، ١٥٤، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٥، ٦٨	بحار الأنوار
٤٠٤، ٤٤٠، ٤٢٦، ٣٦٥، ٣١٩	
٣٦١، ٢٣٧، ٢٣٥، ١٦٦	بصائر الدرجات
٢٥٣، ١٩٦	تفسير البرهان
٤٢٣، ٣١٥، ١٢٦	تفسير البغوي
٤٠٤، ١٤٨، ١٤٣، ١٣٨، ٤٢	تفسير البيضاوي
٤١٣، ١٧٣، ١٦٧، ١٦٣، ١٤٠، ٢٢	البداية والنهاية
٣٦٩، ٣٥٤، ٢٥٤	البرهان
٤٢٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٢٧٥، ٢٥٠، ١٢٦	تفسير الثعلبي
٢٦١	التيبان
١٦٩	التذكرة
٣٣٤، ٣٣٢، ٢٥٧	التلخيص
٤٠٠، ٣٨٢	تاريخ ابن عساكر
٣١٩	تاريخ الخطيب
٤٠٠، ٢٩٥	تاريخ الخميس
٣٢٤، ٣٠٩، ٣٠٥	تاريخ الطبري
٣١٩	تاريخ يعقوبي
٣٨٢، ٣١٩	تاريخ بغداد
٤٣٦	تاريخ مكة
٣٥٥	التلخيص المستدرک
٧٦، ٧٢	تنزيه الأنبياء
٢٩	توحيد
٤٣٦	الجامع الجوامع
٢٢٦	الجعفرية
٣١٩	جامع الترمذي
٢٦٣	الجمع بين صحاح الستة
٢٢٤	الجنائيات من النبايع
١٠١	الجوامع
١٧١	الجواهر المضية

٢٦٢، ١٩١، ١٥٢	حقّ اليقين
٢٢٢	حلية الأولياء
١١٣، ٣٥	حياة الحيوان
٣٢٦	حياة محمد
٣٦٢، ٥٥	الخراج والخراج
٣٠٥، ٢٩٧، ٢٥٧	الخصائص
٤٣٣، ٢١٧، ١١٥، ٤٢	الخصال
٢٩٦	خصائص الأئمة
٣٣٢	خصائص العلوية
٣١٩	خصائص النظري
٣٤٦، ٣٣١، ٣٢٧، ٢٧٦، ٢٣٣، ١٩٦، ١٢٠	الدرّ المتثور
٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨٠	
٣٨٢، ٢٧٥، ١٧١	الدلائل
٢٤٥	ذخائر العقبي مناقب ذوي القربى
١٨٥، ١٥٩، ١٤٣، ١٤١، ٧١، ٣٥	تفسير روح البيان
٤٠٥، ٤٠٢، ٣٨٣، ٣٧٣، ٢١٧، ٢١٦	تفسير روح المعاني
٤٠٠	تفسير الرازي
٣٨	الراغب
٤٠٤، ٣٨٠	ربيع الأبرار
٣١٩	رجال المامقاني
٥٦	روضة الكافي
٢٢٦	الرسائل
٣١٩	الرسالة القوامية
٣١٣	الروضات
٤٣٩، ٣٥٢	زين الفتى في تفسير سورة هل أتى
٣٩٢	السنن الكبرى
٣٩٣، ٣١٥، ١٧٢	السيرة الحلبية
٤٠٠، ١٧٢	السيرة النبوية
٣٤٨، ١٥٨، ٩٩، ٧١، ٥٤، ٥٣	سفينة البحار
٣٣٢، ٢٧٥، ٢٧٢	سنن البيهقي
٤٣٦	سيرة عمر
٣٥٥، ٣٠١، ٣٠٠	شرح نهج البلاغة
٣٠٠	شرح التجريد
٥٦	شرح الكافي
١١٣	شرح المقامات
٢١٥	شرح المواهب

٣٠٢، ٢٩٥	شواهد النبوة
٣١٢	شواهد شرح الكافية
٢٥	الشفاء عياض
٣١٣	الشهاب الثاقب
١٢٨، ١٢٨، ١٠٢، ١٠١، ٨٧، ٧١، ١٢، ١١	تفسير الصافي
١٠٥، ٣٦١، ٢٥٦، ٢٠١	
٢٨٨، ٢٣٠، ٣٧٠، ٢٦٠، ٢١٥	الصواعق المحرقة
٢٨٩، ٢٦٢	صحيح البخاري
٢٣٠، ٢٦٢	صحيح مسلم
٢٦٢	صحيح الترمذي
٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١	صفتين
٢٢٣	تفسير الطبري
٧٠، ٦٩، ٦٤، ٩	تفسير الطنطاوي
٣١٩، ١٥٩، ١٥٨	الطبقات
١٧١	طبقات الحنفية
٣٣٢	طبقات الكبرى
٢٩	تفسير العسكري
١٥٧، ١٠٢	تفسير علي بن إبراهيم
٣٥٢، ١٩٦، ١٤٤، ١٢٩، ٨٧	تفسير العياشي
٣١٣	العقبات
٣٠٩	العثمانية
٢٠٤	عرائس المجالس
٢٣٦، ٢١٥، ٢٠٢، ١٧٢	عمدة القاري
٢٣٢، ٣٢٧، ١٢٠، ١١٤	العلل
٢٩٠، ٢٧٦	الميون
٢٨٥	العمدة
٢٨٧، ٢٦٨، ٢٤٨، ٢٤٠، ٢١٤، ٢١٤، ١٦٧	التقدير
٢٠١، ٣٩٧، ٣١٨، ٣١٢، ٣١١، ٣٠٢	
٣٥٥، ٣٥٤	غاية المرام
٢١٥، ١٧١	فتح الباري
٢١٥	فتح التقدير
٣٥٥	فرائده وفضائل الصحابة
٣١٩	فضائل الصحابة
٣٥٥	فضائل العشرة
٢٠٤	فلك النجاة السابع
١٩٩	الفردوس

٢٧٦	الفصول
٢٣٠، ٢٧٨، ١٢٦	الفصول المهمة
١٤٥، ١١٤	الفتية
٢٧٦، ٢٨	تفسير القمى
٢٢٥	تفسير القريبى
٢٠٠، ١٩٨، ١٩٧، ١٦٢	قرّة العيون
١٥٣	القوانين
٣٣١	القول المسدّد في الذبّ عن مسند أحمد
١٣٩، ١٢٠، ٨٧، ٤٥، ٣١، ٢٦، ١٤، ١٣، ١٢، ١١	الكافي
٣٨٠، ٣٦٢، ٢٩٠، ٢١٧، ١٧٤، ٢٥٧، ١٤٥	
٤٣٢، ٣٧٣، ٤٠٢	
٤٠٤، ٢١٦، ٢١٦، ١٤١، ١٢٤، ٧٧	تفسير الكشاف
٢٦٣	الكبير والأوسط
٢٢٤، ٣٥٥، ١٢٦، ١٢٤	الكشاف
٢٠٤	كشف الدائرين
٤٠٨، ٤٠٥، ٤٠٤، ٣٩٦، ٣٣٤، ٣٢٨، ١٥٧، ٥٥	كشف الغمة
٢٢٠، ٤١٩، ٤١٧	
٣٠٤	كفاية الطالب
٤٠٢، ٢٨٨	كنز العمال
٣٦٩	كنز الفوائد
١٥٦	الكفاية
٢٦١	الكشف
٣٣٢، ٣٣١، ٢٨٠، ٢٧٧، ١٦٨	اللثالى المصنوعة
٤٠٠	لسان الميزان
٧١، ٥٧، ٤٢، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ١٧، ١٤، ١٣، ٩	تفسير الميزان
١١٩، ١١٢، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٢، ٧٧	
١٤٧، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤، ١٣٣، ١٣١، ١٢٠	
٣٢٦، ٣٢٢، ٢٩٩، ٢٨١، ٢٧٨، ٢٣٨، ٢٣٣	
٢٤٠، ٢٢٣، ٢٩٥، ٢٨٣، ٢٥٣، ٢٤٣، ٢٣٩	
٤٠٢، ٣٧٥، ٣٧٣، ٢٥٠	تفسير المنار
١٠٢	تفسير مجمع البيان
٢٨٥	اللمعة
١٤٩	الميسوط
٣١٥	المجالس
١٤٧، ١٣٣، ١١٨، ٨٩، ٨٨، ٨٨، ٨٧، ١٤، ١١	المجمع
٣٢٤، ٢٩٩، ٢٨٥، ٢٥٧، ٢١٧، ١٤٨	



٣٩٦، ٣٨٣، ٣٣٢، ٣٢٢	
١٦٩	المجمع الكبير.....
٤٠٤	المدارك.....
٣٣٢، ٣٣٢، ٢٦٣، ٢٥٧، ٢٤٦	المراجعات.....
٢٨٥	المسالك.....
٢٣٦٢٥٧	المستدرك الحاكم.....
٢٨٥	المستند.....
٣٣٢	المسدّد.....
٢٩٧	المسند.....
٤٠٤، ١٥٣	المعالم.....
٢٠١	المعتبر.....
٣٤٢	المعجم.....
٣٧، ٩	المفردات.....
٢٢٦، ٢٢٦	المقاصد العلية.....
١٢٤	المناقب.....
٣٠٠، ٢٥٥، ٢٤٥، ٢٠٧، ١٩٨، ١٦٨، ١٣٦، ٤٦	المناقب.....
٣٩١، ٣٨١، ٣٥٥، ٣٢٨، ٣٠٢	
٣٠٢، ٣٠١	المناقب المرتضوية.....
١٧٢	المواهب اللدنية.....
٢٥٦، ٢٣٧	مجالس المؤمنين.....
٢٤٢	مجتمع الصحابة.....
١٤٢، ١٠٣، ٦٢، ٤٧	مجمع البحرين.....
١٥٩، ١٥٠، ١٤٤، ١٣٧، ١٢٦، ١٢٠، ٦٣، ٣٨	مجمع البيان.....
٤٠٥، ٣١٥، ٢٩٩، ١٩٦	
٢٧٢، ٧٣	مجمع الزوائد.....
٢٢٨	مدينة الإسلام.....
٣٥٥، ٣٣٢، ٣٢٢، ٢٧٨، ٢٧٥، ٢٧٢، ١٩٩	مستدرك الحاكم.....
٢٣٩	مسند احمد.....
٣١٩	مسند الموصلي.....
٢٥٧، ٤٠٣، ٣٧٤، ٣٣٢، ٣٢٨، ٣١٩، ٢٤٥، ٢٢٢، ٢١١	مسند أجمد.....
٢١٥	مشارك الأنوار.....
٢٣٤	مشارك أنوار اليقين.....
١٦٩	مشكل الآثار.....
٤٤٠	معالم التنزيل.....
٥٢، ٥١	مفتاح الفلاح.....
٤٠٤، ٣٥١	ملحقات إحقاق الحق.....

المعرفة .....	٣١٩
تفسير نور الثقلين .....	٣٦٢، ٣٦١، ٢٥٧
تفسير النيسابوري .....	٤٤٠
الناسخ والمنسوخ .....	٣٥٢
النص والاجتهاد .....	٣٩٠
نزاهة المجالس .....	٤٠٠
نفحات اللاهوت .....	٤٢٦
نوادير الأصول .....	٤٢١
نوادير الحكمة .....	٢٣٧
نهج البلاغة .....	٣٧٠، ٢٠، ١٩، ١٤
الوسائل .....	٢٦٤
الوقاية في فقه الحنفية .....	٢٢٤
ينابيع المودة .....	٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢١٩
اليواقيت .....	٢٨٠، ٢٧٧

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

## فهرست المصادر

- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي، بيروت، دار احياء العربي.  
ابن النجار، ذيل التاريخ بغداد، ابن النجار، بيروت، دار الكتب العلمية.  
اثبات الهداة، الشيخ محمد بن حسن الحر العاملي، قم، مطبعة العلمية.  
احقاق الحق، القاضي نور الدين التستري، قم، مكتبة آية الله المرعشي ١٤١١ ق.  
أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن أبي الكرم المعروف بابن الاثير الجزري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ق.  
أعيان الشيعة، محسن الأمين، بيروت، دار المعارف.  
أمالي، السيد المرتضى، أبو القاسم علي بن طاهر، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣ ق.  
أمالي، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٠ ق.  
أوائل المقالات، الشيخ المفيد، قم، كنز هزار الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق.  
اسعاف الراغبين، الصبان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ ق.  
اعلام الوري بأعلام الهدى، أبي علي فضل بن حسن الطبرسي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩ ق.  
الاتحاف بحب الاشراف، عبدالله بن عمر الشبراي، قم، منشورات الشريف الرضي، ١٤٦٣ ق.  
الاتقان في علوم القرآن، عبدالمروان احمد بن أبي بكر السيوطي، بيروت، المكتبة الثقافية، ١٩٧٣ م.  
الاحتجاج، احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، طهران، دار الأسوة، ١٤١٢ ق.  
الاربعين، الشيخ بهائي، محمد بن الحسين العاملي، تبريز، مكتبة الصابري، ١٣٧٨ ق.  
الإرشاد، المفيد، محمد بن نعمان، النجف، المكتبة الحيدرية

- الامم لإيقاظ الهمم، ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني، دكن هند، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٨ ق.
- الأموال، القاسم بن سلام، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ ق.
- الانتفاء، أبي عمر يوسف بن عبدالله القرطبي، حلب، مكتبة المطبوعات الاسلامية، ١٤١٧ ق.
- البداية والنهاية، أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، بيروت، مكتبة المعارف.
- التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن حسن الطبرسي، النجف، مكتبة الأمين، ١٣٧٦ ق.
- البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، قم، مؤسسة اسماعيليان.
- بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ ق.
- بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، طهران، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٠٤ ق.
- التوحيد، الصدوق، قم، جماعة المدرسين، ١٣٨٧ ق.
- تاريخ الخميس في احوال وأنفس نفيس، حسين بن محمد الدياربيكري، بيروت مؤسسة شعبان.
- تاريخ بغداد، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المدينة المنورة، المكتبة السلفية.
- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ ق.
- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، بيروت، درا احياء التراث العربي.
- تذكرة الخواص، البغدادي، بيروت، مؤسسة أهل البيت، ١٤٠١ ق.
- تفسير الإمام العسكري، المنسوب إلى الإمام العسكري، قم، مؤسسة الإمام المهدي، ١٤٠٩ ق.
- تفسير البيضاوي، عبدالله بن عمر البيضاوي، بيروت مؤسسة، الأعلمي، ١٤١٠ ق.
- تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، طهران، مكتبة الصدر، ١٤١٥ ق.
- تفسير العياشي، محمد بن مسعود سمرقندي، طهران، المكتبة العلمية، ١٣٨٠ ق.
- تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمير، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠ ق.
- تفسير القرطبي، القرطبي، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٠٥ ق.
- تفسير القمي، علي بن ابراهيم، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢ ق.
- تفسير جوامع الجامع، الطبرسي فضل بن الحسن، طهران، مؤسسة انتشارات جامعة طهران، ١٣٧١ ق.
- تفسير روح البيان، حفي بروسري، طهران، مكتبة الجعفري.

تفسير روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، أبو الفتوح الرازي، مشهد، بنياد پژوهشهای اسلامی، ١٣٧٥ ق.

تفسير نور الثقلين، الشيخ عبدالملي بن جمعة العروس الحويزي، قم، اسماعيليان، ١٤١٢ ق.  
تنزيه الأنبياء، السيد مرتضى الموسوي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢ ق.

تهذيب الاحكام في شرح المقنعة، محمد بن حسن الطوسي، بيروت، دار التعارف، ١٤٠١ ق.

الجامع لاحكام القرآن، القرطبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ ق.

الجواهر الباري، أحمد بن عسقلاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ٤١٣ ق.

جامع البيان، ابن جرير الطبري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ ق.

حقائق التأويل، محمد بن الحسين الموسوي السيد الرضي، بيروت، دار المهاجر.

حق القين، عبدالله شبر، طهران، كانون انتشارات عابدي.

حياة الحيوان، محمد بن موسى الدميري، بيروت، دار احياء التراث.

الخرائج والجرائح، ابن الحسين سعيد بلن عبدالله الرواندي، قم، مؤسسة الإمام المهدي، ١٤٠٩ ق.

الخصائص الحسينية، الشيخ جعفر التستري، بيروت، دار السرور، ١٤١٤ ق.

الخصال، الصدوق، قم، جماعة المدرسين.

خصائص أمير المؤمنين، أبي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي، طهران ١٤٠٣ ق.

الدّر المنتور في تفسير المأثور، جلال الدين أبي بكر السيوطي، بيروت، دار الفكر.

دلائل الإمامة، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، قم، مؤسسة البعثة، ١٤١٣ ق.

دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي، مصر، دار المعرفة، ١١١٩ ق.

ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى، ابن عباس احمد بن عبدالله الطبري، بيروت دار المعرفة.

روح المعاني، السيد محمد الألوسي، طهران، انتشارات جهان.

السيرة النبوية، الذهبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩ ق.

سفينة البحار، الشيخ عباس القمي، طهران، دار الاسوة، ٤١٤ ق.

سنن الترمذي، الترمذي، لبنان، دار الفكر، ١٤٠٢ ق.

شرح اصول الكافي، المازندراني محمد صالح، بيروت، دار احياء التراث، ١٤١٢ ق.

شرح نهج البلاغة، ابن ميثم كمال الدين ميثم علي البحراني، دار العلم الإسلامي.

- شرح نهج البلاغة، عزالدين عبدالحميد بن محمد بن أبي الحديد، بيروت، دار احياء التراث، ١٣٧٨ ق.
- الصواعق المحرقة، الهيثمي المكي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ ق.
- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل، بيروت، مؤسسة الكتب، ١٤٠٦ ق.
- صحيح المسلم، سلم بن الحجاج القشيري، دهلي، كتابخانه رشديه.
- صراط المستقيم إلى مستحق التقديم، علي بن محمد.
- صفات الشيعة، الصدوق، طهران، انتشارات الأعلمي.
- صفة الصفوة، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، بيروت دار الفكر، ١٤١٣ ق.
- الضعفاء الكبير، عبد المعطي امين القلصجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ ق.
- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، بيروت، دار الصادر.
- طب الأئمة، عبدالله شبر، بيروت، درا احياء التراث العربي.
- العقد الفريد، أحمد بن محمد الأندلسي القرطبي، بيروت، دار الكتب العربي، ١٤٠٧ ق.
- علم اليقين في اصول الدين، الفيض الكاشاني، قم، انتشارات بيدار.
- عمدة القاري، بدر الدين عيسى، بيروت دار احياء التراث العربي.
- عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور، قم مطبعة سيد الشهداء، ١٤٠٣ ق.
- عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٤ ق.
- الغدير في الكتاب السنة والادب، الشيخ عبدالحسين الأميني، بيروت، دار الكتب العربي ١٣٨٧ ق.
- غاية المرام وحجة الخصام، هاشم حسين البحراني، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٢ ق.
- الغيبة، الطوسي أبي جعفر محمد بن حسن بن علي بن حسن، قم، المعارف الاسلامية، ١٤١١ ق.
- الفضول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي ابن الصباغ، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٩ ق.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٧ ق.
- فضائل الصحابة، المسقلاتي ابن حجر، بيروت، دار الكتب العالمي ١٩٩٠ ق.
- الكافي، الكليني، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ ق.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمد بن عمر الزمخشري، بيروت دار الكتاب العربي.

الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦ ق.

كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي العامري، قم، نشر الهادي، ١٤١٥ ق.

كشف الغمة في معرفة الأنمة، علي بن عيسى الأربلي، بيروت، دار الكتب الإسلامي، ١٤٠١ ق.

كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حمد الكنجي، طهران، دار احياء التراث أهل البيت، ١٤٠٤ ق.

كمال الدين وتمام النعمة، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، قم مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ ق.

كنز العرفان في فقه القرآن، فاضل مقداد، طهران، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٤ ق.

كنز العمال، محمد بن علي الكراجكي، مكتبة المصطفوي.

اللثالي المصنوعة، جلال الدين السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ ق.

المناقب ابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد الواسطي، طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٤٠٢ ق.

المبسوط في فقه الإمامية، أبو جعفر الطبرسي، طهران، الكتب المرتضوية، ١٣٨٧ ق.

المحاسن، أحمد بن محمد البرق، بيروت، مؤسسة الفكر الاسلامي، ١٤١٢ ق.

المراجعات، شرف الدين عبدالحسن الموسوي العاملي، قم، الاسوة، ١٤١٣ ق.

المصاييح الستة، الحسين بن مسعود البغوي، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧ ق.

المعجم الأوسط، الطبري، بيروت، دار الكتب العربي، ١٤٠٧ ق.

المعجم الكبير، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبري، بيروت، دار احياء العربي، ١٤٠٤ ق.

المناقب، الخوارزمي، مؤفق بن احمد، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٤ ق.

المواهب اللدنية، الترمذي، مصر.

الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، قم، اسماعيليان، ١٣٩٤ ق.

متشابهات القرآن ومختلفة، محمد بن علي شهر آشوب، چاپخانه شركت سهامی طبع كتاب، ١٣٢٨ ق.

مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، طهران، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ١٤٠٨ ق.

مجمع البيان، أبي عقيل فضل بن حسن الطبرسي، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٨ ق.



- مجمع الزوائد، الهيثمي، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ ق.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر ال٦٢ هيثمي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٢ ق.
- مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلبي، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠ ق.
- مستدرک الوسائل، ميرزا النوري، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٨ ق.
- مسند، احمد بن حنبل، لبنان، دار الصادر.
- مشارك الأنوار، يحصبي السبتي، بيروت، المكتبة العتيقة.
- مشارك أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، رجب البرسي، قم، الشريف الرضي، ١٤١٥ ق.
- مشكل الآثار، احمد بن محمد الازمي الطحاوي، بيروت، دار صادر.
- مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة، الشيخ بهائي العاملي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥ ق.
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب، بيروت، دار الشامية، ١٤١٢ ق.
- مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي المازندراني، النجف، المطبعة الحيدرية ١٣٧٦ ق.
- من لا يحضره الفقه، الشيخ الصدوق، قم، جماعة المدرسين، ١٤٠٤ ق.
- النباطي، طهران، المكتبة المرتضوية.
- نهج البلاغة، السيد الرضي، محقق الشيخ عبده، بيروت دار المعرفة
- وسائل الشيعة، حر العاملي، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٤ ق.
- وسائل المرتضى، أبو القاسم علي بن طاهر، قم، دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ ق.
- ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي، طهران، دار الاسوة، ١٤١٦ ق.